القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3306 Thursday 23 December 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3306 الخميس 23 كانون الاول (ديسمبر) 1999 ـ 15 رمضان 1420 هـ

تقرير

5 الاخوان السوريون يحذرون من ثمن التسوية

ثقافة

11 حكيم العاقل: الواقع ليس كافيا للفن

منوعات

12 عفاف راضي: لم اتنصل من جيلي

رأي

19 ادبيات الصراع بين البشير والترابي

واشنطن وجهت اتهامات رسمية للجزائري رسام.. واصدرت تحذيرات جديدة لرعاياها وجنودها حول العالم

حملة امنية ضد العرب في مطارات امريكا واوروبا خشية «هجمات اسلامية» وشبكة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

بدأت الوكالات الامنية الامريكية المختصة بمكافحة «الارهاب» حملة امنية منظمة بالتنسيق مع نظيراتها في اوروبا تستهدف احباط ما سماه الاعلام الامريكي «هجمات اسلامية» متوقعة خلال اعياد الميلاد ورأس السنة.

وتستهدف الحملة توقيف عناصر تابعة لعدد من الجماعات الاسلامية ابرزها «القاعدة» التي انشأها المعارض السعودي اسامة بن لادن و«الجهاد» المصرية بزعامة الدكتور ايمن الظواهري، وكذلك الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

وقال مصدر امني رفيع لـ «القدس العربي» ان المسافرين العرب خلال فترة الاعياد ورأس السنة سيتعرضون الى «تدقيق امني مكثف، وربما الى التوقيف اذا ما توفرت أي اسباب للاشتباه»، واشار الى ان ذلك قد يؤدي الى العديد من حالات التأخير للرحلات الجوية في اوروبا والولايات المتحدة بشكل خاص.

وفي مدينة سياتل بولاية واشنطن اعلنت السلطات الامريكية عن توجيه خمسة اتهامات رسمية الى الجزائري احمد رسام الذي اعتقل الاسبوع الماضي اثناء محاولة تهريب متفجرات الى الولايات المتحدة، وتشمل الاتهامات التخطيط لعمل ارهابي وامتلاك ونقل اسلحة ومتفجرات بصورة غير شرعية داخل الولايات المتحدة والادلاء بمعلومات كاذبة وحمل اوراق هوية مزيفة للتسلل الى البلاد.

وقالت مصادر امنية ان السلطات تركز حاليا على ضبط ثلاثة اعوان للجزائري المعتقل ما زالوا يعيشون في كندا، ولمحت الى انهم قد يكونون جزائريين ايضا، وعلى صلة مباشرة بجماعات مسلحة في الشرق الاوسط الى جانب اسامة بن لادن.

واذا ادين بتلك التهم فانه قد يواجه عقوبة تصل الى اربعين عاما في السجن.

واشارت المصادر الى ان رسام كان ينوي التوجه الى لندن من امريكا، وهو ما يفسر توسيع الحملة الامنية الامريكية لتشمل المطارات ونقاط الحدود في اوروبا حيث من المحتمل ان يتواجد اخرون مساعدون للجزائري المعتقل.

من جهته قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاربعاء ان السلطات الامريكية في حالة تأهب تحسبا لاعمال عنف قد تقع عشية رأس السنة، ودعا الامريكيين الى الاستمتاع بالعطلة كالمعتاد، وان يبلغوا عن حدوث «اي شيء مريب».

وقال كلينتون للصحافيين اثناء زيارته مكانا يقدم وجبات مجانية للفقراء ان الولايات المتحدة تتخذ «اجراءات غير عادية». واضاف «نتيجة للحادث الذي ترددت اصداؤه على نطاق واسع فنحن السلطات نمارس اقصى درجات الحذر.. ولكن كمواطنين اقول ان عليهم ان يستمتعوا بعطلاتهم قدر الامكان».

وتابع قائلا «ولكن اود ان اطلب منهم ان يعوا الظروف واذا رأوا اي شيء مريب ان يبلغوا عنه فورا، وان يكونوا على علم باننا نبذل قصارى جهدنا.. نحن نتخذ اجراءات غير عادية في الحكومة على اساس الحادث الذي وقع في الشمال الغربي».

وقال «لا اعتقد ان على الشعب الامريكي ان يوقف خططه الخاصة بالعطلات. واعتقد ان عليه ان يذهب ويستمتع بالموسم. ولكن لاننا في الحكومة نتخذ اجراءات اضافية ونلتزم جانب اليقظة فاعتقد ان من الاحسن لهم ولنا ان نلزم الحذر.. واذا رأوا اي شيء خطأ عليهم ابلاغنا».

ولم تفلح «مأدبة الافطار» التي اقامتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مقر وزارتها ودعت اليها عددا من الشخصيات الاسلامية الامريكية في تغيير لهجة «الارهاب الاسلامي» التي طغت على وسائل الاعلام الامريكية منذ اعتقال الجزائري احمد رسام على الحدود مع كندا، وهو يحاول ادخال مواد متفجرة الى الولايات المتحدة. وقالت اولبرايت ان امريكا لا تقبل فكرة التصادم بين الاسلام والغرب، الا انها اعترفت بانخفاض تمثيل المسلمين والاقليات العرقية الامريكية في وزارة الخارجية.

واعتبر مراقبون ان المبالغة الامريكية و«التهويل» من خطر «الهجمات الاسلامية» في احتفالات رأس السنة يكشف دون مواربة عن «العدو الرسمي» الذي قررت الولايات المتحدة شهر الحرب عليه في القرن المقبل.

وفي غضون ذلك اصدرت وزارة الخارجية الامريكية والبنتاغون تحذيرين متزامنين من هجمات ضد الرعايا او الجنود الامريكيين حول العالم، ومن النادر صدور هكذا تحذيرات متزامنة في الولايات المتحدة.

واعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون الثلاثاء ان البنتاغون وجه في الاسبوع الماضي تحذيرين الى المؤسسات العسكرية والى القادة العسكريين الامريكيين في مختلف انحاء العالم.

واضاف المتحدث ان هذين التحذيرين يذكران بالتحذير الموجه الى الرعايا الامريكيين في الخارج الذي نشرته وزارة الخارجية مؤخرا، ودعت فيه الى توخي الحذر من احتمال حصول تهديد ارهابي.

واوضح الناطق ان تحذيري وزارة الدفاع صدرا قبل اعتقال الجزائري احمد رسام في سياتل (واشنطن) في 14 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبحوزته متفجرات.

واعلنت الوكالة الامريكية للطيران المدني الثلاثاء تشديد التدابير الامنية في المطارات تداركا لخطر وقوع اعمال ارهابية. واضافت ان القرار اتخذ بناء على توصية من لجنة السلامة الجوية التابعة للرئاسة الامريكية وفي اعقاب اعتقال ثلاثة اشخاص على الحدود الكندية. (تفاصيل ص3)

انديك يدعو الزعماء العرب للاستعداد لتغييرات راديكالية بعد اتفاق «كلاريون» وانباء عن زعزعة المحور الايراني السوري

بيروت ـ واشنطن ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد ومحمد دلبح:

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الجولة القادمة من المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية ستعقد في فندق كلاريون في بلدة شيبردزتاون بولاية فرجينيا الغربية، التي تبعد عن العاصمة الأمريكية واشنطن نحو 110 كيلومترات. ومن المقرر أن تبدأ تلك الجولة يوم الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل وتستمر نحو عشرة أيام، غير أن مساعد وزيرة الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط مارتن إنديك ألمح إلى أنه لم يتم بعد تحديد موعد لانتهاء تلك الجولة من المفاوضات التي يعتقد أنها ستسفر عن إعلان «إتفاق إطار» يطلق عليه اسم «اتفاق كلاريون» حول المبادئ التي سيجري التفاوض عليها في الجولات اللاحقة من المفاوضات.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية أن إنديك دعا السفراء العرب بواشنطن خلال اجتماعه معهم يوم الجمعة الماضي في مكتبه إلى إبلاغ قياداتهم بأن يستعدوا لما أسماه «تغييرات راديكالية في المنطقة» قريبا جدا فور التوصل إلى اتفاق سوري ـ إسرائيلي، الذي ألمح إلى أنه أصبح في متناول اليد.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية ان التغييرات التي تدعو لها واشنطن باتجاهين، الاول سيركز على اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، والثاني سيكون موازيا، له ويركز على امور داخلية تتعلق بحقوق الانسان والديمقراطية خاصة في دول الخليج.

واضافت المصادر ان التغييرات الداخلية ستدفع باتجاه حرية الاديان، وحقوق المرأة، والشفافية بمؤسسات الدولة، وستدفع باتجاه مشاركة اكبر للمواطنين باتخاذ القرارات مع ضمان انتخابات ديمقراطية قد تكون بشكل تدريجي.

الى ذلك توقعت اوساط دبلوماسية ان يؤدي التقارب بين سورية واسرائيل الى زعزعة المحور الاستراتيجي بين سورية وايران، كما يمكن ان يخل بالدعم الذي تقدمه كل من دمشق وطهران الى المقاومة اللبنانية.

واعتبر دبلوماسي عربي يتخذ من طهران مقرا له «بعد مرور عشرين عاما على علاقاتهما المميزة بدأت وجهات نظر ايران وسورية من عملية السلام مع اسرائيل تتباعد بشكل واضح».

وحسب هذا الدبلوماسي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه فان هذه الخلافات ظهرت عبر تعليقات لعدد من المسؤولين الايرانيين على لقاء واشنطن بين سورية واسرائيل الذي عقد في الخامس عشر والسادس عشر من الشهر الجاري.

وكرر الرئيس الايراني الاسبق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الثلاثاء معارضة بلاده لعملية السلام، معتبرا ان السلام لا يمكن ان يتحقق «الا بعد ضمان حقوق الفلسطينيين واستعادة القدس».

وحول حزب الله اعتبر رفنسجاني ان هذا الحزب الشيعي اللبناني «هو ايضا قوة سياسية شعبية في لبنان (...) وليس فقط تنظيما عسكريا».

وتوقعت مصادر تردد اسمها لعضوية الوفد اللبناني المفاوض ان توجه الدعوة للبنان للمشاركة في المفاوضات في اعقاب التوصل الى اعلان مبادىء على المسار السوري الاسرائيلي وقبل بدء طواقم العمل التفاوضية الاسرائيلية السورية العمل. ورأت المصادر ان الوفد اللبناني المفاوض قد يكون في واشنطن قبل منتصف الشهر المقبل في حال سارت الامور وفق التوقعات بالنسبة للمسار السوري ـ الاسرائيلي، ووضعت المصادر تاريخ العاشر من الشهر المقبل كاحتمال.

(تفاصيل ص 5)

اتفاق للتطبيع مع افورقي .. والدينار السوداني يتدهور

احتفاء مصري بالبشير بعد ازاحة الترابي والخرطوم الى مفاوضات مباشرة مع قرنق

القاهرة ـ الخرطوم ـ طرابلس ـ «القدس العربي»:

وسط حفاوة رسمية واضحة بدأ الرئيس السوداني الفريق عمر البشير زيارته الاولى لمصر منذ الاجراءات التي اعلنها في 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري وأزاح بموجبها رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي من قيادة النظام، وخرج الرئيس حسني مبارك لاستقبال ضيفه في المطار وصحبه الى قصره، حيث اجريا محادثات اقتصرت عليهما. وجاءت زيارة البشير للقاهرة في ختام زيارة لليبيا اجتمع خلالها مع عدد من الرؤساء الافارقة الذين اعلنت الجماهيرية الليبية انهم قدموا دعمهم للبشير ومساندتهم لاجراءاته الاخيرة. وبدا ان البشير بدأ يسحب من الرصيد الخارجي لانقلابه على الترابي، فيما تباعدت المسافات بينه وبين معارضيه الذين تدعم مصر وليبيا مبادرة لتقريبهم مع النظام السوداني، فقد اعلن البشير ان افضل اسلوب للتعامل مع الاحزاب السياسية في بلاده يتمثل في تكوين «جبهة وطنية» قال انها يجب ان تشمل كل القوى السياسية لخلق استقرار سياسي يقوم على «وحدة القيادة وتكامل الاجهزة». وهو ما حدا بمساعدي زعيم التحالف السوداني المعارض السيد محمد الميرغني الى نفي اي خطة للجمع بين البشير والميرغني.

وفيما بدأ البشير محادثاته مع الرئيس المصري، صدر في الخرطوم بيان عن لجنة الـ 14 التي تضم سبعة ممثلين لكل من البشير والترابي بهدف رأب الصدع في العلاقات بين الاسلاميين المتشددين الذين يحكمون البلاد منذ الانقلاب العسكري الذي قاده البشير في حزيران (يونيو) 1998. وقال البيان الذي وقعه البروفسور ابراهيم احمد عمر وزير التعليم العالي ممثلا للبشير وابراهيم السنوسي والي ولاية شمال كردفان ممثلا عن الترابي ان الجانبين عقدا اجتماعات مغلقة استمرت اربعة ايام سادها «جو من الوحدة والمسؤولية والصدق والاخلاص». وذكر البيان ان الجانبين اتفقا على استمرار اللقاءات والمشاورات بغية التوصل الى تسوية ودية للأزمة السياسية التي فجرها اعلان البشير حل البرلمان واعلان حالة الطوارىء، ودعت اللجنة الجانبين اللذين تمثلهما ـ الحكومة وحزب المؤتمر الوطني الحاكم ـ الى وقف التراشق الاعلامي. وقالت مصادر اللجنة انها سترفع توصياتها الى الترابي والبشير قريبا.

الرئيس المصري حسني مبارك يستقبل نظيره السوداني الفريق عمر البشير في القاهرة امس (رويترز)

وفي القاهرة ابلغ الرئيس مبارك ضيفه السوداني بان المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة التي زارها اخيرا تؤيد الاجراءات المشار اليها. وبدت مصر مغتبطة رسميا بنجاح البشير في عزل الترابي الذي يعتبره المسؤولون في القاهرة العقبة الرئيسية امام تحسن العلاقات بين البلدين المتجاورين.

وزادت محادثات البشير في القاهرة التوتر والغضب في صفوف الموالين للترابي الذين اعتبروا ان الانقلاب على زعيم الجبهة الاسلامية الحاكمة تم بتحريض من مصر وليبيا والولايات المتحدة. غير ان تصريحات البشير عن رؤيته للمستقبل السياسي لبلاده زادت التباعد بينه وبين معارضيه الذين يتمركزون في العاصمة المصرية. فقد ذكر الرئيس السوداني انه يرى المستقبل في اقامة جبهة وطنية تضم كل الاحزاب تحت قيادة موحدة. ولم يمنع تفاؤل انصار البشير بمستقبل البلاد بعد فض الحلف مع الترابي استمرار تدهور قيمة الدينار السوداني، فقد اوردت وكالة الانباء الافريقية (بانا) ان العملة السودانية هبطت الثلاثاء الى 258 دينارا في مقابل الدولار الامريكي بعدما كانت قبل اسابيع 220 دينارا للدولار الواحد.

وفي الخرطوم قالت مصادر حكومية ان مفاوضات مباشرة ستبدأ بين الحكومة وزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضافت ان المفاوضات تأتي بعد لقاء القمة السوداني ـ الاريتري في ليبيا، الذي اسفر عن توقيع اتفاق تعاون مع الرئيس اسياس افورقي. (تفاصيل ص 4)

طبيب: صحة عرفات «طيبة للغاية» والرعشة تتضاءل

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال الطبيب الخاص بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان فحصا طبيا روتينيا قد اظهر تمتع ابو عمار بصحة «طيبة للغاية».

واكد الدكتور اشرف الكردي الذي يعد من ابرز المتخصصين في الاعصاب ان ابو عمار اجرى فحوصا في الاردن مساء الاثنين الماضي شملت اختبارا للقلب، وان النتائج كانت سليمة في مجملها.

وقال الدكتور الكردي انه «باستثناء الرعشة في الشفتين التي تتضاءل تدريجيا، فقد وجدت السيد عرفات في صحة جيدة جدا». واضاف انه لا يشكو من اي مشكلة صحية معينة، وحسب نتائج التحاليل الطبية فانه «ممتاز» من الناحية الصحية.

خمسة قتلى في هزة ارضية ضربت غرب الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن التلفزيون الجزائري ان هزة ارضية بلغت قوتها 5,8 درجات على مقياس ريختر ضربت مساء امس الاربعاء غرب الجزائر واسفرت وفق حصيلة اولية عن مقتل خمسة اشخاص وعن وقوع اضرار مادية في عين تموشنت (600 كلم غرب العاصمة).

واوضح التلفزيون ان مركز الهزة حدد في جبال تسالة بمحاذاة ولايتي عين تموشنت وسيدي بلعباس.

واضاف المصدر ذاته ان الهزة ادت الى انهيار عدد من المنازل القديمة.

وشعر سكان وهران (غرب) بالهزة وهرعوا الى الشوارع وفق شهادات جمعتها وكالة فرانس برس في اتصالات هاتفية من العاصمة.

1999 كانت سنة سوداء للصحافيين في العالم

■ بروكسل ـ اف ب: افاد التقرير السنوي للاتحاد الدولي للصحافيين امس الاربعاء ان اكثر من ثمانين صحافيا وعاملا في وسيلة اعلام قتلوا او اغتيلوا في سنة 1999 التي كانت «احدى اسوأ السنوات». وحصلت معظم الوفيات خلال النزاعات في البلقان وسيراليون، وكذلك في كولومبيا. وتتضمن لائحة العام الحالي 86 وفاة بينها 69 مؤكدة و17 لا تزال موضع تحقيق. وعدد الوفيات في 1999 هو الاكبر منذ 1994، سنة النزاعين في البوسنة ورواندا.

واوضح التقرير ان 25 صحافيا وعاملا في وسيلة اعلام قتلوا في يوغوسلافيا، بينهم 16 قتلوا في قصف حلف شمال الاطلسي على مبنى الاذاعة والتلفزيون الصربي.

مجهز بحمامات سباحة وبخار ووسائل للاسترخاء

مركز «كلاريون» للاستجمام الاختيار الامريكي لـ «تليين» الخلافات بين الشرع وباراك

لندن ـ «القدس العربي»:

«ربما لا يوجد مكان في امريكا والعالم كله اكثر قدرة من مركز كلاريون للاستجمام على تليين المواقف السياسية الصلبة»، هكذا علق احد المسؤولين الامريكيين عقب اعلان وزارة الخارجية عن اختيار ذلك المنتجع المعزول في مدينة شبردزتاون بغرب فيرجينيا لاستضافة المفاوضات السورية الاسرائيلية الشهر المقبل.

ويضم «كلاريون هوتيل اند كونفرنس سنتر» احدث وسائل الاستجمام والاسترخاء في العالم، بدءا بحمامات السباحة والجاكوزي والبخار «الساونا» الى مركز التدريبات الرياضية.

وسيقيم الوفدان السوري والاسرائيلي في جناحين مستقلين، الا انهما سيلتقيان في غير اوقات العمل بقاعات الطعام والانشطة الاجتماعية، وتلك المخصصة لـ «الاسترخاء».

ويتميز المركز الى جانب انعزاله بقربه من واشنطن، حيث يستطيع الرئيس الامريكي ان يصل اليه في غضون عشرين دقيقة فقط باستخدام الهليكوبتر في حال الحاجة الى تدخله لانقاذ المفاوضات.

واذا سارت الامور حسب المتوقع، فان منتجع كلاريون سيمثل مكانه في التاريخ الى جانب كامد ديفيد وواي ريفير واوسلو الى اخره.

وجدير بالذكر ان شيبردز تاون هي اقدم المدن في غرب فيرجينيا، وكانت في الاصل مدينة تتحدث الالمانية عندما بنيت عام 1762 قبل الثورة الامريكية.

كما تتميز المدينة بتاريخ سياسي وعسكري مميز، حيث انها تحولت الى مستشفى كبير اثناء الحرب الاهلية، حيث عولج الآلاف من الجنود الامريكيين.

ويأمل المسؤولون الامريكيون ان يساهم ذلك البعد التاريخي في معالجة «الجروح القديمة» بين السوريين والاسرائيليين.

هذا وسيقوم مئات من افراد الشرطة ورجال جهاز الامن السري بحراسة المباحثات، وسيجري تعتيم كامل على مضمون المباحثات خاصة في ايامها الاخيرة. وذلك للحيلولة دون تأثير اوساط خارجية على المباحثات.

قصة المليارات العشرة التي «سممت» العلاقة بين الأسرة الحاكمة وأشهر عائلة حضرمية

السعودية: وساطة فاشلة لسلطان بروناي عقّدت مشكلة الملياردير بن محفوظ

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر مقربة من عائلة الملياردير السعودي من اصل حضرمي خالد بن محفوظ ان يكون اسمه على قائمة العفو الملكي التي يصدرها العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز كل عام بمناسبة عيد الفطر، وقالت هذه المصادر لـ «القدس العربي» ان القرار ينطوي على محاولة من العائلة المالكة للخروج من المأزق الذي وجدت نفسها فيه بعد اعتقال بن محفوظ الذي كان حتى وقت قريب مقربا منها، وفرضت عليه السلطات السعودية «حجرا» في محاولة منها للسيطرة على امواله التي تقف وراء مأساته. وقد تفاعلت الأزمة دوليا حينما فشل سلطان بروناي بالتدخل لحل الخلاف وتأمين اطلاق سراحه. ويعتقد ان خالد بن محفوظ على علاقة وثيقة مع سلطان بروناي، حيث حاول الاخير التدخل من خلال موافقته على دفع المبلغ المالي الذي قيل انه يقف وراء مأساة رجل الاعمال السعودي.

وتعود القصة كما يبدو الى ان الملك فهد كان قدم لمحفوظ الذي يملك البنك الاهلي ـ السعودي مبلغا ماليا قدره 10 مليارات دولار قبل اعوام، وحينما اصيب العاهل السعودي بجلطة دماغية قام اولاده بالبحث في اوراقه وعثروا على ورقة تشير للمبلغ، ومن هنا بدأت عمليات المطالبة باعادته. ولم ينكر بن محفوظ المبلغ، لكنه قال ان الملك اخذ منه الأموال على دفعات، ولكن ابناء الملك لم يقتنعوا بما قاله، وطالبوه بابراز وثائق تشير الى هذا الامر، فقال خالد انه اعطى المبلغ للملك، ولا يمكن ان يطلب من الملك فاتورة او وثيقة.

ومن هنا تركزت حملة العائلة المالكة للسيطرة على البنك الاهلي او بيع حصصه لابناء الملك كتعويض عن هذا المبلغ المالي، والبنك الاهلي يشرف على تمويل اكبر مشروعين في المملكة، هما مشروع اليمامة ومشروع تعمير الحرم المكي، وحينما وضح بن محفوظ انه لا يملك كل البنك وبالتالي فانه لا يملك حق التصرف به، قام الامن السعودي باعتقاله والحجر عليه بحجة انه مريض نفسيا، وبالتالي غير قادر على التصرف بأمواله.

ويقول المصدر ان بن محفوظ احتجز في مستشفى في الطائف الذي عادة ما يتم احتجاز المعتقلين السياسيين به، واردف المصدر قائلا ان عبد الرحمن نجل خالد بن محفوظ حاول التصرف باموال والده واستخراجها من البنوك السويسرية التي رفضت الاستجابة لطلبه، الا اذا توفرت شروط معينة منها وفاة صاحب الحسابات، مما يعني انتقالها لورثته، وقيام اطباء يثق بهم البنك بالكشف عنه وفحص حالته العقلية.

وقد ادى اعتقال ومن ثم الحجر على شخصية مالية كبيرة في السعودية تعود في اصولها الى الحضارمة المعروفين بنشاطهم التجاري المميز في البلاد الى حالة من الذعر والهلع بين اعضاء العائلات التجارية، حيث بدأ العديد من رجال الاعمال الحضارمة المعروفين بنقل اموالهم الى خارج السعودية خوفا من تعرضهم لنفس المحنة التي تعرض لها بن محفوظ.

ولم تشفع وساطة وفد من رجال الاعمال السعوديين الذين زاروا الملك فهد حينما كان يستجم في ماربيلا الاسبانية لاطلاق سراح بن محفوظ واعادة حقوقه الاعتبارية له، بل ان مسؤولا سعوديا زار الولايات المتحدة في الشهر الماضي اتهم بن محفوظ بان له علاقات مع المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام العام الماضي. وقال مصدر قريب من عائلة محفوظ ان خالد بصفته مالكا للبنك الاهلي لا يستطيع منع تحويلات مالية لافغانستان حيث اشارت المصادر الامريكية في واشنطن ان لبن محفوظ مشاريع تجارية في افغانستان.

ويضيف مصدر آخر ان العلاقة بين عائلة بن لادن التي تعود الى عدن وبن محفوظ سيئة بسبب التنافس التجاري والتنافس للحصول على حظوة العائلة المالكة السعودية. فلا يمكن والحالة هذه ان يكون بن محفوظ على علاقة بن لادن. واضاف المصدر ان اللوبي السعودي القوي في الولايات المتحدة قام بترويج شائعة تقول ان بن محفوظ مطلوب من السلطات الامريكية، مع ان السجل الرسمي في امريكا يقول انه يزور الولايات المتحدة بشكل منتظم، خاصة انه يتلقى العلاج من مرض خبيث نادر، ويحتاج كل فترة لتغيير دمه، فكيف يكون مطلوبا ويتردد على الولايات المتحدة بانتظام. واشار المصدر المقرب من بن محفوظ الى تعقيدات قضيته، حيث ألمح الى علاقته ببنك الاعتماد والتجارة الدولي، وكان بن محفوظ قدم لحكمة امريكية في التسعينات تقريرا حول علاقته ببنك الاعتماد والتجارة الدولي الذي جمدت بريطانيا ارصدته، وقام بن محفوظ بدفع مبلغ 470 مليون دولار امريكي، وحرم من ممارسة نشاطات تجارية خارج المملكة، ومن هنا قام بتفويض عدد من الاشخاص الذين قاموا بعقد صفقات ومصالح تجارية له في الخارج. واشار في هذا الاتجاه الى شخص من عائلة العامودي الذي قام بشراء عدد من شركات النفط في اسكندنافيا التي دفع ثمنها 1,2 مليار جنيه استرليني. وقد تنكر هذا الشخص لبن محفوظ، ويقول ان هذه الشركة ملك له ويتعاون مع احد الأمراء الكبار، مع ان مجتمع الحضارمة يعرف ان هذا الرجل لم يكن يملك مالا او جاها.

وتتوقع مصادر عربية ان الامير عبد الله الذي يمكن ان يتسلم مقاليد الحكم في بلاده في الفترة القادمة قد يبادر لاطلاق سراح بن محفوظ والاستفادة منه لدعم موقعه ماليا، فيما تنتشر اليوم احاديث في المملكة ان بعض افراد العائلة المالكة ينكرون اية علاقة بمأساة بن محفوظ ويلقون باللوم على الامن السعودي.

من جهة اخرى عبرت العديد من القيادات الاسلامية عن قلقها من مصير بن محفوظ، واعتبرت موضوعه خرقا لحقوق الانسان، حيث كتب اللورد احمد عضو مجلس اللوردات البريطاني الى وزارة الخارجية مستفسرا عن هذا الموضوع، وقال اللورد أحمد في حديث لـ «القدس العربي» ان وزارة الخارجية ردت بأن الموضوع شأن داخلي لا يمكن التدخل به، بالاضافة لكون القضية تتعلق بشأن تجاري لا علاقة له بحقوق الانسان. وقال لورد احمد انه كتب للسفير السعودي في لندن غازي القصيبي طالبا مقابلته من اجل طرح الموضوع الا انه لم يتلق ردا بعد منه.

وقال لورد احمد ان الموضوع له علاقة باستقرار المملكة التي تحتل موقعا كبيرا في قلوب المسلمين، نظرا لوجود الكعبة والحرم النبوي فيها، ومن هنا فان استقرار المملكة هام بهذا الشأن.

ISSN 1358-3379

23

9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

بوتين: الحملة على الشيشان قاربت من نهايتها

القوات الشيشانية تنسحب نحو المناطق الجبلية وتواصل الدفاع عن غروزني

■ موسكو ـ لندن ـ اف ب ـ رويترز: تلقت القوات الشيشانية أمس الاربعاء الامر بالانسحاب نحو المناطق الجبلية في جنوب الجمهورية، ولكن المقاتلين الموجودين في غروزني التي تحاصرها القوات الروسية، سيواصلون الدفاع عنها.

واعلن الناطق باسم الرئاسة سعيد سليم عبد المسلموف لوكالة «فرانس برس» ان «الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف اصدر اوامر الى جميع وحدات الجيش والمتطوعين بالانسحاب من المناطق الواقعة في السهول واللجوء الى الجبال».

وقال في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» ان «هذه الاوامر لا تعني القوات في العاصمة الشيشانية».

يذكر ان معظم المقاتلين الشيشان موجودون في غروزني او في الجبال.

وقالت مصادر عسكرية روسية في الشيشان اليوم الاربعاء لوكالة «فرانس برس» ان القوات الفدرالية التي تحاصر غروزني مستعدة لدخول العاصمة الشيشانية في ظرف نصف ساعة.

وكانت هيئة اركان الجيش الروسي تنفي دائما احتمال شن هجوم على العاصمة الشيشانية التي ما زال حوالي الفي مقاتل شيشاني يعتصمون داخلها.

واكد رئيس بلدية غروزني ليتشا دوداييف ان العاصمة الشيشانية غروزني تعرضت ليل الثلاثاء الاربعاء لاعنف قصف مدفعي منذ عشرة ايام.

وقال ان القصف بدأ مساء الثلاثاء واستمر حتى فجر الاربعاء وان «القذائف سقطت على جميع انحاء المدينة». واوضح ان القصف اوقع عددا من الضحايا من دون اي يعطي حصيلة دقيقة.

ولكن هيئة رئاسة اركان الجيش الروسي في الشيشان نفت هذه المعلومات واكدت ان القصف المكثف على غروزني قد توقف وليس هناك قصف مدفعي ولا جوي «منذ عشرة ايام».

واعلن ناطق عسكري لشبكة التلفزيون الروسي «ان تي في» ان الليلة قبل الماضية «كانت هادئة باستثناء تبادل بعض الطلقات المتقطعة».

واعلنت قيادة الاركان الروسية في شمال القوقاز ان حوالي 30 مقاتلا شيشانيا قتلوا ليل الثلاثاء الاربعاء اثناء محاولتهم الثانية لخرق الحصار الروسي المفروض على غروزني. ولم يشر المصدر الى سقوط ضحايا بين الجنود الروس.

وقالت وكالة الانباء العسكرية «اي. في. ان» ان اوامر الاستيلاء على المدينة صدرت قبل حوالي 10 ايام على ان تنتهي العملية خلال اسبوع.

واوضحت مصادر مطلعة في قيادة القوات الروسية المنتشرة في الشيشان ان القيادة العسكرية طلبت التأجيل بضعة ايام قبل اطلاق العملية التي قد تبدأ في الايام القليلة المقبلة او حتى الساعات المقبلة.

وقال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اليوم الاربعاء قبل اجراء لقاء مع الرئيس بوريس يلتسين ان العملية التي تقوم بها القوات الروسية في الشيشان تنفذ «على اساس الحفاظ على حياة الجنود الروس قبل كل شيء» وان نهاية عملية مكافحة الارهاب في الشيشان «قريبة ولكننا لن نفرض على انفسنا اي مهلة».

واعلن عبد المسلموف ان معاركة ضارية وقعت ليل الثلاثاء الاربعاء في حي تشيرنوريتشيه في جنوب غروزني وفي ستاربروميسلوفسكي (الحي الغربي) وخان كالا (جنوب شرقي غروزني) وعلى الطريق الرابطة بين بيتروبافلوفسكي وغروزني (شمال).

وقال ايضا ان معارك حامية بدات الليلة قبل الماضية في سرجان ـ ايورت (25 كلم جنوب شرقي غروزني) وما زالت مستمرة. وتعتبر هذه النقطة احد معاقل المقاتلين الشيشان.

واعلنت قيادة اركان الجيش في موزدوك ان الطيران الروسي قام بخمسين طلعة خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية على حوالي عشرين قاعدة تابعة للمتمردين في مناطق الجنوب الجبلية للجمهورية الشيشانية، ودعا الملياردير الروسي بوريس بيريزوفسكي القريب من الكرملين أمس الاربعاء في مؤتمر صحافي الى الدخول في مفاوضات مع السلطات الشيشانية، معتبرا ان زمن العمليات العسكرية قد انتهى. وقال «انا متيقن ان المشكل الشيشاني يجب ان يحل بمشاركة الشيشان لان العكس يعني اندلاع النزاع مجددا في وقت لاحق».

الى ذلك اكدت وزارة الدفاع الروسية أمس الاربعاء لوكالة «فرانس برس» انها فتحت تحقيقا حول مجزرة تعرض لها مدنيون في الخان ـ يورت قرب غروزني في الشيشان مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

واعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية لوكالة «فرانس برس» ان «النيابة فتحت تحقيقا حول المجزرة التي تعرض لها المدنيون في الخان ـ يورت وهو يأخذ مجراه».

وذكر رجل الاعمال الشيشاني الموالي للروس مالك سعيداللييف الذي كشف الاثنين وقوع هذه المذبحة ان رئيس اركان الجيش الروسي الجنرال اناتولي كفاشنين امر بفتح تحقيق في المجزرة.

واضاف المتحدث الذي رفض كشف اسمه «لا نستبعد لعبة من قبل الشيشان الذين قد يكونوا لبسوا اللباس العسكري الروسي او ان يكون المقاتلون الشيشان استخدموا السكان كدروع بشرية».

وقد تكون القوات الروسية قتلت ما بين 15 و50 مدنيا في قرية الخان ـ يورت قرب غروزني في مطلع الشهر الجاري بحسب شهادات عدة جمعها صحافيون غربيون بينهم مراسل وكالة «فرانس برس».

الى ذلك نقلت وكالات انباء عن فلاديمير بوتين رئيس الوزراء الروسي قوله أمس الاربعاء ان الحملة العسكرية التي تشنها روسيا على جمهورية الشيشان قاربت من نهايتها.

وقالت وكالة انترفاكس للانباء ووكالة «ار.اي.ايه» للانباء ان بوتين ادلى بهذا التصريح عقب لقائه مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الكرملين.

كما نقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن بوتين قوله ان نهاية الحملة «اقتربت. لكننا لن نفرض مهلة زمنية». ونقلت تاس عن رئيس الوزراء الروسي قوله ان القوات الروسية ستعمل «بما يتفق مع المعايير العسكرية والسياسية وتعطي الاولوية لحياة الجندي الروسي».

واسقطت روسيا مظليين خلف خطوط الثوار الشيشان في محاولة لحصرهم في المناطق الجبلية في جنوب الجمهورية الانفصالية.

وقالت ماريا ايزمونت مراسلة «رويترز» الموجودة في المناطق التي يسيطر عليها الثوار ان القتال دائر عند مدخل ممر شاتوي جورجي وهو احد ممرين رئيسيين يؤديان الى جبال القوقاز في الجنوب حيث يحتفظ الثوار بعدد من القواعد. وقالت منظمة مدافعة عن حقوق الانسان انها حصلت على شهادات تفصيلية تؤيد مزاعم عن ارتكاب القوات الروسية مذابح بحق المدنيين في احدى القرى الواقعة غربي غروزني بعد ان سيطروا عليها في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال بول بوكارت عضو جماعة «هيومان رايتس ووتش»، ومقرها في نيويورك عن تلك المذابح المزعومة التي شهدتها قرية الخان يورت الشيشانية «جمعنا المزيد من الوقائع التي تحدث عنها لاجئون محايدون. وادلى الناس بشهادات عمن قتل وكيف. الادلة اخذة في التجمع».

ويسيطر الثوار الشيشان على العاصمة غروزني والمناطق الجبلية. ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن ليتشا دوداييف رئيس بلدية جروزني قوله ان القصف المدفعي الذي عاشته العاصمة الشيشانية الليلة قبل الماضية كان اعنف قصف تتعرض له خلال عشرة ايام. وصرح بان القذائف سقطت على كل ارجاء المدينة خاصة المنطقة الصناعية الواقعة في الغرب.

واعلن القائد الروسي فيكتور كزانتسيف امس الأول ان روسيا تنوي القيام «بعملية خاصة» للسيطرة على غروزني ولا تعتزم اجتياح المدينة بشكل شامل. لكن المسؤولين الروس لم يكشفوا تحديدا عما يدور في عقولهم.

كما انتقدت منظمة العفو الدولية أمس معاملة روسيا للمدنيين في الشيشان، وقالت انها تقود لاساءة معاملة الشيشانيين في شوارع موسكو.

وأضافت المنظمة انها جمعت تقارير من شيشانيين وغيرهم من الاقليات العرقية في موسكو تعرضوا لاعتقالات عشوائية وتعذيب وسوء معاملة اثناء احتجازهم.

وتابعت في بيان «قال كثيرون ان مخدرات واسلحة وضعت بحوزتهم لتبرير توجيه تهم جنائية لهم».

وأضاف البيان «منظمة العفو الدولية تحث الحكومة على وقف حملة الترويع ضد الشيشانيين وغيرهم من القوقاز المقيمين في موسكو».

وقالت المنظمة انها سجلت عددا كبيرا من حالات التعذيب في مواقع احتجاز المدنيين الذين يتسللون عبر حدود الشيشان فرارا من الهجمات الروسية.

وتابعت «وضع الشيشانيين سيء للغاية اينما ذهبوا»

سيدة شيشانية تتحدث الى جندي روسي عند نقطة تفتيش على الحدود الأنغوشية مع الشيشان (ا ف ب)

اعادة انتخاب رئيسة سريلانكا شاندريكا كوماراتونغا

■ كولومبو ـ اف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية أمس الاربعاء اعادة انتخاب رئيسة سريلانكا شاندريكا كوماراتونغا لولاية ثانية من ست سنوات بحصولها على اكثر من 50 في المئة من الاصوات.

وبحسب النتائج الرسمية، حصلت كوماراتونغا (54 عاما) التي نجت من محاولة اغتيال اصيبت خلالها في وجهها السبت الماضي على 4,24 ملايين صوت او 51,37 % من الاصوات.

وفازت على منافسها الرئيسي رانيل ويكريميسينغي بسهولة فيما كانت الشكوك كبيرة قبل بدء الاقتراع.

ويعتقد عدد من المراقبين بان ويكريميسينغي نجح في احراز تقدم كبير خلال الحملة الانتخابية وانه كان يشكل تهديدا فعليا لكوماراتونغا قبل وقوع الاعتداء.

وكانت كوماراتونغا اصيبت في وجهها في الاعتداء الذي نسب الى الانفصاليين التاميل واوقع 21 قتيلا و110 جرحى في ختام آخر مهرجان انتخابي في مقر بلدية كولومبو. وقد خرجت كوماراتونغا الاثنين من المستشفى.

وكانت رئيسة البلاد تستعد لمغادرة القاعة التي نظم فيها آخر مهرجان انتخابي لها مساء السبت في مقر بلدية كولومبو عندما فجرت المرأة الانتحارية العبوة الناسفة التي كانت تحملها بعد ان منعها حراس الرئيسة من الاقتراب منها.

واثر ذلك وقع انفجار ثان اثناء اجتماع انتخابي للحزب القومي الموحد بزعامة ويكريميسينغي تسبب في سقوط 12 قتيلا و40 جريحا.

واتهمت الحكومة انفصاليي حركة تحرير ايلام التاميل بالوقوف وراء الاعتداءين.

وقبل 27 عاما اطلقت هذه الحركة كفاحا مسلحا للحصول على استقلال محافظات التاميل في شمال الجزيرة وشرقها.

وتعاطف الناخبون مع كوماراتونغا اثر نجاتها من الاعتداء قبل اربعة ايام بعد ان كانت فرصها بالفوز في الانتخابات متساوية مع منافسها.

وتوجه الناخبون السريلانكيون الـ 11,7 مليونا امس الاول باعداد كبيرة الى مكاتب الاقتراع وقدرت نسبة المشاركة بما بين 75 و80 %.

وقررت كوماراتونغا، ابنة رئيسي وزراء سابقين، دخول المعترك السياسي واغتيل والدها في 1959 وزوجها في 1988. وفي الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 حصلت كوماراتونغا على 62، 2 % من الاصوات بعد صعودها في المناصب الرسمية من وزيرة دولة في 1993 الى رئيسة وزراء في آب (اغسطس) 1994 ورئاسة الجمهورية بعد ثلاثة اشهر.

وادت كوماراتونجا اليمين الدستورية لولاية ثانية في منصبها أمس الاربعاء. وادت كوماراتونجا اليمين امام قاضي القضاة ساراث سيلفا في حفل بسيط اقيم في مقرها الرسمي بعد ان اعلنت لجنة الانتخابات فوزها. وفي وقت لاحق ادى امامها اعضاء حكومته اليمين الدستورية دون اي تعديلات.

وقالت كوماراتونجا في كلمة القتها ان الجروح التي اصيبت بها جعلتها اكثر تصميما من ذي قبل على العمل لانهاء الحرب الطائفية في البلاد وانها لن يهدأ لها بال حتى تخلص الارض من «الكراهية ولعنتها ودمارها».

وقالت «فليعلم كل من يعاونون الارهاب ويراهنون عليه، فليعلم من يتغاضون سرا او علانية عن طريق العنف الذي يسلكه جبناء جبهة نمور تحرير تاميل ايلام، ان ايام الارهاب في هذه الارض معدودة وان عددها صغير».

شاندريكا كوماراتونغا

برلمان اوكرانيا يقر ترشيح رئيس الوزراء الجديد

■ كييف ـ رويترز: اقر برلمان اوكرانيا أمس الاربعاء اختيار رئيس البنك المركزي فيكتور يوشيشنكو رئيسا للوزراء الذي تعهد على الفور باخراج هذه الجمهورية السوفيتية سابقا من ازمتها الاقتصادية.

ولقي يوشيشنكو البالغ من العمر 45 عاما تأييد 296 نائبا وهو ما يتجاوز كثيرا عدد النواب اللازم لتثبيته في منصبه وهو 226 نائبا في البرلمان المكون من 450 عضوا.

وقال يوشيشنكو الذي يدافع عن اصلاحات السوق الحرة للمجلس انه سيقلل تدخل الحكومة في النشاط الاقتصادي ويعزز الموارد المالية للدولة ويحث خطي الخصخصة والاصلاح الزراعي.

وكان يوشيشنكو المرشح الثاني للرئيس ليونيد كوتشما لمنصب رئيس الوزراء بعد ان رفض البرلمان اقتراحه ان يبقي فاليري بوستوفويتنكو في المنصب الذي يشغله منذ عام 1997.

وعملا بدستور اوكرانيا في حقبة ما بعد الاتحاد السوفيتي يتعين على يوشيشنكو الآن ان يقدم تشكيله الوزاري الى كوتشما للموافقة عليه.

حزب رينامو يرفض نتائج الانتخابات في موزمبيق

■ مابوتو ـ اف ب: اعلنت المقاومة الوطنية في موزمبيق (رينامو) أمس الاربعاء رفضها للنتائج الرسمية للانتخابات التي فاز فيها الرئيس جواكيم شيسانو وحزبه بسبب حصول عمليات تزوير. وقال مانويل فرانك مدير الحملة الانتخابية لحزب رينامو «لقد رفضت اللجنة الوطنية الانتخابية اقتراحنا لاعادة فرز اوراق الاقتراع بعد ان لاحظنا ان الفرز في المقاطعات شابته عمليات تزوير».

واضاف في تصريح صحافي ان حزب رينامو «يرفض النتائج وقدمنا استئنافا امام المحكمة العليا».

وتابع ان حزب رينامو المتحالف مع عشرة احزاب صغيرة اجرى فرزا خاصا فيه اكد ان مرشحه للرئاسة هو الفائز بعد ان حصل على 52 % من الاصوات وان حزب رينامو حصل على خمسين بالمئة من الاصوات في الانتخابات التشريعية. واتهم السلطات بانها لم تعتمد الشفافية في فرز الاصوات.

وحسب النتائج الرسمية النهائية التي نشرت الاربعاء فان شيسانو فاز بالانتخابات الرئاسية بعد ان حصل على 52,29 % مقابل 47,71 % لمنافسه دهالاكاما.

وفي الانتخابات التشريعية حصلت جبهة فريليمو (جبهة تحرير موزمبيق) على 48,5 % من الاصوات مقابل 38,81 % لحزب رينامو والاحزاب المتحالفة معه.

الرئيس واحد يقوم بجولة في اوروبا

اندونيسيا تستأنف علاقاتها مع البرتغال

■ جاكرتا ـ رويترز: قال علوي شهاب وزير الخارجية الاندونيسي أمس الاربعاء انه من المتوقع ان تستأنف جاكرتا علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع البرتغال بنهاية العام.

وقال شهاب للصحافيين «ما من سبب يحول دون استئناف العلاقات الدبلوماسية مع البرتغال. علينا ان نرى ان ذلك من مصلحتنا».

وقطعت لشبونة علاقاتها باندونيسيا بعد ان غزت جاكرتا تيمور الشرقية المستعمرة البرتغالية السابقة عام 1975 والتي اختارت في استفتاء اشرفت عليه الامم المتحدة في آب (أغسطس) الاستقلال عن اندونيسيا.

وصرح شهاب بانه ينتظر توقيع اتفاق بشأن استئناف العلاقات في نيويورك. ومن المتوقع استئناف الاتصالات بين البلدين على مستوى السفراء في كانون الثاني (يناير).

من جهة أخرى قال وزير الخارجية الاندونيسي أمس ان الرئيس عبد الرحمن واحد سيزور اوروبا في محاولة لجذب الاستثمارات الاجنبية الى بلاده.

وأضاف للصحافيين ان واحد سيقدم ورقة في دافوس بسويسرا حيث ستعقد اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي في اواخر كانون الثاني (يناير).

وسيزور واحد كذلك بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والفاتيكان وايطاليا وجمهورية التشيك. وسيزور الرئيس الاندونيسي بعد ذلك الهند وكوريا الجنوبية.

وقال شهاب ان موعد بدء الجولة تحدد في 30 كانون الثاني (يناير). وقام واحد بالعديد من الزيارات الخارجية منذ انتخابه رئيسا في تشرين الاول (أكتوبر) الماضي. الى ذلك اعلن قصر الرئاسة الاندونيسي أمس ان فريقا من الاطباء الصينيين سيسافر الى جاكرتا لاجراء فحوصات طبية على الرئيس واحد وزوجته.

وذكر القصر الرئاسي في بيان ان هذه الفحوصات هي استكمال لفحوصات طبية سابقة اجراها واحد والسيدة الاندونيسية الاولى سنتا نورياه لدى زيارتهما للصين في وقت سابق من الشهر الحالي.

وجاء في البيان «سيقوم خبراء الطب الصينيين خلال فترة وجودهم في جاكرتا بعلاج رئيس الدولة بالطب التقليدي وسيجري ذلك بالتنسيق الكامل مع الفريق الطبي التابع للرئاسة».

ولم يذكر البيان موعدا لزيارة الاطباء الصينيين.

واصيب واحد (59 عاما) بجلطتين واجرى عملية جراحية في عينه العام الماضي لكنه يبدو في حالة طيبة رغم البرنامج المكثف من الارتباطات والزيارات الخارجية منذ انتخابه في تشرين الاول (اكتوبر).

وثارت مخاوف قبل انتخابه من عدم تحمل حالته الصحية لمسؤوليات المشاكل الهائلة التي تواجهها بلاده وهي رابع اكبر دولة من حيث تعداد السكان.

على صعيد آخر قال مسؤول حكومي أمس الاربعاء ان شخصا واحدا على الاقل قتل واصيب 17 آخرون في زلزال قوي هز جزيرة جاوة الاندونيسية والحق اضرارا كبيرة بنحو 160 منزلا.

وهز الزلزال الذي بلغت قوته ست درجات على مقياس ريختر العاصمة جاكرتا واجزاء اخرى من اندونيسيا مساء الثلاثاء. وكان مركزه في المحيط الهندي قبالة جزيرة جاوة على بعد نحو 350 كيلو مترا جنوب غربي جاكرتا.

وقال المسؤول بمركز الزلازل في جاكرتا لرويترز «تفيد احدث المعلومات التي وردت الينا بان شخصا قتل واصيب 17 اخرون ولحقت اضرار كبيرة بنحو 160 منزلا».

واضاف «وردت انباء عن وقوع 54 هزة تابعة حتى الساعة التاسعة من صباح اليوم. ولم نتلق تقارير عن قتلى اخرين ولكن فرق الانقاذ ما زالت في الموقع».

بدء المحادثات الروسية الامريكية حول «ستارت ـ 3» و«اي بي ام»

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة ايتار ـ تاس عن مصادر دبلوماسية روسية ان ستروب تالبوت مساعد وزير الخارجية الاميركية باشر صباح أمس الاربعاء في موسكو محادثات مع المسؤولين الروس تتركز حول معاهدتي نزع السلاح ستارت ـ 3 واي بي ام.

ويترأس المفاوضات عن الجانب الروسي نائب وزير الخارجية جورجي محمدوف.

ويبدو ان المحادثات لن تكون سهلة بسبب رفض الروس المتكرر لاي تعديل في معاهدة الدفاع المضادة للصواريخ حسب ما يرغب الامريكيون.

ونقلت وكالة انترفاكس عن مصادر في وزارة الخارجية «في حال تم تعديل الترتيبات الاساسية (في معاهدة اي بي ام) كما تقترح الولايات المتحدة فان المعاهدة ستفقد اي معنى لها».

ومن المقرر ان يلتقي تالبوت ظهر اليوم رئيس الوزراء فلاديمير بوتين على ان يلتقي قبل ان يغادر موسكو الخميس، وزير الخارجية ايغور ايفانوف.

وكانت الخلافات بين الروس والاميركيين تراكمت خلال الاشهر القليلة الماضية خصوصا بسبب الحرب في الشيشان.

وتاتي زيارة تالبوت الى موسكو بعيد اجراء الانتخابات التشريعية التي منحت الحكومة دعما اضافيا داخل مجلس الدوما الامر الذي قد يسهل التصديق على معاهدة ستارت ـ 2 الموقعة عام 1993.

ولا يمكن التوقيع على ستارت ـ 3 قبل التوقيع على ستارت ـ 2.

السيول خلفت 30 الى 50 الف قتيل في فنزويلا وشردت 200 الف آخرين

■ كراكاس ـ اف ب: ادت السيول الناجمة عن الامطار الغزيرة وانزلاقات التربة الى مقتل ما بين 30 و50 الف شخص في فنزويلا خلال اسبوع بالاضافة الى تشريد اكثر من 200 الف شخص على الساحل الكاريبي فقط، شمال كراكاس، وتدمير للبنى التحتية والمنازل يحتاج عشر سنوات لاعادة بنائه.

هذا في حين تؤكد السلطات الفنزويلية ان العدد الحقيقي للضحايا قد لا يعرف ابدا، بعد «اختفاء قرى باكملها ابتلعتها السيول الموحلة» وفق تعبير مدير الدفاع المدني انخيل رانخيل.

وقال رانخيل «العدد الدقيق للقتلى لن يعرف ابدا. نحن نتحدث عن الاف والاف. قد يكون العدد 30 الفا او ربما 50 الفا مشيرا الى قرية كارمن دو يوريا الواقعة في واحدة من المناطق الاكثر تضررا في ولاية فارغاس السياحية على الساحل الكاريبي». ولم يبق من منازل القرية التي تعد 3500 منزل سوى نحو مائة لم تجرفها الوحول.

وولاية فارغاس الواقعة على بعد 30 كيلو مترا شمال كراكاس حيث يعيش نصف مليون انسان كانت الاكثر تضررا بسبب الامطار الغزيرة التي تسببت بانزلاقات كبيرة في التربة جرفت منازل الصفيح المبنية على خاصرة الجبل، ليلة الاربعاء الخميس الماضيين.

وقال وزير الدفاع راوول سالازار لـ «فرانس برس» ان اكثر من 200 الف شخص نزحوا من المنطقة، 135 الفا غادروها وحدهم، في حين تدخل رجال الانقاذ لاجلاء حوالى 71 الفا عزلتهم السيول وانزلاقات التربة.

وقال سالازار ان عمليات البحث ستستمر في البحر وعلى اليابسة من منزل الى منزل بحثا عن احياء حتى البدء باعادة اعمار المنطقة التي توقع ان تحتاج حوالى عشر سنوات.

واعلن الرئيس هوغو شافيز ان الحكومة ستبدأ بعد عمليات الانقاذ عملية بناء ضخمة في المناطق المنكوبة الاخرى كذلك. وقال للصحافيين «اننا ندخل مرحلة ثانية، اكثر استراتيجية تتطلب اعادة بناء الطرق ووسائل النقل العام والمؤسسات التي تضررت».

وبالاضافة الى فارغاس، تضررت ولاية ميراندا المجاورة لكراكاس وولاية زوليا النفطية في الغرب وولاية فالكون المجاورة وجزيرة مرغريتا السياحية شمال شرق كراكاس.

وتقدر الاوساط المالية كلفة اعادة الاعمار على فترة عامين بما بين 15 و20 مليار دولار، من الاموال العامة والخاصة.

وتشمل هذه المبالغ تكاليف اعادة بناء البنى التحتية العامة والمساكن وشبكة الطرق والماء والكهرباء والاتصالات.

وواصل رجال الانقاذ عملهم بجد وبمساعدة المروحيات والسفن البحرية لنقل الاحياء من المناطق المنكوبة على الساحل، في حين كانت الجرافات تقلب اطنان الوحول بحثا عن الجثث.

ويعطي الجيش الاولوية لفرض الامن ومنع انتشار الاوبئة في فارغاس حيث لا تزال الاف الجثث محتجزة في الوحول بعد قرابة اسبوع من الكارثة.

وبسبب استحالة حفر قبور بعد ان اغرقت الوحول كل شيء، اعدت على احد شواطيء فارغاس محرق لحرق الجثث المتحللة. وفي مقبرة الاحياء الجنوبية لكراكاس، اعد عسكريون عشرات القبور بانتظار وصول جثث جديدة.

وبدا الساحل الكاريبي قاحلا بعد الكارثة، وبدت مئات المنازل المزينة بزينة عيد الميلاد نصف مطمورة في الوحول، والسيارات المسطحة بفعل الضغط، والاشجار المقتلعة وبينها يتناثر بقايا اثاث المنازل.

ويعمل حوالى 170 مهندسا على فتح طريق بين لا غايرا عاصمة ولاية فارغاس والمرفأ الرئيسي في البلاد، ومدينة لوس كراكاس المعزولة، مع استمرار نزوح الناجين، وان كان ذلك بكثافة اقل من الايام السابقة.

جندي فنزويلي حاملا طفلا انقذه من الفيضانات قرب مطار ميراندا العسكري (رويترز)

كلينتون: الاستقرار في روسيا والصين من الاولويات

■ لندن ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مقال نشر أمس الاربعاء ان اندماج روسيا والصين في المجتمع الدولي من اولويات الولايات المتحدة وحلفائها مع بداية الالفية الجديدة.

وتعهد كلينتون في المقال الذي نشرته مجلة جينز دفنس ويكلي بان تدخل الولايات المتحدة وجيشها الالفية الجديدة وهما على اتم استعداد للتعامل مع تهديدات السلام الدولي.

وأضاف ان دخول الولايات المتحدة وحلفائها القرن الجديد وهم في ذروة قوتهم ورخائهم قد يدفعهم لتفادي «اعباء التدخل» خارج حدودهم.

وتابع «لكن الدرس الاساسي المستفاد من المئة سنة الماضية هو ان تجنب مثل هذا التدخل ينطوي على قدر من الخطر».

وجاءت كلمة كلينتون في اطار اسهامه في تحقيق بعنوان «تحديات الامن العالمي» نشرته المجلة الاسبوعية التي تصدر من لندن.

وقال «الولايات المتحدة تدخل الالفية الجديدة وهي مستعدة لمواجهة تحدي التدخل المستمر»، مضيفا انه اقترح زيادات كبيرة في التمويل من اجل الدفاع القومي والشؤون الداخلية.

وقال كلينتون ان العالم يواجه اخطارا متعددة في القرن المقبل واشار بالتحديد الى اسلحة الدمار الشامل التي تقع في يد «ارهابيين او مجرمين دوليين او دول مارقة قد لا تردعها الردود الانتقامية المؤكدة».

واورد بعض اولويات الولايات المتحدة وحلفائها وهي: اندماج روسيا والصين في المجتمع الدولي كدول مستقرة ومنفتحة وتتمتع بالرخاء وتطبق قواعد القانون، تعزيز قدرة العالم على منع او وقف جرائم القتل الجماعي والتهجير، مساندة التحولات الديمقراطية كتلك التي شهدتها اندونيسيا ونيجيريا، حماية الموارد الطبيعية الحيوية.

مجلس روسيا الاتحادي يقر الوحدة مع روسيا البيضاء

■ موسكو ـ رويترز: صدق المجلس الاتحادي الروسي أمس الاربعاء على معاهدة الوحدة بين روسيا وجمهورية روسيا البيضاء المجاورة ممهدا الطريق امام سريان الاتفاق.

وصوت المجلس الاعلى في البرلمان الروسي المؤلف من الحكام المحليين باغلبية 158 صوتا مقابل صوتين لصالح الاتفاقية الداعية الى تكامل تدريجي بين البلدين.

ووقع الاتفاقية في الكرملين هذا الشهر الرئيس الروسي بوريس يلتسين والكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء.

وجرى التصويت دون ان تسبقه مناقشة رغم تكهنات باعتراض بعض الحكام المحليين على الاتفاقية على اساس انها تقوض حقوقهم داخل النظام الاتحادي الروسي. وصدق مجلس النواب الروسي (الدوما) وبرلمان روسيا البيضاء بالفعل على الاتفاقية.

وقال فلاديمير بوتين رئيس وزراء روسيا للمجلس الاتحادي قبل التصويت «الاتفاقية تخدم مصالح روسيا الاساسية في المجال الاقتصادي والسياسي والعسكري».

وتهدف الاتفاقية الى تنسيق التشريعات واقامة مؤسسات مشتركة وطرح عملة موحدة. لكن لوكاشينكو الذي كان القوة الدافعة وراء الاتفاقية صرح بان ما تم التوصل اليه يقل عما كان يطمح اليه ولا يزيد عن مجرد اعلان مبادئ.

واشنطن تستبعد استخدام القوة لإرغام العراق على تطبيق القرار الجديد لمجلس الامن

واشنطن ـ من محمد دلبح:

قال مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون المنظمات الدولية ديفيد ويلش ان الولايات المتحدة تأمل بأن لا يبقى الموقف العراقي الحالي الرافض لقرار مجلس الأمن الأخير رقم 1284 موقفا نهائيا.

وقال في مؤتمر صحافي عقده يوم الثلاثاء ان العراقيين «إذا اختاروا التمسك بموقفهم بأنهم لن يطبقوا القرار عندها يكون ذلك هو اختيارهم وأنهم بذلك يبعدون ذلك اليوم الذي يمكن فيه معالجة قضيتهم المتعلقة بالعقوبات».

واضاف أن بعض النصوص الخاصة بالقضايا الإنسانية في القرار يمكن أن تصبح جاهزة بصورة اساسية عندما يكون اعضاء الأمانة العامة للأمم المتحدة مستعدين لتطبيقها،

ومع ذلك فإن هذه الأمور تحتاج إلى تعاون العراق لتطبيقها ميدانيا داخل العراق». وقال إنه سيكون من العار عدم تطبيقها لأن الناس الوحيدين الذين سيعانون من ذلك هم الأبرياء في العراق، مشيرا إلى أن تنفيذ القرار سيوفر «كميات كبيرة وإضافية من مصادر الثروة لبرنامج النفط مقابل الغذاء. قال ويلش أن «الولايات المتحدة لا تسعى، سواء بإقرار هذا القرار، أو بالحكم على رد الفعل العراقي، إلى أي ذريعة للقيام بعمل عسكري».

وأضاف «إننا مستعدون للعمل دفاعا عن النفس إذا هوجمت قواتنا في المنطقة، كما أننا مستعدون إذا هدد نظام الحكم القائم في بغداد مجددا أيا من جيران العراق،

كما أننا سنفكر بالقيام بعمل ما إذا برز مجددا تهديد ذو طبيعة عسكرية من قبل النظام في بغداد ضد شعبه، وبخاصة في شمال العراق ولكن هذه الخطوط الحمراء الأمريكية لا تتعلق بالقرار بذاته، فنحن لا نسعى بهذا القرار إلى ذريعة أو مناسبة لاستخدام القوة العسكرية». وادعى ويلش أن العراق يواصل استيراد مكونات أسلحة نووية.

وقال «إن لدينا معلومات تدفعنا للاعتقاد بأن العراق يواصل عملية شراء غير مشروعة لمواد مفيدة لصناعة الأسلحة وبسبب هذه المعلومات فإننا نقول ان هناك خطرا مستمرا لانتشار الأسلحة، في العراق، وأن الحاجة تدعو إلى نوع من اليقظة الدولية التي هي جزء من القرار». واشار إلى عدم وجود خلاف جوهري في وجهات النظر داخل مجلس الأمن بهذا الشأن لأن المجلس حسب قوله «سمح بإقرار مشروع قرار يقول ان العراق ليس متقيدا بالتزاماته الخاصة بنزع الأسلحة».

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أثناء استقباله وزير الخارجية الأردني عبدالإله الخطيب في بغداد أمس (رويترز)

الحزب الشيوعي العراقي: اعدام 22 عراقيا في السجن

■ دبي ـ اف ب: اكد الحزب الشيوعي العراقي المعارض امس ان 22 عراقيا اعدموا في ايلول (سبتمبر) الماضي في سجن ابو غريب على بعد 30 كيلومترا الى الغرب من بغداد.

ولم يوضح الحزب في بيانه الصادر في شقلاوة (كردستان العراقية) والذي تم تلقيه في دبي ما اذا كان السجناء الذين اعدموا من المعارضين لنظام الرئيس صدام حسين ام انهم من سجناء الحق العام.

ودعا الحزب الشيوعي العراقي الامم المتحدة والمفوضية العليا لحقوق الانسان الى «التحرك بسرعة لاجبار النظام الديكتاتوري على وقف الاعدامات الجماعية».

ولم يتسن تاكيد هذه المعلومات من مصدر عراقي رسمي.

وتشير احزاب المعارضة العراقية بشكل متكرر الى عمليات اعدام تشمل معارضين معتقلين في سجون بغداد. وكان الحزب الشيوعي قد اكد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان 123 عراقيا بينهم 19 معارضا اعدموا في سجن ابو غريب نفسه.

صحيفة «بابل» القرار الجديد يهدف الى تدمير العراق

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفة «بابل» العراقية امس بشدة قرار مجلس الامن الدولي 1284 مؤكدة انه يهدف الى تدمير العراق.

وقالت هذه الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي، ان القرار الجديد هو عبارة عن «برنامج متكامل لتدمير العراق وليس لتعليق الحصار».

واعتبرت الصحيفة القرار الذي ينص على عودة مفتشي الاسلحة العراقية وتعليق العقوبات بشرط ان تتعاون بغداد معهم، «استراتيجية جديدة لاسكات الصوت العراقي المميز».

ونددت صحيفة «الجمهورية» الحكومية من جهتها بـ«اللعبة القذرة التي نفذها جواسيس امريكا والكيان الصهيوني من الذين ارتدوا (لجنة يونسكوم) للتجسس على العراق».

وتابعت تقول «ان ما ورد في القرار الاخير لا يمكن ان يكون سوى خدعة وتحايل فاضح لتكرار ذات اللعبة القذرة وذات الطابع الامريكي الصهيوني في استغلال (معطف مجلس الامن) كغطاء للحقائب الاستخبارية المتطورة تقنيا وزرع الجواسيس والدمار».

ونشرت الصحف العراقية الصادرة امس نص القرار 1284 «لغرض اطلاع الشعب العراقي على محتوياته وفقراته التي يقاومها العراق بصورة شديدة».

وقالت الصحف « فقد وجدنا من الضرورى نشر نص هذا القرار الجائر الذي يستهدف خداع الرأي العام وتكريس الحصار واعادة كتابة قرارات مجلس الامن وخصوصا القرار 687».

صدام تسلم رسالة من العاهل الاردني

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان الرئيس العراقي صدام حسين تلقى امس الاربعاء رسالة من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني تناولت «العلاقات الثنائية بين القطرين الشقيقين».

واضافت الوكالة ان وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب سلم الرسالة الى الرئيس العراقي.

ولم تعط الوكالة اي ايضاحات اضافية. وقال مسؤول اردني في عمان ان الرسالة تتعلق بـ«العلاقات الثنائية، وخصوصا تجديد الاتفاق النفطي الذي سينتهي العمل به في نهاية الشهر» الحالي.

وهي الرسالة الاولى التي يبعث بها العاهل الاردني الى الرئيس العراقي منذ اعتلائه العرش في شباط (فبراير) الماضي اثر وفاة والده الملك حسين.

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد اجرى في مطلع كانون الاول (ديسمبر) محادثات في عمان، لكن الطرفين لم يتوصلا الى تجديد الاتفاق الذي يزود العراق بموجبه الاردن بالنفط. وكان الاتفاق حدد الصادرات العراقية النفطية الى الاردن بـ4,8 ملايين طن للعام 1999 على ان يتم تسليم نصف هذه الكمية مجانا والبقية وفق اسعار تفضيلية، بحسب بغداد.

وتوقع مسؤولون اردنيون ارتفاعا بنسبة خمسة في المئة في حاجات البلد من النفط الخام في العام 2000 (خمسة ملايين طن).

العراق يؤجل زيارة لرئيس لجنة العقوبات

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال دبلوماسيون ان العراق ارجأ زيارة كان رئيس لجنة العقوبات العراقية التابعة لمجلس الامن الدولي يزمع القيام بها لبغداد في كانون الثاني (يناير).

ولم يذكر سعيد حسن سفير العراق لدى الامم المتحدة سببا لتأجيل الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها بيتر فان فالسوم سفير هولندا لدى المنظمة الدولية في الفترة من الحادي عشر الى الثامن عشر من كانون الثاني (يناير).

وقال دبلوماسي هولندي ان حسن ابلغ فان فالسوم في رسالة الثلاثاء بقرار بغداد ارجاء الزيارة. واضاف الدبلوماسي قائلا «الجانب العراقي يقترح تأجيل الزيارة الى موعد اكثر ملاءمة يتفق عليه فيما بعد».

وساعد فان فالسوم في صوغ نسخة من قرار مهم اصدره مجلس الامن يوم الخميس بشان السياسة المسقبلية تجاه العراق لكن حسن لم يشر الى القرار في الرسالة. وارجأ فان فالسوم زيارة للعراق هذا الشهر بسبب حلول شهر رمضان. وكان العراق يريده ان يقوم بالزيارة ليقف بنفسه على اثار العقوبات.

واللجنة التي يرأسها فان فالسوم توافق على شحنات السلع الانسانية وكذلك عقود مبيعات النفط العراقية بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع بين العراق والامم المتحدة. وهي تضم جميع اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر الذي يمكن لاي منهم ان يعرقل او يؤجل اي عقد.

وقرار مجلس الامن الذي رفضه العراق يطالب بعودة مفتشي الاسلحة الى العراق وتعليق العقوبات اذا تعاونت حكومة الرئيس صدام حسين مع خبراء الاسلحة.

فيما لا يأبه الأمريكيون لتحذيرات حكومتهم بتوخي الحذر في الخارج

الأردنيون لا يصدقون رواية حكومتهم حول الاعتقالات الأخيرة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

نشرت الحكومة الأمريكية وأجهزتها الأمنية بشكل غير مسبوق جوا من الرعب في الولايات المتحدة وخاصة في العاصمة واشنطن وايضا خارج الولايات المتحدة. وإلى جانب إجراءات الأمن المشددة التي اتخذت في مطار ريغان ناشيونال بمنطقة واشنطن فقد واعبت شبكات التلفزة الأمريكية بث تحذير حول سيارة ركاب صغيرة (فان) مشتبه فيها من طراز متسوبيشي لونها أزرق وتحمل لوحة من ولاية تكساس ويطلب التحذير من المواطنين الأمريكيين الإبلاغ عن أي معلومات بشأنها.

ورغم كل هذه التحذيرات يواصل الأمريكيون في الخارج حفلات العطل والرحلات كالمعتاد بدون أي زيادة ظاهرة في إجراءات الأمن على الرغم من تحذير الحكومة الأمريكية لرعاياها المسافرين في الخارج بتوخي أقصى درجات الحذر والحيطة. وكانت وزارة الخارجية الأمريكية أصدرت الليلة قبل الماضية بيانا جديدا شبيها بما كانت أصدرته يوم الحادي عشر من الشهر الجاري تحذر فيه لأمريكيين المسافرين في الخارج بأن ما تسميهم «إرهابيين» قد يخططون لهجمات ضد مجموعات كبيرة في الأردن. وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها من العاصمة الأردنية عمان نشرته يوم الثلاثاء أنه بالرغم من اعتقال سلطات الأمن الأردنية 13 شخصا الأسبوع الماضي بدعوى الاشتباه بأنهم «إرهابيون» وأنهم يعدون لعمليات «إرهابية» فإن المواطنين الأردنيين يشككون أن يكون هناك تبرير لكل هذه الضجة.

وقد جاء التحذير الأخير في أعقاب تحذير آخر أصدرته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أقرت فيه أنه أمرت باتخاذ مزيدا من خطوات الحذر في المواقع والمنشآت العسكرية الأمريكية في الخارج. وقد عقد طاقم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض اجتماعا لنحو ساعتين يوم الإثنين الماضي للنظر في إصدار مزيد من بيانات التحذير للرعايا الأمريكيين. ويضم الطاقم كلا من مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي صموئيل بيرغر ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت ووزير الدفاع ويليام كوهين ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال هنري شيلتون وعددا آخر من كبار المسؤولين الأمريكيين.

ورغم أن وزارة الخارجية الأمريكية قالت في بيانها أن لديها دليلا عن تهديدات موثوقة ضد الأمريكيين في مواقع بالأردن بما فيها فنادق وحافلات ومواقع سياحية إلا أنها لم تشر أبدا إلى مصادر معلوماتها إلا أن مجموعة صداقة أمريكية معظمهم من رجال الدين مسيحيين ومسلمين ويهود تتكون من 270 شخصا بمن فيهم وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر وزوجته سوزان حيث أنهم مدعوون لتناول طعام الإفطار على مائدة العاهل الأردني الملك عبد الله والقيام بجولات تستغرق عدة أيام. كما أن موظفي السفارة الأمريكية في عمان والمنظمات العامة يقيمون الحفلات العادية في العطل في منازل خاصة وأماكن عامة كالفنادق ولا توجد هناك زيادة واضحة في إجراءات الأمن حول السفارة الأمريكية. حتى أن محطة مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) داخل السفارة الأمريكية في عمان لم يكن فيها أحد في منتصف يوم الإثنين الماضي وعندما سئل أحد المرافقين الأردنيين عن وجود جنود المارينز قال «من المرجح أنهم مشغولون.» كما أن السفارة الأمريكية في عمان امتنعت ـ منذ الاعلان عن اعتقال الـ 13 شخصا ـ عن اعطاء أي تعليق على هذه القضية. وقد اطلعت السفارة الأمريكية يوم الأحد مجموعة الصداقة على الوضع مما ترك لديهم انطباعا بأن القلق ليس كبيرا إلى هذا الحد.

ونقلت الصحيفة عن بعض منظمي زيارة وفد الصداقة الأمريكي قولهم أنه لا يوجد أي طلب من السلطات الأردنية او الأمريكية لتغيير مواعيد الرحلات أو السفر كما أنه لم تتخذ ترتيبات أمنية إضافية وقال أحدهم أن التهديد ليس كبيرا بالقدر الذي يصوره البعض.

وقال العضو الديمقراطي في مجلس النواب الأمريكي طوني هول الذي يشارك في وفد الصداقة أنه «لا بد للمرء أن يكون ذكيا بالنسبة لهذه الأمور لأن وزارة الخارجية (الأمريكية) يكون لديها مبالغة في الحذر ولو استمعنا إلى كل نصيحة فإننا لن نذهب إلى أي مكان». وقال مسؤول أميركي إن «الحذر لا يعني إلغاء خطط السفر بل يعني مراقبة ما يحدث».

وقالت الصحيفة أنه بالنسبة للإعتقالات في الأردن فإن الطلبات التي وجهت للقصر الملكي وللحكومة الأردنية لتقديم مزيد من المعلومات لم تلق أي استجابة لأن الملك عبد الله كما قال أحد الناطقين الأردنيين يريد إسقاط المسألة.

ويقول محللون سياسيون أردنيون أن كافة الروايات التي اوردتها الصحف الأردنية حول هوية الأشخاص المعتقلون وارتباطاتهم لا تعني شيئا بالنسبة للأردنيين الذين فوجئوا بما قيل أن بلادهم ستكون هدفا للإرهابيين ويعتقدون أن هذا الإنذار مبالغ فيه.

وتضيف الصحيفة أن من الواضح أن الأهداف الأمريكية هي اقل ندرة في عمان منها في دول مثل مصر وأن أي هجوم على موقع سياحي سيؤثر على الأرجح على كثير من اليابانيين والأوروبيين كما يؤثر على الأمريكيين ولا توجد قواعد عسكرية أميركية. وعلى الرغم من وجود الكثير من مطاعم الوجبات السريعة الأمريكية إلا أنه لا يوجد مواقع نفطية أو صناعية أمريكية أخرى رئيسية في الأردن كما أن السفارة الأمريكية نفسها تعتبر واحدة من أكثر السفارات أمنا في العالم.

ولما جاءت هذه الاعتقالات في أعقاب تضييق الملك عبد الله على حركة حماس فإن هناك من يقول أن هذه الاعتقالات تمت ربما بناء على معلومات استخبارية أميركية او أردنية توفر سبيلا للملك الجديد ليظهر أنه جاد فيما يتعلق بالأمن الداخلي. وقال خبير سياسية اردني طلب عدم الكشف عن هويته «إنني متأكد أن لديهم بعض الأسس لهذه الاعتقالات ولكن لا توجد إثارة لهذه الرواية فالناس لا يصدقون الحكومة (الأردنية) وهم يعتقدون ان الاعتقالات تهدف إلى تحويل الأنظار وإعطاء انطباع بأن النظام حازم وفعال».

سياح أمريكيون يزورون موقعاً في الأردن يقال إن السيد المسيح تعمد فيه (رويترز)

الوكالات الامريكية لمكافحة الارهاب تعقد اجتماعا في البيت الابيض

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن المتحدث الرئاسي الامريكي جو لوكهارت ان كبار مسؤولي مكافحة الارهاب عقدوا امس الاثنين اجتماعا في البيت الابيض لمناقشة مخاطر حصول هجمات مع اقتراب الالفية الثالثة.

وقالت مصادر في وزارة الدفاع الامريكية ان بين المشاركين في الاجتماع رئيس هيئة اركان الجيوش المشتركة الجنرال هيو شيلتون اضافة الى مساعد وزير الدفاع جون هامري.

واكد لوكهارت ان الولايات المتحدة لم تتلق اي معلومات محددة حول احتمال شن اعتداءات على الاراضي الامريكية. لكنه اشار الى ان اجراءات احترازية ستبقى سارية بعد اشارات تلقتها واشنطن مؤخرا حول امكان حصول هجمات على المصالح الامريكية في الخارج من قبل رجال الارهابي المفترض اسامة بن لادن. ودعت وزارة الخارجية الامريكيين المسافرين الى الخارج الى توخي الحذر.

واضاف ان «الولايات المتحدة ليست محصنة ضد الارهاب على ارضها. ليس لدينا اي معلومات محددة حول اي اهداف هنا، لكن مع اقترابنا من الالفية الثالثة من الافضل ان يظهر الناس الحذر واليقظة».

وكان اعتقال المواطن الجزائري احمد رسام قرب سياتل في الاسبوع الماضي بينما كان يحاول عبور الحدود وبحوزته 54 كيلوغراما من النيتروغليسيرين في سيارته قد ضاعف المخاوف من حصول اعتداء مع اقتراب نهاية العام.

اولبرايت في مأدبة افطار رمضانية: نرفض احتمال الصدام بين الاسلام والغرب

■ واشنطن ـ رويترز: طمأنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الامريكيين المسلمين الى ان وزارة الخارجية ستأخذ اراءهم في الاعتبار ووعدت بتكثيف الجهود لاستخدام المسلمين في السلك الدبلوماسي.

وقالت اولبرايت على مائدة افطار رمضانية في مبنى وزارة الخارجية مساء الثلاثاء ان صداما بين الاسلام والغرب هو «احتمال غير مقبول بالنسبة لنا جميعا».

واضافت ان مستقبل الولايات المتحدة يعتمد على ادراك ان الهوية الامريكية لا تنتمي الى جنس او عرق او دين بعينه.

وقالت اولبرايت «اولئك الذين يجدون مشكلة في ذلك عليهم ان يتغلبوا عليها».

واضافت قائلة «امل في القيام بمسعى منسق في العام المقبل لتعزيز ما قيل على مائدة العشاء هذه الليلة. اريدكم ان تتأكدوا ان الاهتمامات المشروعة للامريكيين المسلمين تؤخذ في الاعتبار اثناء وضع برامج وانشطة وتقارير هذه الوزارة».

وقالت اولبرايت «اننا نتبع سياسة توظيف قوية لكن النساء والاقليات بما في ذلك المسلمون ما زالوا غير ممثلين بشكل كاف. نريد بل يجب ان نفعل ما هو افضل. وانا اطلب منكم المساعدة في حث الشبان في جالياتكم للتفكير بجدية في ان يصبحوا جزءا من فريق السياسة الخارجية لامريكا».

ولم تتطرق اولبرايت الى سياسة الولايات المتحدة في الصراع العربي الاسرائيلي وهي اكثر قضايا السياسة الخارجية حساسية بالنسبة للامريكيين المسلمين.

وفي ايار (مايو) الماضي أكد البيت الابيض ووزارة الخارجية ومجلس الامن القومي انهم سيحاولون استخدام المزيد من الموظفين من الامريكيين العرب الذين يبلغ عددهم الان بضعة ملايين.

وجاء ذلك التأكيد بعد ان حثت منظمة يهودية امريكية وزارة الخارجية على عزل جوزيف زغبي وهو امريكي من اصل عربي كان يعمل بمكتب الشرق الاوسط قائلة انه «منحاز ضد اسرائيل والسياسة الامريكية في الشرق الاوسط».

ودافعت وزارة الخارجية عن زغبي وعرضت عليه ترقية لكنه اختار تولي منصب في قسم الحقوق المدنية بوزارة العدل.

بيان طبي هام من جمهورية المانيا الاتحادية

لكافة المتزوجين وجميع اطباء الاطفال والنساء والولادات

يرحب الدكتور مرتن رئيس المختبر الدولي للتحاليل الطبية والتشخيص المبكر باقامة علاقات تعاون مثمرة بواسطة البريد الجوي مع اطباء الاطفال والنساء والولادات بالاضافة الى مستشفيات الولادة، لاجراء نفس التحاليل المخبرية الضرورية التي يخضع لها الاطفال الالمان اجباريا بعد الولادة ببضعة ايام للكشف المبكر عن امراض خطيرة جدا وتطبيق المعالجة اللازمة مباشرة قبل فوات الاوان وقبل ان تصبح دائمة عند الطفل من المستحيل ازالتها، ومن هذه الامراض على سبيل المثال: التخلف العقلي، اعاقة النمو النفسي، اليرقان، امراض الغدة الدرقية وامراض اخرى قد تؤدي الى الموت المبكر.

يرجى من الاطباء الرغبين في التعاون معنا ان يرسلوا باللغة الانكليزية، الاسم والعنوان البريدي الكامل مع رقم الهاتف (والفاكس اذا وجد) مكتوبة على الاوراق الرسمية الخاصة، لنرسل من عندنا باللغة العربية المعلومات الكاملة مع العينات اللازمة بواسطة البريد الجوي.

اما عن الازواج الراغبين في وقاية طفلهم المنتظر من عواقب هذه الامراض واجراء التحاليل الطبية اللازمة بواسطة البريد الجوي وبتكاليف محدودة ومعتدلة، ان يقدموا هذا العرض الى طبيبهم الخاص فورا.

Dr. Merten International Laboratory

P.o. Box 102545. D-50465 Cologne. Germany

Fax: +49-221-94 05 64 55. E-Mail: drmertenil@gmx.de

الجزائري احمد رسام قد يكون حصل على جواز سفر كندي صحيح

■ مونتريال ـ اف ب: ذكرت صحيفة «غلوب اند ميل» امس ان الجزائري احمد رسام الذي اوقف الاسبوع الماضي قرب سياتل (شمال ـ غرب الولايات المتحدة) وبحوزته متفجرات، حصل على ما يبدو على جواز سفر كندي قانوني لكن باسم مختلف بعدما صدرت في حقه مذكرة توقيف.

وبسبب سرية التحقيق تعذر على ناطق باسم هيئة جوازات السفر الكندية تأكيد هذه المعلومات او نفيها. وتقول الصحيفة انها حصلت على معلوماتها من مصادر طلبت عدم الكشف عن هويتها.

وافادت هذه المصادر ان احمد رسام تمكن من خداع السلطات الكندية عبر تقديمه وثيقة عمادة باسم بيني نوريس في طلبه للحصول على جواز. وفي مقاطعة كيبيك يكفي تقديم وثيقة عمادة تثبت ان الشخص مولود في كندا للحصول على جواز.

ودخل احمد رسام (32 عاما) الذي يشتبه في انه عضو في الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية الى كندا في شباط (فبراير) 1994 من مطار ميرابيل القريب من مونتريال وطلب اللجوء السياسي فيها على ما افادت الناطقة باسم وزارة الهجرة لويز شاربونو.

واوضحت ان رسام لم يرد على البلاغات التي ارسلت اليه لاجراء مقابلات معه فاعتبرت لجنة الهجرة واللاجئين في ايار (مايو) 1995 انه عدل عن طلبه اللجوء مما ادى الى منعه من الاقامة في كندا.

واوقف رسام في آب (اغسطس) 1995 وافرج عنه بعد ايام قليلة مع الزامه المثول امام لجنة استئناف شهريا.

وقالت الناطقة «بالنسبة الينا كان حالة بين حالات اخرى. لم تكن لدينا اي ادلة تربطه بمنظمات ارهابية».

واضافت الناطقة ان سلطات الهجرة الكندية اصدرت مذكرة توقيف في حقه في ايار (مايو) 1998 من دون ان توضح السبب. وادين رسام في الشهر التالى بتهمة سرقة جهاز كمبيوتر من دون ان يطرد من كندا.

ولدى توقيفه الثلاثاء الماضي في بورت انجليس (الولايات المتحدة) عثر في سيارة احمد رسام على 54 كيلوغراما من مادة النيتروغليسيرين وعلبتين من الاسمدة واربعة اجهزة توقيت للقنابل.

ولا تزال الشرطة الكندية تبحث عن شريك محتمل لرسام.

كندا تنفي ان سياستها للهجرة تذكي الارهاب

■ اوتاوا ـ رويترز: نفت كندا الثلاثاء ان سياستها الليبرالية فيما يتعلق بالهجرة واللجوء تسمح للارهابيين بدخول البلاد وقتما يشاءون والاعداد لشن هجمات على اهداف امريكية.

ويريد المنتقدون في الولايات المتحدة الذين يري بعضهم ان كندا ملاذ للارهابيين ان تشدد اوتاوا قوانينها بعد ان اعتقل حرس الحدود الامريكي رجلا جزائري المولد وهو يحاول تهريب متفجرات الى البلاد.

ووصل احمد رسام الى كندا في عام 1994 لكن طلبه للجوء قد رفض. ورغم هذا لم يرحل وحصل هذا العام بشكل مشروع على جواز سفر كندي.

اسلاميون يطالبون البشير والترابي بالتنحي والحزب الحاكم يبحث الرد على قرار حل البرلمان

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

في خطوة تحمل على ما يبدو انعطافا جديدا نحو تواصل الصراع بين جماعة الترابي وحكومة القصر في الخرطوم.. فقد ذكرت مصادر حسنة الاطلاع في اروقة حزب المؤتمر الوطني بان الهيئة القيادية للمؤتمر الوطني قد وجهت الدعوة لهيئة الشورى للانعقاد في ظرف استثنائي يوم الاثنين القادم وذلك لتدارس قرارات الرئيس البشير التي اتخذها خلال الفترة الاخيرة دون موافقة هيئة قيادة حزب المؤتمر الوطني والعمل على اتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

واضافت المصادر بان قرارات البشير والازمة الناجمة بينه وبين الدكتور حسن الترابي امين عام حزب المؤتمر الوطني ستكون موضوع اجهزة الاجتماع المرتقب.

وعلى صعيد متصل بدأت حرارة التصعيد حول الخلاف بين جماعة البرلمان وجماعة القصر في التراجع رغم بيان الهيئة القيادية للمؤتمر الوطني والذي امهل حكومة البشير فترة شهر واحد للتراجع عن تلك القرارات او تحويل المؤتمر الوطني الى حزب مستقل، حيث ناشدت لجنة وحدة الصف داخل المؤتمر الوطني اطراف النزاع الكف عن تصعيد الازمة بينهما والعمل على اشاعة روح الوحدة وجمع الشمل داخل الحركة الاسلامية الحاكمة.

ومن جانبه قال ابراهيم السنوسي والي شمال كردفان بان لجنة وحدة الصف داخل حزب المؤتمر الوطني قد وضعت الملامح العامة لمناقشة الازمة ولكنها قررت العمل في سرية كاملة مشيرا بان اللجنة بدأت عملها في جو ودي ومعافى.

وعلى ذات الصعيد.. قال الدكتور ابراهيم عمر وزير التعليم العالي السوداني وعضو اللجنة من جانب القصر بان اللجنة ستدرس الاسباب التي ادت للخلافات بين الاطراف المتصارعة وستستعين بكل الدراسات والاراء السابقة وستصل الى حلول ناجعة في سبيل توحد الصف داخل الحزب الحاكم.

ومن جانبه.. قال عبد الباقي قرفة عضو البرلمان السوداني المحلول بان شروع لجنة الوساطة في اعمالها من داخل المؤتمر الوطني يؤكد حرص الاطراف على رأب الصدع وتأكيد الولاء لحزب المؤتمر الوطني.

ومن جهته، اكد معتصم عبد الرحيم امين المؤتمر الوطني بولاية الخرطوم بان الخلافات بين القصر وحزب المؤتمر الوطني يسير في اتجاه الحل مؤكدا بان لجنة وحدة الصف تعمل في خاتمة المطاف على تقوية صفوف حزب المؤتمر الوطني.

وعلى الصعيد نفسه وصف امين حسن عمر وزير الدولة للاعلام السوداني ما يجري في الساحة السودانية بانه ليس صراعا على السلطة ولكنه صراع ذو مضمون وموضوع مشيرا الى امكانية الخلاف والاتفاق بين الاطراف المتصارعة على المسائل الفكرية والبرامجية غير انه اوضح ان امر الشرع يؤكد على النأي عن التنازع.

ومن جانبه قال مهدي ابراهيم مقرر لجنة المساعي الحميدة بين فرقاء الانقاذ بان الفتنة والبلاء الذي وقع يستثير النظر والتأمل وهو امر يهم اهل السودان جميعا وكل دواعي النهضة الاسلامية واضاف ان الخلاف هو سمة الحياة والحركة مشيرا الى ان دواعي الصراع جاءت في المهمة التاريخية التي نهضت بها الانقاذ من الواقع العسكري الى افاق المدينة مرحلة بعد مرحلة ومهمة الانتقال من الحزب الواحد للتعددية ومن الضباط الى الحريات ودعا مهدي ابراهيم الى توحيد الصفوف ووصف لجنة المساعي بانها ليست لجنة وساطة تبحث عن حلول عرضية وجزئية بل هي لجنة تبحث في الجوهر وفي المرض. وعلى صعيد متصل.. ايد المفكر الاسلامي المعروف الدكتور حسن مكي فكرة انقسام حزب المؤتمر الوطني الى تنظيمين مشيرا الى ان معالجة ازمة صراع الحكم في السودان تتطلب تنحي احد الرجلين البشير او الترابي او كلاهما.

وقال الدكتور حسن مكي بان التعديلات الدستورية التي كانت تقوم بها جماعة البرلمان مفتعلة وان الترابي كان يسعى من خلالها الى تجريد الرئيس البشير من سلطاته، وتوقع الدكتور مكي ظهور قيادة جديدة للحركة الاسلامية خلال الستة اشهر القادمة.

واشار الدكتور حسن مكي الى دهشته من حديث الترابي حول عدم وجود بيعة لفرد ما.

وقال ان الترابي نفسه بايع النميري وزاد الدكتور مكي بقوله وددت لو ان هيئة علماء السودان لم تفعل ما فعلته مع الرئيس البشير من مبايعة له حتى لا يندرج علماء السودان تحت مظلة علماء الهوى والسلاطين.

واكد حسن مكي بان البشير والترابي لا يمثلان رجال المرحلة القادمة في السودان وطالبهما بالتنحي عن السلطة في الخرطوم.

امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح يشاهد لعبة تقليدية بين اثنين من المسنين الكويتيين في احدى الديوانيات امس (رويترز)

الشيخ سعد يبدأ نقاهة في لندن بعد فحوصات في واشنطن

■ الكويت ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الكويتية الرسمية امس ان ولي العهد الكويتي ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح غادر واشنطن متوجها الى لندن حيث سيمضي فترة نقاهة بعد استكمال فحوصاته الطبية.

وقالت الوكالة ان الشيخ سعد (69 سنة) غادر ليل الثلاثاء الاربعاء الولايات المتحدة حيث وصل في السابع من كانون الاول (ديسمبر) في اتجاه لندن. واكدت ان الشيخ سعد «اجرى فحوصاته الطبية الروتينية» في مستشفى البحرية الامريكية في ولاية ميريلاند و«جاءت مطمئنة تماما».

وكان الامير خضع خلال الصيف الماضي الى فحوصات طبية في لندن والى عملية في الكولون عام 1997.

وكان الشيخ سعد قد زلت به القدم في مجلس الامة في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء مشاركته في التصويت على الحقوق السياسية للمرأة. ويرأس الشيخ سعد وهو من اقارب امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الذي عينه وليا للعهد عام 1978، منذ 21 سنة جميع الحكومات الكويتية المتعاقبة.

القمة الافريقية في ليبيا اكدت مساندتها للرئيس السوداني

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

استضاف الزعيم الليبي معمر القذافي زعماء السودان واوغندا واريتريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية في قمة افريقية مصغرة في طرابلس في مسعى للوساطة لتسوية الخلافات بينهم.

وفي كلمة امام المشاركين في القمة اذاعها التلفزيون الليبي الليلة قبل الماضية قال القذافي ان الزعماء وافقوا على اطلاق سراح الاسرى واعادة السفراء واستئناف الرحلات الجوية. ولم يذكر اسماء الدول التي اتفقت على هذه الخطوات.

وحضر الاجتماع الرئيس السوداني عمر حسن البشير والرئيس الاريتري اسياس افورقي والرئيس الاوغندي يووري موسيفيني ولوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقد توترت العلاقات بين السودان وكل من جارتيه اريتريا واوغندا بينما تساند قوات اوغندية المتمردين في الكونغو الديمقراطية في حربهم ضد حكومة كابيلا.

وقال القذافي ان المجتمعين اعربوا جميعا عن تأييدهم للبشير الذي قرر الاسبوع الماضي حل البرلمان واعلن حالة الطوارىء في البلاد مجهضا تحركا من رئيس البرلمان الزعيم الاسلامي حسن الترابي لتقييد سلطات رئيس الجمهورية.

واضاف القذافي في كلمته التي اذاعها التلفزيون الليبي في بثه الذي يلتقط في تونس ان جميع من حضروا القمة المصغرة مصممون على دعم الرئيس السوداني وانه حتى اولئك الذين لهم خلافات معه بادروا الى الاتصال به هاتفيا قبل وصوله الى طرابلس ليعربوا له عن تاييدهم لانه يحمي وحدة السودان وينقذ السودان.

ومضى قائلا «املنا ان يجتمع افورقي و(رئيس الوزراء الاثيوبي ملس) زيناوي هنا مثلما فعل البشير وموسيفيني وافورقي وكابيلا امس بان جلسوا حول طاولة واحدة كأسرة واحدة».

وقد اتفق الرئيسان السوداني والاوغندي في نيروبي هذا الشهر على انهاء نشاط المتمردين على طول الحدود المشتركة بين بلديهما بينما وقعت اريتريا والسودان اتفاقية في ايار (مايو) لتطبيع الروابط وكثفتا منذ ذلك الحين الاتصالات لتخفيف التوتر على الحدود.

وكانت اريتريا قطعت الروابط الدبلوماسية مع السودان في كانون الاول (ديسمبر) 1994 متهمة الخرطوم بارسال متطرفين اسلاميين لمهاجمة اهداف داخل اريتريا.

الحكومة السودانية مستعدة للقاء مسؤولين جنوبيين

■ الخرطوم ـ اف ب: نقلت صحيفة «الانباء» امس عن مسؤول قوله ان الحكومة السودانية مستعدة للمشاركة في مفاوضات السلام مع المتمردين الجنوبيين المقررة في 15 كانون الثاني (يناير) في نيروبي.

وذكرت الصحيفة الحكومية ان مساعد وزير الخارجية غيبييل روريك اعلن لوفد الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر (ايقاد) الذي بدأ امس الاول زيارة للخرطوم ان الظروف الحالية «مناسبة للمفاوضات».

وكان روريك يلمح الى الاتفاق الذي وقع اخيرا في نيروبي بين الرئيسين السوداني الفريق عمر البشير والاوغندي يوئيري موسيفيني ولقاء البشير امس الاول في طرابلس نظيره الاريتري اسياس افورقي. وترعى ايقاد الهيئة الاقليمية التي تضم سبع دول من شرق افريقيا مبادرة السلام بين سلطات الخرطوم والجيش الشعبي لتحرير السودان الذي اطلق تمردا على الحكومة المركزية في 1983. ولم يوضح روريك على اي مستوى ستمثل الحكومة السودانية في لقاء نيروبي.

يشار الى ان محاولات عدة لاجراء تقارب بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان باءت بالفشل.

منظمة سويسرية تحرر 5 الاف عبد في السودان

■ جنيف ـ اف ب: اكدت منظمة «كريستشان سوليداريتي انترناشونال» البروتستانتية السويسرية غير الحكومية في زيوريخ امس، في بيان، انها اشترت حرية 5514 عبدا اسود في السودان بين 11 و 18 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقالت المنظمة انها حررت منذ العام 1995 ما مجموعه 20961 عبدا، معظمهم من النساء والاطفال، عبر عناصرها، في مقابل 50 دولارا امريكيا لكل عبد، دفعت الى الخاطفين. واشارت الى ان غالبية العبيد الذين تم شراء حريتهم خطفوا من ولاية بحر الغزال (جنوب السودان) خلال غارات لقبائل مسلمة من الشمال.

وكان اقدام هذه المنظمة غير الحكومية على شراء العبيد في السودان قد اثار جدلا مع هيئة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) التي شجبت هذا الاسلوب معتبرة انه يعالج التجارة من دون التصدي لسببها، التي ترى انه الحرب الاهلية في جنوب السودان.

جوسبان التقى رئيس الوزراء المصري

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي فرنسي ان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الذي وصل الثلاثاء الى القاهرة في زيارة عمل تستغرق يومين، التقى صباح امس نظيره المصري عاطف عبيد. ولم يتم اعطاء تفاصيل عن هذا اللقاء.

وقال عبيد، الذي استقبل نظيره الفرنسي مساء امس الاول في مطار القاهرة، للصحافيين ان محادثاته مع جوسبان ستتناول خصوصا مسألة انشاء جامعة فرنسية في القاهرة ووضع دليل بالاثار المصرية.

ومساء سيقيم الرئيس المصري حسني مبارك مأدبة عشاء على شرف جوسبان. وذكر مصدر دبلوماسي ان جوسبان الذي ترافقه زوجته سيمدد زيارته لمصر ليمضي عدة ايام في اسوان في صعيد مصر.

الطائرة المصرية: انتشال جثث للضحايا وبعض الحطام

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون ان سفينة الانقاذ سميت بايونير عادت الى الميناء في جزيرة رود حاملة حطام وبقايا جثث ضحايا طائرة مصر للطيران التي هوت الى المحيط الاطلسي قبالة الساحل الشرقي للولايات المتحدة في الحادي والثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر).

وكانت السفينة قد بدأت عملها في الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) في المكان الذي سقطت فيه الطائرة البوينغ 767 على مبعدة 100 كيلومتر جنوبي ولاية ماساتشوستس.

وقتل 217 شخصا هم جميع من كانوا على متن الطائرة التي سقطت بينما كانت في رحلة من نيويورك الى القاهرة.

وقال جيم هول رئيس المجلس القومي لسلامة النقل ان من المتعذر في هذه المرحلة تحديد حجم ما تم استعادته من الطائرة المنكوبة اثناء عملية الانتشال التي استغرقت عشرة ايام وتكلفت بضعة ملايين من الدولارات.

لكنه قال ان المحققين واثقون من انه تم العثور على قطع من جميع اجزاء الطائرة بينها قطع صغيرة جدا بسبب «التفتت الشديد لجسم الطائرة».

وقال هول في بيان ان هناك قطعا اخرى كبيرة بينها قطعة يبلغ طولها نحو ستة امتار.

ثم قام فريق من نحو 90 من من المحققين من مكتب التحقيقات الاتحادي والمجلس القومي لسلامة النقل وهيئة الصحة العامة الامريكية والحكومة المصرية بتصنيف الانقاض الى اربع فئات ووضعها في صناديق منفصلة وهي.0 البقايا الادمية والمتعلقات الشخصية والمواد اللينة من داخل قمرة القيادة وقطع الطائرة.

وقال هول ان البقايا الادمية نقلت الى نطاق اختصاص اخصائية الطب الشرعي بجزيرة رود الدكتورة اليزابيث لابوساتا.

ونقل باقي الانقاض الى عنبر في كونست بوينت وهو ميناء السفينة.

وقال هول ان المحققين سيقومون بفحص الحطام بحثا عن ادلة محتملة على سبب سقوط الطائرة. واشار الى ان هذه العملية قد تستغرق «بضعة اسابيع».

واضاف ان البحرية الامريكية سترسل غواصة لتصوير المنطقة التي تم استعادة حطام الطائرة منها لمساعدة المجلس القومي لسلامة النقل على تقييم الحاجة الى جهود انتشال اخرى.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

ويمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم

www.alquds.co.uk

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.
كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر وبعض الدول الخليجية التي تسمح رقابتها بدخولها

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية تستأنف في «شيبرد تاون» في فرجينيا الغربية

دمشق: الجولة الثانية من المباحثات مع اسرائيل ستكون حاسمة

■ دمشق ـ واشنطن ـ اف ب: اكدت دمشق امس الاربعاء ان الجولة الثانية من المباحثات السورية الاسرائيلية المقررة في الثالث من كانون الثاني (يناير) في الولايات المتحدة ستكون حاسمة لتحقيق السلام بين البلدين.

وكتب مدير وكالة الانباء السورية فايز الصايغ يقول «على الجولة القادمة وعلى نجاحها وفشلها يتوقف نجاح او انهيار عملية السلام برمتها».

واضاف في تعليق نشرته صحيفة (الثورة) الرسمية «ان الجدية والمسؤولية هما السبيل الامثل لبلوغ اهداف واضحة تشكل مصيرا لكل طرف» في المفاوضات التي استؤنفت الاسبوع الماضي بعد ما يقارب اربع سنوات من الجمود.

واكد «لا تنازل عن شبر من الارض» في هضبة الجولان المحتلة منذ 1967، مضيفا ان استعادة هذه الهضبة يجب ان تحتل اولوية الاتفاق مع اسرائيل.

وكتب الصايغ يقول «فالاولويات معروفة ولا يجدي نفعا تبديل هذه الاولويات فلا الامن ولا الاستقرار ولا المياه ولا العلاقات السلمية ولا غيرها من العناوين يمكن ان تتقدم على اولوية الانسحاب التام من الجولان باعتباره اساسا لاي تقدم على مسار اية مسألة اخرى».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الاحد انه يعتزم التفاوض مع سورية خلال الجولة الثانية من المباحثات، في مرحلة اولى، حول «تطبيع العلاقات والقضايا الامنية» مؤجلا الى وقت لاحق انسحاب الاسرائيل من الجولان.

واعربت صحيفة (تشرين) من جهتها عن القلق من «محاولات التهرب من القضايا الجوهرية والتي درجت عليها اسرائيل في المسار الفلسطيني» وقالت انها «لن تجدي نفعا في المفاوضات مع سورية».

واضافت «لقد ادمنت اسرائيل على هذه العادة منذ اتفاقية اوسلو: عادة تضييع المسائل الجوهرية في التفصيلات وعدم الوضوح والعموميات والحصول على التنازلات من الطرف الاخر دون ان تقدم هي بالمقابل شيئا».

ومن جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل ستستأنف في الثالث من كانون الثاني (يناير) في ولاية فيرجينيا الغربية في «شيبرد تاون» الى الغرب من واشنطن.

وكانت هذه المفاوضات الحاسمة بالنسبة الى السلام في الشرق الاوسط قد استؤنفت يومي 15 و 16 كانون الاول (ديسمبر) في واشنطن بفضل مبادرة امريكية بعد تجميدها لنحو اربع سنوات.

واوضحت وزارة الخارجية ان المفاوضات ستعقد في فندق كلاريون وفي مركز المؤتمرات في مدينة شيبرد تاون على بعد 124 كلم الى الغرب من واشنطن.

واضاف بيان الوزارة ان «لجان المفاوضين من الوفدين اضافة الى الوسطاء الامريكيين ستقيم في مركز المؤتمرات طوال مدة المفاوضات».

واعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان هذه المفاوضات ستكون «مكثفة» وان اي موعد لم يتحدد لانهائها. واضاف ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي نجحت في حمل الطرفين على استئناف المفاوضات «ستكون حاضرة طوال فترة المفاوضات وكذلك الرئيس (بيل كلينتون) عندما يكون حضوره ضروريا».

وقد اختيرت مدينة شيبرد تاون التي تبعد حوالى ساعتين عن واشنطن لان مركز المؤتمرات منعزل بشكل كاف يمكن من اجراء مناقشات خاصة ومتواصلة ولأن المدينة قريبة من العاصمة حتى يتمكن المسؤولون من الوصول اليها سريعا.

الملك عبد الله بحث في مكالمة هاتفية مع الاسد استئناف المباحثات سورية الاسرائيلية

■ عمان ـ اف ب: أفادت وكالة الانباء الاردنية ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني اجرى امس الاول اتصالا هاتفيا مع الرئيس السوري حافظ الاسد بحث خلاله استئناف المباحثات السورية الاسرائيلية الاسبوع الماضي في واشنطن.

واضافت الوكالة ان العاهل الاردني «اعرب عن دعمه للاشقاء السوريين في جهودهم لاستعادة الارض السورية المحتلة والتوصل الى سلام عادل في المنطقة».

كما أعرب الملك عبد الله الثاني عن أمله في ان تصل المفاوضات بين سورية واسرائيل «الى معاهدة سلام».

واطلع الرئيس السوري من جهته الملك عبد الله الثاني على نتائج يومين من المحادثات في واشنطن الاسبوع الماضي بين وزير الخارجية فاروق الشرع ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في اول اتصال بين الطرفين منذ نحو اربع سنوات من الجمود.

وقالت الوكالة «ان الرئيس الاسد اشار الى ان سورية جادة في ارادتها المضي قدما في عملية السلام».

ومن المقرر ان تستأنف سورية واسرائيل مباحثات السلام في الثالث من كانون الثاني (يناير) في الولايات المتحدة. وكان الملك عبد الله رحب الاحد باستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية ولكنه حذر من ان قيام سلام حقيقي في الشرق الاوسط يبقى وقفا على استعادة الفلسطينيين حقوقهم. واعلن الاثنين دعمه للفلسطينيين القلقين من دفع اسرائيل للمفاوضات مع سورية على حساب محادثات السلام مع السلطة الفلسطينية.

وقال الملك عبد الله خلال لقاء في عمان مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه «لا سلام بدون حل عادل للقضية الفلسطينية».

قالوا ان قضية الجولان لم تكن «الا عتبة من عتبات فلسطين»

الاخوان السوريون يحذرون دمشق من «ثمن» التسوية مع اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

عبرت جماعة الإخوان المسلمين السورية عن رفضها لعملية التسوية بين سورية واسرائيل، وقالت في بيان اصدرته أمس وتلقت، «القدس العربي» نسخة منه، إن القضية الفلسطينية «هي جوهر الصراع» في الشرق الأوسط، مشيرة الى ان هضبة الجولان «لم تكن سوى عتبة من عتبات فلسطين، ولم تكن قضية الجولان الا فرعا من فروع القضية الأصلية، وان حرصنا على الجولان ودعمنا لكل خطوة تتم لتحريرها، لا ينبغي ان ينفصل عن القضية الأساسية او يكون على حسابها».

وحذر الإخوان السوريون من ان تكون سورية «كل سورية ثمنا للجولان»، وقالوا «نخشى ان تفتح تحت ستار السلام المزعوم مدننا وحصوننا الحضارية والثقافية واسواقنا امام العدو ليدخل علينا من كل باب»، كما حذروا من ان يكون ثمن الجولان «ان تفتح المناخات العربية والاسلامية امام العدو المتغطرس ليصول بها ويجول».

وقال البيان إن الدين الإسلامي هو «دين السلام»، مؤكدا رفضه للسلام الذي تفرضه ادارة القطب الواحد، و«السلام الذي يعقد تحت وطأة ترسانة العدو الصهيوني النووية والكيماوية». وتساءل البيان عن السلام الذي يعقد «في اجواء التناحر والتدابر العربي، حيث فلسطين مضيعة، ولبنان جريح، والعراق محاصر .. والشعب السوري مغيب عن القرار، وجبهتنا الداخلية مبعثرة».

وقال «اي سلام يعقد مع يهود، وما تزال في سورية الوف من الأمهات والزوجات ينتظرن غائبا محتجزا وراء القضبان، أو مهجرا وراء الحدود». وحمل البيان النظام في سورية مسؤولية تعطيل فرص المصالحة مع قوى المعارضة، وقال إن النظام السوري «اكتشف فجأة ان (رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود) باراك قوي وصادق وأمين، وانه اقرب اليه من ابناء الوطن الذين رفعوا اصواتهم اكثر من مرة تناديه ليعود الى خنادق الشرف والقوة في ظل وحدة وطنية حقيقية تتصدى لعدو متغطرس لا يرحم»، مشيرا الى انه اذا كان ولا بد من حديث عن السلام «فليكن في ظل موقف عربي متراص موحد»، وداعيا سورية ان «تأخذ دورها» في مساندة الاشقاء في فلسطين ولبنان.

الى ذلك طالب الإخوان السوريون السلطات في دمشق بـ «متابعة حقيقية للجناة» الذين اغتالوا الشيخ أمين يكن نائب المراقب العام الأسبق للجماعة في مدينة حلب في سورية مساء الخميس الماضي. وقال المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني في تصريح صحافي ارسله لـ «القدس العربي» إن عملية الإغتيال «تزامنت مع أحداث ومتغيرات سياسية داخلية وخارجية، منها معركة الصراع على السلطة داخل بنية النظام، كما تزامنت مع استئناف المفاوضات على المسار السوري واستحقاقات عملية السلام».

وكان الإخوان السوريون وجهوا اصابع الاتهام الى «جهات متشددة» في النظام السوري، وذلك لقطع الطريق امام توجه للمصالحة مع الإخوان.

وكان الشيخ يكن توسط للمصالحة بين الاخوان والسلطات السورية اكثر من مرة، لكن محاولاته انتهت بالفشل. وقال البيانوني «إن غياب شخصية وسطية معتدلة عن الساحة السورية، وفي هذا الوقت بالذات، سيكون له اثر سلبي على صعيد العلاقات الوطنية حاضرا ومستقبلا».

اسرائيل تتوقع تصعيدا في عمليات حزب الله خارج لبنان

الجيش قدم الى باراك خطة للانسحاب من لبنان

زعماء حزب الله يشيعون ثلاثة شهداء قتلوا في شهر آب الماضي خلال اشتباكات مع القوات الاسرائيلية في المنطقة المحتلة وانتشل الصليب الاحمر جثثهم امس (رويترز)

■ القدس ـ تل ابيب ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان هيئة اركان الجيش بدأت امس الاول في تقديم خطة للانسحاب من لبنان تحت اسم «افق جديد» الى رئيس الوزراء ايهود باراك.

واضاف التلفزيون ان المسؤولين العسكريين سيواصلون خلال الايام المقبلة تقديم هذه الخطة التي يأملون في حصولها قبل نهاية الاسبوع على ضوء اخضر من باراك الذي يتولى ايضا حقيبة الدفاع. ولم يقدم التلفزيون اي تفاصيل اخرى.

وكانت المحطة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي (خاصة) قد ذكرت الاحد ان وزارة الدفاع تقدر بنحو مليار شيكل (240 مليون دولار) كلفة اعادة نشر الجيش الاسرائيلي التي تلي الانسحاب من جنوب لبنان.

ويشمل هذا المبلغ بناء سياج عند الحدود بطول اربعين كيلومترا اضافة الى مراكز عسكرية جديدة في الاراضي الاسرائيلية وتدمير المواقع الحالية في جنوب لبنان واعادة نشر معدات الانذار المبكر والمراقبة لمنع اي عمليات تسلل محتملة من جنوب لبنان نحو بلدات شمال اسرائيل.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) قد ذكرت الاحد ان وزارة الدفاع ستنشر خلال اسبوعين استدراج عروض لمقاولي البناء لاقامة خطوط دفاعية جديدة بعد الانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

واضافت الصحيفة انه هذا يشكل اول اجراء ملموس لخطة «افق جديد» التي وعد باراك بتنفيذها قبل السابع من تموز (يوليو) المقبل.

واوضحت الصحيفة ان رئيس هيئة الاركان الجنرال شاوول موفاز اجرى في الاسبوع الماضي تعديلات مختلفة على الخطة الاصلية بعد استئناف مفاوضات السلام مع سورية. ومن جهة اخرى أكد مسؤول اسرائيلي امس الاول ان الدولة العبرية تتوقع تصعيدا في عمليات حزب الله الشيعي اللبناني خارج لبنان خلال الاسابيع المقبلة، يتزامن على الارجح مع استئناف المفاوضات بين اسرائيل ولبنان.

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «اننا نتوقع مشاركة متزايدة لحزب الله، باسم ايران، في انشطة المتشددين الفلسطينيين»، مشيرا الى خطر حصول هجمات في الخارج.

والمح المسؤول الى ان حزب الله خفف موقتا بعض اعماله المناوئة لاسرائيل بعد استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية في الاسبوع الماضي في واشنطن.

واضاف ان الحركة الشيعية التي وصفها بأنها «اداة ايرانية» اختارت الخميس الماضي عدم اطلاق صواريخ الكاتيوشا على قرى شمال اسرائيل ردا على قصف لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل على مدرسة في قرية عربصاليم اللبنانية اوقع عشرين جريحا بين التلامذة.

لكنه اوضح ان السوريين «ليس لديهم مصلحة في وقف هذه المنظمة تماما او تفكيكها» طالما انهم ليسوا واثقين تماما من ان مفاوضاتهم مع اسرائيل ستؤدي الى النتيجة التي يتمنونها اي الانسحاب من هضبة الجولان.

سحب جثث ثلاثة مقاتلين من حزب الله استشهدوا في جنوب لبنان منذ 4 اشهر

حزب الله: اسرائيل لن تصبح دولة شرعية «لو اعترف بذلك من اعترف»

■ صور (لبنان) ـ اف ب: اكد مصدر من قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان ان المنظمة الدولية للصليب الاحمر قامت امس الاربعاء بسحب جثث ثلاثة مقاتلين من حزب الله اللبناني الشيعي استشهدوا في آب (اغسطس) الماضي في أشتباك مع الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان.

واوضح تيمور غوكسيل الناطق باسم القوات الدولية في تصريح صحافي ان عناصر من الكتيبة الغانية العاملة في قوات الطوارىء قدمت مساعدة لوجستية لعناصر الصليب الاحمر الدولي بسبب «الطابع الانساني» للعملية.

من ناحيته اعلن مصدر في المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لحزب الله، ان الشهداء الثلاثة هم احمد عبد الحسين فوعاني (مواليد 1975) من حولا وحسين محمود قبلان (مواليد 1975) من ميس الجبل ورضوان محي الدين دوغا (مواليد 1980) من رياق.

يذكر بأن مقاتلي حزب الله الثلاثة لقوا مصرعهم في اشتباك وقع مع الجيش الاسرائيلي في 17 آب (اغسطس) الماضي في منطقة وادي السلوقي ادى كذلك الى مقتل جنديين أسرائيليين والى اصابة سبعة اخرين بجروح. وما زالت عناصر الصليب الاحمر الدولي تقوم بمساعدة لوجستية من الكتيبة الغانية بالبحث عن جثث اخرى لمقاتلي حزب الله سقطوا منذ اشهر في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي في وادي شمع في القطاع الغربي المحتل وفق المصدر نفسه.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الجثث الثلاثة نقلت الى مستشفى جبل عامل في صور حيث احتشد عشرات من العناصر الاصولية بلباسهم الاسود وعلى رؤوسهم قبعات تحمل اسم حزب الله الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، للمشاركة في تشييع الشهداء.

ومن جهة اخرى أعلن النائب محمد رعد رئيس المجلس السياسي في حزب الله اللبناني الشيعي امس الاربعاء ان «الكيان الصهيوني» لن يصبح بفعل مفاوضات السلام مهما كانت نتائجها «دولة شرعية على الاطلاق» بغض النظر عن الجهات التي تعترف بشرعيته.

وقال رعد النائب في البرلمان اللبناني «ان هذه المفاوضات لن تغير الحق ولن يصبح الحق بفعلها وبنتائجها باطلا، ولن يصبح الكيان الصهيوني دولة شرعية على الاطلاق، لو اعترف بذلك من اعترف، فلكل اسبابه ومبرراته وحيثياته».

واعتبر رعد الذي ينفذ حزبه غالبية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان «ان الرهان على هذه المفاوضات، اذا قدر لها ان تتوصل الى نتيجة وان تصنع سلاما في المنطقة، هو رهان واهم لان السلام لا يصنعه الا عودة الحقوق الى اصحابها، وليس عبر آليات يفرضها المحتل الغاصب».

واضاف «لن تعترف هذه الامة بشرعية اغتصاب الصهاينة لفلسطين وسيبقى العدو الصهيوني عدوا وجوديا» داعيا الامة الى التصدي «للمشروع الصهيوني بكافة اشكال المواجهة».

من ناحية اخرى اعتبر المسؤول الاصولي، الذي يتمتع حزبه بدعم بيروت ودمشق وطهران، ان السلام مع اسرائيل لن ينعش اقتصاد المنطقة.

وقال في تصريح وزعه المكتب الاعلامي لحزب الله «ان السلام مع العدو الصهيوني لن يغدق علينا الرساميل والاستثمارات وينعش الوضع الاقتصادي، بل سيغرق المنطقة بمزيد من الديون والتبعية حتى يتمكن هذا العدو من السيطرة عليها».

ويذكر بأن مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل استؤنفت في واشنطن في 14 و15 كانون الاول (ديسمبر) الجاري بعد توقف استمر نحو اربع سنوات. ومن المقرر ان تستأنف المفاوضات بين لبنان واسرائيل، المتوقفة منذ شباط (فبراير) 1994، بعد الجولة الثانية من المفاوضات بين سورية واسرائيل المقررة في الثالث من الشهر المقبل الا ان موعدها لم يحدد بعد.

طلاب لبنانيون يتظاهرون امام مقر المجلس النيابي احتجاجا على عدم تغيير سن الانتخاب في لبنان (رويترز)

نواب حزب الله طالبوا بوضع حد لتدخل السفير الامريكي

مجلس النواب اللبناني ناقش قانون الانتخابات النيابية وسط اعتصامات اعتراضية حاشدة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

على وقع التطورات المتصلة بالتسوية في المنطقة وتحسبا لكل الاحتمالات على هذا الصعيد سارع المعنيون في لبنان الى انجاز بعض الملفات الخلافية وابرزها قانون الانتخابات النيابية.

وناقش مجلس النواب اللبناني مشروع القانون وسط اتجاه واضح للاسراع في بته، ويعود سبب الاستعجال في بته وانجازه الى كون تاريخ اجراء الانتخابات النيابية قد يكون متصلا بالانسحاب الاسرائيلي بضوء ما ستنتهي اليه المفاوضات.

وتتراوح التقديرات حول تاريخ اجرائه بين شهر ايار (مايو) المقبل وشهر آب (اغسطس)، اما تحديد التاريخ النهائي فهو رهن بالتطورات الاقليمية لذلك فان اقرار القانون قد يسهل اتخاذ القرارات المتعلقة بالانتخابات النيابية. وتشير معلومات الى ان تقريب موعد الانتخابات سيكون احتمالا راجحا قبل الانسحاب الاسرائيلي والا فان الانتخابات سوف تجرى بتاريخها الطبيعي في شهر اب (اغسطس). وتردد ايضا ان تقديم موعد الانتخابات قد يجري وفق صيغة بقاء المجلس النيابي الحالي حتى انتهاء ولايته في اب (اغسطس) المقبل الا اذا حل المجلس النيابي نفسه.

وتمت مناقشة مشروع القانون في المجلس النيابي امس وسط اعتراضات نيابية وشعبية عبرت عنها اعتصامات حاشدة رافقت الجلسة واحتجت على القانون الذي يقترح تقسيم لبنان الى اربع عشرة دائرة بطريقة لم تساو بين المناطق والناس.

كما رفع الاعتصام الشبابي الحاشد الذي شهدته باحة المجلس النيابي شعارات تنتقد تهميش صوت الشباب عبر الابقاء على سن الاقتراع الحالي وعدم تخفيضه الى ثمانية عشر عاما كما سبق ووعد كبار المسؤولين.

واعتبر نواب في مداخلاتهم ان القانون مخالف للدستور مهددين بالطعن به امام المجلس الدستوري على الرغم من كون هذه الخطوة مستبعدة. بالمقابل رد رئيس الحكومة على الاعتراضات النيابية الواسعة على القانون بالقول «ما كل ما يطلبه المرء يدركه» مشيرا الى ان القانون ليس مثاليا وان الظروف معروفة للجميع، بينما علق رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري على التساؤلات المتصلة بأسباب السرعة في اقرار القانون بالقول «خير البر عاجله».

واعلن النائب ابراهيم أمين السيد رئيس كتلة نواب حزب الله اشد المدافعين عن تخفيض سن الاقتراع الى ثمانية عشر عاما ان تسعة وثمانين نائبا وقعوا على عريضة تطالب بتعديل الدستور لتخفيض سن الاقتراع أي اكثر من ثلثي اعضاء المجلس وهي النسبة المطلوبة لاي تعديل دستوري. وسوف يرفع النواب العريضة الى رئيس الجمهورية ورئيسي المجلس النيابي والحكومة، الا ان نائب رئيس المجلس الوزراء ميشال المر حسم النقاش بالقول ان هذا الامر بات غير ممكن للدورة الانتخابية المقبلة لصعوبة اعادة ترتيب لوائح الشطب خاصة وان عدد الناخبين الجدد سيزيد خمسمئة الف ناخب في حال تخفيض السن كما قال المر.

وكان تخفيض سن الاقتراح قد اصطدم بعقبة تتصل بطبيعة الخمسمئة الف ناخب الذين سيمكنهم الاقتراع في حال تعديل السن واثار البعض مخاوف من ان يكونوا اقرب الى التصويت الى جانب المعارضة المسيحية بالنسبة للناخبين المسيحيين والى جانب حزب الله بالنسبة للناخبين الشيعة الامر الذي ادى الى سحب الموضوع من التداول.

اما المداخلة الابرز في جلسة المجلس النيابي امس فكانت للنائب نسيب لحود الذي قال ان مشروع القانون اثار تساؤلات حول المبادىء والمعايير والمساواة الموعودة وان اسوأ ما يمكن ان يصيب الديمقراطية هو الانفصام بين الشرعية القانونية والشرعية الشعبية، واشار الى شبهات في القانون اولها التفوق المسبق لا بل الفوز المسبق لهذا او ذاك من الافرقاء والسعي الدؤوب لالغاء المنافسة في العديد من المواقع عبر تقسيم الدوائر بطريقة تمنع الاحتكاك بين المتنافسين المفترضين، اما الشبهة الثالثة والاخطر هي اغلاق الباب امام تطوير النظام السياسي في لبنان.

ورأى لحود ان القانون يفوت فرصة التغيير ويهمش عددا من المناطق. واجمعت مداخلات النواب المتداخلين على ان الاستنساب حكم التقسيمات الانتخابية وان القانون وضع على قياس اشخاص فيما انتقد نواب العاصمة تقسيم بيروت الى ثلاث دوائر. ولوحظ ان النواب انطلقوا في نقاشهم من كون ان المشروع غير قابل للتعديل وان المعترضين عليه وان عبروا عن ذلك الا ان اصواتهم ستصب في النهاية لمصلحته.

ولوحظ في هذا الاطار ان المداخلات النيابية خرجت عن عنوان الجلسة لتطاول قضايا التسوية وما يتصل بها.

وتحدث الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري عن ثوابت لبنان الاساسية المتصلة بعملية السلام وهي رفض التوطين وقال ان اللبنانيين بكافة تياراتهم السياسية وانتماءاتهم المذهبية يرفضون التوطين ورأى النائب فارس بويز ان التحوط لهذا الامر يتطلب خطوة استثنائية من رئيس الجمهورية او على الاقل من رئيس مجلس الوزراء عبر جولة يقوم بها قبل المفاوضات بدء من دمشق مرورا بواشنطن وباريس والفاتيكان بهدف طرح مشكلة اللاجئين وتحدث بويز عن تناقضات في تصريحات المسؤولين ازاء التسوية وعملية السلام والتي تبرز في وسائل الاعلام.

اما نواب حزب الله فقد اجمعوا على انتقاد التصريحات الاستفزازية للسفير الامريكي في بيروت ودعوا الحكومة لوضع حد لتدخله في الشؤون اللبنانية الداخلية واكد نائب حزب الله عمار الموسوي ان الحزب ليس مع المفاوضات وان رهانه مع المقاومة.

الحص يعلن بأن لبنان لا ينوي مطالبة اسرائيل باعادة القرى السبع

■ بيروت ـ ا ف ب: أعلن رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص امس الاربعاء ان لبنان لا ينوي مطالبة اسرائيل باستعادة سبع قرى تقع وراء الحدود بينه وبين الدولة العبرية رغم الطلبات التي تقدم بها نواب لبنانيون بهذا الصدد.

وقال الحص في تصريح نشرته له صحيفة (دايلي ستار) الصادرة بالانكليزية «ان هذه القرى لم تكن جزءا من لبنان وهي ضمت الى فلسطين عام 1923» لدى ترسيم الحدود في عهد الانتداب البريطاني لفلسطين.

وتقع هذه القرى على الجانب الاسرائيلي من الحدود بين البلدين في الجليل الاعلى.

واوضح الحص الذي يتسلم ايضا وزارة الخارجية انه من غير المتوقع ان يطالب لبنان بهذه القرى خلال المفاوضات المرتقبة بين البلدين.

وكانت لجنتا الدفاع والشؤون الخارجية في البرلمان اللبناني طالبتا بادراج طلب «استعادة القرى السبع» على لائحة شروط لبنان لاقرار السلام مع اسرائيل.

ويعني كلام الحص ان لبنان سيتلزم بترسيم الحدود الدولية بينه وبين اسرائيل كما وضع عام 1923 من قبل سلطتي الانتداب في تلك الفترة، الفرنسية في لبنان والبريطانية في فلسطين.

ومن المقرر ان تستأنف المفاوضات بين لبنان واسرائيل التي كانت توقفت في شباط (فبراير) 1994 بعد الجولة الثانية من المفاوضات بين سورية واسرائيل المقررة في الثالث من الشهر المقبل الا ان موعدها لم يحدد بعد.

محادثات استراتيجية قريبا بين اسرائيل وتركيا

■ تل ابيب ـ اف ب: أعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية امس الاربعاء في تل ابيب انه يتوقع ان يزور وفد تركي كبير اسرائيل الاسبوع المقبل لاجراء محادثات استراتيجية نصف سنوية.

واوضح الناطق لوكالة فرانس برس انه «من المنتظر ان يصل هذا الوفد مطلع الاسبوع المقبل على ان يبقى بضعة ايام».

ويأتي هذا اللقاء، الاول منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الذي يتولى ايضا حقيبة الدفاع، السلطة في تموز (يوليو)، بعد استئناف مفاوضات السلام في واشنطن الاسبوع الماضي بين اسرائيل وسورية بعد توقف دام نحو اربع سنوات.

وقالت صحيفة (حيروزاليم بوست) ان الوفد التركي سيضم نحو ثلاثين من كبار الضباط والدبلوماسيين والمسؤولين في وزارة الدفاع والصناعات الدفاعية.

وفي الجانب الاسرائيلي سيرأس المحادثات عاموس يارون المدير العام الجديد في وزارة الدفاع بحسب الصحيفة.

واضاف المصدر ان الدولة العبرية قد تحاول لهذه المناسبة بيع تركيا مروحيات هجومية تنتجها مع شركة «كمانوف» الروسية.

وتابع المصدر انه قد يتم ايضا ابرام عقد لتقوم اسرائيل بتحديث دبابات تركية من طراز «ام 60ـاي 3» بقيمة مليار دولار.

وكان وزير اسرائيلي طلب عدم كشف اسمه اعلن اخيرا لوكالة فرانس برس ان التعهد الامريكي بحل المشاكل بين سورية وتركيا لعب دورا في عودة دمشق الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل.

ويدور خلاف قديم بين تركيا وسورية حول تقاسم مياه نهر الفرات. والعام الماضي توترت العلاقات بينهما بعد ان هددت انقرة بشن هجوم على دمشق في حال لم تتوقف سورية عن دعم المتمردين الاكراد.

وتراجعت حدة التوتر عندما تعهدت سورية بعدم السماح للاكراد باللجوء الى اراضيها وطردت زعيمهم عبد الله اوجلان الذي اعتقلته تركيا لاحقا وحكمت عليه بالاعدام.

وقامت اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة بمناورات بحرية مشتركة من 14 الى 17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري قبالة السواحل الجنوبية لتركيا في المياه الاقليمية والمجال الجوي في البحر الابيض المتوسط.

وقد اثار توقيع تركيا واسرائيل اتفاق ـ اطار للتعاون العسكري في شباط (فبراير) 1996 غضب معظم الدول العربية وايران التي رأت فيه تهديدا لها.

ليفي: اتفاق حول انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية خلال الايام المقبلة

باراك وعرفات التقيا سرا في رام الله في محاولة للتغلب على العقبات

القدس ـ من وفاء عمرو وخليل عبد ربه:

عقد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتماع قمة في ساعة متأخرة من مساء امس الاول على امل حث خطى تحركات السلام المتعثرة بسبب خلافات على تسليم مزيد من الارض في الضفة الغربية وتوسع المستوطنات اليهودية.

ولم يكشف مكتب باراك النقاب عن الاجتماع الذي استغرق ثلاث ساعات والذي شارك فيه ايضا وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الا بعد ان انتهى.

وقال مكتب رئيس الوزراء في بيان ان الاجتماع الذي استضافه عرفات عقد في جو ودي. واضاف قائلا «سوف نتغلب على العقبات القائمة بين الجانبين والتي ستظهر بلا شك في المستقبل».

وقال راديو اسرائيل ان الاجتماع عقد في بلدة رام الله بالضفة الغربية. وقد تأجل اجتماع كان مقررا بين الزعيمين يوم الاحد بعد ان كشف النقاب عن موقع عقده في بلدة اريحا بالضفة الغربية.

وتنفيذ اتفاق سلام انتقالي متعثر منذ فترة طويلة بسبب خلاف على تسليم خمسة في المئة من اراضي الضفة الغربية الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

واجتمع مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون امس الاربعاء لبحث تسليم تلك الاراضي وهو جزء من اتفاق وقعه باراك وعرفات اوائل ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويحاول الجانبان ايضا التوصل بحلول منتصف شباط (فبراير) الى اطار عمل لاتفاقية سلام دائمة من المقرر ان تكتمل بحلول ايلول (سبتمبر) 2000. لكن الفلسطينيين غاضبون من توسيع اسرائيل لمستوطنات يهودية في الضفة الغربية.

واستأنفت اسرائيل المحادثات مع سورية الاسبوع الماضي بعد توقف استمر قرابة اربع سنوات لكنها تقول انها تسعى الى تهدئة مخاوف عرفات من ان التقدم نحو السلام مع دمشق قد يأتي على حساب الفلسطينيين.

وشارك في اللقاء بالاضافة الى ليفي ومستشار باراك للشؤون الامنية داني ياتوم ورئيس المفاوضين لمحادثات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية عوديد عيران.

واضافت الاذاعة ان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ورئيس المفاوضين الفلسطينيين لمحادثات الوضع النهائي ياسر عبد ربه شاركا ايضا في اللقاء.

واعلن ليفي امس الاربعاء ان اسرائيل ستجري انسحابا جزئيا اضافيا من الضفة الغربية «خلال الايام القليلة المقبلة» اثر التوصل الى اتفاق على ذلك بين باراك وعرفات خلال لقائهما في رام الله.

واعلن ليفي وفق قول الناطقة باسمه اوديليا كارمون لازار ان «الجيش الاسرائيلي سيعيد انتشاره في الايام المقبلة اثر التوصل الى اتفاق» بين باراك وعرفات.

واضاف ليفي حسب قول الناطقة باسمه «ان اسرئيل لم تقدم تنازلات والتزمت بالقرار الذي اتخذته الحكومة في ما يختص باعادة الانتشار».

وأعرب مسؤولون فلسطينيون عن أملهم في أن يتمكنوا خلال اجتماعهم مع المفاوضين الاسرائيليين الاربعاء من حل الخلافات التي تعرقل تنفيذ اتفاق السلام المرحلي.

وأضافوا ان محادثات الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي الليلة قبل الماضية شهدت تقاربا في وجهات النظر.

لكن المسؤولين الفلسطينيين قالوا ان الزعيمين لم يتمكنا من الانتهاء من أي من القضايا المعلقة الثلاث عشرة في الاتفاق المرحلي ومن بينها تأخر تسليم خمسة في المئة من أراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية وهو ما كان مقررا في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي وقت سابق أعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ان القيادة الفلسطينية تتوقع «نتائج ايجابية قريبا» بخصوص موضوعي الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المقرر في الاساس في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والافراج عن دفعة من المعتقلين المقررة هي الاخرى قبل بدء شهر رمضان.

وقال ابوردينة في تصريح لوكالة فرانس برس «من المتوقع ظهور نتائج لقاء الامس قريبا بخصوص الانسحاب من 5 % من الاراضي الفلسطينية والافراج عن دفعة من الاسرى الفلسطينيين».

ووصف ابو ردينة اللقاء بأنه «كان اجتماع عمل وجزءا من سلسلة اجتماعات غير معلنة لمناقشة سبل دفع العملية السلمية والعقبات التي تواجهها وكيفية تسريع المفاوضات على المسار الفلسطيني».

واشار ابو ردينة الى انه «ستتبع لقاء الامس سلسلة لقاءات اخرى بعد عودة عرفات من واشنطن حيث سيلتقي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون» في اواسط شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وذكر ابو ردينة ان «باراك وضع عرفات في صورة المحادثات مع سورية» مضيفا أن الرئيس الفلسطيني « كرر ترحيبه بالتقدم على المسار السوري متمنيا التقدم على المسار اللبناني».

وقال صائب عريقات المفاوض الفلسطيني البارز لرويترز انه يأمل في التوصل لاتفاق الليلة بشأن القضايا محل الخلاف ومنها تنفيذ مراحل أخرى من اعادة الانتشار بالضفة الغربية والافراج عن السجناء.

وصرح مسؤول فلسطيني كبير لرويترز بأن باراك أطلع عرفات على مدى 40 دقيقة على محادثاته مع السوريين في واشنطن وطمأنه الى أن حدوث تقدم على المسار السوري لابد وأن يلازمه تقدم على المسار الفلسطيني.

وأكد مكتب باراك التقرير وقال «استمر الاجتماع نحو ثلاث ساعات وجرى في جو ودي اتسم بروح التفاؤل».

وقال المكتب في بيان «بحث الجانبان أيضا سبل الاسراع بمفاوضاتهما وتحقيق تقدم مع الالتزام بالجدول الزمني المنصوص عليه في اتفاق شرم الشيخ المرحلي».

وأضاف ان عرفات وباراك عازمان على التغلب على العقبات التي تعترض جهود السلام.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك اثناء توقيعهما اتفاقية شرم الشيخ في شهر ايلول الماضي (صورة من الارشيف)

جنود اسرائيليون يجرحون تلميذا على مشارف الخليل

■ الخليل ـ رويترز: أعلن الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء ان جنوده اطلقوا «بطريق الخطأ» طلقات معدنية مغلفة بالمطاط على حافلة مدرسية فلسطينية على مشارف مدينة الخليل فأصابت بجراح تلميذا.

وقال الجيش ان الجنود كانوا يطلقون النار على شبان فلسطينيين في المنطقة كانوا يرجمون السيارات الاسرائيلية بالحجارة.

وقال التلميذ الجريح سعدي الجوابرة (15 عاما) ان الجنود بدأوا فجأة اطلاق النار على الحافلة وهي مارة وان رصاصة اخترقت النافذة واصابته في فمه فكسرت سنين.

ولم يمكن الاتصال بالشرطة الفلسطينية لسؤالها روايتها للحادث.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي «كان هناك القاء حجارة في مفترق طرق العروب واطلق الجنود الرصاصات المطاطية على رماة الحجارة.

واصابت احدى الرصاصات بطريق الخطأ نافذة حافلة فلسطينية فأصابت شابا فلسطينا».

وقالت المتحدثة ان الجيش بدأ تحقيقا في الحادث.

واضاف الجوابرة الذي نقل الى مستشفى عالية في الخليل للعلاج قوله لرويترز ان اطلاق الرصاص حدث على الطريق من خيم العروب للاجئين الى بيت عمار على مشارف الخليل. واضاف قوله «كنا ذاهبين الى المدرسة الساعة الثامنة صباحا. وفجأة حدث اطلاق رصاص على الحافلة. واخترقت رصاصة النافذة واصابتني في فمي».

وبعد ان افرج عنه الاطباء قال الجوابرة انه سيذهب مباشرة الى مقر قوات الامن الفلسطينية لتقديم شكوى سترسل الى الجيش الاسرائيلي.

ستة فصائل فلسطينية تستغرب تأجيل اجتماع المجلس المركزي وتطالب بتفعيل مؤسسات منظمة التحرير

■ غزة ـ ق ب: استغربت ستة فصائل فلسطينية وخطات تأجيل انعقاد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي كان مقررا الشهر الجاري وأكدت على مطالبتها بعقد المجلس المركزي في اسرع وقت ممكن ليتسنى للجميع اجراء مراجعة وطنية مشتركة تمهد للوقوف امام التطورات السياسية الجديدة ووضع الخطط التي تصون وتحمي الثوابت الوطنية الفلسطينية وتجابه المخاطر المحدقة بالشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

وقالت كل من الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) وجبهة التحرير العربية وجبهة النضال الشعبي والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» في بيان مشترك صدر عقب اجتماع لها «إن التأجيل الجديد بما ينطوي عليه من تعطيل لعمل المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية خاصة بعد جولات الحوار المتعددة التي شاركت فيها كل فصائل المنظمة يأتي في سياق تبهيت دور ومكانة المنظمة وهيئاتها ويكرس الهيمنة والتفرد في ادارة الشأن الفلسطيني كله والامر الاكثر خطورة ان هذا التأجيل وفي ظل هذا الظرف بالذات يدفع بالمجلس كغيره من المؤسسات الفلسطينية والجماهير الفلسطينية بشكل عام الى مواقع المتفرجين والمنتظرين لما يمكن ان تسفر عنه التطورات السياسية ليقتصر دور المجلس على اعطاء الموافقات الرسمية لما يمكن ان يتقرر من سياسات ويعقد من اتفاقات مما يفقد المجلس أي دور ذي قيمة في رسم وتقرير حاضر ومستقبل الشعب والقضية الوطنية».

وأشار بيان الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير إلى أن هذا التأجيل جاء بعد سلسلة من التأجيلات التي تلت آخر دورة للمجلس عقدت اواخر نيسان (أبريل) الماضي وانتهت بقرار يقضي ببقاء جلسات المجلس مفتوحة على ان يعقد في جلسة لا يتجاوز موعدها النصف الثاني من حزيران (يونيو) الماضي فيكون بذلك قد مضى على انعقاد المجلس المركزي تسعة اشهر ويكون قد مر على موعده المقرر في اخر جلسة من جلساته سبعة اشهر. واستذكرت الفصائل الستة سلسلة الاجتماعات القيادية ولقاءات الحوار التي شاركت فيها كل فصائل وقوى منظمة التحرير الفلسطينية وجميعها طالبت بانعقاد المجلس المركزي في أسرع وقت ممكن وكلها تؤكد على عقد المجلس في المواعيد التي حددت له في قرارات سابقة حسب تعبيرها.

واعربت الفصائل الموقعة على البيان عن أملها في أن يشكل اجتماع المجلس القادم محطة انطلاق هامة في إعادة بناء مؤسسات المنظمة على اسس ديمقراطية وتوفر الاساس لعمل جاد نحو ترتيب الوضع الفلسطيني وتقوية عناصر ومقومات الصمود فيه وإرساء دعائم الحياة الديمقراطية وضمان حرية الرأي والتعبير والافراج عن المعتقلين السياسيين لتعزز بكل ذلك وحدة الشعب الفلسطيني وتماسك جبهته الداخلية وقالت إن ذلك هو أهم دعائم القوة والصمود للشعب الفلسطيني.

دعوة ليفي لزيارة مصر وفرنسا

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تلقى دعوة لزيارة فرنسا ومصر من نظيريه هوبير فيدرين وعمرو موسى.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الاسرائيلية اوديلا كارمون ـ لازار ان «ليفي اجرى اتصالا هاتفيا مع فيدرين واتصالا اخر مع موسى دعياه خلالهما لزيارة بلديهما».

وتناول هذان الاتصالان المنفصلان نتائج اللقاء الذي عقد ليل الاربعاء في رام الله بالضفة الغربية بين رئيس الوزراء ايهود باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبعد اللقاء اعلن ليفي ان اسرائيل ستنفذ «خلال الايام المقبلة» انسحابا جزئيا اضافيا من الضفة الغربية كان مقررا في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

وكان ليفي قد تلقى امس الاول دعوة من العاهل المغربي الملك محمد السادس لزيارة المغرب.

الشرطة الاسرائيلية تتحسب لمشكلات مع مطلع عام 2000 وتنشر آلافا من أفرادها في القدس المحتلة

■ القدس ـ ق ب: مع اقتراب عام 2000 اتخذت الشرطة الاسرائيلية استعدادات مشددة تحسبا لوقوع حوادث أو عراقيل عند دخول اجهزة الحاسوب الى العمل وفقا للنظام الرقمي الملائم لعام 2000 وهو ما أضحى يسمى المشكلة الألفية.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية ان حوالي ستة الاف شرطي وخمسة الاف متطوع واكثر من الف من سيارات الدورية ستنشر في انحاء الدولة العبرية في الليلة الاخيرة من الالفية الحالية وستكون مهمتها مضاعفة إذ ستقوم بالمحافظة على أمن وسلامة المحتفلين وتقديم المساعدة في حال وقوع اعطال بسبب دخول الحاسوب الى العمل بنظام 2000 أي حدوث مشكلات بسبب «البقة الالفية».

من ناحية اخرى سيتواجد عدد كبير من افراد شرطة السير في جميع طرق الدولة وفي المفترقات الكبرى، ومع ذلك اعلنت الشرطة أنها لن تحرر مخالفات عن التجاوزات المرورية السهلة وانها ستركز على المخالفات الخطيرة ولا سيما قيادة المركبات في حال تعاطي السائق المشروبات الروحية المسكرة.

وصرحت محافل شرطية ان ليلة الالفية الثالثة ستكون في غاية الحساسية ولا سيما من الناحية الامنية والعامة وذلك بسبب تصادف حلول عدة مناسبات وهي البقة الالفية واحتفالات رأس السنة الميلادية ودخول الالفية الثالثة وتأدية صلاة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان في المسجد الاقصى التي من المتوقع ان يحضرها حوالي 400 ألف مسلم. وسيقوم ثلاثة الاف شرطي بالحراسة في البلدة القديمة من القدس اثناء تأدية صلاة الجمعة الرابعة والاخيرة من شهر رمضان، وبعد الانتهاء من الصلاة ستنتقل الشرطة إلى اتخاذ استعدادات خاصة ازاء الاعطال التي يحتمل ان تحدث بسبب تحول الحواسيب الى العمل بنظام 2000.

وستستمر هذه الاستعدادات حتى اليوم التالي وبعد ذلك تجرى تقويمات للوضع لمعرفة اذا كان من الضروري الاستمرار في رفع درجة الاستعداد او امكانية خفضها وسيقام في القيادة القطرية للشرطة مركز خاص لاستقبال المعلومات من جميع مصادر المعلومات المنتشرة في الدولة العبرية.

جنديان اسرائيليان يراقبان سائحه في طريق الالام في القدس القديمة (رويترز)

الشرطة الفلسطينية تعتقل حاجا امريكيا غريب الاطوار

■ بيت لحم (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعتقلت الشرطة الفلسطينية امس الاربعاء حاجا امريكيا غريب الاطوار يطلق على نفسه اسم «بوبي بايبل» كان يبشر خلال الايام الاخيرة في بيت لحم بعودة المسيح.

وتم اقتياد «بوبي بايبل» البالغ من العمر 60 عاما واسمه الحقيقي بوبي انجل الى مخفر الشرطة على متن سيارة جيب بينما كان يدلي بتصريح لوكالة فرانس برس.

ولم توضح الشرطة اسباب هذا الاعتقال لكن الحاج المعتقل نفسه اوضح انه سبق للشرطة ان استجوبته الاثنين حول دوافع زيارته الى الاراضي المقدسة.

وقال قبيل اعتقاله «لقد جئت الى هنا لاني اعتقد بأن سيدنا يسوع المسيح سيرجع لاستعادة كنيسته عند منتصف الليلة قبل الماضية التي تسبق حلول العام الفين».

واضاف الحاج العضو في اخوية مسيحية تابعة لكنيسة لوس انجليس «انه مكتوب في التوراة. سينزل سيدنا من السماء ترافقه اناشيد الملائكة».

مسؤول في الجامعة العربية: قرار مقاطعة احتفالات الألفية في بيت لحم اتخذ قبل شهور

■ القاهرة ـ ق ب: قال مصدر مسؤول في الجامعة العربية إنه كان ثمة نية لاتخاذ القرار الذي قررته الجامعة بعدم المشاركة فى احتفالات الفلسطينيين بالألفية الثالثة منذ عدة أشهر وان هناك توصية من جانب عدة دول عربية بمقاطعة هذه الاحتفالات ليس بسبب موقف مع السلطة الفلسطينية ولكن لمنع إسرائيل من استثمار الاحتفالات في الدعاية لنفسها لا سيما وأن الدولة العبرية تتولى ترتيب بعض مظاهر هذه الاحتفالات.

جاءت هذه التصريحات في أعقاب القرار الذي اتخذته الجامعة العربية بعدم تمثيلها في احتفالات الالفية في بيت لحم احتجاجا على سياسة اسرائيل ازاء الفلسطينيين. وأكد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية سعيد كمال أن الامين العام الدكتور عصمت عبد المجيد اعتذر عن المشاركة في الاحتفالات «طالما لا تزال الاراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الاسرائيلي» وأن الدكتور عصمت عبد المجيد وجه رسالة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أكد فيها أن الجامعة استهدفت من قرار عدم إرسال ممثل إلى احتفالات بيت لحم التعبير عن «رفض العرب للسياسة والممارسات الاسرائيلية ازاء الشعب الفلسطيني».

سياح الارض المقدسة يبتعدون خوفا من الهجمات والالفية

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولو فنادق امس الاربعاء ان السياح الذين يشعرون بالقلق من تحذير الولايات المتحدة من هجمات «ارهابية» ومن مشكلات محتملة لانظمة الكومبيوتر يلغون حجوزهم السياحية لفترة اعياد الميلاد ومقدم الالفية الثالثة في الارض المقدسة.

وكانت الولايات المتحدة كررت تحذيراتها من هجمات «ارهابية» محتملة على مصالحها في شتى انحاء العالم وقالت ان المشتبه بهم الذين اعتقلوا في الاردن ربما كانوا يخططون لمهاجمة الفنادق والحافلات والمواقع السياحية.

واصدرت وزارة الخارجية الامريكية الليلة قبل الماضية بيانا اعربت خلاله عن اعتقادها بأن «الارهابيين» قد يخططون لشن هجمات على المواطنين الامريكيين خلال هذه الفترة واكدت ان اعمال العنف هذه قد تحدث في التجمعات اثناء الاحتفالات بالالفية الجديدة واثناء المراسم الدينية خلال الاحتفال بعيد الميلاد. ونصحت الامريكيين في الخارج «بالابتعاد عن التجمعات والحشود الكبيرة».

وقال جوناثان هارباز رئيس رابطة اصحاب الفنادق بالقدس لرويترز «نحن نشعر بالقلق. فبيانات كهذه لا تجلب نفعا كبيرا بل تضرنا».

وقال انه ليس لديه ارقام دقيقة لكنه على علم بعدد من الغاء الحجوز في الاسبوعين الماضيين. واضاف قوله «الناس يقولون انهم يلغون حجزهم بسبب مشكلة الالفية».

وفي فندق امريكان كولوني في القدس الشرقية العربية وهو مكان مفضل للدبلوماسيين والشخصيات الكبيرة فان معدل الغاء الحجوز بلغ تقريبا واحدا بين كل سبعة ضيوف محتملين خلال فترة الاحتفالات.

وقال المدير اورز امبريخت «حتى الان فان نحو 15 في المئة من الحاجزين الامريكيين الغوا حجزهم خلال السبعة الايام الماضية. وهم لا يقولون لماذا ونحن لا نسألهم.. ولكن دائما ما تحدث الغاءات حينما تصدر وزارة الخارجية تحذيرات».

وجاء تحذير وزارة الخارجية مشابها لتحذير سابق صدر في 11 من كانون الاول (ديسمبر) ولكنه استخدم تعبيرات اشد على ضوء حملة الاعتقالات التي جرت في الاردن وشملت 11 اردنيا وعراقيا وجزائريا.

ضابط اسرائيلي: «كلابنا تتعقب رائحة العرب والمتشددين» اليهود

■ القدس ـ اف ب: أثار ضابط في الجيش الاسرائيلي فضيحة باعلانه امام حوالي 15 جنديا في الاحتياط ان كلابه مدربة على «تعقب رائحة العرب والمتشددين» اليهود.

وأفادت الاذاعة الاسرائيلية امس الاربعاء ان الضابط قال ذلك امس الاول امام مجموعة من الجنود بينهم يهود متشددون وتقليديون وعلمانيون، ودرزي.

وأعرب وزير الصحة شلومو بنيزري من حزب شاس الديني المتشدد (17 نائبا) عن «صدمته العميقة» مؤكدا انه سيطلب من رئيس الوزراء ايهود باراك الذي يتولى حقيبة الدفاع ومن رئيس الاركان الجنرال شاوول موفاز فتح تحقيق بهذا الشأن.

واعلن المتحدث باسم الجيش من جانبه «ادانته» للتصريحات التي قال انها «غير مقبولة» معلنا عن تدابير تأديبية.

اسرائيل تتمسك بقرارها السماح ببناء مسجد قرب كنيسة الناصرة

■ القدس ـ اف ب: اكد وزير الامن الداخلي الاسرائيلي شلومو بن عامي امس الاول ان اسرائيل تتمسك بقرارها السماح ببناء مسجد قرب كنيسة البشارة في الناصرة في منطقة الجليل الشمالية.

واكد بن عامي في بيان ان «قرار الحكومة الاسرائيلية المتعلق بمسجد الناصرة لم يتغير»، نافيا بذلك المعلومات الواردة من الفاتيكان والتي اشارت الى ان اسرائيل تعيد النظر في موقفها بهذا الخصوص.

وكان المسؤول في الفاتيكان الاب ديفيد ياغر الذي يعتبر وسيطا مع الدولة العبرية قد اكد الاثنين ان مسؤولا اسرائيليا ابلغ اليه «تغييرا جديا في الموقف» من بناء المسجد.

واضاف ان هذا التغيير يأتي نتيجة «ضغوط الاوساط المسيحية عبر العالم».

وكان الفاتيكان قد اتهم في الشهر الماضي اسرائيل باشاعة الخلاف بين المسيحيين والمسلمين بالسماح ببناء مسجد قرب كنيسة البشارة، حيث بشر الملاك جبريل العذراء مريم بقرب ولادة الطفل يسوع.

وقد دعا بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشيل صباح امس الاول اطراف النزاع الى اعادة النظر في موقفها في هذه القضية بعد ان وضعت الحركة الاسلامية العربية ـ الاسرائيلية في الشهر الماضي حجر الاساس لبناء المسجد.

السلطة الفلسطينية تأمر باعتقال مصرفي

■ غزة ـ رويترز: قالت السلطة الفلسطينية انها اصدرت أمر اعتقال بحق المصرفي الهارب عصام ابو عيسى الذي لجأ الى مكتب التمثيل القطري المتمتع بحصانة دبلوماسية في قطاع غزة.

وقال مسؤول بالسلطة الفلسطينية ان ابو عيسى وجهت اليه تهم بسرقة 15 مليون دولار. واضاف قائلا «اننا الان نسعى الى تنفيذ أمر الاعتقال».

وقال ابو عيسى وهو فلسطيني يحمل جواز سفر قطريا كان يعمل رئيسا لبنك فلسطين الدولي انه لجأ الى البعثة القطرية لان السلطات الفلسطينية التي سيطرت على مصرفه الشهر الماضي تلفق التهم له.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين بالبعثة القطرية للحصول منهم على تعقيب.

وسيطرت سلطة النقد الفلسطينية على البنك في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) وعزلت مجلس الادارة.

وتعمل فروع بنك فلسطين الدولي بشكل عادي الان. واسهم البنك مسجلة في سوق فلسطين للاوراق المالية لكن نادرا ما يجري تداولها.

وقال جرار القدوة رئيس اللجنة المشرفة على بنك فلسطين الدولي والتي تتولى التحقيقات مع ابو عيسى ان عملاء البنك ينبغي ان يعرفوا انه يعمل بشكل آمن وان سلطة النقد الفلسطينية تسانده.

واضاف قائلا «الاداء ربما يكون افضل واكثر كفاءة من اي وقت مضى».

وتعكف السلطة الفلسطينية على وضع قوانين من بينها قانون مصرفي جديد مع سعيها لبناء الاقتصاد وتطلعها الى اقامة دولة مستقلة في قطاع غزة والضفة الغربية.

قداس عيد الميلاد في بيت لحم على الانترنت

■ القدس ـ رويترز: سيتمكن المسيحيون في كافة ارجاء العالم من متابعة الاحتفال بميلاد المسيح قبل الفي عام على موقع على شبكة الانترنت اقامته شركة اسرائيلية لاذاعة قداس الالفية من بيت لحم.

وقالت شركة (جي.اي.او) انتراكتيف ميديا جروب في بيان امس الاربعاء انها ستذيع قداس عيد الميلاد من بيت لحم على موقع خصص لذلك على الانترنت.

ويرأس ميشيل صباح بطريرك اللاتين بالقدس خدمة قداس الاحتفال بالالفية في كنيسة المهد.

ربع مليون شخص في إسرائيل أميون لا يعرفون القراءة والكتابة أو بالكاد يعرفونها

■ القدس ـ ق ب: أفادت احصائية رسمية نشرت امس في تل ابيب ان هناك ما يقارب ربع مليون شخص من مجموع سكان الدولة العبرية «أميون» لا يعرفون القراءة والكتابة او بالكاد يعرفونها.

ووفقا للمعطيات التي نشرها مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي (حكومي) فان عدد الاميين الذين كانوا يعيشون في اسرائيل حتى نهاية العام الماضي 1998 بلغ 235 الف شخص من مجموع السكان الذين زادت اعمارهم عن خمسة عشر عاما وهو ما يشكل نحو ستة في المئة من السكان الذين كانوا في المدى العمري المذكور.

واوضح مكتب الاحصاء الاسرائيلي ان عدد الاميين هذا يمثل عدد الاشخاص (السكان) الذين تلقوا خلال حياتهم تعليما اقل من اربع سنوات.

وقال رئيس لجنة التعليم والثقافة في مركز السلطات المحلية الاسرائيلية شموئيل ابواب في معرض تعقيب له على هذه المعطيات انها «لوصمة عار للمجتمع الاسرائيلي ان يكون بينه وهو يدخل الالفية الثالثة نحو ربع مليون أمي لا يعرفون القراءة والكتابة».

التحقيق في مقتل جندي إسرائيلي في ظروف انتحار

■ القدس ـ ق ب: ابلغت مصادر اسرائيلية عن مقتل جندي في الجيش الاسرائيلي في حادث يعتقد انه انتحار. وقالت ان الجندي الذي يخدم في لواء «غولاني» العسكري وجد الاثنين مقتولا في قاعدة برصاصة أطلقت على رأسه بينما كان سلاحه الشخصي ملقى الى جانب جثته.

وتتحرى الشرطة العسكرية ان يكون الجندي الاسرائيلي القتيل قد وضع حدا لحياته نتيجة حالة احباط كان يمر بها مؤخرا وفق ما أفاد به زملاء له في الوحدة العسكرية التي خدم ضمن صفوفها.

الصحف تتوقع تعيين احمد بن بيتور رئيسا للوزراء

مدع جزائري: بولية التقى حشاني صدفة في العيادة وقتله باسم .. الجماعة الاسلامية المسلحة

الجزائر ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال ممثل الادعاء الجزائري امس الاربعاء ان الجماعة الاسلامية المسلحة هي التي قتلت الزعيم الاسلامي عبد القادر حشاني.

وقال ممثل الادعاء عبد الحليم رياش ان فؤاد بولية (26 سنة) اعترف للسلطات انه قتل حشاني القيادي البارز في الجبهة الاسلامية للانقاذ وشارك في مذبحتين على الاقل في عام 1997 راح ضحيتهما مئات المدنيين.

واضاف رياش ان المتهم اعترف بانه اطلق النار على رأس حشاني.

ومنعت الشرطة الصحافة من التحدث الى فؤاد الذي ظهر لفترة وجيزة في قاعة المحكمة ببلدة بابنام التابعة اقليميا لباب الواد حيث اغتيل حشاني في 22 نوفمبر.

وفي وقت لاحق اقتيد بولية الذي اعتقل في 13 ديسمبر الى قاعة اخرى لحضور الجلسة الاولى التي ادارها قاض غير معروف.

وقال رياش في مؤتمر صحافي في وقت لاحق ان فؤاد ينتمي الى «السرية الخضراء» التابعة للجماعة الاسلامية المسلحة التي يرأسها عنتر زوابري.

وتعهدت الجماعة المزعومة بنسف مساعي الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة السلمية الرامية لانهاء نحو ثمانية اعوام من المواجهة.

وتابع رياش ان زوابري ارسل فؤاد وسبعة اخرين في سبتمبر هذا العام لاحياء النشاط «الارهابي» في العاصمة الجزائرية.

وقال ان رفاقه السبعة قتلوا على يد قوات الامن في اشتباكات منفصلة.

واشار الادعاء الى ان فؤاد ابلغ المحققين انه التقى بحشاني صدفة في عيادة اسنان في باب الواد.

واضاف انه تعرف على حشاني وطلب من مريض اخر في العيادة ان يؤكد له ذلك ثم ارداه قتيلا برصاصة واحدة في رأسه ولاذ بالفرار.

وكانت مصادر طبية قالت ان حشاني (40 سنة) اصيب برصاصتين في رأسه.

وقالت السلطات انها اعتقلت فؤاد وضبطت بحوزته اوراق هوية حشاني والسلاح المستخدم في الهجوم.

وتلقي السلطات والصحافة الجزائرية بالمسؤولية على الجماعة الاسلامية المسلحة في المذابح المروعة التي راح ضحيتها الالاف.

ويُنسب للجماعة المزعومة تنديدها باتفاق السلام الذي ابرم في يونيو بين الجيش الاسلامي للانقاذ والرئيس بوتفليقة.

وافادت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس ان بولية مثل مع اربعة شهود امام قاضي التحقيق ثم امام المدعي العام للجمهورية في محكمة باب الواد.

على صعيد اخر قالت الشرطة امس الثلاثاء ان جزائريا ذبح أباه وامه وشقيقيه الصغيرين داخل منزلهم في بلدة نائية لاخفاء جريمته بحيث تبدو وكأنها مذبحة ارتكبها اسلاميون متشددون.

وجاء في بيان للشرطة نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان نور الدين بن عيسى (34 عاما) ذبح والديه وشقيقيه اللذين يبلغان اربعة اعوام وسبعة اعوام لسرقة مجوهرات الاسرة.

واضاف البيان انه ترك رضيعين توأمين عمرهما ستة اشهر لكنهما ماتا من الجوع قبل اكتشاف جريمة القتل.

وتأتي الجريمة وسط موجة جديدة من المذابح تنسبها السلطات والصحف الى اسلاميين مسلحين ونشر نبأها أول الامر يوم الاثنين في صحيفة «لوكوتديان دوران» التي اعتبرتها هجوما شنته الجماعة الاسلامية المسلحة المزعومة.

لكن الشرطة قالت في البيان ان السلطات اعتقلت بن عيسى ومعه المجوهرات بعد وقت قصير من الجريمة التي وقعت في الاسبوع الماضي على مشارف بلدة غليزان التي تبعد 300 كيلومتر غرب الجزائر العاصمة.

وقال البيان دون ان يخوض في تفاصيل اخرى ان المتهم اعترف بجميع تفاصيل الجريمة.

وقتل 70 شخصا على الاقل كثيرون منهم ذبحا في اربع مذابح وهجمات اخرى منذ بداية شهر رمضان حسبما جاء في التقارير الرسمية وأنباء الصحف.

الى ذلك رجحت الصحف الجزائرية الصادرة امس الاربعاء ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد يعين عضو مجلس الامة (الشيوخ) احمد بن بيتور، وزير المالية سابقا، رئيسا للوزراء.

وتوقعت الصحف ان يتم الاعلان عن هذا التعيين، على ابعد تقدير، خلال الاسبوع المقبل الذي يبدأ السبت في الجزائر وان لائحة الوزراء قد حددت.

واكد بوتفليقة مؤخرا انه سيعلن عن تشكيلة الحكومة قبل نهاية السنة الجارية. ومن المتوقع ان تضم حكومة بن بيتور التي ستحل محل التشكيلة الحكومية التي يترأسها اسماعيل حمداني منذ ديسمبر 1998، اقرب مستشاري الرئيس بوتفليقة واعضاء من الاحزاب الاربعة التي دعمته خلال حملته الانتخابية في ابريل الماضي وحزبين انضما الى الوئام المدني في اخر لحظة.

وقد ساندت بوتفليقة جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) والتجمع الوطني الديمقراطي والحركة من اجل مجتمع السلم (حمس الاسلامية) التي تشكل الائتلاف الحكومي حاليا اضافة الى حركة النهضة (اسلامية) وكذلك التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والتحالف الوطني الجمهوري.

وقالت صحيفة «الصحافة» امس الاربعاء ان الاحزاب الستة وافقت على اختيار بن بيتور، وهو خبير في الاقتصاد ولا ينتمي الى اي حزب وقد كان طرفا في المفاوضات مع الهيئات المالية الدولية.

وقالت ايضا ان الحكومة الجديدة ستضم بين اعضائها «ثقلا سياسيا وطنيا» يمثله رئيسا الوزراء السابقين احمد اويحيى ورضا مالك واحد قضاة محكمة العدل الدولية في لاهاي محمد بجاوي.

فؤاد بولية القاتل المفترض لعبد القادر حشاني لدى تقديمه امس للقضاء

«الرباط»: تؤكد بدء نزول عناصر جيش الانقاذ الى المدن و«حمس» تدعو الى الاسراع في معالجة الملف

■ لندن ـ «القدس العربي»: أكدت «الرباط» بدء نزول عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ من الجبال.

وقالت النشرة في عددها الذي يوزع غدا الجمعة ان الامر يتعلق بـ «الاخوة الذين أصابتهم جروح أو إعاقات تمنعهم من الانضمام إلى الجيش الجزائري من الجبال مع حصولهم على كافة حقوقهم المشروعة».

وقالت إن عناصر الجيش الإسلامي للإنقاذ عملوا على أن يكون للجزائر «مؤسسة عسكرية واحدة هي الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير، ساعين إلى أن يعود هذا الجيش إلى أصله، وتعود إليه مكانته في الدفاع عن الجزائر والإسلام. عاملين معا على إخراج الجزائر من ورطتها».

وذكرت النشرة القريبة من الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية في الخارج انها تنتظر من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لاتخاذ اجراءات تعيد الامل بتحقيق مصالحة وطنية حقيقية.

وقالت «بعد وفاء الجيش الإسلامي للإنقاذ بتعهداته الواردة في الاتفاق مع الجيش الجزائري، فإن الكرة الآن في مرمى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. لاتخاذ إجراءات تعيد الأمل وتبعث وتجفف الدموع وتطمئن القلوب وتبعث روح المصالحة الوطنية الحقيقية من جديد».

وذكرت ان الرئيس بوتفليقة مطالب باتخاذ إجراءات «عبر إطلاق سراح المسجونين والكشف عن مصير المفقودين وتعويض ضحايا المأساة وفتح المجال السياسي دون إقصاء أو تهميش».

من جهة ثانية طالبت حركة مجتمع السلم بالاسراع في معالجة ملف الجماعات المسلحة التي التزمت بالهدنة التي اعلنها الجيش الاسلامي للانقاذ. ودعت الحركة التي يرأسها محفوظ نحناح في بيان وزعته امس القوى السياسية الاخرى الى تقديم اقتراحات لتحديد الاطار الشامل للوئام المدني.

وقالت ان الوئام المدني لم يطبق الا في شقه الامني. واضافت ان الملف الامني سيكون لغما حقيقيا في طريق الحكومة الجديدة.

وتعتبر «حمس» بزعامة رئيسها محفوظط نحناح من حلفاء السلطة الجزائرية ومن اشد المدافعين عنها منذ 1992,

ليبيا تؤكد انها قادرة على القيام بمهمات لحفظ السلام في افريقيا

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية امس الاربعاء ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اكد ان بلاده «قادرة على ارسال قوات لحفظ السلام» الى افريقيا.

واضاف المصدر ان القذافي اعلن خلال مأدبة عشاء اقيمت مساء الثلاثاء على شرف الرؤساء الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا والاوغندي يويري موسيفيني والسوداني الفريق عمر البشير والاريتري اسياس افورقي ان «ليبيا قادرة على ارسال قوات لحفظ السلام الى افريقيا».

وتابع القذافي الذي يقوم منذ اشهر بوساطات في افريقيا خصوصا في منطقتي البحيرات الكبرى والقرن الافريقي ان «ليبيا تضع كافة امكانياتها تحت تصرف القادة الافارقة» المجتمعين في طرابلس.

وقالت الوكالة ان القذافي اكد ان القادة الافارقة في طرابلس وافقوا على تحسين علاقاتهم وتبادل السفراء.

وشكر القذافي الرؤساء الاربعة لانهم «داسوا على كافة الجراحات التي هي بينهم وان ذلك يعد دليلا على تصميمهم على نزع الفتيل والعمل من اجل بناء القارة الافريقية».

وامس اعلن التلفزيون الليبي الرسمي ان الزعيم الليبي عقد اجتماعا مع كابيلا ونظيره الاوغندي الذي تدعم بلاده التمرد الكونغولي مضيفا ان البشير وافورقي اللذين لا تقيم دولتاهما علاقات منذ خمس سنوات شاركا في اللقاء.

وحصل الرئيس السوداني على دعم الرؤساء الاربعة المشاركين في القمة للتدابير الاخيرة التي اتخذها المتعلقة بفرض حال الطوارىء وحل البرلمان السوداني.

وفي ختام قمة طرابلس نقلت الوكالة الليبية عن القذافي قوله «اننا جميعا لدينا التصميم على دعم الرئيس البشير».

المغرب ينشئ مرصدا للسجون

■ الرباط ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان المغرب انشأ مرصدا للسجون، وهي اول هيئة حكومية من هذا القبيل «انشئت بهدف تحسين ظروف اعتقال المساجين».

كما يهدف المرصد المغربي للسجون الذي انشئ الثلاثاء ايضا «الى السهر على احترام القوانين والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق المساجين ولا سيما ابسط القوانين في معاملتهم».

ويرأس المرصد الذي يضم محامين واساتذة جامعيين وحتى فنانين، عبد الرحيم جمعي.

وقد اعطى المرصد عن السجون المغربية الاحدى والاربعين حيث يعتقل نحو 45 الف مغربي صورة سيئة جدا. واعتبر المرصد ان السياسة القضائية التي انتهجها المغرب الى حد الان تسببت في «تفاقم الوضع في السجون التي تعاني من اكتظاظها وقلة التغذية والعناية الطبية بالمساجين».

جلسة غير حاسمة بين المغرب واوروبا بشأن اتفاق صيد

■ الرباط ـ رويترز: قال رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي ان المغرب والاتحاد الاوروبي قررا الاجتماع مرة أخرى بعد محادثاتهما غير الحاسمة يوم الثلاثاء بشأن اتفاق جديد للصيد.

وأضاف ان كلا الجانبين وافق على ان يفكر بشكل منفصل بشأن كيفية ابرام اتفاق جديد للصيد بدلا من الاتفاق الحالي البالغ حجمه 500 مليون يورو /504,4 مليون دولار/ والذي انتهى العمل به يوم 30 نوفمبر الماضي.

ونقلت وكالة المغرب العربي للانباء عن اليوسفي قوله بعد محادثاته في الرباط مع فرانز فيشلر المفوض الاوروبي للزراعة والمصايد ان الوفد المغربي أقنع الجانب الاوروبي بعدم جدوى اقامة خلية مفاوضات مشتركة.

وتابع ان الجانبين سيبحثان أفكارهما خلال اجتماع لم يتحدد موعده بعد.

وقالت الوكالة ان اليوسفي أبلغ فيشلر ان المغرب مستعد لتطبيق اتفاق جديد بشرط ان يقضي بمنع الاساطيل الاوروبية من الصيد الجائر لثروة المغرب السمكية.

ويؤثر الاتفاق الذي انتهى العمل به الشهر الماضي أساسا على اسبانيا والبرتغال اللتين تهيمنان على الاسطول الاوروبي المكون من 500 سفينة المسموح له بالصيد في المياه المغربية.

ووصف فيشلر الذي طار الى باريس محادثاته مع المسؤولين المغاربة بانها «بناءة وجدية» ولكنه رفض الافصاح.

والاتحاد الاوروبي اكبر مانح معونة واكبر شريك تجاري للمغرب بما يمثل نحو ثلثي صادرات وواردات البلاد.

(الدولار يساوي 0,9900 يورو).

البرلمان المغربي يناقش اليوم رفع الحصانة عن احد اعضائه

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يعقد مجلس النواب المغربي اليوم الخميس جلسة يخصصها لمناقشة رفع الحصانة عن احد اعضائه.

وهذه المرة الأولى التي يعقد فيها البرلمان المغربي هذه الجلسة منذ انطلاق المسلسل الانتخابي منتصف السبعينات. ويناقش مجلس النواب المغربي طلبا تقدمت به الحكومة لرفع الحصانة عن النائب محمد الصغير المنتمي الى فريق الحركة الاجتماعية الديمقراطية (يمين) وذلك بعد اصدار وكيل الملك (النائب العام) مذكرة اتهام بحقه لاصداره شيكا بدون رصيد.

وكانت لجنة العدل والتشريع في مجلس النواب قد رفضت منتصف نوفمبر الماضي اقرار توصية برفع الحصانة، ولم تحدد حتى الان آلية المناقشة وكيفية حسمها، ان كان بالتصويت ام بالتوافق، وهل بالتصويت السري ام العلني.

وتردد سابقا ان اكثر من ستين نائبا من 325 نائبا عدد اعضاء المجلس، معرضون لرفع الحصانة بلحظات مختلفة، الا ان مصادر صحافية قالت ان رئاسة مجلس النواب استلمت ثمانية طلبات رفع حصانة، طلبان يتعلقان بحوادث السير وستة طلبات تتعلق بشيكات بدون رصيد.

وترفع الحصانة البرلمانية عن النائب في مجلس النواب بعد مناقشة ملف يحال اليه رئيس المجلس بناء على طلب من رئيس الحكومة مقدم من السلطات القضائية.

منظمة العمل تعقد مؤتمرها الرابع في مارس

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن الامين العام لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي المغربية ان المؤتمر الوطني الرابع للمنظمة يعقد في مارس القادم. وقال محمد بن سعيد ان اللجنة المركزية للمنظمة ناقشت مؤخرا الوثائق المتعلقة بالمؤتمر من ضمنها وثيقة تتعلق بتقويم تجربة المنظمة والوضع السياسي الراهن بالمغرب. وقال محمد بن سعيد ان عهد الملك محمد السادس يفتح امكانيات كبيرة للتقدم في الاصلاحات السياسية والدستورية والادارية والقضائية والاقتصادية. وتشكل منظمة العمل الديمقراطي الشعبي (يسار ديمقراطي) مع الاحزاب الاساسية في الحكومة المغربية اطار الكتلة الديمقراطية الا انها امتنعت عن المشاركة بالحكومة وان كانت قد صوتت الى جانبها، ودعا بن سعيد الى تشكيل قطب ديمقراطي من احزاب الكتلة واحزاب اليسار الاخرى والتي شكلت المنظمة اطارا لعدد من نشاطاتها.

من جهة اخرى اكد عبد الله الحريف الامين العام لتجمع النهج الديمقراطي (احد مكونات اليسار الراديكالي) عن الرغبة في الحصول على الاذن القانوني للعمل السياسي وقال الحريف في مؤتمر صحافي عقد بمناسبة اختتام المؤتمر الوطني للنهج ان طلبا رسميا اودع لدى السلطات المعنية للحصول على الرخصة لتأسيس وجوده القانوني وذلك بعد ان استكمل الحد الادنى من بنائه السياسي والتنظيمي والايديولوجي.

استطلاع اظهر انه يتمتع بشعبية رغم الانتقادات

اليوسفي يشارك في اعياد الميلاد ببيت لحم

الرباط ـ «اتلقدس العربي»:

علم في الرباط ان رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي يتوجه الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني للمشاركة في احتفالات اعياد الميلاد في مدينة بيت لحم الفلسطينية. وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» بالرباط ان المسؤول المغربي يمثل الملك محمد السادس بناء على دعوة تلقاها من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمشاركة بهذه الاحتفالات.

من جهة اخرى قالت مصادر رسمية لـ«القدس العربي» ان الملك محمد السادس يغادر بعد غد السبت الرباط في جولة عربية تستمر عدة ايام. وقالت المصادر ان الاراضي المقدسة ستكون محطته الاولى لاداء مناسك العمرة كما يلتقي مع مسؤولين سعوديين في مباحثات تتعلق بالعلاقات الثنائية والوضع العربي والاقليمي. وقالت المصادر ان سلام الشرق الاوسط وتطورات قضية القدس والوضع العراقي تشكل اهم هذه المحاور. يذكر ان العاهل المغربي الملك محمد السادس يرأس لجنة القدس واوضحت المصادر ان بيت مال القدس التابع للجنة سيكون محورا في هذه المباحثات. ويتوجه العاهل المغربي بعد السعودية الى ابوظبي للقاء الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة على ان يزور في عودته تونس للقاء الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

يذكر ان هذه اول زيارة للملك محمد السادس خارج المغرب منذ توليه العرش في يوليو الماضي، واشارت المصادر الى ان العاهل المغربي اراد بهذه الجولة ان يؤكد على البعد المغاربي والعربي في سياسته الخارجية.

ومن جهة ثانية اظهر استطلاع للرأي نشر امس الاربعاء ان نحو ثلثي المغاربة يؤيدون رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي رغم تزايد انتقادات الساسة لمعدل الاصلاحات.

وقالت صحيفة الاكونوميست ان الاستطلاع الذي شمل 500 شخص اظهر ان 66,3 في المئة يرون ان سياسات اليوسفي هي السياسات السليمة للدخول بالبلاد الى الالفية الجديدة.

وقال نحو 19,2 في المئة انهم يعارضون سياسات اليوسفي بينما ابدى 11,3 في المئة عدم معرفته ورفض 3,2 في المئة الاجابة. ولم تعط الصحيفة هامش خطأ للاستطلاع النادر الذي اجرته عبر التليفون في الفترة بين 29 نوفمبر والسادس من ديسمبر.

وعين اليوسفي (75 عاما) قبل 20 شهرا لرئاسة حكومة ائتلافية بتكليف من عاهل المغرب الراحل الملك الحسن لحل مشاكل البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

لكن ساسة ودبلوماسيين يقولون ان سياساته تبدو حذرة مع مكافحته لمعدل بطالة يتزايد وفجوة ضخمة بين الاغنياء والفقراء وارتفاع نسبة الامية خاصة في الريف.

وتعرض اليوسفي ايضا لانتقادات ساسة ينتمون الى حزبه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يتهمونه بعدم الوفاء بوعده تنفيذ اجراءات حاسمة.

وفي هجوم نادر من جانب الكونفدرالية الديمقراطية للشغل وهي الفرع المعني بالعمل ضمن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قالت الكونفدرالية في بيان ان موقف الحكومة يتسم بالتراخي والسلبية وعدم المسؤولية.

وهددت الكونفدرالية التي تزعم انها تمثل نحو 500 الف عامل بالدعوة الى اضراب في انحاء البلاد اذا لم تلب الحكومة مطالبها برفع الاجور وتحسين ظروف العمل بحلول منتصف يناير.

وقالت الكونفدرالية ان الاحوال الاجتماعية تدهورت بسبب القيود المفروضة على حريات اتحادات العمال وعمليات الاستغناء الجماعي والفردي عن العمال واغلاق الكثير من الشركات.

عبدالرحمن اليوسفي

المعارضة تفشل بعقد المؤتمر الوطني وعودة الدكتور خليفة الى الاضواء .. والاعلان عن حزب اسلامي تحت التأسيس

الاردن: دعوات لتشكيل «حالة اسلامية» جديدة وبديلة عن الاخوان ومخاوف من ظهور تنظيمات متطرفة في حالة انقسام «التيار»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اختار ماجد خليفة وهو اسلامي مهم بقي في الظل طوال الفترة الماضية توقيتا حرجا للغاية ليبدأ مشاورات موسعة مع العشرات من الشخصيات المستقلة في المعارضة تهدف لعقد مؤتمر وطني يضع حلولا وتصورات للازمات التي تعيشها البلاد، وحصل ذلك فيما اختار اسلاميون اخرون من الجناح المعتدل والذي يمثل الشرق اردنيين في الحركة الاسلامية اعلان جهودهم الخاصة لتشكيل مؤسسة حزبية اسلامية جديدة.

وخليفة لمن لا يعرفه هو وزير سابق ونجل المراقب العام المؤسس لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ محمد عبد الرحمن خليفة الذي توارى ذكره عن الانظار في الفترة التي اعقبت خروجه من ادارة المكتب التنفيذي للجماعة وانتخاب عبد المجيد ذنيبات بديلا له وطوال السنوات الماضية بقي الدكتور خليفة الابن بعيدا نسبيا عن الواجهة الاعلامية للتنظيم الاخواني رغم انه يملك امتيازات ومواصفات سياسية خاصة.

واذا كان ما يردده الاخوان انفسهم صحيحا فان عودة الحركة الافقية النشطة سياسيا لخليفة الصغير في اليومين الماضيين تزامنت بوضوح مع تفاعلات حادة جدا يواجهها الشارع الاخواني وقد تفرز في الوقت القريب انقسامات متعددة بعد ان تفجرت الخلافات بين الاطر القيادية للتنظيم وداخل مجلس الشورى وبعد ان ظهرت رسائل داخلية تطالب قيادة الجماعة بالتخلي عن مواقعها.

واذا كان ما يتردد صحيحا ايضا فاسم الدكتور خليفة عاد للظهور في الصحافة المحلية بصفته ممثلا لئة شخصية سياسية ونقابية مستقلة تحاول عقد مؤتمرها الوطني بعد ان اتهم المراقب العام المساعد للجماعة الشيخ عماد ابودية بتزعم حملة في سنوات سابقة ابعدت والده الشيخ خليفة الكبير عن قيادة الجماعة.

ورغم ان الاخوان لا يميلون الى تصفية الحسابات فيما بينهم بطرق مكشوفة الا ان بياناتهم الصادرة مؤخرا تتحدث باسهاب عن تصفيات حسابات داخلية عنيفة داخل التنظيم وعن شللية واحتراب ذاتي وصراع على المؤسسات الاخوانية المتبقية.

والاهم ان الدكتور خليفة يعود الى الاضواء من اوسع الابواب حاليا فهو يتزعم حملة جديدة لعقد مؤتمر وطني عام يمثل القوى المستقلة بعد ان فشلت القوى الحزبية مجتمعة في المعارضة بمعالجة خلافاتها الامر الذي لم يمكنها من تحديد جدول اعمال متفق عليه لبرنامج المؤتمر الوطني العام ولم يمكنها من تحديد سقف زمني.

وتضم مجموعة الدكتور خليفة شخصيات اكاديمية ونقابية وسياسية واقتصادية بارزة تحاول عقد المؤتمر الوطني مطلع العام القادم تحت لافتة براغماتية هي مساعدة النظام في بناء حلول فاعلة «للمشكلة الاقتصادية» واعتبر خليفة ان عامل الزمن يشكل عنصر الضغط لبحث القضايا الاجتماعية والاقتصادية العالقة واقرار توصيات مناسبة.

وفي وصفه للمؤتمر الوطني القادم قال انه سيقطع الطريق امام العمل غير المدروس وامام الفردية والعمل الفردي وسيؤسس لعمل جماعي حقيقي ويفسر بان التراجع الاقتصادي الذي تعيشه البلاد لم يعد محتملا والتحرك الوطني يجب ان يتواصل.

والواضح هنا ان تحركات المجموعة التي يعمل معها الدكتور خليفة تختلف عن تحركات لجنة اخرى تمثل مئة شخصية وطنية شكلت قبل ثلاثة اعوام وتوقفت قبل ان تنجز شيئا، لكن الاجتهادات ذات الطابع الفردي للمجموعات بدت اكثر بروزا في الاونة الاخيرة في ظل تراجع واضح في منسوب تأثير المعارضة عموما.

لكن الواضح ايضا ان الخلافات داخل التنظيم الاخواني الابرز الذي يقود عمليا جسم المعارضة شجعت تحركات كانت سرية لمجموعات اسلامية مستقلة وجديدة للبروز مجددا في واجهة العمل السياسي العلني فبعض الصحف المحلية المحت مؤخرا الى احتمالات تأسيس حزب اسلامي جديد باسم التنظيم الاسلامي المستقل، وهو يمثل مجموعة من الاسلاميين الذين يناهضون الخط المناصر لحماس في جماعة الاخوان وغيرهم من الاسلاميين غير الاخوان.

وينظم اعضاء التنظيم المستقل حاليا اجتماعات ولقاءات ويعدون لبيان ومؤتمر التأسيس كما يعدون وثائقهم الخاصة للتقدم بصفة شرعية لوزارة الداخلية كحزب اسلامي مستقل بعد اختيار ناطق رسمي باسم الحزب ـ تحت التأسيس وما تسرب من البيان التأسيسي للحزب الجديد يشير الى انه يدين الافكار المتطرفة لبعض التنظيمات الاسلامية على الساحة الاردنية فيما يدعو لتوظيف الدين لخدمة الوحدة الوطنية والحفاظ على الهوية الوطنية.

ومن الواضح جدا ان التنظيم الاسلامي المستقل الجديد خرج من رحم الخلافات الاخوانية الداخلية كما يشكل استجابة فورية من الاسلاميين المعتدلين لظهور او عودة تنظيمات اسلامية متطرفة للساحة المحلية سبق ان نفذت عدة عمليات تفجيرية اهمها التنظيم الاردني الافغاني الذي حمل موسميا عدة اسماء واوصاف.

وقبل ذلك كانت القيادات البراغماتية في الجماعة الاخوانية قد انسحبت من التنظيم وفكرت على الفور بتشكيل حزب سياسي اسلامي جديد وتبنى هذا التوجه بصورة اساسية كل من الدكتورين بسام العموش وعبد الله العكايلة لكنهما تراجعا عن الفكرة في اللحظات الاخيرة.

ويؤكد السياسيون في عمان ان الدولة ترعى محاولة الان لتعزيز محاولات اعتدال اسلامية في مواجهة عودة نشاط القوى المتطرفة الى الساحة المحلية، والان تخشى السلطات المحلية فعليا من ان تترافق عملية التفاوض النهائي في المنطقة مع نهوض جديد لسلسلة طويلة من الحركات الاسلامية المتشددة التي كانت من ملامح الساحة الاردنية في الماضي علما بان جميع هذه المجموعات خرجت من رحم الجماعة الاخوانية في اعوام سابقة.

ويشار الى ان جماعات اسلامية مهمة وغير مرخصة رسميا لا زالت تعمل في الساحة الاردنية لكنها لا تستخدم العنف مثل المعتزلة وحزب التحرير الاسلامي، فيما غابت تماما عن الساحة التنظيمات الجهادية ذات الجذور الفلسطينية والتي كانت تتواجد بكثافة في الساحة الاردنية ومن بينها ثلاث حركات باسم الجهاد الاسلامي كان يقودها كل من الشيخ اسعد التميمي، والشيخ ابراهيم سربل، ومثل هذه التنظيمات بتراث قياداتها لم يعد لها وجود في الساحتين الاردنية والفلسطينية.

وغياب العناصر الاسلامية المتشددة، عنصر استرخاء في المستوى الامني، لكن اطلالة الافغان الاردنيين مرة اخرى في المشهد المحلي تبعث على القلق الامني وتعيد انتاج ازدحام الساحة في الماضي بالاجنحة والتيارات المختلفة التي كان يتجاوز عددها اربعين جماعة ومجموعة ذاب معظمها الان بفعل ضربات امنية متلاحقة او بفعل الغياب التلقائي.

وبالعادة كان الحضور القوي للتيار الاخواني السياسي يساعد الحكومة في تقليم اظافر الجماعات المتطرفة التي تظهر بين الحين والاخر، لكن الان اختلفت المعادلة فحجم الشكوى داخل التنظيم الاخواني كبيرة، ووحدته الداخلية مهددة بالانقسام بسبب توسع دائرة الخلافات على هامش قضية حماس علما بان وحدة الاخوان الداخلية كانت دوما هدفا استراتيجيا للنظام السياسي الهاشمي.

وسبق لذنيبات ان هدد بان توجيه ضربات مؤلمة للاخوان يسمح ببروز المتطرفين منهم، لكن الواضح الان ان الخلافات القائمة تبرز المعتدلين، فالذين يحتجون على القيادة ويصدرون الرسائل ويفكرون بالانقلاب ويؤمنون بفكر المشاركة، جميعهم يمثلون قيادات الاعتدال في التيار الاخواني، فيما يظهر التيار الحالي منزويا في اطار الايدلوجيا المتشددة التي تؤمن بالحفاظ على ثوابت الجماعة وبالمقاطعة وبعدم المشاركة، خصوصا في ظل المرحلة السلمية الحالية.

والاخوان رغم خلافاتهم قادرون على ضبط ايقاعهم السياسي الداخلي حتى الان على الاقل فهم يمتازون باحتواءات سريعة لخلافاتهم الداخلية علما بان دعوات الاصلاح الداخلية الحالية بدأت ولأول مرة تناقش اسس التنظيم وادبيات الجماعة ككل وكتنظيم دولي وليس كتنظيم محلي.

واستنادا الى التقديرات الامنية فان مخاوف ظهور تيارات متطرفة في حالة تضرر الوحدة الداخلية للجسم الاخواني هي المجازفة الاكبر بالنسبة لاي محاولة حكومية لتجاهل ما يجري داخل التنظيم الاخواني، وما يجري بطبيعة الحال مهم، ومهم جدا.

مجلس النقباء يرجىء قرار حل لجنة التطبيع

■ عمان ـ «القدس العربي»: أرجأ مجلس النقباء الاردني تطبيق قرار اتخذه الاسبوع الماضي، ويقضي بحل لجنة مقاومة التطبيع الشهيرة في المجلس النقابي التي يسيطر عليها الاسلاميون واعادة تشكيلها بحيث تصبح ممثلة لتوازنات القوى داخل الهيئات النقابية.

وقرر المجلس فعليا حل هذه اللجنة التي اثارت كثيرا من الجدل باعلانها قائمة سوداء تضم اسماء المطبعين مع اسرائيل، لكن ارجاء التنفيذ أقر ايضا تجنبا للظهور بمظهر الخضوع للحكومة التي طالبت مرارا بحل هذه اللجنة والتخلص منها.

واتخذ المجلس النقابي قراره في ضوء تحرك واسع من قبل نقابة الصحافيين استهدف هذه اللجنة التي قررت قبل اسبوعين طرد ممثل الصحافيين فيها بحجة عجز النقابة عن معاقبة ثلاثة صحافيين زاروا اسرائيل.

وتهدف العملية لاعادة تشكيل اللجنة التي تتزعم عمليا اسس مناهضة التطبيع في المجتمع السياسي الاردني ومنع الاسلاميين الذين يمثلون نقابة المهندسين اكبر النقابات المهنية من السيطرة عليها وحدهم.

البرلمان الاردني يتجه لرفع الحصانة عن احد «اعضائه» والنواب يعيدون النظر بموقفهم من «جرائم الشرف»

عمان ـ «القدس العربي»:

طلب البرلمان الاردني رسميا بعد ظهر امس الاربعاء من الحكومة تقديم جميع الوثائق والتحقيقات اللازمة لمناقشة طلب قضائي برفع الحصانة البرلمانية عن عضو المجلس النيابي الدكتور وليد عوجان الذي يخضع للمحاكمة بتهمة التشهير بموظف كبير وسابق في لجنة حكومية مهمة.

وكان رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة قد وجه مذكرة لرئيس البرلمان عبد الهادي المجالي طالب فيها باسم وزير العدل برفع الحصانة عن النائب عوجان ليتسنى لمحكمة البداية استجوابه حيال قضية قدح وذم وتشهير مرفوعة ضده من قبل رئيس وحدة التخاصية الاسبق في وزارة النقل يحيى الجديتاوي.

واعلن رئيس اللجنة القانونية في المجلس النيابي محمود الخرابشة ان لجنته طلبت من الحكومة تسليمها جميع وثائق القضية وملف التحقيق حتى يتسنى للجنة اتخاذ القرار المناسب بشأن طلب السلطات القضائية رفع الحصانة عن النائب عوجان.

وكشف الخرابشة ان النائب عوجان رفض حضور جلسة للجنة حاولت بحث الموضوع، فيما توقعت مصادر في اللجنة ان يتم رفع الحصانة لاول مرة عن عوجان الشهر المقبل، فيما سبق ان طالب القضاء برفع الحصانة عن النائب احمد عويدي العبادي بشأن شكوى تحرش جنسي مقدمة ضده في المحاكم.

ومن جانب آخر طالب عضو في البرلمان بتصفية لجنة حكومية شكلت قبل اعوام لتصفية بنك البتراء الذي كان يديره الثري العراقي احمد الجلبي، وقال النائب فواز الزعبي ان هذه اللجنة تحتاج للتصفية لانها دفعت حتى الآن على اعمالها البطيئة 12 مليون دينار على الاقل فيما ستنفق المزيد.

وطالب الزعبي بالاسراع في عملية التصفية لهذا البنك وبتزويد البرلمان بشكل عاجل بكشوفات تفصيلية عن المصاريف والنفقات التي استهلكتها اللجنة المشكلة لتصفية البنك.

وفي الاتجاه البرلماني ايضا تنظم في اروقة البرلمان الاردني هذه الايام حلقات نقاش خاصة بين اعضاء المجلس النيابي وممثلات للقطاع النسائي يستهدف دفع النواب لاعادة النظر بموقفهم من قانون جرائم الشرف في ضوء طلب القصر الملكي من النواب موقف جديد بهذا الاتجاه.

وذكرت اوساط برلمانية ان اغلبية اعضاء البرلمان تميل الآن لاقرار قانون جرائم الشرف والغاء العذر المخفف لقاتل الشرف استجابة للطلب الحكومي. وكان المجلس النيابي قد رفض الغاء العذر المخفف فيما اتخذ مجلس الاعيان الملكي موقفا مغايرا الامر الذي حال دون اقرار هذا التعديل القانوني.

وقالت مصادر برلمانية ان الموقف الملكي المساند لالغاء امتيازات قانونية لقاتلي الشرف ساند توجهات ليبرالية داخل المجلس النيابي، خصوصا بعدما اعاد المجلس العيني مشروع التعديل لمجلس النواب مرشحا برفضه الموافقة على القانون كما جاء من النواب.

زعماء العشائر في احدى جلسات البرلمان

هجوم ضد الحكومة لخوفها من الفقراء .. وانتقاد للبحرين لتأييدها قرار مجلس الامن بشأن العراق .. والجنزوري يهدد باللجوء للقضاء

ترحيب بزيارة البشير وتحذير من الاعتماد عليه والترابي ينفي تورطه في محاولة اغتيال مبارك ويتهم الامن السوداني

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن عودة الرئيس مبارك من جولته التي زار فيها السعودية وقطر والبحرين ثم دولة الامارات للاطمئنان على صحة رئيسها الشيخ زايد بن سلطان والاستعداد لاستقبال الرئيس السوداني البشير ومناقشة مشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد، او بالاصح التعديلات التي ادخلت عليه واجتماع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور عاطف عبيد لمناقشة كيفية تنفيذ برنامج الحكومة وقيام جامعة القاهرة بفصل اربع طالبات بكلية الطب من المدينة الجامعية فقط مع استمرارهن في الدراسة بعد اكتشاف تكوينهن تنظيما دينيا يحمل اسم «الدعوة» ـ وهن منقبات ـ والبدء بتوزيع حصص تأشيرات العمرة الاضافية على شركات السياحة، واستمرار مشاكل المعتمرين المصريين في نويبع وهم الذين سيتوجهون الى السعودية عن طريق الاردن وحضور السيدة سوزان مبارك حفل توزيع جوائز سوزان لادب الاطفال وبدء تلقي طلبات تعيين المدرسين ابتداء من الاسبوع المقبل ومناقشات لجان مجلس الشعب ومباريات كرة القدم وتصريحات للوزراء والمسؤولين وكلها عن اجراءات سيتخذونها ومسلسلات التلفزيون وامتحانات اليوم الاول كما لا تزال الجرائم منحصرة في السرقة والقتل.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن السودان، ومناقشة بيان الحكومة وانتخابات مجلس الشعب القادمة والسودان، وعن رمضان ومسلسلات التلفزيون والدكتور احمد زويل وقضايا اخرى متفرقة.

بيان الحكومة

والى المهاجمين الذين لم يصدق بعضهم ما جاء من وعود في بيان رئيس الوزراء امام مجلس الشعب عن برنامج حكومته فاخذ حسين فهمي مصطفى في «العربي» يشكك في الارقام التي اوردها عاطف عبيد ثم قال في نهاية مقاله «ولا يفوتنا ان الحكومة درجت على مدح السيد الرئيس ظنا منها ان ذلك يطيل بقاءها وهو ظن خائب، وقد اورد البيان ذكر سيادته في عدة مواضع فهو الزعيم الذي قاد مسيرة التقدم وحقق النصر وانجز الاصلاح وخطط لعصر النهضة الكبرى وهو القائد الذي حقق الاستقرار ودعم التعددية الحزبية وصان الحريات وحرص على استقلال القضاء.. الخ. واتساءل هل توجد دولة متقدمة واحدة يقف رئيس حكومتها في البرلمان لكي يكيل المديح للرئيس؟ ام ان الحكم يعاملنا على اساس اننا شعب متخلف يعيش في بلد متخلف، ولن نكون كذلك ابدا».

اما وائل قنديل فقد استخدم السخرية في مهاجمة البيان قائلا: «بخطبة حنجورية واحدة قضى عاطف عبيد على مشاكل الاسكان والبطالة والتعليم والعلاج والكورة وبالمرة «فعص» مشكلة الصفرين بقدميه وحل مشكلة السحابة السوداء واجهز على خطورة الزلازل مقدما! ولولا ان الجماهير لا تزال محتفظة ببقايا عقل وفتافيت فطنة، تعلمتها من الزمن والايام لقالت ان القيامة غدا، بل امس، فبعد الكلام «الفوكويامي» المنمق للدكتور عبيد لم يعد في الدنيا مشكلة واحدة.. واختفى «الصراع» من الحياة، صراع مع الفقر والجهل والمرض، وبالريموت كونترول صنع رئيس الحكومة مستقبلا ليس فيه هم واحد يشغل الناس او يؤرقهم لكن الناس ـ يا سيدي ـ سمعت الكلام نفسه من كل الحكومات السابقة التي كنت احد اعضائها.. ولذلك تعاملت مع البيان كما تتعامل مع اعلانات التلفزيون كثير من الابهار وقليل من التصديق».

لكن زميله اكرم القصاص كان متفائلا بعض الشيء وعبر عن تفاؤله قائلا «من دواعي التفاؤل ان تخلت حكومة عاطف عبيد اخيرا عن لعب دور السمسار والمثمن والمصفي القضائي، وبدأت تعرف دورها. وفي بيان الحكومة الاخير كثير من الوعود التي لو تحقق نصفها فقط لاستحقت الحكومة كثيرا من الشكر».

والى «الوفد» التي عبر فيها محمد الحيوان عن عظيم غيظه وكمده من الحكومة بسبب نفاقها قائلا: «الحكومة خافت من اتهامها بانها حكومة رجال الاعمال.. والاقتصاد الحر.. مع انه ليس عيبا ان تتبنى الحكومة مطالب رجال الاعمال.. لانهم وحدهم يمكنهم المساهمة في حل مشكلة البطالة والاسكان وتقوية العملة والصادرات.. ولذلك ارادت الحكومة ان تقول انها حكومة الفقراء.. وانها كفيل من لا كفالة له.. وانها سوف توزع المعاشات والمنح والدعم على الفقراء».

وطبعا علينا ان نتوقع مقدما ما الذي سيكتبه كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز عن «البيان» في عموده اليومي ـ رحلة كل يوم ـ مثل «وحكومتنا الرشيدة قامت منذ ايام بنفس عرض اعلان الغسالات.. حكومتنا الرشيدة قالت ان عندها بيانا يتضمن 16 برنامجا.. حاجة كده ولاحدث الغسالات الالكترونية.. وكي تنجح الحكومة في شد الانتباه للغسالة الجديد ادعت ان الـ16 برنامجا حاجات محصلتش.. فهذه الغسالة مثلا التي هي بيان الحكومة سوف تمنح كل اسرة فقيرة معاشا شهريا قيمته 50 جنيها.. وطبعا قبل ان تمنح هذا المعاش سوف يقوم القائمون على تشغيل الغسالة بتشغيل نظام التنظيف، يعني حاتنشف ريق اي اسرة وسوف تنعقد لجان في هذا الصدد لتعريف من هو الفقير.. وتعريف من هي اللحمة».

ونترك غسالة الحكومة الى «الاخبار» ومحمود عبد المنعم مراد الذي اخذ يحسب مبلغ الخمسين جنيها الذي قررته الحكومة في بيانها للاسرة التي لا دخل لها، وقال انه يكفيها عيش حاف وملح فقط.. وهو يعرف ان شيئا خير من لا شيء ويد الحكومة قصيرة ولكن من الافضل ان تدرب من لا عمل لهم على احتراف عمل، لكن الارقام التي ذكرت لفتت نظره، فقال عنها ساخرا:

«قالت الحكومة: انها تتكلف في السنة ستمئة مليون جنيه، وهو مبلغ كبير ولكن الاكبر منه هو ما ذكره الشاهد الاول في قضية نواب القروض ـ وهم عدد قليل من اعضاء مجلس الشعب الموقر ـ بلغت جملة القروض التي اخذوها من البنوك ولم يردوها حتى الان ستمائة واربعة وسبعين مليون جنيه، هل فهمتم لماذا نعترض؟».

وزراء

ومن الحكومة ككل وبيانها الى بعض وزرائها، ومنهم وزير الاتصالات الدكتور احمد نظيف الذي اخذ ايمن نور في «الوفد» يشيد بكفاءته.. وبالاجراءات المتتالية التي اتخذها لتخفيض اسعار المكالمات الدولية، وتنظيم العمل، واعداد مشروع لمنع احتكار اي شركة للاتصالات للسوق، بحيث لا يزيد ما تمتلكه عن اربعين في المئة.

اما الكاتب الساخر الكبير احمد رجب فقد بدأ في «الاخبار» السخرية من وزير التموين الدكتور حسن خضر في بابه نص كلمة قائلا:

«رسب وزير التموين في التيرم الاول بسبب تصريحاته عن السكر والرغيف ورسب في التيرم الثاني بسبب تصريحات ادلى بها بوصفه وزيرا للتجارة الخارجية مع ان هذه الوزارة لم تعد تابعة له، وقد تلمس له د. يوسف بطرس غالي الاعذار بانه (مستجد) وبعد هذا الرسوب في التيرمين اصبح لزاما عليه ـ لاستمراره في الوزارة ـ احضار ولي امره د. عاطف عبيد».

الضرب تحت الحزام

وبالنسبة للضرب تحت الحزام، فقد بدأته «اللواء العربي» مستقلة تصدر بترخيص من قبرص ـ بنشرها اولى تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء السابق الدكتور كمال الجنزوري، لاحمد علي حسن، وقال فيها ردا على ما جاء في كتاب عادل حمودة

«انا والجنزوري».. «خدمت الوطن بشرف وامانة على مدار سنوات رئاستي للحكومة والجميع يشهد بذلك ولم اسمع كما يدعي البعض بالمساس بحرية الصحافة او استقلاليتها في حدود الصلاحيات الدستورية لمنصبي وحين تدخلت كان تدخلي لتقنين اوضاع خاطئة ولصالح الصحافة، وردا على سؤال حول ما اذا كان قد قرأ كتاب (انا والجنزوري) قال رئيس الوزراء السابق في الحقيقة لم انته من قراءته حتى الان لانشغالي الشديد ببعض الامور الشخصية، لكنني اتساءل.. لماذا لم يصدر هذا الكتاب اثناء فترة رئاستي الحكومة؟ واضاف مقابلتي الوحيدة مع عادل حمودة لم تستمر لاكثر من (10) دقائق بناء على طلبه وبخلاف هذا اللقاء كانت اللقاءات العامة مع الصحافيين وقال لقد فوجئت بحملات الهجوم ضدي في العديد من الصحف التي تخصصت في امتداحي من قبل اثناء وجودي في السلطة، واقول لهم: اتقوا الله في اقلامكم، وماذا عما اثاره البعض حول قيامك برفع دعوى قضائية ضد من هاجموك وخصوصا ان بعضهم قد استخدم الفاظا تدخل في دائرة السب؟! ادرس حاليا من خلال مستشار قانوني بعض ما كتب عني الا انني اؤكد على احترامي لحرية الرأي وقد تستبعد اقامة هذه القضايا حاليا الا انني لن اسمح لاي انسان بتشويه صورتي امام الرأي العام او لاصطناع بطولات وحروب وهمية والظهور في ثوب الشهداء وضحايا جبروتي وديكتاتوريتي على حد تخيلهم او وصفهم ايهما اقرب للصواب وفي النهاية اؤكد للمرة الثانية على احترامي الشديد لرأي الرئيس (مبارك) ورؤيته في مرحلة التغيير فعلى كتفه اعباء العبور بالوطن الى مستقبل افضل».

وهذه ثاني جريدة تقوم بنشر او تسريب اقوال وتصريحات للجنزوري، بعد جريدة «الخميس» اما «حديث المدينة» فقد توقفت عن مهاجمة كمال الشاذلي وزير مجلسي الشعب والشورى، واستمرت في ضرب وزير الاعلام، صفوت الشريف، فقام رئيس تحريرها اسامة الكرم بكتابة تعليق بعنوان «تحية الى وزير الريادة الاعلامية» عدد فيه البرامج التافهة التي يتم تقديمها في اوقات حيوية، وفسر ذلك بقوله:

«وسر ظهور هذه البرامج التافهة معروف في حكاية ابن الوزير اياه.. الذي احترف انتاج البرامج بنظام المنتج المنفذ.. وهو الطريق المفتوح الوحيد لظهور البرامج في الوقت الذهبي. ومن اهم انجازات التليفزيون في ظهور قائد عربي عظيم مثل صلاح الدين الايوبي.. في مسلسل (نسر الشرق) ليقوم باداء دوره شخص مخنث.. يكوي شعره بانتظام.. ويتراقص اثناء اداء الدور!! ورحم الله تليفزيون فوازير نيللي الاصلية ومسلسلات بابا عبده وعلي مظهر وسنبل ورأفت الهجان.. وتحية الى وزير الريادة الاعلامية».

كما هاجم مساعد رئيس التحرير ايمن كمال الوزير عندما اكد انه استنفد الميزانية المخصصة لاتحاد الاذاعة والتليفزيون، واضاف:

«الوزير طلب في السر امدادات مالية من وزير المالية الدكتور مدحت حسنين بعد استنفاد الميزانية لكن الدكتور حسنين رفض ذلك مؤكدا على تعليمات الرئيس مبارك والدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء الالتزام بالميزانيات المحددة للوزارات ورد الوزير بان للاعلام وضعا خاصا يجب تقديره؟!».

كما كتب ايمن تحقيقا اخر عن ثلاثة وزراء ذهبوا قبل التعديل الوزاري للدجالة الشيخة نادية معوض قبل القبض عليها ومحاكمتها، قال:

«الاول ويحمل لقب دكتور ذهب اليها بعد ان سمع عن قدراتها الخارقة من بعض اصدقائه وفوجئت الشيخة اثناء جلساتها الروحية في مسقط رأسها (دمنهور) بمن يخبرها ان شخصية هامة في انتظارها وان عليها الاسراع فورا لمقابلته وعندما قابلته طلبت منه اذا اراد معونتها ان يحكي لها عن ما يخفيه من زملائه وما يخشى هو منه.. المهم اخذت الشيخة نادية مبلغا من المال على وعد بعمل كل المستطاع لتدعيم مركزه الوزاري وضمان عدم خروجه في التعديلات المرتقبة انذاك واعطت الشيخة (نادية) للوزير زجاجة صغيرة بها سائل ملون وطلبت منه ان يضع من هذا السائل عندما يقوم بالاستحمام!! الطريف ان الوزير بقي في الوزارة ولم يخرج؟! الوزير الثالث هو وزير يتصل مجال عمله بالفنون قد اضطر للجوء لناديه بعد ان يئس من البقاء في الوزارة ورشحته التوقعات للخروج المبكر. منها (نادية) طلبت من الوزير ان يضع دائما زجاجة بها سائل له رائحة نفاذة تثير انتباه الجميع وبقي سيادة الوزير في الوزارة في اخر لحظة!!».

ولو صدقت هذه الروايات لما كانت فيها غرابة.. لكن المشكلة في المصدر الذي سربها.

الانتخابات

وعن نزاهة انتخابات مجلس الشعب في العام القادم والتي وعد بها الرئيس مبارك، وأكد على ضرورة توافرها، فلا يزال عبد الحليم قنديل في «العربي» متشككا في امكانية حدوثها قائلا: «ولا نعرف بالضبط الى من يتوجه الرئيس بدعواته وتمنياته، فالرئيس ـ على حد علمنا ـ هو الرئيس والحاكم بأمره، ولم نسمع بحدوث انقلاب مفاجئ في البلد، ولا ان الرئيس ترك «قصر العروبة» الى الطريق العام، ولا ان الرئيس تحول مثلنا الى مواطن لا يملك غير الدعوات والتمنيات، ومبلغ علمنا ان الرئيس ـ اطال الله عمره ـ سوف يظل يحكمنا الى نهاية عام 2005 على الاقل، وعندها يكون قضى في قصر الحكم ربع قرن بالتمام والكمال، ويحرز الرقم القياسي في البقاء حاكما منذ نهاية عهد محمد علي، ورئيس له كل هذه الصفات لا بد ان يكون مسؤولا عن الانتخابات، مسؤولا ـ دستوريا ـ عن التزوير الوحشي في الانتخابات السابقة، ومسؤولا ـ دستوريا ايضا ـ عن الانتخابات المقبلة».

وفي «الوفد» قال احد محرريها وهو محمد أمين عن هذه الانتخابات المقبلة «مجلس الشعب القادم لن يخرج عن كونه جمعية مستثمرين، ولكن على طريقة المنتخب، بمعنى انه سيضم مستثمرين وانما من الوزن الثقيل.. واعتقد ان هؤلاء بدأوا من الآن الاستعداد لانتخابات بمجلس 2000، وعندهم حق.. وبالطبع فهناك مخاوف من احتمالات هذا التحول الخطير.. لما له من تأثير سلبي على الحكم.. وان كانت هذه الفئة لا تريد مالا جديدا، بقدر ما تريد ان تحمي ما عندها.. وللأسف فان النواب الحاليين كانوا السبب، سامحهم الله!».

السودان

والى السودان والتغطية الممتازة التي قام بها احد كبار محرري مجلة «المصور» ـ حمدي رزق ـ من الخرطوم في حوارين مع الرئيس البشير وحسن الترابي. وتميز بجرأة في الاسئلة وحيوية في الاجابات وسنكتفي بالاشارة الى ابرز الاجابات فقد قال البشير ردا على سؤال عما اذا كانت الاجراءات التي اتخذها نتيجة ضغوط دولية: «قطعا لا صحة لما يقال وهي تكهنات لا محل لها من الاعراب.. المتابعون للشأن السوداني والاحداث في الداخل كانوا يتوقعون هذه القرارات ولم يفاجأوا بها، والذين فوجئوا بها كانوا في غفلة ولا يعرفون طبيعة الوضع في السودان، هو قرار خاص في ظرف خاص فرضته ظروف ومصلحة هذا الوطن الذي تكالبت عليه المشاكل فقررنا ان نتفرغ لها وللبناء الداخلي بدل الهدم واختلاق الصراعات».

وقال عن احتمال تمديد مهلة الطوارئ «عندنا الآن مشاورات واسعة مع كل القوى السودانية خارج البلاد وداخلها، وتوالي الاتصالات سيكون له المعول الاول في تحديد موعد الانتخابات، وهذا سابق لاوانه».

وكان حوار حمدي مع الترابي ساخنا والاسئلة والاجابات سريعة ومكشوفة وحيوية قال الترابي عن احتمال اعتقاله كما تم في عام 1989 «عندما يرفع سيف الطوارئ توقع كل شيء، لا استبعد أياً من الاجراءات التي تشير اليها، واتصور انها واقعة لو اشتدت المعارضة لتلك الاجراءات الخارقة للدستور وللعهود، اتوقع ان تنقلب علينا الطوارئ بما هو اشد عنفا، وان ينهض قانون الطوارئ بكل مهامه، هذا توقع. ولكن ماذا سيحدث لا استطيع قراءة الغيب، دعونا ننتظر ونرى».

وقال عن وجود صلة بين الأمن السوداني والارهابيين الذين حاولوا اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا «..نعم، وكانت لهم صلة بالامن والادارة في البلاد وانا كما تعرف لست في الامن والادارة بالطبع. لا تسمهم رجالي، الاجهزة المصرية تعرف جيدا من وراء ذلك ولو سألتهم لاجابوك وهل يدافع المتهم عن نفسه رغم انه يعلم من هو المتهم ولا اريد أن أذيع اسرار الناس الا اذا أذاعها الامن المصري وهو يعلم كل الاسماء».

وقال الترابي عن تدهور العلاقات مع مصر «لم ينفذها سودانيون نفذها مصريون، دخلوا الى السودان واجتمعوا مع اخوة لهم من بلاد اخرى، لماذا لم تغضبوا على تلك البلاد الاخرى هناك بلاد عربية متورطة في الحادث وخرج منها هؤلاء، لم يخرج من هؤلاء سوى بعض المهاجمين وهؤلاء عادوا للسودان ثم هربوا الى افغانستان».

وقد تضايق حمدي من اجابات الترابي لذلك علق عليها في مقال منفصل قائلا «وأليس الترابي هو الذي قبل ان يبدأ حكمه بخداع السودان والاشقاء، حينما قبل دخول السجن للايهام بان النظام الجديد الذي جاء عبر انقلاب عسكري لا علاقة له بالجبهة التي يقودها، ثم سرعان ما ظهرت الحقيقة، واتضح انه كان الآمر الناهي في معظم امور السودان. اما الاكثر غرابة فهو حديث الترابي عن العلاقات المصرية ـ السودانية والذي يتهم فيه مصر بانها هي سبب توتر هذه العلاقات خلال السنوات الماضية حينما بدأت باثارة قضية حلايب، فرد السودان باجراءاته التعسفية ضد الممتلكات المصرية في السودان فالترابي يعلم تماما انه لا يقول الحقيقة لان السودان في ظل هيمنته هو الذي بدأ باثارة المشاكل في حلايب حينما طرد شركة التعدين المصرية (النصر للفوسفات) التي كانت تعمل في حلايب، واتفق السودان بشكل مفاجئ ومثير للاستفزاز مع شركة بترول كندية للبحث عن البترول في المنطقة بدون اي تشاور مع مصر، وها هو يأتي الان ليقدم اعترافا متأخرا، وهو المساندة والدعم الذي قدمه السودان في ظل هيمنته لجماعات الارهاب المصرية التي قتلت المدنيين والسائحين وروعت الامنين وتسببت في الحاق خسائر فادحة باقتصادنا صحيح ان الترابي يتحايل بالقول انه لم يكن مسؤولا عن هذه المساندة والدعم لهؤلاء الارهابيين وان المسؤول هو الامن السوداني، ولكن الم يكن هو شخصيا الذي يهيمن على سلطات الامن في السودان من قريب.. وألم يكن هو شخصيا الذي قلص سلطات الامن والجيش وقوى سلطات جبهته التي حولها الى حزب فيما بعد؟ والم تكن التدريبات التي يتلقاها الارهابيون المصريون تتم في معسكرات تابعة لجبهة الترابي؟».

وفي «الاهالي» حذر محمد سيد احمد مصر من المراهنة على البشير وطالب بالاعتماد اكثر على الصادق المهدي لاجراء مصالحة في السودان لانه الاكثر قدرة من غيره.. وقال موضحا رأيه «ان المراهنة على البشير ضد الترابي محفوفة بالمخاطر، ذلك ان الصراع بين الرجلين ليس عقائديا، بل هو صراع على السلطة.. وقد ينتهي بتصالح وقد ينتهي باستنفاد متبادل للطاقات ووضع هو اقرب الى الحرب الاهلية والفوضى الشاملة.. ومن هنا الحاجة الى طرف خارجي كطرف محوري في اكتشاف وسيلة لتجاوز الازمة باخطارها المتفاقمة ـ ومن المؤكد ان الصادق المهدي ليس اكثر هذه الاطراف الخارجية مناصرة لمصر، فان هناك في «التجمع الوطني الديمقراطي» السوداني، اطرافا هم اصدقاء خلصاء للمصريين ولكن للمهدي وضعا متميزا لا يملكه طرف خر، وهو انه يحظى بعلاقات طيبة مع جميع الفرقاء في الازمة، ربما باستثناء طرف واحد في الملابسات الراهنة، هو قرنق، زعيم تمرد ال

سلام رخيص مع عمان ولولاه لما وصلت اسرائيل لدمشق

الملك عبدالله يريد تغيير السياسات وليس الناس والازمة الاقتصادية اصبحت وجوديه لا علاقة لها بحلم السلام

■ «مع كل الاحترام لعملية السلام ونحن من مؤيدي السلام الأشداء الا ان لدينا دولة يجب ادارتها، ومن اجل تحقيق هذا الهدف نحتاج الى أمرين: المال والخطة الاقتصادية. وهذان الامران غائبان بشدة عندنا. وليس عندنا شيء في الواقع». المتحدث اردني في منصب رسمي، وقد قام ببسط المصاعب الكبيرة التي تواجهها المملكة المخذولة من عملية السلام أمامي.

وأضاف قائلا «من جانب واحد نحاول ان نكون اعضاء في كل المنتديات الاقتصادية في العالم، ونحن نلاقي الكثير من التعاطف، الان فقط قبلت عضويتنا في منظمة التجارة العالمية وفي اليابان يقابلون الملك باحترام كبير ويمنحونه قرضا من اجل سداد ديون الاردن، والمانيا تقوم باعطائنا ثلاثة ملايين دولار من اجل تطوير الخطط الاجتماعية لمساواة مكانة المرأة مع الرجل، وفي كل زيارة ملكية ينجح الملك في اثارة ثقة كبيرة في ان الاردن ينوي فعلا بناء جهاز اقتصادي جديد. انطباعنا هو ان الوعود تدفقت بوفرة حتى تم التوقيع على اتفاق السلام مع اسرائيل، ومنذ ان تم التوقيع بدت الامور وكأنه لم تعد هناك حاجة للاهتمام بنا. لديكم ولدى الولايات المتحدة دمى جديدة ـ الفلسطينيون والسوريون. اما نحن فعلينا ان نشق طريقنا لوحدنا».

في الاسبوع الماضي زار الاردن وزير التنمية الاقليمية شمعون بيريس مع مجموعة من المستثمرين الامريكيين والكنديين وجلب معه خطة عملاقة لاستثمار مليار دولار في مجال السياحة. خطة بيريس هذه تتضمن بناء عدة فنادق ومركز مؤتمرات وغيرها من منشآت الجذب السياحي.

رئيس الحكومة عبد الرؤوف الروابدة ووزيرة التنمية ريما خلف أعلنا عن نيتهما تشكيل لجنة فنية لدراسة الخطة وطرح المطالب الاردنية في المقابل. «لو كانت لدي عشرة دنانير عن كل خطة طرحها الاسرائيليون علينا لما احتجنا المزيد من الاستثمارات في الاردن» يقول محادثي الاردني «لقد كانت هناك حاجة لعدد من الشاحنات لنقل الخطط الخمسية والاوراق واقتراحات الميزانية وكل الاوراق المزركشة التي تضمنتها الخطط والوعود التي قدمت من اسرائيل مع عقد السلام، فنادق في البحر الاحمر ومصانع ومطار مشترك في العقبة وتجارة حرة مع السلطة واسرائيل وحركة العمال من الاردن لاسرائيل وانشاء مصنع انتاج في الاردن وغيرها الكثير الكثير. السلام قرع الطبول في حينه».

صحيح ان قسما صغيرا من هذه المشاريع قد نفذ، اذ قام بعض المستثمرين الاسرائيليين بانشاء عدة مصانع في اربد وتم حل اشكالية مياه طبريا في الوقت الحالي، والادارة الامريكية شطبت جزءا من ديون الاردن الا ان الوعد الاكبر الذي كان من المفترض فيه ان يخرج الاردن من ضائقته الاقتصادية التي بدأت مع حرب الخليج لم يتحقق.

المحادثة مع زائر اسرائيلي في الاردن تنساب بسرعة كبيرة الى السؤال: «كيف يحصلون على تصريح عمل في اسرائيل؟» طابور العمال الاردنيين الذين يريدون العمل في اسرائيل اخذ في التناقص امام القنصلية الاسرائيلية في عمان لان المواطنين الاردنيين علموا ان القنصلية لا تعطي الا تأشيرات معدودة للعمل.

الصناعة الاسرائيلية لم توفر للاردنيين بديلا لاماكن العمل التي فقدوها في الخليج «لماذا لا تفسحون المجال أمامنا للمنافسة في سوق العمل الاسرائيلي كما تسمحون للمصريين والفلسطينيين والتايلانديين؟» سأل الاردني.

بين البتراء والقدس

عندما تصل البطالة الرسمية الى 4.14 في المئة والفعلية الى 27 في المئة والدين الخارجي الى 5.7 مليار دولار تجد للوضع الاقتصادي آثارا سياسية ملموسة على الفور «نحن بحاجة الى زيادة عدد اماكن العمل عندنا والا سنواجه ضغوطا اجتماعية قد تزعزع استقرار النظام» يحذر احد موظفي قطاع البنوك في الاردن، «نحن لسنا السعودية ولا قطر، لدينا صناعة صغيرة وغير متطورة والفوسفات والسياحة، التي فقدت بعض الاماكن الهامة مع انتقال المقدسات للفلسطينيين، البتراء لا تستطيع ان تحل محل القدس او بيت لحم كمركز جذب سياحي. نحن بحاجة للسوق المفتوح في مناطق الحكم الذاتي حيث يتضمن قطاعا استهلاكيا يضم مليوني نسمة. وهذا يعني اضافة 50 في المئة للسوق الاردني. منذ عقد اتفاق السلام طلبنا تقاسم عملية التسويق في المناطق، ولكنكم لم توسعوا قائمة البضائع المسموحة للتصدير الى المناطق الفلسطينية الا في الآونة الاخيرة، وهي ليست كافية لسد الحاجة. أنا لم أعد أتحدث عن تحقيق حلم السلام وانما عن الحاجة الوجودية للاردن».

الملك عبد الله يدرك هذه الحاجة الوجودية بشكل جيد، حيث يبدو انه لم يترك دولة في العالم خلال اشهر حكمه العشرة الا وزارها حيث تتكرس في الاساس للتداول حول المساعدة والتعاون الاقتصادي، ولكن كمية الاستثمارات الاجنبية صغيرة جدا، وليست بقادرة على ان تشكل رافعة اقتصادية جدية، وهكذا يضطر الاردن لاتخاذ خطوات استعراضية شكلية لا مغزى لها مثل اصدار الاوامر لاعادة الحجاج على الحدود مع السعودية لانهم استخدموا باصات غير اردنية. شركات الباصات الكبيرة ضغطت على ما يبدو على المسؤولين من اجل عدم السماح بسفر السياح في الحافلات السعودية او السورية. ولكن هذه المساعدة الادارية التي قدمت لاصحاب الباصات ألحقت الضرر بوكلاء السفر الذين استأجروا هذه الباصات الاجنبية.

الملك عبد الله أمر بجباية الجمارك على السيارات المستخدمة في البلاط الملكي وهي خطوة موجهة للرأي العام اكثر مما تصب في صالح خزينة الدولة. عدد السيارات 2700 سيارة فارهة وهناك من يدعي ان العدد ضعف ذلك ثلاث مرات. كل سيارة جديدة من هذا النوع ستلزم بدفع جمارك بقيمة 10 آلاف الى 14 الف دولار، اما السيارة قيد الاستخدام فستدفع رسوما جمركية اقل. خزينة الدولة كما أسلفنا لن تستفيد الكثير من هذه الخطوة ولكنها حظيت بالثناء الشعبي.

مقابل هذه الخطوات توجد في الاردن الآن مشكلة جديدة، وهي الحصول على عضوية منظمة التجارة العالمية التي ستوفر لها مكانة هامة كشريكة لـ 135 دولة اخرى ولكن ذلك زاد من الضغوط على شركات السجائر وعلى مزارعي التبغ في الاردن المدينين الآن بملايين الدنانير للبنوك.

حكومة الاردن أعلنت عن تقليل الجمارك على السجائر الاجنبية بـ 6 في المئة، وهكذا يتوقع منتجو السجائر حدوث انخفاض قوي في مبيعاتهم الامر الذي سيجر حملة من الاقالات للعمال وتوجيه ضربة قوية لمزارعي التبغ.

في ظل عدم توفر المال يحاول الاردن على الاقل تجديد بنية الاقتصاد، الخطوة الاولى التي أعلن عنها الملك عبد الله هي تشكيل مجلس للشؤون الاقتصادية، وهو مكون من الوزراء والمصرفيين وكبار ممثلي القطاع الخاص. المجلس سيكون تحت اشراف الملك ويتوجب عليه ان يقترح اصلاحا للاقتصاد وطرقا للتعاون بين القطاعين التجاري والعام وخصخصة الشركات العامة.

ضد البيروقراطية

«الفكرة جيدة والاتجاه صحيح. السبب الاساسي وراء ذلك هو ان تدخل الملك يوفر للمجلس الجديد صلاحيات عالية» يقول صحافي اردني «وهذا يشير ايضا الى تركيز الملك على التنمية الاقتصادية بعد ان اتضح له ان البيروقراطية أقوى احيانا من كل مرسوم ملكي وان نوايا الملك لا تتلاءم على الدوام مع فهم الوزراء او كبار الموظفين. ولكن مثل هذا المجلس لا يستطيع ان يحل محل القوى الموضوعية في الاقتصاد، وهو ليس قادرا على انتاج موارد طبيعية او بناء مصانع جديدة. ايضا حجم هذا المجلس هو ضمانة لان تشد المصالح المتنوعة في كل اتجاه وان لم يراقبوا هذا المجلس فسيصدر ورقة عمل او اثنتين وبذلك ينهي عمله».

خطوات الملك تهدف الى تعزيز ثقة الجمهور بنوايا اعادة بناء الاقتصاد الاردني، وهي ايضا تشير الى ثقته غير الكاملة في حكومة الروابدة. ولكن الملك وفي لوعوده لانه لن يغير الحكومات في كل عام في المتوسط مثل أبيه، وهو يفضل الآن تغيير السياسة لا تغيير الناس.

الاردن يهضم ببطء حقيقة ان السلام مع اسرائيل لن يوفر له امتيازا كبيرا، وها هو يتوجه الى مناطق اخرى. ولكن عندما تتحدث اسرائيل وسورية عن المليارات التي ستسقط في احضانهما عندما يوقع السلام بينهما ـ وايضا قبل ذلك ابان التفاوض ـ يبدأ الاردن في اعادة النظر بـ «الثمن المتدني الذي اشترت به الولايات المتحدة السلام بين اسرائيل والاردن خصوصا انه لولا هذا السلام لما كانت سورية ربما تصل اليكم» كما يقول الصحافي الاردني.

تسفي برئيل
(هآرتس) ـ 1999/12/22

الملك عبد الله

الملك حسين

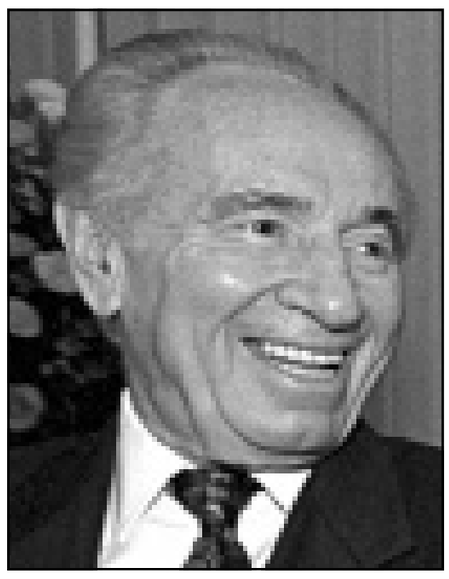
شمعون بيريس

السلام مع سورية حلم رومانسي بعيد المنال ولن يسمح السوريون لنا بتناول الحمص في دمشق

■ كلما تقدمت عملية حسر الفستان عن ساقي مادلين اولبرايت الفاتنتين امام هذا الزعيم او ذاك كلما انكشف النقاب عن المغزى الحقيقي للمصطلح السحري «السلام» من ناحية الاسرائيليين الذين يتطلعون الى الانسحاب من هضبة الجولان لاجله.

انهم مسرورون لحقيقة انهم يغلبون موضوع «السلام» على معالجة الفقر وانهم يضحون على مذبح «السلام» بالقيم الصهيونية ويشقون من اجل «السلام» الشعب الذي يحاول العيش والاستيطان في صهيون.

ولكن اذا تعمقنا في امانيهم وعقلهم الباطني فاننا نجد انهم لا يقصدون «السلام» بمعنى اللا حرب بين اسرائيل وسورية ذلك لانهم يعرفون انه منذ 26 سنه توجد حالة كهذه بين البلدين. وهم ايضا يفهمون ان الانسحاب احادي الجانب من لبنان هوي فكرة جيدة ولكن الاتفاق مع الاسد لا يلزم بالضرورة ايران وحزب الله بوقف اطلاق النار على كريات شمونه التي تعتبر بالنسبة لهم «مستوطنة صهيونية معادية في شمال فلسطين».

لا توجد لانصار الانسحاب اية اوهام بان «السلام» الذي يروجون له يتضمن المصالحة مع العدو. ولو كان لهم مثل هذه الاوهام لما كانوا يطلبون من الولايات المتحدة 50 مليارا دولار (التي قلصت بضغط من الامريكيين لـ 17 مليارا فقط) من اجل الاستعدادات الامنية بعد اخلاء الجولان، الاستعدادات الاكثر كثافة من التي اكتفت بها اسرائيل في عهد اللا «سلام»، وهم لا يتوقعون بان يعفي هذا «السلام» ذات مرة اولادنا من الخدمة العسكرية، من الواضح لهم ايضا لماذا يطالب الاسد في اطار السلام ان تستبدل الولايات المتحدة الاسلحة السوفييتية القديمة باسلحة امريكية حديثة ومتطورة.

وليس بوسع انصار الانسحاب من لبنان حتى ان يؤمنوا بان «السلام» سيساهم في تسليم العالم العربي بوجود دولة يهودية صغيرة في الشرق الاوسط. ذلك لانهم يعلمون الان كيف هددت مصر اسرائيل طوال الـ 20 سنه الاخيرة ويدركون ايضا ان السوريين اقل لطفا وكياسة من المصريين. ويعترفون بان المعجزة فقط هي التي دفعت السوريين لان يقيموا معنا في عهد السلام المأمول علاقات تجارية او سياحة متبادلة او أي حوار ثقافي. حتى ان املهم الواهم بتسوية تحت شعار «ارض مقابل المصافحة» استبدلوه بأمل بتسوية تحت شعار «ارض مقابل نكتة شاحبة».

ما هو اذا «السلام» الذي يتطلعون اليه بشوق وحنين؟ والذي من اجله مستعدون لازالة مستوطنات وشطب القيم وشق الشعب؟ والذي ومن اجل احرازه لا يجب ازعاج الحكومة بقضايا الفقر والبطالة؟ يتضح ان «السلام» هو ليس بمعنى عدم الحرب والتصالح او الازدهار بل فقط بمعنى تناول صحن حمص في دمشق. هذا هو كل شيء.

حتى هذا ليس مضمونا. ليس واضحا بعد ما اذا كان السوريون سيسمحون لنا بعد حصولهم على هضبة الجولان ومصادر المياه والمساعدات الامريكية، بتناول الحمص او أي شيء اخر في دمشق، ولكن ما الذي لم نفعله من اجل هذا الحلم الرومانسي؟

امونه الون
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/12/22

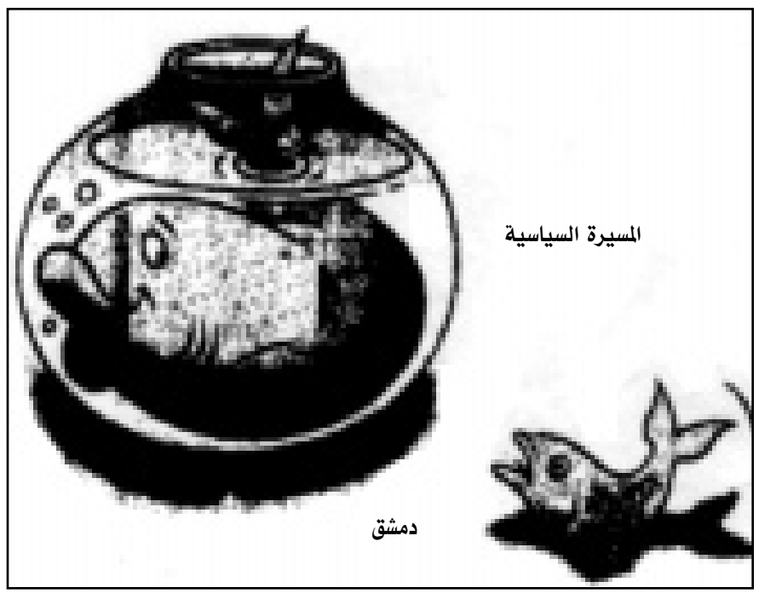

(معاريف)

تصريحات باراك تكشف عن شخصية جنرال يتبنى افكارا استعمارية يسعى لاكتساب مزيد من الارض

■ بيان هام لكل ناخبي ايهود باراك ولا سيما لاولئك الذين صوتوا لـ«حداش» و «بلد» و «راعم» وكذا يمكن الافتراض «ميريتس»: بطل معارك اسرائيل عرف جيدا الى ماذا يجندكم: «لصراع دولة اسرائيل في سبيل السيطرة في ارض اسرائيل». ولو ان كلمات باراك التي بثت على الهواء في «صوت اسرائيل» ذكرت مرة اخرى الاسبوع الماضي في هذه الصفحة لما علم انها أثارت اهتمام أحد.

وعليه فانه ينبغي العودة الى طرح جواب باراك في مؤتمره الصحفي مع مادلين اولبرايت قبل اسبوعين، حين كتما سرا بشرى استئناف المحادثات مع سورية. فبحضور اولبرايت أكد رئيس الوزراء، بأنه لا يوجد أي سبب يدعو الى تأجيل نشر العطاءات الجديدة (للبناء في المستوطنات) بشهرين ونصف الشهر بحيث تصدر في بداية شهر آذار (مارس) (اي بعد التوقيع على اتفاق الاطار) وليس في بداية كانون الاول (ديسمبر). وبالطبع في ذات الوقت فان الاماكن التي صودق فيها كل شيء وبشكل قانوني يقوم مقاولون او مواطنون ببناء بيوتهم ومواطنون ببناء بيوتهم! وسيواصلون البناء... هذاهو نهجنا! الذي يعزز سيطرتنا على ارض اسرائيل ويعزز موقفنا في المفاوضات. اما موقف اولئك الذين يقولون انه «الآن ينبغي الاستمرار بالقوة واصدار العطاءات فانه موقف يضعف دولة اسرائيل في الصراع على السيطرة على ارض اسرائيل».

هذا القول الموجز لرئيس الاركان السابق هو حلقة ايديولوجية اخرى في سلسلة التصريحات السابقة لباراك: ان معاليه ادوميم وبيت ايل مثلا هما جزء من دولة اسرائيل وان حكم قراري الامم المتحدة 242 و338 لا ينطبق بشكل متساو على الاراضي الفلسطينية وباقي الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967.

هذا تصريح يصف بدقة جمة سياسة الضم غير المعلن لكل حكومات اسرائيل منذ العام 1967، غير انه يقال هنا بعبقرية كهذه في ذروة مفاوضات سياسية مع الفلسطينيين.

يشعر باراك بالثقة في التأييد التلقائي الذي سيقدمه الغرب لكل تسوية مع اسرائيل يوقع عليها عرفات فيما يرسم لنا مستقبل «الصراع» امام الشعب الفلسطيني الماكث في ذات الاجزاء من «ارض اسرائيل» والتي لم تتحول بعد الى «دولة اسرائيل» كما ان باراك يعلن عن انتصار نهج تأريخي معين.

لقيام دولة اسرائيل تفسيرات تأريخية قطبية مختلفة: تحقيق وعد «الوكيم» لليهود او خلل في الطريق لتحقيق وعد الله للمسلمين، تحقيق عادل لحق تاريخي بالهام من الحركة الصهيونية مقابل مؤامرة استعمارية يهودية ـ غربية، وكذا مؤامرة استعمارية نجحت بسبب استراتيجية يهودية محكمة وتمويل عربي مقابل النظرية القائلة انه رغم ان الصهيونية هي جزء من الهجوم الاستعماري غير ان الدولة هي نتيجة ملابسات تاريخية فرضت على شعب الشتات ويهود شرق ووسط اوروبا، الاختيار بأغلبية الهجرة الى ارض اسرائيل وبعد ذلك الى اسرائيل كحل وحيد وذلك بعد ان عملت اوروبا المسيحية البيضاء حسب برنامج الرايخ الثالث في طرد الشعب اليهودي الذي مكث فيها الفي عام: طرده ليس فقط منها بل ومن على وجه البسيطة.

ان الاعتراف الدولي (والفلسطيني) بدولة اسرائيل في حدود العام 1967 والقرارات التي تنكرت لحق اسرائيل في الاحتفاظ بالاراضي المحتلة في العام 1967، معناهما هو القبول ـ حتى وان كان غير واع ـ للتفسير التأريخي الاخير. فمع مسيرة اوسلو كان هناك اسرائيليون وفلسطينيون أوهموا أنفسهم ان الحديث يدور ايضا عن اعتراف اسرائيل بحق وجود الفلسطينيين كشعب على ارضهم وانه حان الآن دور اسرائيل القوية للاعتراف بالنكبة الفلسطينية في العام 1948، والاثبات بأن السبيل الى التعويض عنها (جزئيا) والى ضمان مستقبل آمن للشعبين ـ هو اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولكن ها هو باراك قد جاء ليعزز التفسير الاستعماري الذي يرى في دولة اسرائيل كيانا يتطلع من حيث جوهره الى التوسع الاقليمي. وبرعاية من الدعم الغربي والامريكي والاوروبي تشعر اسرائيل بالثقة الكاملة للحديث في السلام وفي نفس الوقت «الصراع» لضمان «السيطرة» على ذات الاجزاء من «ارض اسرائيل» والتي لم تفلح في الماضي في نقلها اليها في العام 1948. لقد كشف باراك النقاب عن كم كان الفلسطينيون ولا يزالون بالنسبة للنخبة السلطوية في اسرائيل عفونة زائدة ينبغي ايجاد السبل الذكية غير العسكرية لاضعافها واخضاعها. لقد كشف كم هي لغته ولغة غوش ايمونيم متشابهتان. وليس الجدال سوى على كميات ارض اسرائيل التي يمكن نقلها الآن الى دولة اسرائيل. ويوفر باراك الذخيرة لحجج المعارضين الفلسطينيين لاتفاق اوسلو بما فيها حركة حماس والذين يحاولون التأكيد لشعبهم بأن ليس لاسرائيل خطوط خضر وان كل مواطنيها هم جنود في سبيل «ارض اسرائيل» أي ضد الفلسطينيين.

عميره هاس
(هآرتس) ـ 1999/12/22

ايهود باراك

ضمان السيادة الاسرائيلية في المدينة المقدسة امر ضروري لحل النزاع

مبارك: القدس لن تقسم مرة اخرى ولن يضيركم رفع علم عربي عليها.. كل ما نطلبه هو فعل رمزي

■ كم سيكون لطيفا لو اعلن بيل كلينتون انه بمناسبة استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية فانه يأمر بالتنفيذ الفوري لقانون نقل السفارة الامريكية الى القدس. فعلى أي حال، فان الحديث لا يدور حاليا الا عن استئجار فندق في غربي العاصمة. فقد كانت هذه فرصة رائعة لاستقامة قامة ايهود باراك بعض الشيء في ضوء الانتقاد الوارد من اليمين حول التخلي عن الجولان بل واعداد السعوديين والكويتيين واليمنيين للازمنة الجديدة التي ستقوم في الشرق الاوسط. وبدل ذلك فان كلينتون لم ينتظر ان تقلع طائرة باراك بعيدا عن واشنطن قبل ان يوقع أمرا ثانيا لتأجيل قانون نقل السفارة لمدة نصف سنة اخرى.

ويعد باراك انه لقاء الاراضي والجولان والضفة، فان اسرائيل ستحصل على شهادة انهاء مئة عام من النزاع. كما ان فاروق الشرع ألح في واشنطن بصيغة مشابهة. وها هو رغم تسوية الحل الوسط التي تلوح في افق هذين القطاعين فان الولايات المتحدة تتردد في ازالة الخلاف حول القدس من الطريق والذي يلقي بظلاله على علاقاتها مع اسرائيل. ولئن كانت كبرى اصدقاء اسرائيل لا تكتفي بانسحابها من كل الجولان ومن معظم الضفة فكيف يمكن لنا ان نتوقع من تونس او حتى من مصر ان تتجاوز القدس في الطريق الى سلام حقيقي؟

لقد سمح انور السادات لنفسه، وليس بسهولة، بتأجيل حل مسألة القدس الى عهود افضل. وحسب باراك فان العهود الافضل باتت عند المدخل. غير ان حسني مبارك هو الآخر لا يظهر ميلا للتراجع عن الموقف الذي أعرب عنه في القدس قبل عشرين سنة. ففي كتابه «لا حرب بعد اليوم» يروي الياهو بن اليسار السفير الاسرائيلي الاول الى القاهرة، كيف حاول نائب الرئيس مبارك اقناعه في آذار (مارس) 1980 بأنه لقاء ثمن زهيد رمزي كان بوسع اسرائيل ومصر ان تجندا عطف السعودية وتأييد المسلمين في العالم. فقد قال مبارك انه «لا يجوز ان نسمح لهم باتهامنا بأننا تنازلنا في كل شيء في موضوع القدس». واضاف «أنتم ملزمون بعمل شيء، فهذا أمر نفسي. القدس لن تقسم مرة اخرى. فماذا يضيركم علم عربي، كل ما نطلبه هو أمر خارجي رمزي. فمن يدري ماذا يكون بعد خمس سنوات. فأنتم هناك وأنتم ستكونون هناك. ولن يخرجكم أحد. اعطوا هذا وسترون كيف ان كل الدول الاسلامية ستنضم الينا والسعودية ايضا»، ستكتفي بشيء خارجي، انهم ينتظرون الفرصة، العذر كي ينضموا الينا. ويجب ان نعطيهم هذا العذر. العلم يكفي.

وقد عاد الموضوع ليطرح مرتين في ذات السنة، غير ان الجهود المصرية كانت بلا جدوى. وكتب د. مناحيم كلاين في كتابه «حمائم في سماء القدس» يقول: «ان سياسة الرموز التي استخدمها نظام الحكم الاسرائيلي على نحو واسع في السياسة الداخلية والخارجية تتناقض والحجج البراغماتية لنائب الرئيس، حيث ان ما عرض كقطعة قماش تستر عورة السلام المنفرد مع اسرائيل، اعتبر في نظر نظام الحكم الاسرائيلي كرمز لسيادة غريبة في المدينة كلها وليس في الاماكن الاسلامية المقدسة لهم فقط».

لقد رسم طاقم عوديد عيران خطة تنسجم ونهج باراك، ضم عدة احياء عربية على حدود شرقي القدس الى الدولة الفلسطينية، بحيث لا يتبقى سوى 70 الفا من بين اكثر من 180 الفا من السكان الفلسطينيين تحت السيادة الاسرائيلية. غير ان أحدا لا يجرؤ على المس حتى ولو بطرف علائم السيادة الاسرائيلية في البلدة القديمة.

واقتراب الكفاح في سبيل كسب قلب الجمهور الاسرائيلي ـ بدل دماغه ـ في الاستفتاء الشعبي على الجولان والمفاوضات على الانسحاب من الضفة من شأنه ان يثقل على حكومة باراك. فلا يجرؤ أحد على تحميلها الآن العبء الوجداني الذي ينطوي عليه اعداد الرأي العام لحل وسط في القدس. فلم يسأل أي وزير أي فائدة جنت اسرائيل من ضم عشرات آلاف العائلات العربية الى فقراء عاصمتها، ومن أين ستوجد عشرات ملايين الشواقل الضرورية لتحويل «القدس الموحدة» من شعار الى حقيقة واقعة. اما تخليد النزاع في القدس فهو فكرة سيئة حتى لو تبين ان احتفال التوقيع على اتفاق سلام مع سورية مقابل انسحاب من الجولان سيكون احتفالا بانهاء النزاع الاسرائيلي ـ العربي.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 1999/12/22

حسني مبارك

تقرير استراتيجي: الدول المعتدلة في الشرق الاوسط المدعومة من واشنطن صارت اقوى من الدول المتطرفة

■ الوضع الاستراتيجي لاسرائيل يخلق نافذة الفرص وميزان القوى بين اسرائيل وسورية يمكن من المخاطرة المحسوبة، هذا ما يتضح من معطيات الميزان العسكري في الشرق الاوسط 1999 ـ 2000 التي صدرت امس عن مركز «يافه» للابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب. وحسب هذا الميزان فان المفاوضات مع سورية بدأت بعد ان مال ميزان القوى العام في المنطقة لصالح اسرائيل وأسفر ذلك عن نافذة فرص لتسوية النزاع بين اسرائيل والدول العربية. وكانت هذه المعطيات قد أعدت من قبل العميد (احتياط) شلومو بروم ويفتاح شفير. وأعرب رئيس مركز يافه البروفيسور شاي فيلدمان عن اعتقاده بأن المفاوضات بين اسرائيل وسورية ستؤدي الى اتفاق سلام. وقال العميد بروم ان النظام السوري يدرك «دونية» جيشه، وباستثناء الجيش الاسرائيلي ليس هناك جيش في الشرق الاوسط يستطيع ان يواجه المتطلبات الجديدة التي يفرضها وجود سلاح دقيق في ميدان المعركة. وتشير معطيات ميزان القوى الى انه لا يوجد لسورية خيار عسكري حقيقي وان قواتها تعاني من ضعف كبير في المجال الجوي والبحري والبري، ولم تشتر سورية طائرات حديثة منذ منتصف الثمانينات وأجهزتها الدفاعية الجوية تعاني من ضعف مماثل. والاسطول لم يتجدد وغواصاته غير قابلة للاستخدام وتآكلت سفنه وباتت قديمة. والصورة ذاتها تنطبق على سلاح البر باستثناء شراء صواريخ مضادة للدبابات وعدة مئات من الدبابات ومدافع مؤللة في بداية هذا القرن. وقال رئيس المركز البروفيسور فيلدمان في مؤتمر صحافي عقده بمناسبة اصدار التقرير ان نافذة الفرص للسلام مكونة من ستة عناصر:

ـ سورية لم تجد بديلا للاتحاد السوفييتي كمصدر اساسي للسلاح.

ـ اسعار النفط منخفضة وهي تقترب من الاسعار التي كانت قبل أزمة الطاقة في بداية سنوات السبعين، ولا يوجد للدول العربية فائض لتمويل سباق تسلح حديث وباستثناء مصر فان الجيوش العربية لم تمر بمرحلة التحديث منذ سنوات الثمانين.

ـ قرار الحظر على العراق ما زال ساري المفعول.

ـ الثورة الاسلامية توقفت حيث فشلت ايران في تصدير الثورة وتمر بعملية اعتدال، وتغلبت الانظمة في الاردن ومصر على التطرف الاسلامي.

ـ عملية الانتقال للسلطة في المغرب والاردن تمت بدون اضطرابات وزعزعة.

ـ حققت دول عربية وايران نجاحا محدودا في محاولة لتطوير رد على التفوق الاسرائيلي غير التقليدي.

وأكد البروفيسور فيلدمان ان خطة تطوير صواريخ ارض ـ ارض في ايران تعاني من عرقلة، ولم تجر تجارب لصاروخ شهاب 3 منذ صيف 1998. واشار ايضا ان استمرار «نافذة الفرص» لا يقاس بأشهر بل يدور الحديث عن سنوات قبل ان يتغير الوضع الاستراتيجي. مع ذلك في ظل غياب الخيار السياسي فان شأن السوريين التفكير ايضا بالخيار العسكري ومع ذلك ليس هناك خطر وجودي على دولة اسرائيل. وحول المباحثات بين اسرائيل وسورية قال البروفيسور فيلدمان ان الاهمية الكبرى بهذا الصدد هي مجرد الموافقة السورية على استئناف المباحثات ـ وعلى مستوى رفيع خلافا للمواقف السورية السابقة القاضية بأن اللقاء رفيع المستوى يجري فقط في نهاية المسيرة وليس في بدايتها. وتحفظ العميد بروم من هذه الاقوال واشار الى انه قلق من اسلوب المفاوضات مع السوريين الذين حسب رأيه، لم يغيروا مواقفهم الاساسية تجاه اسرائيل. وقال ان نافذة الفرص ما زالت ضيقة ومشروطة بنتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وبصحة الرئيس السوري حافظ الاسد.

وأعرب العميد (احتياط) د. شموئيل غوردون الباحث الكبير في مركز يافه استنادا الى قوة الجيش الاسرائيلي بأن اسرائيل تستطيع ان تتغلب ايضا على تحالف بين جيوش مصر وسورية والاردن بتعزيزات عراقية وأعرب عن اعتقاده بأن التفوق العسكري لاسرائيل في الهجوم هو 5 الى 3 وفي الدفاع 3 الى 1.

واشار غوردون انه في العقد الاخير تبلورت صورة تفيد بأن الدول المعتدلة في الشرق الاوسط التي تتمتع بدعم الولايات المتحدة أقوى واكثر استقرارا من الدول المعادية لها مثل وضع تركيا مقابل سورية مصر مقابل ليبيا والسعودية مقابل العراق.

امنون برزيلاي وآخرون
(هآرتس ومعاريف) ـ 1999/12/22

الشخصيات، الكتب، الأحداث الثقافية الأبرز عند نهاية سنة، قرن، الفية [3]

ابن عربي، احسان عباس، عبد الناصر، سقوط بغداد وسرقة فلسطين

■ لايمكن لأي استفتاء، أن يلم بكل شيء. أو أن يقول كل ماينبغي ان يقال. فلأي استفتاء، مهما كان رحباً، حدوده التي ينبغي أن يقف عندها ونقاطه التي يجب ان لايتجاوزها، هذا فضلاً عن الإنتقائية التي يفرضها اي استفتاء على ذاكرة المستفتين التي، هي بدورها، انتقائية ايضا.

أما في الحال العربية فإن الانتقائية قد تتعدى حدود السهو، أو الذائقة والمزاج الخاصين إلى اقصاء وطمس متعمدين.

لذلك تظل الإستفتاءات العربية، عدا انها تفتقر الى الدقة المهنية، أقل موضوعية، ايضا، مما هو مماثل لها في الغرب الذي نحاول ان نحذو حذوه في هذا المجال، خصوصاً عند الإستحقاقات الزمنية الفاصلة، ونقتبس منه هذه السنة الدارجة في مطبوعاته.

لا يدعي هذا الإستفتاء، إذن انه يمتلك الأسئلة الصحيحة للتأمل في ثلاثة استحقاقات زمنية تنتظرنا بعد ايام، ولكنه يحاول، بقدر ما يستطيع، ان يقف ويتأمل في هذه الاستحقاقات من الزاوية الثقافية.

فسنحاول، ان نقف، هنا، امام ابرز الشخصيات الأدبية والفكرية والفنية (المشتغلة بالثقافة بمعناها الواسع) التي أسهمت في إرساء لبنات أو صنع تحولات في الحقل الخاص بها خلال الألفية، التي شهدت تألق الحضارة العربية الإسلامية ووصول إشعاعاتها الى أمكنة قصية في العالم وبروز العربية كلغة كونية، أنتجت ابداعها الخاص وحفظت الكثير من منجزات الحضارات السابقة عليها... وهي الألفية نفسها التي شهدت، أيضاً، تراجع هذه الحضارة، حتى لا نقول سقوطها، وانكفاءها على نفسها.

كذلك سنتوقف امام أبرز المؤلفات التي تركت بصمتها على حياتنا الثقافية وحاولت ان تلتقط نبض القرن العشرين وما شهده من تحولات وانعطافات كبيرة، خصوصاً، دخول «الحداثة» على حقول الابداع الأدبي والفني ومعركتها الشاملة مع التقليد.

وأخيراً يحاول هذا الإستفتاء ان يقف امام ما كان ممكنا ان يُكتب في ضوء ما طرحته علينا حياتنا المعاصرة وما طرحه العالم المحيط بنا من اسئلة ولم يكتُب لسبب او لآخر وان يتساءل، كذلك، عن الحدث الثقافي العربي الذي كان من المنتظر ان يقع في هذا القرن الذي افتتح بمطالع «النهضة العربية» ويختتم بـ«السلام» مع اسرائيل ولم يحدث.

هنا الاسئلة التي تضمنها الاستفتاء:

بعد أيام قليلة سنكون امام ثلاثة استحقاقات ليست زمنية فقط ولكن لها، الى ذلك، دلالات رمزية: نهاية سنة، انقضاء قرن، وانصرام الفية كاملة.

كيف نتأمل الأحداث، نقف أمام الشخصيات التي أسهمت في صياغة الحياة الثقافية العربية في اطار هذه الحدود الزمنية الثلاثة؟

هذا ما ندعوكم، هذا العام، الى الوقوف امامه في استفتاء «القدس العربي» السنوي الخاص هذا، انطلاقا من الأسئلة التالية:

ـ ما هي، برأيك، أهم 10 شخصيات ثقافية وفكرية عربية في الألفية المنصرمة، ولماذا؟

ـ ما هي أهم 10 كتب عربية صدرت في القرن العشرين، ولماذا؟

ـ ما هو الكتاب الذي لم يكتب في القرن العشرين والحدث الثقافي الذي كان ينبغي ان يقع ولم يحدث، ولماذا؟

المحرر الثقافي

ام كلثوم

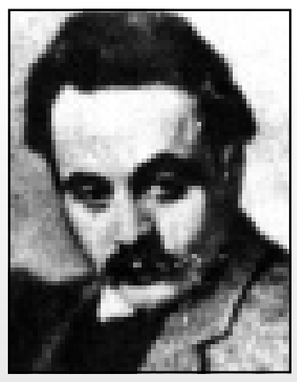
جبران خليل جبران

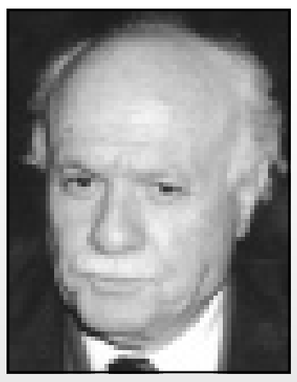
احسان عباس

جمال عبد الناصر

نازك الملائكة

سرقة فلسطين

ايتيل عدنان
(شاعرة وكاتبة من لبنان تقيم في باريس)

السؤال الاول :

1ـ كل اعمال ابن عربي : لما تتميز به هذه الاعمال من بيان قرآني وتأمل حول المقدس الاكثر استثنائية ودواما.

2ـ ابن خلدون : مؤسس علم الاجتماع كما نفهمه حتى يومنا هذا. وعمله عبارة عن تأمل حول الحضارة والمجتمع او المجتمعات العربية.

3ـ ابن رشد الذي طرح التساؤل الاساسي حول العلاقة بين الايمان والعقل.

4ـ ابن فضلان : سرد رحلاته انطلاقا من بغداد وروسيا وربما ان رحلاته هي الوثيقة الاكثر اهمية حول روسيا قبل المسيحية.

5ـ ابن سينا: شخصية «متكاملة» في المعنى المستخدم فيما بعد من قبل انسان عصر النهضة. ويتميز بمعارفه المتنوعة في الفلسفة اليونانية والطب....

6ـ ابن بطوطة ، الجغرافي والكاتب والرحالة الذي تميز بنظرته الانثروبولوجية حول البلدان التي زارها.

7ـ الف ليلة وليلة ، وهي عبارة عن وصف لحضارة عاشت في ظل المخيلة والتاريخ والاسطورة. وتتميز هذه الكتابة بالروح الفكاهية الساخرة التي نادرا ما نجدها في الاعمال الادبية الكبيرة.

8ـ النفّري : تمتزج في اعماله الشعرية والصوفية والعمق الذي من النادر ان نجده عند المتصوفة الآخرين ، وهي تنتمي الى تقاليدها.

9ـ ابن الفريد : احد اجمل النماذج «في اي آداب كانت» في ذوبان النشوة الصوفية والنشوة الايروتيكية، في لغة مشحونة بالاحاسيس تتميز بسرعة الوضوح ، والفهم الاكثر حدة وكثافة.

10ـ ابو العلاء المعري: شاعر تعبر اشعاره عن التشاؤم الذي يجعلنا نصنفه من بين الوجوديين في الوقت الحاضر. وقد ابتعد عن العقائد الدينية والسلطة و فتح طريق الحرية امام الفكر العربي.

السؤال الثاني :

1 ـ كل اعداد مجلة «شعر»، التي اسسها يوسف الخال ، ويمكن ان نتعامل معها باعتبارها عملا ادبيا واحدا، عمل شخصي وجماعي في آن واحد ، ويتمتع بأهمية كبيرة في الادب العربي في القرن العشرين.

2ـ نازك الملائكة : جرأتها ومغامرتها في كتابة الشعر خارج القواعد الكلاسيكية للشعر العربي.

3ـ بدر شاكر السياب : احب بدرا وذلك لايقاع شعره ، الايقاع المباشر وحبه المكثف لارض العراق.

ويوجد في شعره حس ديمومة الميثولوجيا والتاريخ باعتباره ينبوعا للطاقة والرؤية الشعريتين. والماضي بالنسبة له ليس مخزنا للصور بل تشكيل فعال وتراجيدي للحاضر.

4ـ جبران خليل جبران : يمكن لنا ان نحب الايقاع الذي نصفه ديني ونصفه الآخر رمزي لكتابه «النبي» ولكننا لا يمكن ان ننكر غموض هذا العمل الصغير الذي اثر في هذا العصر.

5ـ كاتب ياسين : رواية نجمة في نظري واحدة من كلاسيكيات ادب القرن العشرين بكامله. انه عمل يحرق بمعنى من المعاني لغة المستعمر. ويحتوي الكتاب على كل اشكال التخريب : في اللغة ، والفكر ، والشكل ، واللغة الفرنسية حيث تصاغ اللغة وتنصهر في لهيب النار ، وعندما تقول الاشياء تلتهمها.

6ـ نوال السعداوي : «فردوس» عمل عظيم في الادب. وهذا الكتاب القليل الصفحات يدين المجتمع المصري ويشكل ثورة ويصور حالة امرأة تضطرها الحياة الى ممارسة العهر ، ولكنها تعبر عن شجاعة قلما يتمتع بها الآخرون.

7ـ محمود درويش : وهو الشاعر الذي وضع الشعر في قلب تقاليد الشعر السياسي الذي له تقاليده في الشعر الكلاسيكي وهو ما يقابل في الشعر الاوروبي ما كتبه فكتور هيغو ، في الشعر الثوري ، وكذلك من شعر المقاومة مثل ما كتبه الشاعر مايكوفسكي ومثل شعراء امريكا اللاتينية... وبمعنى آخر فان محمود درويش وضع في مجري القرن العشرين جانبه الثوري. وشعره لا يختبئ وراء الغيوم والعمومية بل يحمل معنى ملموسا وشخصيا الى اليومي الذي فتح لنا نوافذ على العالم الذي هو عالمنا.

8ـ حنان الشيخ : روايتها «حكاية زهرة» كتاب اساسي حول الحرب الاهلية اللبنانية لانها كتبته بحس ساخر. فاذا كانت حنا آرندت تحدث عن «مألوفية الشر» فيمكننا القول ان كتاب حنان الشيخ يتحدث عن «مألوفية» الحرب والجريمة حيث خاض فيها اللبنانيون حربا شنيعة خلال خمسة عشر عاما.

10ـ عبد اللطيف اللعبي : كنت على الدوام حساسة بكتابة اللعبي وشجاعته ورفضه للمساومة عندما تقف ضد مبادئه والتزامه. قصائده الاولى كانت كالبرق في سماء المغرب الملبدة عندما بدأ بالكتابة.

السؤال الثالث:

فلسطين في قلب احداث القرن العشرين. الظلم الذي وقع على الفلسطينيين وسرقة ارضهم وتدمير قراهم وطرد شعبهم والتعذيب اللا انساني الذي عانوا منه ، انه الابادة الجماعية. ونتيجة لذلك فان ذلك ادى الى الحاق التعاسة في جميع الدول العربية المجاورة. وبطريقة مباشرة او غير مباشرة فان تأسيس اسرائيل ادى الى اشعال الحرب الاهلية اللبنانية والى الانقلابات والحروب والدمار في كل من الاردن وسورية والعراق وكذلك مصر. وامام كل هذا كانت المقاومة. ولا ينبغي ان ننسى مهما وجهنا من نقد فان مقاومة الشعب الفلسطيني مقاومة بطولية في القرن العشرين. والفلسطينيون والعرب يقاومون منذ عام 1917، تاريخ اعلان وعد بلفور ، والمشروع الصهيوني «من النيل الى الفرات». وهذه المقاومة ليست ضد اسرائيل فقط بل ضد القوى الاستعمارية السابقة. ومن حسن الحظ ان المؤرخين الفلسطينيين والعرب قد كتبوا الدراسات التاريخية الهامة ولكن لم تكتب لحد الآن الاعمال التاريخية والادبية الموازية لما كتبه تولستوي مثل روايته «الحرب والسلام». ولكن سيأتي اليوم الذي ينجز فيه ذلك.وفي مجرى الاحداث الثقافية لا بد من ذكر فيلم «العصفور» ليوسف شاهين وفيلم «كفر قاسم» لبرهان علوية. وهما فيلمان عظيمان حول تاريخنا المعاصر واتمنى ان يكون هذا الفيلمان نموذجا يحتذي به السينمائيون في ابداع افلام تاريخية تخص الصراع المعادي للاستعمار في كل من الجزائر وسورية والعراق. ولا بد لهذا السينمائي ان يكون متمتعا بمخيلة وروح عظيمة تمكنه من انجاز هذا العمل.

سقوط بغداد

لؤي عبد الاله
(كاتب من العراق يقيم في لندن)

يمكن اعتبار سقوط بغداد على يد المغول عام 1258 اهم حدث شارك في صياغة مسار الحقبة المتبقية من الالفية الاخيرة، اذ معه سقطت الخلافة العباسية التي لم يبق من وجودها سوى الشكل، مع ذلك، وعلى الرغم من تشرذم الدولة العباسية المترامية الاطراف الى دويلات كثيرة ووقوع السلطة المركزية نفسها بيد اسر وقبائل اجنبية لكن ذلك لم يمنع من توفر حد معقول من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي استمر لفترة تزيد قليلا عن الخمسمئة سنة (نشأت الدولة العباسية عام 750 ميلادية)، وهذا ما وفر الظروف الموضوعية لتطور ثقافي وحرفي وعلمي هائل جعل من العراق مركزا للحضارة العالمية. في موسوعته «قصة الحضارة» يقول المؤرخ ويل ديورانت ما معناه ان الشروط الموضوعية كانت قد توفرت للعراق كي يولد فيه النظام الرأسمالي سابقا بريطانيا والغرب بعدة قرون. وبغض النظر عن مدى صحة هذا الرأي او خطئه، لكنه يظهر الحالة المدينية المتطورة التي بلغتها مراكز عالمية مثل بغداد ونينوى والبصرة. يعتبر المؤرخ البريطاني ستيفن لونكريك في كتابه «اربعة قرون من تاريخ العراق» ان اسوأ ما قام به هولاكو اضافة الى المذابح واتلاف الكتب والمعمار هو تخريبه المتقن للسدود والانهار ونواظم الاسقاء التي كان تشييدها المحكم منذ القدم المنبع الوحيد للثروة في البلاد. وقدتعذر القيام باصلاح تلك التخريبات بسبب استمرار الاضطراب في البلاد وفقدان روح العمل ممن بقوا احياء من السكان القليلين بعد تلك المذابح والتخريبات الهائلة»، وهذا الوضع ادى الى تراكم الغرين وتكاثر الطمي بحيث غدت الانهار مطمورة لا تستوعب الماء الكافي ولا يمكن ضبطها عند الفيضانات. هذا الوضع قاد بشكل تدريجي الى هلاك اغلبية الفلاحين واختفاء قراهم وتحول البلاد بشكل تدريجي من ارض زراعية الى ارض قاحلة تصلح لتنقل قبائل البدو وقطعانهم فيها طلبا للكلأ والماء.

وكم يبدو الحاضر امتدادا بشكل ما لحالة الخراب التي مرت بالعراق، وانطفاء جذوة حضارته: كم تبدو اصداء الغزو المغولي لبغداد عام 1258 مستمرة حتى يومنا الحالي. العصور المظلمة التي دخلنا فيها منذ ذلك التاريخ خلقت شرخا متعاظم العمق بين الانتاج الثقافي الذي يقف عند حافة الضفة الاخرى التي سبقت وصول المغول والمتمثلة بكتب ابو حيان التوحيدي المتوفى في بغداد عام 1010 ميلادية وبين كتابات القرن التاسع عشر الركيكة او المدائح التي تدبجها الصحف العراقية اليوم.. ما يميز فترة العصور المظلمة في العراق عن غيرها في العالم العربي انها امتدت لفترة زمنية اطول، واصبح الانكفاء اليها اسهل وفق قانون نيوتن للاستمرارية.

ولعل حظ دمشق والقاهرة افضل بكثير من حظ بغداد، فالمعركة التي وقعت في عين جالوت بفلسطين عام 1260 ميلادية بين المغول وجيش المماليك بقيادة الظاهر بيبرس قد اوقفت الزحف المغولي واجبرته على التقهقر. هناك من المؤرخين من يعتبر انتصار المماليك في هذه المعركة انقاذا ليس لمصر وسورية والمغرب العربي فحسب بل لاوروبا ايضا، فكيف سيكون شكل العالم اليوم لو كان النصر حليف المغول؟ هذه الحادثة تعمق القناعة عندي بان الحاضر المعاش محكوم بتشكله بتلك الاحداث التي بدت عابرة قبل عدة قرون لكنها شاركت في صياغة الحاضر بشكل مصيري.

لعل هاتين الحادثتين اللتين ذكرتهما تمتلكان اهمية خاصة (حالهما حال احداث كثيرة اخرى) في صياغة الحاضر، وصياغة المصير الذي سلكته اجيال كثيرة حتى يومنا الحالي.

الشخصيات الفكرية المؤثرة خلال الالفية التي نشهد نهايتها

خلقت العصور المظلمة التي ارتبطت بالحقبة العثمانية فاصلة عميقة بين الموروث الفكري التنويري الذي تركه مفكرون عرب واسلاميون كبار قبل اكثر من ستة قرون وبين التفاعل معه بشكل ايجابي. لهذا السبب نجد ان الكثير من الانتاج الثقافي الكلاسيكي استثمر لا في العالم العربي بل في اوروبا وهذا يتمثل بشكل خاص بالتراث الاندلسي وبابن رشد بشكل خاص. بالمقابل جاءت تلك الفترة المظلمة لتدخل الجدل وروح البحث الى رحابها فتطفىء بذلك امكانيات التفاعل بين الماضي والحاضر. في تلك المرحلة التي امتدت الى نهاية القرن التاسع عشر اصبح التزمت والقبول بتأويل احادي للاسلام هو القاعدة، ولذلك فقد المفكرون الكلاسيكيون فرصة للتأثير في الاجيال المتعاقبة، وما نراه اليوم من روح سلفية رافضة لاي اجتهاد هي ليست الا نتيجة لهذه القطيعة التي حدثت بين التراث الاسلامي المتنور وبين الحياة الفكرية السائدة في القرن العشرين.

مع ذلك، ما زال لبعض المفكرين المنتمين للمرحلة ما قبل العثمانية والذين عاشوا في هذه الالفية القدرة على التأثير على التفكير المعاصر والمشاركة بشكل فعال في حوار عصرنا. اذكر هنا ابن عربي المولود عام 1165 في مرسيا بالاندلس. اليوم هناك اهتمام كبير بفكره من قبل بعض الاوساط الاكاديمية الغربية وفي العديد من البلدان انشأت جمعيات تحمل اسمه، وتقوم بعقد المؤتمرات الاكاديمية السنوية المكرسة لدراسة افكاره. من الكتب التي وقعت في يدي دراسة ضخمة للمستعرب الامريكي مايكل سيلز البروفسور في جامعة هارفارد الامريكية تحمل عنوان «اللغات الباطنية لما لا يمكن التعبير عنه» وقد كرس فصلين من كتابه لدراسة بعض افكار ابن عربي الاساسية. ما يشد الكثير من المعنيين بابن عربي رؤيته المتكاملة والمتفتحة والتي تتيح مجالا واسعا للحوار والتعايش بين الكثير من المذاهب والاديان، على الرغم من استناد افكاره على تفسيره للقرآن الكريم. هذا الاهتمام بالشيخ الاكبر المتمثل بترجمة كتبه وشرحها يجعل ابن عربي مفكرا قابلا على التواصل مع القرن الواحد والعشرين عبر اعادة تأويله بشكل حداثي او ما بعد حداثي.

ما زالت مقدمة ابن خلدون المكرسة لدراسة الية صعود الدولة المرتبطة بقبيلة (او بحزب اوتوقراطي) ثم اضمحلالها واختفائها صالحة لفهم تاريخ نشوء الدولة العربية في الماضي مع امكانية الاستفادة منها في تشريح الدول المعاصرة المرتبطة بالحزب الوحد.

من القرن التاسع عشر هناك جيل الرواد الذين شاركوا في خلق اللبنات الاساسية التي تقف عليها اللغة العربية المعاصرة، والذين شاركوا في التحريض على التفاعل العلمي والثقافي مع الغرب، تحضرني هنا بعض الاسماء: بطرس البستاني كتابه دائرة العلوم ومعجم محيط المحيط، رفاعة الطهطاوي وتعريبه لكتب علمية كثيرة كأول خطوة نحو دخول العصر الحديث، المصلحان جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، والاخير قام بشرح كتب تراثية وتقديمها للقارىء مثل شرح نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب.

شخصيات القرن العشرين

من القرن العشرين: طه حسين ممثل الجيل المتنور الاول ودوره الكبير في اعادة دراسة التراث برؤية عصرية اضافة الى دوره الريادي في صياغة النثر العربي المعاصر، حسين مروة وسعيه لدراسة الفكر العربي الاسلامي وفق رؤيته الماركسية، نجيب محفوظ: تأسيس الرواية العربية. ومن ثلاثيته ولد هذا الجنس الادبي عربيا. ادونيس في جهوده النقدية الشعرية، في دراساته الحداثية للشعر العربي الكلاسيكي وفي استلهام الموروث الصوفي في القصيدة المعاصرة في العديد من دواوينه. نصر حامد ابو زيد: بحوثه في الفكر الاسلامي كالتأويل القرآني لدى المعتزلة وابن عربي. محمد عابد الجابري ومشروعه التأسيسي في قراءة التراث الفلسفي الاسلامي ثم اعادة تقييمه. توفيق الحكيم وتأسيسه للمسرح العربي المبني على الافكار والاسطورة. نوال السعداوي: تناول قضايا المرأة العربية بجرأة وبأسلوب مستند على التجربة العيانية. عبد الرحمن بدوي: تنفيذ مشروع ثقافي واسع يسعى الى تقديم الفلسفة الغربية بشكل مبسط للقارىء العربي، اضافة الى تراجمه المتنوعه واهتماماته العميقة ببعض المفكرين العرب القدامى. بدر شاكر السياب: الريادة في تأسيس الشعر الحر (او شعر التفعيلة)، محمد اركون: بحوثه في الاسلام باستخدام منهجية حديثة. سمير أمين ومساهماته النظرية الريادية عالميا في كشف آليات التهميش والافقار للعالم الثالث.

ابن حزم وإحسان عباس

د. غسان اسماعيل عبد الخالق
(ناقد وباحث من الاردن)

أهم عشرة كتب عربية في القرن العشرين:

1ـ في الشعر الجاهلي/ طه حسين، لأنه فتح باب القراءة النقدية في التراث الادبي.

2ـ مستقبل الثقافة في مصر/ طه حسين، لانه وان كان كتابا تغريبياً خالصاً، الا انه فتح باب البحث عن جوهر الذات العربية.

3ـ الاسلام وأصول الحكم/ علي عبد الرازق، لانه فتح باب الاجتهاد في نظرية الحكم الاسلامي.

4ـ المرأة الجديدة/ قاسم أمين، لانه استوفى فيه ما دعا اليه في كتابه الاول «تحرير المرأة» واطلق المرأة العربية من ابواب وشبابيك «الحرملك».

5ـ أولاد حارتنا/ نجيب محفوظ، لانه فتح باب المقاربة الانسانية لما هو مقدس.

6ـ فاتحة لنهايات القرن/ ادونيس، لانه الغى الدور الثقافي الشفوي اللاحداثي للشاعر العربي واطلق الدور الثقافي النقدي الكتابي للشاعر العربي الجديد الحداثي وما بعد الحداثي.

7ـ الخطاب العربي المعاصر/الجابري، لانه كشف عن حقيقة الاشتراك المضمر بين آليات التفكير الالغائي لدى التيارات الرئيسية في الفكر العربي.

8ـ الاستشراق/ادوارد سعيد، لانه حطم المنظور المعرفي الاستعلائي لدى الغرب تجاه الشرق.

9ـ المحنة/فهمي جدعان، لانه أعاد ترتيب العلاقة بين منطق الملك الدنيوي السياسي ومنطق الملك الديني الاخروي.

10ـ تاريخ بلاد الشام/ احسان عباس، لانه اعاد قراءة التاريخ الاسلامي لهذه المنطقة (النموذج) من منظور واقعي نقدي خلدوني، بعيدا عن اوهام المؤرخين.

أهم 10 شخصيات ثقافية عربية في القرن العشرين:

ـ ادوارد سعيد: لانه المثقف العربي الوحيد الذي يستحق لقب ناقد ثقافي عام.

ـ فهمي جدعان: لانه اعاد بناء العلاقة بين السياسي والديني في الاسلام على اساس عقلانية نقدية.

ـ احسان عباس: لانه قام باعادة قراءة تاريخ النقد الادبي عند العرب من منظور نقدي.

ـ ابن خلدون: لانه اول مفكر عربي واقعي دينيا، سياسيا، اجتماعيا.

ـ ابن حزم: لانه اعاد الاعتبار الى المنهج الظاهراني في المعرفة.

ـ التوحيدي: لانه باقدامه على حرق كتبه مثل اول اعلان وجودي ثقافي في التاريخ العربي وهو النموذج الاكثر اغترابا من منظور هيغلي.

ـ عبد القاهر الجرجاني: لانه اول من اجترح النقد العربي من دائرة الذوق وأدخله دائرة النسق والتعليل.

ـ ابن رشد: لانه اول من رفع التناقض بين الدين والفلسفة.

ـ نجيب محفوظ: لانه الروائي العربي الوحيد الذي ينطلق في مشروعه الروائي من رؤية فلسفية وكونية.

ـ محمود درويش: لانه الشاعر العربي الوحيد في القرن العشرين الذي ما زال مخلصا لاحلام امرئ القيس والمتنبي شكلا ومضمونا.

الكتاب الذي كان ينبغي ان يكتب «الشخصية العربية بين تضخم الذات التاريخية وضآلة الفعل الواقعي».

الحدث الثقافي: «المؤتمر الثقافي القومي العام للمثقفين العرب»، ولم يحدث بحكم «ارتهان قبائل» المثقفين العرب لـ«القبائل» السياسية العربية.

الوحدة العربية

ابو زيان السعدي
(ناقد من تونس)

أهم عشر شخصيات:

(1) قاسم امين
(2) طه حسين
(3) عباس محمود العقاد
(4) عبد العزيز الثعالبي
(5) د. جواد علي (لان موسوعته عن تاريخ العرب قبل الاسلام، رائدة في نوعها).
(6) العلامة ساطع الحصري
(7) الشاعر عبد الوهاب البياتي
(8) الزعيم جمال عبد الناصر
(9) احمد بن بلة
(10) الرئيس زين العابدين بن علي

أهم عشرة كتب:

(1) العروة الوثقى للسيد جمال الدين الافغاني (لانها مصدر التحديث كله في العالم العربي)
(2) تحرير المرأة لقاسم امين.
(3) في الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين.
(4) نشر كتاب «أقوم المسالك في معرفة احوال الممالك» لـ«خير الدين باشا».
(5) ديوان «اغاني الحياة» للشاعر ابي القاسم الشابي.
(6) الثابت والمتحول ـ ادونيس.
(7) ديوان خليل مطران (الحداثة بدأت من هناك).
(8) رواية اولاد حارتنا ـ نجيب محفوظ.
(9) المنطق الوصفي للدكتور زكي نجيب محمود.
(10) رواية موسم الهجرة الى الشمال للطيب صالح.

الكتاب الذي كان يجب ان يصدر ولم يصدر هو بؤس الديمقراطية في العالم العربي

الحدث الذي كان يجب ان يقع ولم يحدث هو: الوحدة العربية

جمال عبد الناصر وفيروز

سميحة خريس
(روائية من الاردن)

بداية اؤكد على ان هذه الخيارات في معظمها لا يمكن ان تشكل اضافة عالمية في الحضارة الانسانية، وتنسحب ليكون تأثيرها محليا للكثير من العوامل التي لا مجال لذكرها في هذا الاستفتاء ولكنها خيارات من الواقع الضيق ـ عربيا ـ يمكن ان تشكل رموزا هامة ـ بعضها كان يمكن ان يمثل ثقلا عالميا ولكن بمقدار.

1ـ جمال عبد الناصر: مثل رمزا فكريا للعالم العربي واستطاع ان يجعل مصر في مركز القلب من العالم العربي لا على صعيد الجغرافيا والتاريخ والثقل السكاني فحسب بل على صعيد الريادة والفكر.

2ـ ام كلثوم: الصوت العبقري الذي امتلك سطوة جمع العرب حول المذياع وجعل للذوق الفني سوية راقية، وعبره تمكن ابرز الملحنين والشعراء من المرور الى المستمع ليكتب لهم الخلود معه.

3ـ نجيب محفوظ: لا لنيله جائزة نوبل ولكن لانه صنع نموذجا للرواية العربية الكلاسيكية فكان مدرسة لم يفلح التلاميذ في تخطيها، بل ان تخطيها صار الرهان على التجديد والحداثة.

4ـ طه حسين: لان هذا القادم من صعيد مصر امتلك الجرأة والشجاعة للبحث ببصيرة نافذة في جزء من تاريخنا العربي والثقافي، وهو جهد لم يستكمله الاخرون بنفس الشجاعة عدا عن قدرته على التجديد في مجتمعه.

5ـ الشريف حسين بن علي: لانه يمثل الحلم الذي اتكأ عليه عرب اسيا في مطلع القرن لاستعادة مجد غابر، ولكن سيرته وشخصيته ترسمان الملامح التراجيدية للحياة العربية من حيث اختلاط الحلم بالامل واليأس والواقع ولان التدقيق في هذه السيرة يكشف عن خيبة الاحلام والمنى في زمن لابد فيه من المكر والخديعة.

6ـ فيروز: صوت عبقري اخر استطاع ان يمثل مدرسة مختلفة في نكهتها وقفت موازية لمدرسة ام كلثوم وتفوقت بانها استمرت عبر اجيال كثيرة فنقلت الطريقة الى مبدعين جدد.. انها رفقة صباحات جيل كامل.

7ـ السياب: واحد من الذين حطموا الصورة التقليدية للشعر ولعل مأساته الخاصة جعلته الاشهر من بينهم كذلك ارتفاع السوية الفنية في اعماله.

8ـ الجواهري: اهميته تأتي من جانب مغاير للسياب.. انه اخر شعراء العمودية العملاقة الذي تمكن من الحفاظ على الق الشعر العربي في نظم مجيد يخلو من التفاهة والتسطيح.

9ـ ادونيس: مجدد جريء الا ان اهميته تنبع من قوة تأثيره واتساعه بحيث اصبحت هناك مدرسة ادونيسية في وقت لم ينجح شعراء اجمل منه في التأسيس لمثل هذه الانقلابات في الشعر.

10ـ عذرا على رقم عشرة.. تتداخل الاسماء ولا اهتدي لاسم محدد.

■ عشرة كتب هامة:

1ـ طبائع الاستبداد للكواكبي: رؤية نستعيدها كل يوم على امتداد الخارطة العربية.

2ـ اللص والكلاب/ نجيب محفوظ: تمرد الاديب على اسلوبه وتمرده على واقع عاش ينقله كالكاميرا فاذا به يكتشف عن رؤية مغايرة لما يبدو، ويتمرد حتى على الشكل التقليدي الذي اسسه بنفسه.

3ـ نحل الشعر الجاهلي لطه حسين تعبير المفكر المكتوب والجريء عن ضرورة اعادة النظر بتاريخنا الثقافي والفكري.

4ـ نقد العقل العربي ـ الجابري: اخر محاولات العقل العربي للنظر الى تكوينه وموروثاته.

5ـ مدن الملح ـ خماسية عبد الرحمن منيف التي الى جانب تأريخها لجانب خفي وهام من الحياة العربية فانها تمثل اخر ما نقبله من الرواية الكلاسيكية انها الجدار الاخير في هذه الرواية، بعدها لابد للاقلام ان تفارق هذا الحياض وتبحث عن افق اخر.

6ـ الشوقيات/ احمد شوقي لانها في الشعر نموذج سار عليه الشعراء العرب وبقدر ما كان يمثل جانبا هاما ومضيئا فان السير على دربه صار ضعفا عند الشعراء بعد ذلك، لانه وحده الذي يحق له الكتابة بهذه الصورة، وقد مثلت قصائده اهم ما حفظه الجيل الماضي.

■ لا تحضرني كتب اخرى فعذرا!!

■ الكتاب الذي كان يجب ان يكتب: كتاب لا يعتمد على محاولات فردية تتفرق بين اول القرن واخره في دراسات تاريخنا ونقد عقلنا وثقافتنا.. كتاب يجمع عليه عدد من المفكرين والمبدعين ويصدر عن مشروع فكري كبير متكامل يحطم الاصنام الماضية وتلك الماثلة في الواقع ويؤسس لقرن جديد.

■ الحدث الثقافي الذي كان يجب ان يحدث ولم يقع؟

■ قد لا يبدو ثقافيا لكنه في عمق الوضع الحضاري للانسان العربي ولا يمكن التقدم الى الامام دون حدوثه وهو «تحرير فلسطين» فهل ما زلت احلم؟

«الفتنة» و«الزيني بركات»

آدم فتحي
(شاعر من تونس)

1ـ شخصيات الألفية:

الشخصيات الثقافية والفكرية العربية الاسلامية، التي صنعت الألفية المنصرمة، عديدة ومتنوعة المشارب. في المراحل الاولى من هذه الألفية كانت القاعدة ان يجمع «المثقف» بين الادب والفكر او التفلسف من جهة، والعلوم الصحيحة او الفقه او السياسة من الجهة الاخرى. لذلك توفر لدينا عدد من الشخصيات الموسوعية، متعددة المواهب، التي صار للكثير منها حضور في الذاكرة العالمية يتجاوز حدود العالم العربي الاسلامي. ثم غلب التخصص لدى مثقفي نهاية الألفية، واقتصر اشعاعهم في الغالب على المنطقة العربية الاسلامية، اما لعدم اهتمامهم بما عدا ذلك، واما لعدم ترجمة منجزهم ونقله الى اللغات الاخرى. لذلك رأيت في هذه الاجابة السريعة ان اتحدث عن «مجموعتين» من العقول العربية، والاصح العربية الاسلامية، التي طبعت هذه الالفية بطابعها، وفقا لاشعاعها العالمي او الاقليمي.

المجموعة الاولى:

ـ ابن سينا (980ـ1037م). احد اكبر عقول البشرية التي جاد بها الحقل العربي الاسلامي. عاش قرابة العشرين عاما في الالفية الاولى وعاش قرابة الاربعين سنة في الالفية الثانية. جمع بين الطب والحكمة وشكل اسهامه قفزة الى الامام بالنسبة الى ما وصلت اليه المعرفة البشرية قبله.

ـ الغزالي (1058ـ1111م) لانه حرك ساحة الفكر العربي الاسلامي ودفعها الى مساءلة ثوابتها بشكل طبع العصور الحديثة. ولانه اتاح للبشرية ان تفتح في الشك طريقا الى اليقين قبل ديكارت بكثير. ولانه دافع عن ضرورة ارتباط السياسة بالاخلاق، مقدما للعالم ردا اول على ما ستجيء به اطروحة ماكيافيللي فيما بعد. ولانه لم يلغ البرهان من الايمان، وان انتصر في النهاية الى الايمان.

ـ ابن رشد (1126ـ1189) لانه حاور الغزالي ورد عليه مانحا الفكر العربي فرصة التجدد والاشعاع. ولانه جعل من العقل العربي لحظة محورية هامة وحاسمة في طريق ايصال فكر ارسطو وافلاطون الى العالم. ولانه دعا الى العقلانية والتجريب والبرهان دون ان يلغي الايمان، وان كان قد انتصر في النهاية الى البرهان.

ـ ابن عربي (1165ـ1240م) شيخ الصوفية الاكبر. لانه كان رائد العرفان واحد السابقين في الوقوف على حافة الهاوية حين كان في صدارة المعركة التي دارت بين الفقهاء الذين اصطفوا مع السلطة والصوفية الذين اصطفوا مع العامة. ولانه كان اول من دعا الى اعادة النظر في «الآخر» انطلاقا من نظريته في «الاشباه والنظائر»، على الرغم من خطورة اتخاذ مثل ذلك الموقف اثناء الغزوة الصليبية التي عاصرها.

ـ ابن خلدون (1332ـ1406): لانه كان اول من نظر بعقلانية الى تطور نظامي الخلافة والملك وأول من حاول اقامة منهج لتحليل الفرق بين نظام الشورى ونظام العصبية واول من قدم استعراضا معقولا لظروف الانتقال من البداوة الى التحضر، فكان بذلك حلقة حاسمة في تكوين وجهة التفكير المعاصر في خصوص التاريخ والعمران والاقتصاد والاجتماع والسياسة.

المجموعة الثانية:

ـ رفاعة رافع الطهطاوي (1801ـ1872م): بوابة الثقافة المصرية ومن ثم العربية في القرن التاسع عشر على منجزات الحضارة الغربية، مقارنا ومحللا وداعيا الى التحديث والاصلاح. يعتبره البعض اعمق تأثيرا من الافغاني وهناك من يقارن بينه وبين خير الدين التونسي (1822ـ1889) الذي دعا في كتابه «اقوم المسالك الى معرفة احوال الممالك»، الى الانفتاح على اوروبا والاخذ من منجزاتها والحكم بالعدل والحرية. وكذلك محمد بيرم الخامس (1840ـ1889) في كتابه «صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار» واحمد بن ابي الضياف في كتابه «اتحاف اهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الامان».

ـ محمد عبده (1849ـ1905)م تلميذ الافغاني ثم زميله في «العروة الوثقى». لاهمية دعوته الى تحرير الاسلام من القيود التي كبله بها البعض، والربط بين الدين والمعاصرة، اي بين الدين والعقل والعلم. واصلاح التعليم والسياسة، ولاعتباره ان الاسلام لا يعرف الدولة الثيوقراطية، وان الامة هي مصدر سلطة الحاكم الدنيوية.

ـ عبد الرحمان الكواكبي (1845ـ1902) لان كتابه طبائع الاستبداد كان اول تحليل شامل لظاهرة الاستبداد السياسي في البلاد العربية والاسلامية، ولانه كان نصيرا للعدل والحرية.

ـ قاسم امين (1863ـ1908) دعا الى تحرير المرأة وربط بين تحريرها وتحرير الرجل، وجعل تحرير كليهما مرتبطا بتحرير الفرد عامة من استبداد الحاكم. كتابه «تحرير المرأ

الفنان التشكيلي اليمني حكيم العاقل:

الواقع ليس كافيا للفن وعلى المبدع أن يحفر في ذاكرته

صنعاء ـ القدس العربي
من خالد الحمادي:

الفنان التشكيلي اليمني حكيم العاقل، من الفنانين القلائل الذين استطاعوا أن يثبتوا أنفسهم بجدارة في هذا الميدان في ساحة قليلة التذوق لهذا النوع من الفنون، واستطاع بذهنه الصافي وبثقافته العالية أن ينطلق بريشته ليخلق فنا رفيعا، ونتاجا بديعا.

امتزج حكيم العاقل بالفن التشكيلي منذ الطفولة عندما عاصر رائد الفن التشكيلي في اليمن الفنان هاشم علي، فأخذ منه اللبنات الفنية الأولى فغرست في ذهن متعطش للفن فنبتت وأورقت، وصقلها العاقل بدراسته للفن التشكيلي في موسكو واغترابه هناك قرابة سبع سنوات بين حقول العمل الفني وبين أروقة المتاحف والمكتبات الفنية.

وهو حاصل على درجة الماجستير في الفنون بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى من أكاديمية الدولة بموسكو، ورئيس نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين، وعضو الرابطة الدولية للفنانين التشكيليين وممثلها في اليمن. شارك في أكثر من ثلاثين معرضا فنيا وأقام ستة معارض شخصية في اليمن وخارج اليمن.

هنا حوار معه:

■ في البداية نرجو إعطاءنا فكرة عن بدايتك الفنية؟

■ كأي طفل يحب أن يرسم، يحب أن يسمع موسيقى، يمارس هوايات معينة، أحيانا يرسم على الجدران وأحيانا يرسم على السبورة إذا كان في الفصل كأي طفل، من الطبيعي أن يرسم أو يمارس الكتابة أو يمارس الموسيقى، فالفن موجود في كل طفل، وبالنسبة لي كانت البداية الحقيقية عندما تعرفت على الأستاذ الفنان التشكيلي هاشم علي، فعندما تعرفت عليه بدأت أتعلم الأسس الأولية لدراسة الفن التشكيلي سواء كان بالأبيض والأسود أو بالقلم الرصاص وبعدها انتقلنا للألوان الزيتية وما إلى ذلك، ولكن الأهم من هذا كله أن الذي تعلمته من هاشم علي كان أكثر من مجرد تعلم الرسم، ليس فقط تعلم الرسم، إنما تعلمت كيف أصبح فنانا، ومن البدايات المبكرة لي عندما كنت في الصف السادس الابتدائي تعرفت على هاشم علي وهو الذي قاد طريقي إلى الاتجاه الجارف نحو الفنون بشكل عام.

■ ماذا تعني الريشة لحكيم العاقل، ومن الذي اكتشف الآخر؟

■ الريشة لها حكاية مضحكة جدا، أنه عندما بدأت أرسم لم تكن هناك ريشة أصلا، فكنا نستعمل أشياء طريفة جدا للرسم إنما اعتقد أن الريشة موجودة داخل الفنان نفسه، الريشة هي أداة، أداة تنفيذ فكرة، فالريشة موجودة سواء كان بشكلها التقليدي أو بشكلها المعنوي أو الرمزي، المهم هي وسيط لنقل الأفكار إلى سطح اللوحة.

■ متى انتقل حكيم العاقل من هواية الفن إلى الاحتراف؟

■ مع أول معرض شخصي لي، عملت معارض مشتركة كثيرة مع الأستاذ هاشم علي، لكن كان لي أول معرض شخصي سنة 1990 في موسكو وأنا طالب في سنة رابعة تقريبا، فمجرد ما أكملت الدراسة في كلية الفنون أعتقد أني أصبحت فنانا محترفا محاسبا، ومن هنا بدأت الاحتراف.

■ في واقع كالواقع اليمني هل شعرت أن العمل الفني يمكن أن يطعم خبزا؟

■ يمكن أن يكون كذلك إذا أخذ العمل الفني الطابع التجاري، يمكن أن يطعم خبزا مثل أي حرفة أخرى، لكن الفن الملتزم أو الفن الذي يحمل فكرة أو يحمل رأياً أعتقد أنه في منتهى الصعوبة أن يطعم خبزا، أنا شخصيا لا أعتمد اعتمادا أساسيا على مبيعات لوحاتي لأكل العيش، لأن مبيعات لوحاتي تشكل نسبة بسيطة جدا من نفقاتي، بالرغم من أنه يفترض أن تؤكلني عيشاً، ومفترض أن تعوضني الخسائر المادية التي أنفقها على شراء المواد الأساسية لعمل اللوحة على الأقل، وعندما نفكر بعمل معرض تكون التكلفة كبيرة جدا وتعويضها صعباً، إنما عندما اخترت الفن لم أفكر فيه كوسيلة للعيش على الإطلاق إنما أحسست أنه جزء مني وأنا جزء منه ولم أستطع أن أستغني عنه على الإطلاق ولم أنظر له على أنه سيؤكلني عيشاً، لأن هذا معناه أني ألوم الفن بأنه لا يؤكلني العيش، أعتقد أن لقمة العيش تأتي في آخر حساباتي من ممارسة الفن وأول شيء عندي هو الإبداع، إلا أننا نحتاج للمال من أجل أن نعمل ومن أجل أن نطور أنفسنا وهذه هي المعادلة الصعبة.

■ لا زال اليمن بلد متخلف أو محدود التذوق والفهم للفن التشكيلي، فكيف تستطيعون مواجهة هذه المشكلة؟

■ أنا معترض أولا على كلمة متخلف، لأن هذه المشكلة موجودة في كل مكان حتى في أوروبا، فلا تعتقد أن أوروبا كلها متذوقة للفن، والفارق في التربية، لا أقل ولا أكثر، فلو أتينا بالفن الحديث وما بعد الحداثة لوجدنا أن الأوروبيين أنفسهم لا يفهمون ذلك، يتجهون للفن الكلاسيكي، ليس كل الأوروبيين هناك أناس لا يعرفون أي شيء عن الفن إلا قالبا معينا، وفي الوطن العربي موجود ولا أسميه تخلفاً، إنما أحيانا هناك نقص في التربية الجمالية لدى المواطن العربي بشكل عام، نقص في التربية الجمالية والتدريب البصري.

■ ثنائية الإنسان والمدينة غالبة في معظم أعمالك الفنية، ما السر في هذه الثنائية؟

■ اعتقد أنه إذا كانت العمارة بشكل عام هي الوعاء المكاني للإنسان، والإنسان هو وعاء نفسه، فمن الضروري أن يتكيف مع هذا الوعاء إذا كان هذا الوعاء ـ بشكل أو بآخر ـ يؤثر عليه يوميا، يؤثر عليه في حياته، يؤثر عليه في تصرفاته كجزء لا يتجزأ منه، بالبيئة التي نشأ فيها، بالعمارة، بالإنسان بملابسه وعاداته وتقاليده، وأنا اعتقد أن المبدع أيا كان، سواء كان فنانا تشكيليا أو موسيقيا أو شاعرا أو أديبا أو كاتباً يلتقط هذه الأشياء، وإلا ما هو دور الفن إذا؟ دور الفنان أنه يلتقط هذه الأشياء ويحولها إلى رموز، وهي رمز دلالي معرفي أو رمز إبداعي. اعتقد أن هذه هي رسالة المبدع أيا كان المبدع، هذه رسالته الحقيقية، أن يلتقط هذه الأشياء أو هذه المفردات الموجودة والمتاحة لكن بعيون وبآذان وبعقل آخر يختلف عن الرؤية العادية للإنسان العادي، يرى في العمارة رمزاً، أنا على سبيل المثال عندما أرسم المدن والناس أرسم المدينة التي تعيش داخلي وليست المدينة التي أعيش فيها، هذا هو الفرق، المدينة والناس يعيشون داخلي ولست أنا الذي أعيش وسطهم، فأرسم المدينة من وجهة نظري أنا، وكثير من الدلالات والرموز تتحول عندي إلى مواضيع، أحزمة البيوت، الزخارف الموجودة، هذه كلها لها رمز دلالي بشكل أو بآخر. لكن كيف يأتي المبدع ويعمل عملية توضيح، التوضيح الجمالي الحقيقي لها من أجل إطلاق طاقاتها من مجرد رسومات فطرية على الجدران إلى لوحات معبرة ومبروزة ومؤطرة وتعرض أو تقدم بسياق تشكيلي حديث .

■ هل يعني ذلك أن البيئة اليمنية زاخرة بالمؤثرات الجمالية للفنان؟

■ جدا، البيئة اليمنية بيئة غريبة وبيئة تمد الفنان بتواصل كأنها فجوة في التاريخ، وأحيانا تأسره وأحيانا يظل الفنان يشتغل داخل هذه الموتيفات الموجودة فيها، الزخارف، الرموز، والدلالات تعطي الفنان إيحاءات غير عادية، حتى تعطي الموسيقي إيحاءات غير عادية، مثلا لو تكلمنا عن مدينة صنعاء لوجدنا أن الزخارف مثلا فيها عشوائية قليلا، صحيح أنها غير دقيقة، فيها فطرية شديدة جدا، فيها بساطة بنفس الوقت، يسمونها السهل الممتنع، ففيها البساطة الشديدة جدا وفيها الفطرية الشديدة جدا، فطرة الإنسان الموجودة داخله، هو يعمل أشياء بقصد أن يكون جميلا، لا يشبه الثاني، والشيء الجميل أيضا أنه ليس فيها تناظر، تجد أن كل شباك لا يمكن أن يكون هناك شباك يماثله في الجهة المقابلة له، تجد كل شباك إما قمريّته أكبر أو قمريّته أصغر وإما لونه مختلف أو زخرفته تختلف، فتجد أن السيميترية أو التناظر غير موجود على الإطلاق، عكس مدينة مثل حضرموت، حيث تجد فيها تناظرا شديدا جدا، إذا كان هناك شباك في الأسفل من الضروري جدا أن يكون هناك شباك في الأعلى بنفس القياس، من ضروريات نمط البناء هناك، فكل مدينة لها عبقها الخاص، كما تجد نمط البناء في مدينة زبيد يختلف أيضا اختلافا كليا عن أنماط البناء في المدن الأخرى، وتجد مدينة تعز رغم أن بناءها حديث إلا أن فيها أيضا نوعا من العشوائية في البناء والمدرجات والجبال فتعطي أيضا سحرا مختلفا، فلكل مدينة يمنية طابعها الخاص، ولها تأثيرها المباشر الذي يصدمك عندما تراه، فمن الضروري أن تظهر لوحات فنية منه.

■ ما هو حجم الارتباط لأعمالكم الفنية بالواقع وبالموروث الثقافي والتاريخي اليمني؟

■ الواقع موجود ومتاح لكل الناس، ولكن الواقع، لمجرد الواقع، سيئ ومن الضروري أن أضيف عليه شيئا من الخيال، لكي يعمل ترويضا لهذا الواقع ويعمل شيئا جماليا، على سبيل المثال، المتسول أو الشحّات في السوق، إذا جاء الفنان ورسم نفس المتسولّ، فلن يضيف شيئا فنيا بلوحته، بقدر ما أضاف مأساتين، مأساة المتسولّاً الموجود في السوق، ومأساة اللوحة الفنية التي رسمها لأنه أضاف متسولّا، فهو لم يضف شيئا، ولذا لا بد من إضافة شيء من الجمال، وشيء من الابتكار والخيال لجعل هذا الواقع سهلا، ليس من أجل أن يجملّ أو يزيّف هذا الواقع، ولكن من أجل أن يجعل هذا الواقع ممكنا على الأقل، وأعتقد أن دور الفنان ليس في الممكن، ولكن في الإمكان، أي يتمكن من الأشياء التي يريد أن يعملها، يمكن أن يتعرض لموضوع التسولّ ولكن يمكن أن يضعه على شكل ملصق، وانتهى من الموضوع، وموضوع الديمقراطية يمكن أن يضعه بشكل ملصق أيضا، وانتهى، وموضوع أزمة الماء كذلك، وهكذا، لكن كيف يمكن للفنان أن يحفر في ذاكرته ويحفر في خياله من أجل أن يعمل عملا إبداعيا، ليعالج هذه المشكلة، يضفي عليها اللون، التكوين، إلى آخر ذلك ويضفي عليها قضية لكي يشكل ذائقة جمالية بين الناس، أعتقد أن هذه رسالة مهمة جدا من اجل تشكيل هذه الذائقة الجمالية، صحيح أنها قد تكون محدودة الآن إلا أنها تتوسع يوميا، وكل هذه الأشياء المحيطة ليست بيد الفنان فهناك قرارات أخرى كثيرة جدا تجعل الناس يتذوقون الفن.

■ تمتلكون حسا مرهفا باللون والإيقاع والفراغ، كيف وأين ترعرعت هذه الملكات الفنية لديكم؟

■ كما ذكرت بأني درست دراسة جادة على يد أستاذي هاشم علي، وتعلمت منه الفن أساسا، وأيضا فترة تواجدي لمدة سبع سنوات في موسكو في كلية الفنون كانت بين الدراسة والمتاحف ودار الأوبرا والموسيقى ومتابعة المشهد الثقافي، أيضا قراءتي الجادة، لأني لا أقرأ فقط في الفن، وإنما أقرأ في كل شيء، اقرأ في الأدب، في الشعر، في القصة، في الرواية، في الفلسفة، في الأديان، والقراءة في هذه المجالات لا شك أنها تنعكس بشكل أو بآخر على اللوحات الفنية، إذا أصبحت الثقافة فقط مجرد معلومات فهي ثقافة سلبية، ومن الضروري أن تتحول إلى سلوك، فالثقافة والفن هذبا جزءا كبيرا من سلوكي، بعيدا عن العقد، وبعيدا عن النزعات الموجودة داخل أي إنسان، والثقافة وسيلة لتهذيب سلوك الإنسان بشكل أو بآخر.

■ كرئيس لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين، ما هي أبرز المعوقات للفنان التشكيلي اليمني؟

■ يمكن أن نجمل المعوقات في أننا نعمل في نطاق الصفر، أي أننا نعمل في بيئة لا توجد فيها مراسم للفنانين، لا توجد فيها صالة معارض، لا يوجد فيها متحف فنون، ولا توجد فيها أكاديمية للفنون، وتقريبا الآن لا يوجد لدينا أي فنان يدرس في الخارج مثلما كان في الماضي، حيث كان الكثير في السابق يدرسون الفنون في الخارج، أما الآن فيمكن القول أن النسل انقطع، ولا شك بأن الفنانين الشباب بحاجة إلى مثل هذه المقومات، ولكن للأسف هذه الأشياء غير موجودة، وهذا الشيء هو الذي نراهن عليه للمستقبل، حتى أن الثروة القومية من اللوحات الفنية تباد، تباع بأبخس الأثمان وتخرج من البلاد بدون رقابة والفنان مضطر لأن يبيعها لأنه بحاجة إلى أن يعيش، وأعتقد أن الوضع المادي للفنانين في السبعينات كان أفضل من الآن لأن الدولة كانت تشتري نتاجات الفنانين بكميات كبيرة أما الآن لا أحد يشتري أي لوحة، ويكاد الفنان يعيش في برج عاجي، متنزه عن كل الماديات، وقد وجهت قبل فترة تحية للفنان اليمني لأنه يعمل ويبدع في مثل هذه الظروف، وعندنا إنتاج متميز جدا لفنانين متميزين ..هذه معوقات ولكن لا نفتقد الأمل ومن الضروري أن نعيش بهذا الأمل.

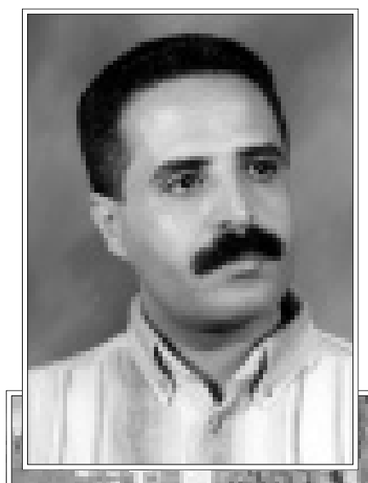

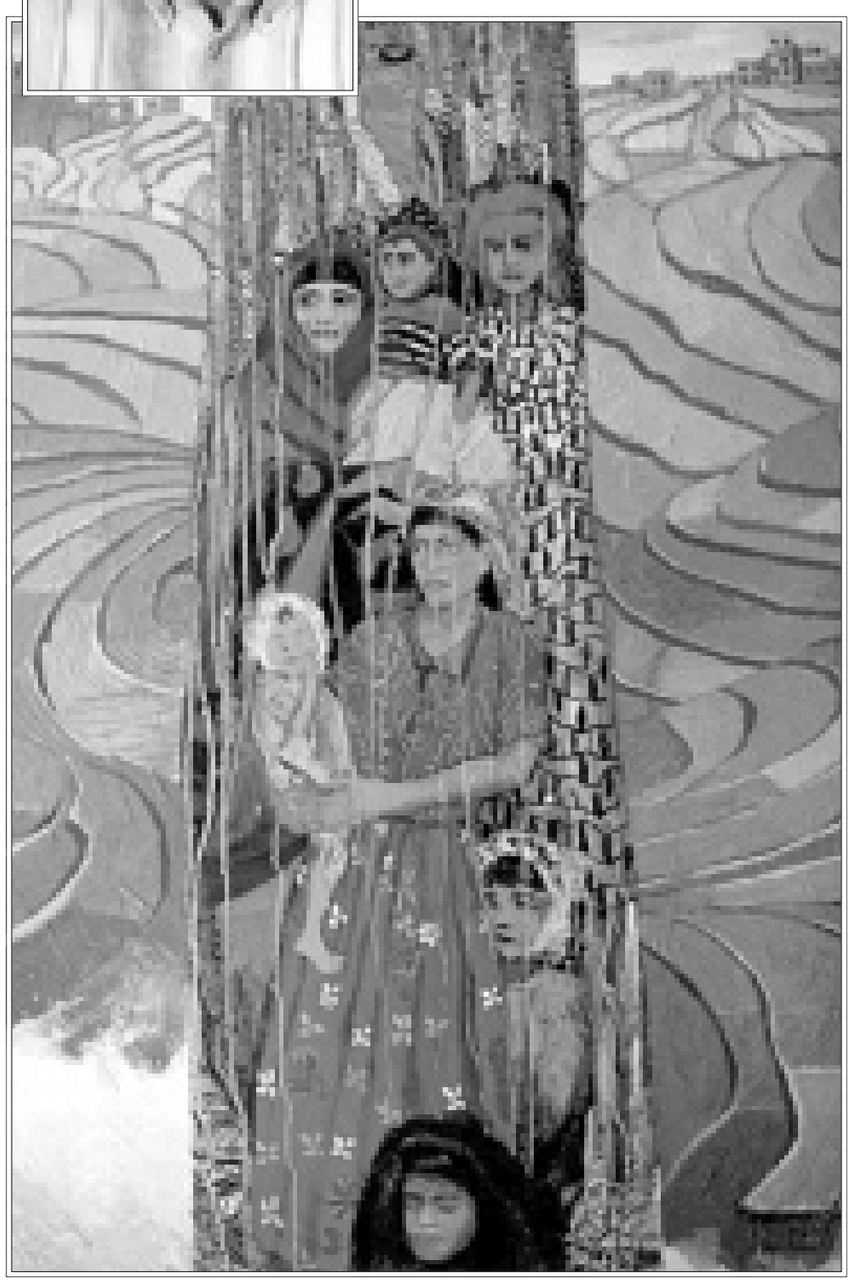

عملان لحكيم العاقل وفي الاطار صورته (القدس العربي)

«الجنة النهائية»: الحب والعنف والعنصرية اشياء لابد منها في رواية الحياة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

الجنس أقوى من العنصرية، هذا ما ارادت الكاتبة الفرنسية «جينا» اثباته من خلال روايتها الاخيرة «الجنة النهائية» الصادرة عن دار «ساربون آبلوم» (Le serpent a plumes) بباريس.

بولين، جميلة، فيرجيني، حسين، فريد، غيوم، سعيد، انطوان هي اسماء مختلطة كاختلاط الجنسيات والعروق في المدن الفرنسية.

هذا هو الواقع الاجتماعي الفرنسي الذي رسمته «جينا» بلمساتها الطريفة والحزينة، واللطيفة والقاسية.

«جينا» تعلن عن الفكرة العامة لروايتها منذ الاسطر الاولى، اذ تصور مشهدا جنسيا بين «بولين» الفرنسية و«سعيد» ذي الاصل الجزائري «المعجب بجسده». «جينا» امرأة، وهي تصف في هذه الرواية جسد سعيد وبعض اجزائه الحساسة بعبارات ليس فيها كناية، فألفاظها عارية قد لا يجرؤ الرجل العربي على نطقها وسط اصحابه. ولكن الكاتبة «جينا» تكشف هنا جانبا هاما من الحياة الاجتماعية الفرنسية التي يحتل فيها الجنس حيزا معتبرا.

هناك فكرة يرددها كل الذين يتعجبون من العلاقات الغرامية بين اوروبية وعربي وهي الكفاءة الجنسية للرجل العربي وقدرته على تحمل ما لا يتحمله الرجل الاوروبي.ويبدو ان «جينا» من المتمسكين بهذه الفكرة.

ولكن كيف يخالط الرجل امرأة لاشباع شهوته دون ان تنشأ بينهما مشاعر عاطفية؟ سعيد و«بولين» يعيشان علاقة مضطربة ولا يعرفان ما طبيعتها بالضبط وربما زادت في تعقيدها غرابة المجتمع نفسه وتناقضاته.

سعيد يحب السينما وكلما رأى اعلانا عن توظيف ممثلين اسرع الى تقديم نفسه.

اخر تجربة خاضها قادته الى شركة فنية كانت تبحث عن شاب عربي ولكنها رفضته لان ملامحه ليست ملامح عربية بحتة.

غضب سعيد لهذا الرفض وبينما كان يمشي في احد الشوارع، حدث بينه وبين فرنسي اخر شجار فشتمه الرجل قائلا: «ايها العربي الاحمق» ففرح سعيد عوض ان يغضب واجاب: «من حسن حظك انك تعرفت على ملامحي».

يخطىء من يظن ان الكتابة الانثوية والعنف خطان متوازيان لا يلتقيان ابدا، واسلوب الكاتبة «جينا» دليل على ذلك، بل هي قادرة على معالجة موضوع القتل والاغتصاب وبعض الجرائم الاخرى بشكل يجعل القارىء يخشى على نفسه من نفسه، فقد يهوي الانسان الى جحيم العنف بسهولة فائقة ودون ان يشعر.

«الجنة النهائية» هي ايضا رواية يتجلى فيها الفرق بين الانوثة والضعف، فالاولى ليست مرادفة للثانية حسب الكاتبة «جينا» التي تبينت، وبشكل غير قابل للنقاش، ان بطش النساء عندما يغضبن قد يفوق بطش الرجال.

.. كانوا ثلاثة رجال

المتوكل طه*

■ حيوان الاسفنج البحري، حيوان عجيب، فقد احتار فيه علماء البيولوجيا قديما، اذ اعتبروه نباتا لانه ثابت لا يتحرك، وينمو كما الاشجار، حيث ان كل قطعة منه مهما تناهت في الصغر تمتلك القدرة الكاملة على النمو من جديد، ومرت قرون طويلة قبل ان يكتشف العلماء انه حيوان ذو قدرات هائلة على النمو والحياة والاستمرار.

قدرة الاسفنج هذه على الحياة في كل الاماكن، وتأسيس مجتمعات بعيدة ومختلفة، وتطوير هذه القدرة على البدء من جديد، تشبه في وجوه ما حالة الفلسطينيين، الذين منعوا من التطور الطبيعي، مثلما منعوا من التناسل والحياة على ارضهم، واجبروا على الحياة بعيدا.. عن منابع المياه والسهول والجبال والمغاور والاسبلة.. فحمل الفلسطيني مكانه في قلبه وتشرد تحت كل كوكب. هذا التشرد، وهذا التشظي، لم يخلق تاريخا فلسطينيا واحدا، ولم يخلق حالة فلسطينية واحدة، بل خلق حالات وتواريخ، وحتى ذاكرة متعددة. وبعيدا عن الرومانسية المفرطة او النظرة التسطيحية، فان هناك مصالح متضاربة في بعض الاحيان!!

ومن هذا المنطلق تبدو بعض المحاولات، في العودة الى تاريخ ما قبل 1948 وكأنها محاولة توحيدية، وتأطيرية، وتجميعية، للذاكرة والتاريخ والثوابت. ومن هذه المحاولات الاحتفال بالشعراء والكتاب والامكنة الفلسطينية التي درست او انطفأت.

ومع كل هذه الجهود الطيبة، الا انني لاحظت تغييب اسماء اخرى كثيرة، غابت او غيبت بسبب السياسة مرة او الايديولوجيا مرة اخرى، او بسبب عدم الانتباه او عدم استحضار الذكرى.

من هؤلاء، وعلى رأسهم السياسي والمناضل الفلسطيني احمد الشقيري، اول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي عاش حياة حافلة باشكال النضال العسكري والسياسي، واستطاع لأسباب عديدة.. ان يدفع باتجاه اقامة المنظمة وجعلها مظلة سياسية للفلسطينيين. وبالتأكيد، لن نحمله عبء الفشل، فقد كان ابن الستينات، ايام انفجار المد القومي بسيئاته وحسناته، وسيبقى الشقيري فلسطينيا انشغل بالمتاح وتعامل معه، واسس عليه، وبالتالي فهو ليس ابن مرحلة فاشلة وانما كان نتاجا طبيعيا لمرحلة شعار عريق وكبير وطموح.

المفكر الفلسطيني الثاني الذي غيب تماما عن الادبيات الفلسطينية او الاشارات الثقافية هو الشيخ تقي الدين النبهاني مؤسس حزب التحرير الاسلامي، وأحد أهم المفكرين الذين حاولوا بصدق وجد واصرار على الدفع بالفكر الاسلامي السني الى اقصى حالات تناقضه مع السائد والشائع، وهو كذلك احد الذين هضموا بشكل يدعو الى الدهشة تراث الاشعريين ومن ثم ابن تيمية ومدرسته، ليجابه به الفكر العلماني وما نتج عنه من انماط تفكير وتنظيم وادارة. المدهش في الامر ان ذكر النبهاني غائب تماما في الاشارة اليه او التعريف به ـ حتى اننا لم نطلق اسمه على شارع او مدرسة او ناد ثقافي.

الفلسطيني الثالث المغيب هو الحاج امين الحسيني، الذي غيب الى الدرجة التي يذكر فيها اسمه مع الشعارات الهوجاء، والعمل السياسي الفاشل، والتحالفات المغلوطة.

ولكن الحسيني استطاع يوما ما ان يجمع معظم اهل فلسطين تحت لوائه (سيف الدين الحاج امين)، واستطاع ايضا ان يقود ثورة هذا الشعب وان يضع قضية فلسطين تحت كل الانظار.

هل فشل الرجل؟! وماذا يستطيع رجل ان يفعل امام تاريخ «مقرر» سلفا؟! هل يستطيع رجل مثله ان ينسف اتفاقيات عامي 1916 و1920؟!

كان رجلا سيئ الحظ بكل المعاني، وذهب يحمل سوء حظه، وقلة حيلته امام تاريخ له قوة غاشمة.. في ظرف رديء الى اقصى الدرجات.

ما نقوله ان شعبنا، ككل شعب اخر، فشل في نضالاته مرة او مرات، حاول وجرب، انجب رجالات، وخاض تجارب وصراعات.. ولكن ارادته اكبر من حجمه، وايمانه اكبر من واقعه، وطموحه اعلى من قامته.. وهذا لا يعطي الحق في النسيان او التجاهل او التغييب.. انهم فلسطينيون.. عاشوا كذلك.. وماتوا كذلك.. اليس كذلك؟

* شاعر من فلسطين

أقوى

نبيلة الزبير*

...
..
لا
أقوى
أحط بي
أقرب شجرة (حوادم)
ما على سواك.. هل أخجل
ما.. ..
.. تخجل؟
فلنوغل
اللعنة
أكثر جذبا
لازال الكون بريئا
فلنتـ
كونـ
ن

*شاعرة من اليمن

اصدارات مغربية

عبد المجيد جحفة: سطوة النهار وسحر الليل

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحت عنوان «سطوة النهار وسحر الليل.. الفحولة وما يوازيها في التصور العربي» يقارب الباحث المغربي عبد المجيد جحفة موضوعا صعبا شديد الالتهاب من خلال كتاب صدر مؤخرا عن دار توبقال للنشر في الدار البيضاء.

ومما جاء في تقديم الكتاب الذي يقع في 95 صفحة من القطع المتوسط. «نفترض ان هذه الثنائية السلطوية (السلطة الذكورية في مقابل السلطة العشقية) مستمدة تصوريا من ظاهرة طبيعية هي ظاهرة الليل والنهار. وتنتج عن هذه الثنائية المعاني النهارية التي ترمز الى السلطة الاولى، والمعاني الليلية التي ترمز الى السلطة الثانية، وكما تتصارع هاتان السلطتان خارج اللغة، تتصارعان داخل اللغة، ونجدهما تتفاوضان باستمرار في تحديد ماهيات المعاني وفي اقامة المجازات، ان الامر اشبه بصراع من اجل التوسع الاقليمي، وهو توسع لا يمكن للمعاني ان تعيش بدونه، شأنها في ذلك شأن الكائنات الحية من نتائج طغيان السلطة الذكورية انها تسيطر على بناءاتنا الرمزية وعلى رأسها اللغة ويمكن ان نقول، من هذا المنظور، ان اللغة ليست في اخر المطاف سوى العماد المروج لهذه السلطة والداعم لها، والمدافع عن استمرارها ولهذا السبب لا يحتاج الباحث الى متن محدد كي يثبت قيام هذا التصور السلطوي، ويجلي مكوناته، ويضبط بنيته، امام السلطة المقابلة، التي نسميها السلطة العشقية، فموضوع تجاربه السلطة الذكورية، وبهذا المعنى، فالسلطة العشقية سلطة اقلية، ولذلك لها متن محدد، انها تسكن نصوص العشق، وتحتمي بها وفيها لهذا لم نعتمد في الاجزاء الاولى من هذه الدراسة على متن خاص، بينما فعلنا ذلك في الاجزاء الاخيرة منها التي خصصناها للسلطة العشقية».

بيبليوغرافيا النص الشعري في المجلات المغربية

■ صدرت عن مطبعة فضالة مؤخرا «بيبليوغرافيا النص الشعري بالمجلات المغربية 57ـ1998» للباحث السعيد بنفرج، وقد قدم لها الناقد ادريس النقوري، فكان مما قال عنها: «المتن المجموع هنا عبارة عن معرض شعري متنوع المدارس والاتجاهات والاجيال وهو بحق دليل مفيد جدا للطلبة والباحثين الذين يرغبون في دراسة الشعر العربي المعاصر وبخاصة الشعر المغربي الذي يمثل الجزء الاكبر من هذه البيبليوغرافيا.

وسيمكن هذا العمل كذلك جمهرة الطلبة والدارسين من التأريخ للشعر المغربي في فترة اساسية تمثل حلقة انطلاقه وتطلع اصحابه نحو افاق التحرر والانفتاح على روح العصر».

بعد عودتها المفاجئة وجائزتها في مهرجان الاغنية الدولي:

عفاف راضي لم «اتنصل» من جيلي ولا زلت اقاوم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من وليد احمد:

الخبر انها حصلت «بعد غياب طويل» على جائزة مهمة من مهرجان الاغنية الخامس من اسابيع قليلة.

الغريب انها ولدت نجمة لالحان بليغ حمدي.. وفي السبعينات.. استمرت رحلتها الفنية بين ظهور واختفاء، تألق وانطواء.. الا انها كانت دائما في العقول «لون من الوان الزمن الجميل».

ولم يتوقع ان تغير عفاف راضي من لونها مهما كان.

لكن اغنيات «البومها الاخير» والتي قدمتها للجان التحكيم.. كان مختلفا، وكانت المفاجأة على الاقل بالنسبة للنقاد، ان عفاف راضي تغيرت بالشكل الذي لم يكن متوقعا من قبل، ثم ان عودتها ذاتها اصبحت لغزا، فهل تعود «جامحة» بأغاني شبابية، لتكسب ارضا جديدة، على ساحة الغناء؟!

عن ظروف هذا التحول، كان يجب ان نسألها، ونسأل ايضا عن مشروعاتها القادمة وهي التي بدأت مع الكبار، واصبحت ـ بعد فترة ـ واحدة منهم، ثم انفصلت لتعود الان وقد قررت الانضمام للشباب.

■ سألتها في البداية: اخر البوماتك «اخر قرار» كان يتصف بالشبابية، فهل قررت الانفصال عن جيلك من الملحنين والشعراء.. والمغنين؟!

■ لن يحدث هذا، ولم يحدث ابدا، والدليل تحضيري لمشروع شريط كاسيت جديد من كلمات الشاعر سيد حجاب والحان الموسيقار عمار الشريعي، هذا الشريط يأتي استكمالا للنجاحات الكبيرة التي كللت جهودنا معا طوال مشوارنا الفني، والذي لا تعرفه ـ ولا يعرفه سوى القليلين انني ايضا احضر عدة اغان مع نفس الفريق وهو ما لا يعني ابدا انني خرجت عن مشواري ولا تنصلت من جيلي.

■ قلت: كلمة تنصلت التي تستعملينها هي نفس الكلمة التي تردد اخيرا انك نفذتها والدليل انك من اغنية «ردوا السلام» من الحان بليغ حمدي، حتى «روحوا اسألوه» لحسن دينا وايمن بهجت قمر. تكمن مسافة طويلة بين القديم، والاصيل، وبين الحديث الذي تشوبه اقاويل كثيرة.

■ سوف اجيب عن هذا كله بانني لا اعيش الا حالة عشق فني مستمرة كل مراحل حياتي، ازعم ان لكل مرحلة من هذه المراحل لها لونها وتجاربها وجمالياتها، لهذا اتنوع، وهذا التنوع يجدد الفنان، ويزيد من خبرته ثم يضفي الى امكانياته مع الوقت، وانا كنت حريصة دائما على تقديم فن متقن من خلال ادائي ومن خلال اختياري للكلمات والالحان، ورغم كل ما قد يقال، الا ان كل ما قدمته لا يمثل بالنسبة لي شخصيا ـ الا جزءا صغيرا جدا من احلامي الكبيرة، فاحلامي لا تنتهي».

عفاف راضي (القدس العربي)

■ قلت: هل يمكننا ان نستشف من كلامك ان خروجك من القالب الغنائي لعفاف راضي كان اختيارا حقيقيا لك شخصيا، أم انه كان بناء على نصيحة انتاجية؟!

■ ليس هناك شك انني بدأت مع جيل العباقرة، الاستاذ بليغ حميد والشاعر سيد مرسي ثم الشاعر عبد الرحمن منصور والموسيقار الاستاذ السنباطي، وكذلك لانني عاصرت كثيرين من فرسان الشعر الغنائي في الماضي، ثم تعاملت مع الكثيرين من ابناء جيل الوسط وعلى رأسهم عمار الشريعي والشاعر سيد حجاب ـ كل هذا كان ـ وبطبيعة الامور ـ لا بد ان يدفعني للتعامل مع جيل الشباب، يعني التقى بافكارهم واطروحاتهم الجديدة، وطرق توصيل مشاعرهم، ولا شك ان كل جيل يضم بين جوانبه من يستطيع ان يقدم لحنا جديدا وكلمة حلوة، وهذا هو ما يهمني».

«الجيل القديم علمنا ان الفنون تتطور، وان الناس في حاجة دائما لالحان جيدة جديدة، وهذا هو السبب الرئيسي لان اتعامل مع الجيل الجديد، ثم اي كانت الاسباب.. فانا لست ـ كما يعلم الجميع في مرحلة احتاج لملحن كبير يرفع اسمي، وللعلم البومي الجديد الذي تتكلم عنه استغرق تحضيره 3 سنوات حاولت ان اقدم من خلاله مجموعة متنوعة من الرومانسية باسلوب حديث.

قلت «ضمن ما ابتعدت ابتعدت عن المسرح، نذكر انك في السبعينات قدمت اعمالا مسرحية جيدة.. وحيث انك رجعت للغناء، فهل هناك امل لعودتك مسرحيا؟!

لن تصدق الان انني انتظر اي مشروع مسرحي جيد يقدم لي بلهفة، ولا اخفي عليك، اجتهد في كل الاوقات لمعالجة مسرحية على مستوى على سواء لكتابنا الكبار أو لادباء اجانب ترجمت اعمالهم للعربية بشرط ان تحمل طابعنا ومفاهيمنا، او ان تكون قد تم تحضيرها، وان يوظف في هذا العمل «الاغنية»، و«الاستعراض» توظيفا صحيحا، ولا شك ايضا ان ما احكي عنه هو لون فني نفتقده حاليا، ويبحث عنه المطربون كما ينتظره الجمهور، وانا ايضا انتظره.

■ قلت اكثر من مرة انك تبحثين عن قصة سينمائية تلعبي فيها دور البطولة، الا ان هذا لم يتحقق حتى الان، بالرغم من انك تعيشين وسط مؤسسة سينمائية متكاملة ابتداء من اخوك المخرج السيد رامي ومرورا باخوتك محمد راضي وماهر راضي.

■ بصراحة موضوع السينما موضوع معلق بعض الشيء، رغم هذا توجد مجموعة افكار نناقشها ولا زالت على الورق حتى الان، ولا استطيع الا ان اقول ان نقاشنا انا واخوتي، لم يترجم الا الى الاشتراك بعضنا مع بعض بتصوير اغنيتي من البومي الجديد تصويرا سينمائيا، لا استطيع ان اصف لك كيف فجر هذا اللقاء الصغير طاقات فنية هائلة داخلنا، هذه الطاقات المتفجرة لا تدل الا على لقاءات سينمائية قريبا.

تكمل: المشكلة الاخرى ان السينما التي نحلم بها ليس لها وجود حقيقي في الوقت الحالي، العمل السينمائي الاستعراضي بشكل خاص يحتاج لميزانية انتاج ضخمة جدا، اضافة لفترة طويلة من الاعداد والتحضير وهو الامر الذي لن تتحمله اي جهة انتاجية.. وقد يكون هذا هو المعون الرئيسي، الا اننا نقاوم.. وبما ما سننجح في تحقيق احلامنا.

نبيلة عبيد (القدس العربي)

ترد على الهام شاهين:

نبيلة عبيد: ارفض الدخول في صراعات وحروب فنية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من محمد عاطف:

اكدت النجمة «نبيلة عبيد» انها تنازلت عن بطولة المسلسل التلفزيوني «سامحوني ما كانش قصدي» الذي يعرض حاليا بعدد كبير من المحطات التلفزيونية برغبتها ودون اي ضغط عليها.

قالت: تعجبت من تصريحات الفنانة الهام شاهين من انها لم تكن على علم بانني المرشحة الاولى لبطولة المسلسل، وهي على يقين بان تحويل هذا العمل للتلفزيون فكرتي في الاساس لانني كنت بطلة هذا العمل عندما قدم العام الماضي بالاذاعة.

اضافت: لقد تحمست جدا للعمل بعد نجاحه في الاذاعة ومن باب الاصول ان يقدم نفس فريق العمل الاول عندما قررنا تحويله للتلفزيون، وبدأ المسؤولون التفاوض معي ووافقت في البداية، ولم اضع اية شروط، وكان مؤلف العمل الكاتب يسري الجندي على اتصال دائم بي للاتفاق على اسلوب المعالجة التلفزيونية للقصة الاذاعية. وجدت تجاوبا كبيرا بين المسؤولين بالتلفزيون الذين يرغبون في انضمامي الى الاعمال التلفزيونية التي لم اقدمها منذ اواخر السبعينات.

وتستكمل النجمة نبيلة عبيد كلامها وتقول: اثناء الاعداد والتجهيز للمسلسل بدأت حرب خفية ضدي بشكل كبير، ووجدت الزميلة الهام شاهين متمسكة بهذا العمل بشكل قوي، وطالبت المسؤولين بالتعاقد عليه لان الدور يعجبها جدا ولن تتنازل عنه. وببساطة شديدة وجدت ان مكانتي الفنية لا تسمح بالدخول في منافسة علي اي دور او اي عمل مهما كان لانني نجمة سينمائية ولي جمهوري العريض، وعندما ادخل التلفزيون يجب ان يكون ذلك بعيدا عن اي قلق او توتر.

اضافت: حتى لا اضع اي مسؤول بالتلفزيون او فريق العمل بالمسلسل في حرج اعتذرت عن تكملة مشواره حتى يرى النور، ولانني تعاقدت علي بعض الافلام السينمائية التي يصعب معها تصوير مسلسل تلفزيوني يستغرق وقته عدة اشهر.

لذا قررت الاعتذار لحين العثور على موضوع جديد يكتب لي لاعود الى الشاشة الصغيرة وانا مشتاقة جدا للتلفزيون، وليس معنى اعتذاري عن هذا المسلسل انني سأرفض اي عمل اخر، لكني انتظر عملا كبيرا يتناسب مع مكانتي خاصة انني لا اهبط على التلفزيون حتى يمل الناس مني، لكني فكرت ان اقدم مسلسلا كل عامين او ثلاثة فقط، ولا انوي ظهوري كثيرا بالتلفزيون.

***

وعن زيادة الازمة بينها وبين الهام شاهين منذ مسلسل «ام كلثوم» قالت نبيلة عبيد: البعض يحاول ايجاد ازمة لا اراها، حدثت بعض الاقاويل ايام اعداد مسلسل ام كلثوم، وايضا اعتذرت عنه عندما استخدم العمل كسلاح ضدي. وفي النهاية ذهب العمل الى الفنانة صابرين.

وعموما انا لا احب الدخول في صراعات فنية لان ذلك يؤثر على نفسيتي ويشغل تفكيري وهذا يضرني فنيا.

***

وعن استمرار المنافسات التي تصل للحروب الفنية في الوسط تعلق نبيلة عبيد قائلة: المسألة اراها لا تستحق تلك الحروب، فالاعمال الفنية عديدة وانا شخصيا اعتذر كل يوم عن سيناريوهات كثيرة لا اجد نفسي فيها، او لا تناسبني.

الفن حالة خاصة يعيشها الفنان ولا يمكن ان يتعايش معها كما ينبغي في ظل الحروب المنتشرة بين نجومه، واذا اذهب كل فنان للبحث عن وسائل يحارب بها زملاءه فلن يقدم عملا جديرا بالمشاهدة وسوف يفقد الكثير من جمهوره، ولذلك لن ادخل في تلك الصراعات.

مارسيل خليفة في مهرجان المدينة بتونس

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حكمت الحاج:

احيا الفنان مارسيل خليفة وفرقة الميادين المكونة من اميمة خليل في الاداء، شربل روحانا على العود، عبود السعودي على الغيتار باص، عباس شاهين على الدف، حفلا موسيقيا غنائيا كبيرا ضمن فعاليات مهرجان المدينة في دورته السابعة عشرة، وذلك على قاعة المسرح البلدي بتونس العاصمة حضرها جمع غفير من عشاق هذا المغني الذي ارتبط اسمه واسم فرقته بمرحلة الغناء الملتزم والهادف في السبعينات.

وفي الوقت الذي اكتظت فيه مقاعد المسرح البلدي بالجمهور فيما ظل الكثيرون خارج المسرح دون اماكن، وفي الوقت الذي كان هذا الجمهور انما تحركه نوستالجيا عجيبة تفرضها طبيعة التحولات التي يمر بها الانسان العربي، كان السؤال الذي يدور ويفرض نفسه: ما الذي سيقدمه الليلة مارسيل خليفة؟ على ان الجمهور بالتأكيد كان يحنّ الى الغناء الذي يصبّ في الذاكرة اكثر منه الذي يمرّ بالخيال. وكان ان فاجأ مارسيل خليفة الجميع بأن طلب منهم الصمت والهدوء كي يستمعوا الى مقطوعة موسيقية صرفة استمرت لساعة كاملة قدّم لها الفنان قائلا بأنها تصور موسيقيا مسيرة العرب من صحراء المشرق الى اشتعالات الاندلس الاولى.

وكانت ساعة ممتعة وجميلة من التناغم الهارموني بين عودي مارسيل خليفة وشربل روحانا على خلفية ايقاع عميق وخفيض من غيتار عبود السعدي.

بعد ذلك جاء دور الغناء الذي كان يتطلبه الجمهور، فغنى مارسيل قطعة شعرية من محمود درويش على قالب الموشح وردد الجمهور معه الآهات المصاحبة لهذا النوع من الغناء.

ولكنه طلب من الجمهور ان يعتبروها هدية الى تونس اذ تقول الاغنية ـ الموشح:

أمرّ بك اذ أخلو الى نفَسي
كما يمرّ دمشقي بأندلسِ

بعد ذلك غنى (طفل وطيّارة) مذكرا بالقصف الاسرائيلي على جنوب لبنان قبل ليلة من العرض.

ثم دخلت أميمة خليل حيث استقبلها الجمهور بالتصفيق الحار لتغني لمحمود درويش ايضا مقطعا من (غنائية أحمد العربي):

نازلا من نحلة الجرح القديم الى تفاصيل البلاد..

واعقبتها بأغنية «و مررت أمس على الديار» ثم بأغنية «عطفور طلّ من الشباك» التي اهداها مارسيل خليفة الى كل السجناء في السجون الاسرائيلية والسجون العربية ـ على حدّ تعبيره ـ وبعد ان سخنت القاعة وسلطن الجمهور بدأ صوته يتعالى مطالبا مارسيل خليفة ان يغني «أنا يوسف يا أبي» وطبعا لشهرتها في موضوع القضية التي كانت قد رفعت عليه عبر القضاء اللبناني، لكن مارسيل خليفة رغم الحاح الجمهور بعد كل اغنية كان يؤديها، ورغم المطالبة الصريحة والواضحة لكي يغني تلك الاغنية التي اشتهرت كثيرا وسمعت قليلا، استطاع بذكاء ثلاثين عاما من الغناء والتعامل مع الجماهير، ان يتملص من هذا الطلب بمحبة من دون ان يفقد خيط التواصل مع جمهوره مدعيا بأن الاغنية المعنية لم تكن مدرجة في برنامج السهرة، ولكنه تجاوز هذا الطلب الى اغنية «جواز السفر»:

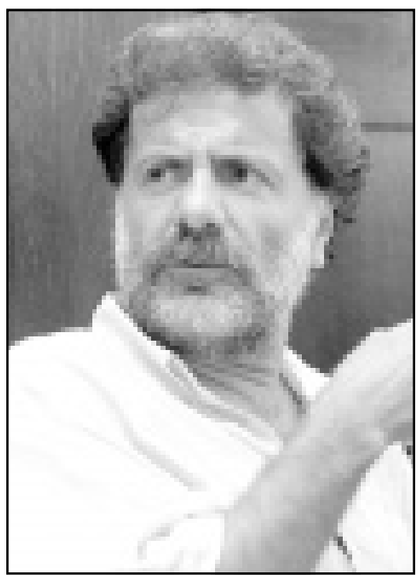

مارسيل خليفة

لأن الشجر يعرفني
تعرفني كل اغاني المطر
لا تتركيني شاحبا كالقمر.

وما ان انتهى من هذه الاغنية حتى كانت القاعة كلها تغني بصوت واحد:

منتصب القامة أمشي
مرفوع الهامة امشي

مما حدا بالفرقة ان تستجيب فورا للنداء فتنخرط في أداء جماعي متناغم مع صوت الجمهور.

بعض الزوجات يعتبرن علاقة الزوج الغرامية بأخرى أخف من تدخلات أمه!:

مدرسة ايطالية للحموات تساعد على تخفيف الصراعات العائلية

ايطاليا ـ من أحمد رأفت:

نوادر الحموات قديمة قدم التاريخ ولكن الاحصاءات الاخيرة تظهر ان العداء التقليدي بين الحماة والكنة لم تعد من النكت التي يتندر بها الناس. وتشير الارقام الاخيرة الى ان حوالي ثلث حالات الطلاق في اوروبا ناجمة عن معارك مريرة بين الكنائن وحمواتهن. ويبرز المسح نفسه حقيقة مقلقة اخرى للعازمين على الزواج وغالبيتهم من الرجال الذين يفضلون ارضاء أمهاتهم اكثر من زوجاتهم.

وليس هناك دولة اوروبية اكثر شهرة في ولاء رجالها لـ» الماما» من ايطاليا؟ ولذلك ليس من المستغرب أن البلد الذي يأتي الطعام والعائلة قبل كل شيء آخر اصبح الآن مكانا لمدرسة جديدة ثورية المنهج اليومي فيها هو الحياة العائلية.

انها «مدرسة الحموات» «Suo- per Scuola The cereò» في مدينة ريجيو اميليا في شمال ايطاليا وتهدف المدرسة الى التخلص من صورة «المعارك بالفؤوس» التقليدية التي تظهره أم عندما يطير ابنها الى عش الزوجية ويرتمي في أحضان امرأة اخرى.

والمدرسة هي من بنات افكار المحامية باولا ميسكولي دافولي التي تتناول قضايا الطلاق والانفصال بين الازواج لسنوات عدة. وداخل الصفوف في مركز جيوفاني الثالث والعشرين تتعلم النساء كيف يتجنبن اشعال نار حرب مع زوجات أبنائهن وكيف يكسبن احترامهن.

ولم يعتقد احد بان المهمة ستكون سهلة حيث تقول أم منفطرة القلب على ابنها وتشارك في اول دورة لها في المدرسة «كل الحديث عن الحماة ليس مقنعا لقد عملت لعشرين سنة لجعل ابني رجلا ولكن ثلاثة اشهر فقط مع زوجته حولته الى وحش».

لقد حققت هذه المبادرة نجاحا مذهلا فالمدرسة لا تقدم دروسا اسبوعية فقط بل ندوات تستمر حتى عطلة نهاية الاسبوع ينظمها اشخاص من جميع شبه الجزيرة الايطالية. وتتدفق على المركز ايضا رسائل ومكالمات هاتفية من أجزاء أخرى من اوروبا.

وتقول المحامية دافولي «ان الهدف من فكرة سلسلة الدروس هو المساعدة على «وقف النار» بين الامهات وزوجات ابنائهن بعد معارك عالجتها في عدد مذهل من الحالات حيث كان تدخل الحماة في الحياة الزوجية احد اسباب الطلاق. والامر لا يتعلق بالمعارك الطاحنة بل بالتفاصيل الدقيقة والانهيار التدريجي للاعصاب. الحرب بين الحماة وكنتها تشبه الحرب الباردة وهي حرب يخوضها الجميع في دوائر الحياة العائلية. الحموات والكنائن (زوجات الابن) يخضن معارك حول من يستطيع طبخ الطبق المفضل للزوج/ الابن ومن يستطيع كي قميصه افضل. وكثيرا ما تحاول الامهات التدخل في حياة ابنائها وكأنهم لايزالون اطفالا.»

بعض القصص التي ترويها النساء (وبينهن بعض كنائن) اللائي يشاركن في الدورات كافية لوقوف شعر الرأس وتتذكر احدى الكنائن عندما عانت مشكلة مع الهاتف حيث اكتشفت أن سلكا يمتد من الهاتف الى آلة تسجيل في شقة حماتها في الطابق الأعلى من شقتها. وانتهى الامر بالزوجة الحزينة وزوجها في المحاكم وتبين ان الزوج تآمر مع والدته بدلا من الدفاع عن حق زوجته الغاضبة في خصوصيتها.

وروت زوجة أخرى قصة حماتها كانت تتعقبها طوال اليوم ثم تذهب الى ابنها لتخبره بما كانت زوجته تفعل وتضيف الى ذلك بعض البهارات لتضخيم القصة.

الحرب بين الحموات والكنائن حرب قديمة ترجع الى ما قبل الفي سنة وحتى في العصور الرومانية القديمة كانت سمعة الحموات شائعة وكتب تيرينس أحد الكتاب القدماء في العام 165 قبل الميلاد مسرحية كوميدية حول هذا الموضوع محاولا وصف الجوانب الايجابية للأسطورة الغامضة للحموات. ولا داع للقول بانه فشل فشلا ذريعا في مهمته حيث غادر الجمهور المسرح صارخين وسط عاصفة من التصفير احتجاجا وسخرية.

ولم يتغير الوضع كثيرا منذ ذلك الوقت وحتى الآن كما تقول ماريا كييسي العالمة الاجتماعية واحدى المدرسات في مدرسة الحموات ومن بين اكبر نقاط الخلاف الاحفاد. الجدات يعتقدن دائما ان لديهن الحق في التدخل في تنشئة صغار العائلة. «ولكن عليكن الا تتدخلن فهذه منطقة خاصة بالابوين واذا اختلفتن مع الابن او الكنة فانكن تضعن آلية لتدمير الانسجام العائلي.»

والتزام الصمت هو اول وأهم قاعدة يضعها الاساتذة في مدرسة الحموات وتقول ماريا «عليها (الحماة) ان تعبر عن رأيها فقط عندما يطلب منها ذلك.» والنصيحة الثانية هي الابتعاد قدر الامكان عن حياة الاحفاد. وتوضح ماريا «العائلة الاساسية يجب الا تضع شروطا على العائلة الجديدة باي حال من الاحوال. فالأم الجيدة يجب ان تتقبل زوجة ابنها وتجعلها تفهم ان العائلة الحقيقية لابنها بعد زواجه هي عائلته الجديدة بينه وبين زوجته. وعلى الزوج ان يتحرر من عائلة ابويه اذا اراد فعلا زواجا سعيدا.»

بعض الزوجات يذهبن الى ابعد من ذلك الى حد القول بان اقامة ازواجهن علاقات غرامية مع امرأة أسهل من تدخل الام. وتتذكر احدى الحموات التي تشارك في الدورة ان قبل 30 عاما عندما تزوجت اخبرتها حماتها انه كان أسوأ يوم في حياتها. وأوضحت «مشكلتي مختلفة وهي ان زوجة ابني تغار مني بشكل مخيف ولا أعرف ماذا أفعل لجعلها تفهم ان ليس لدي نية للسيطرة على ابني او استغلاله.»

ويبدو ان هناك عاملين جعلا مشكلة الحموات اكثر خطورة على الزواج في السنوات الاخيرة: العامل الأول والاهم هو الافتقار لعامل الوقت وتقول فرانكا باتسيتيلي وهي استاذة اخرى في المدرسة كان لدى النساء في السابق المزيد من الوقت لمناقشة الامور وحتى التشاجر اما اليوم فان سوء التفاهم يتراكم بسبب عدم وجود الوقت الكافي للتنفيس عن النفس وتسوية المشاكل ونتيجة لذلك يحصل الانفجار.»

أما العامل الثاني فهو العنصر الثقافي وتوضح زوجة «في هذه الايام الزوجات لسن كما كن في السابق ولم يعدن مستعدات للتزوج من رجل ودخول بيت الزوجية ورؤوسهن منكسات.» وتخلص باولا ميسكولي دافولي «لا نريد من هذه الدورات ان نحرق الحموات وكأنهن ساحرات شريرات بل نريد التحذير والتشجيع على التسامح المتبادل وذلك من خلال نصائح حول كيفية تجنب التوتر المحتم. وبصورة عامة ان الكنة هي نقطة الضعف في كل ذلك. فهي الاصغر والاكثر هشاشة وعندما تعلن الحماة والكنة الحرب فان الحماة هي التي تنتصر دائما. ولهذا السبب بالتحديد ننصح الزوجات بالا يسمحن بان تصل الامور الى مرحلة اعلان حرب مفتوحة بل عليهن استخدام سلاح الدبلوماسية.»

عشر نصائح للانسجام العائلي:

للحماة:

1ـ لا تقبلي ابدا مفاتيح بيت ابنك.
2ـ لا تخبري ابنك ابدا امام زوجته بانه فقد وزنه او انه لا يتغذى جيدا.
3ـ انتظري دائما حتى يطلب منك تقديم مساعدتك.
4ـ اذا تشاجرا أمامك ابقي صامتة.
5ـ لا تذهبي في اجازة مع كنتك.
6ـ لا تعرضي عليهما نصيحة لم يطلبها احدهما منك.
7ـ لاتقللي من قيمة زوجة ابنك بمهاراتك المنزلية في الطبخ.
8ـ لا تشعري بالاهانة اذا رفضت دعوتك للعشاء.
9ـ لا تتدخلي في تربية احفادك.
10ـ ابحثي عن هوايات اخرى ولا تفكري بان ابنك لا يستطيع العيش من دونك.

نصائح للكنة

1ـ لا تتحدثي بشكل سيء عن حماتك امام اولادك.
2ـ تحدثي مع زوجك عند ظهور اول مؤشر على سوء التفاهم.
3ـ لا تستخدمي حماتك مساعدة في البيت من دون مقابل.
4ـ لا تتركي اولادك مع حماتك الا عند الضرورة.
5ـ اطلبي نصيحتها من وقت لآخر.
6ـ من الافضل المناقشة بدلا من السماح للمشاعر السيئة بالتراكم.
7ـ لا تحاولي البدء في منافسة حول الطبخ.
8ـ لا تدخلي في مقارنات بين حماتك وامك.
9ـ تذكري انك ان عاجلا ام آجلا سوف تصبحين حماة.
10ـ لا تعيشي بالقرب من حماتك.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشر الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 ارض الرسالات (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 الاسلام في بريطانيا، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 وثائقيات متفرقة، 7,30 الاخبار، 7,40 لقاء اليوم (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 القرن العشرون، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 بلا حدود (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 بلا حدود (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 الصندوق الاسود، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 صور، 14,00 ارض الرسالات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 لقاء اليوم (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اسرار الحرب، 22,30 الاخبار، 22,40 الاسلام في بريطانيا (اعادة)، 23,05 بلا حدود (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 بلا حدود (اعادة)، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 القرن العشرون (اعادة).

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم والفترة الدينية، 7,45 فيلم وثائقي، 8,00 الفن الاسلامي في تونس، 8,45 قلوب هداها الله الى الاسلام، 9,45 برنامج تاريخي ـ جواهر الكلام، 10,00 برنامج ديني ـ الله نور السموات والارض، 10,30 دراما تاريخية ـ تحت ظلال السيوف، 11,30 برنامج اطفال ـ زينة الدنيا، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 مسلسل عربي ـ ابو العلا البشري (الجزء الثاني)، 14,00 مسابقات ـ بدون كلام، 14,30 عناوين الاخبار، 14,40 صلاة المغرب، 15,00 فوازير رمضان (داود حسين)، 15,35 ابتسامات (تقديم امل عرفة)، 16,10 مسلسل كوميدي ـ سابع جار، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 صلاة العشاء والتراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,25 مباراة كرة القدم بين فريقي الاتحاد والاهلي لبطولة كأس الملك عبد العزيز، 21,30 كوميدي ـ طاش ما طاش، 22,00 نشرة الاخبار، 22,30 دراما اجتماعية ملحمية ـ رمح النار، 23,30 مرايا 2000، 30 مسلسل تاريخي ـ فارس السيف والقلم محمود عبد العزيز ـ ندى بسيوني، 1,30 برنامج تاريخي ـ جواهر الكلام، 1,45 القرآن الكريم.

قناة دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,40 افلام تسجيلية، 8,50 برامج دينية، 10,30 رسوم متحركة، 11,00 طبخة وسالفة، 12,00 مسلسل عربي، 2,25 مسلسل عربي، 4,15 مسرحيات عام 2000 5,35 مسلسل كوميدي، 6,00 مسلسل عربي، 7,10 حوار رمضان، 9,00 واحة العطاء، 11,00 مسلسل عربي، 12,05 منوعات غنائية، 2,00 فيلم اجنبي، 5,40 مسلسل ضايع ضايع.

اوربت . القناة الاولى

00,00 برنامج: البوم الافلام، 00,30 باريس والحب (صلاح ذو الفقار ـ صباح ـ يوسف شعبان) رومانسي ـ غنائي، 2,20 اسمر وجميل (سامية جمال ـ عبد العزيز محمود) ـ غنائي، 4,20 جواز مع سبق الاصرار (حاتم ذو الفقار ـ فريدة سيف النصر) كوميدي ـ اجتماعي، 6,05 انا والعذاب وهواك (وليد توفيق ـ صابرين) حركة ـ غنائي، 7,50 حالة اشتباه (فيلم تلفزسيوني)، 9,55 الطوق والاسوارة «فردوس عبد الحميد ـ عزت العلايلي ـ شريهان» اجتماعي ـ درامي، 12,00 برنامج البوم الافلام، 12,30 شهرزاد (الهام حسين ـ حسين صدقي) درامي، 13,50 المتمرد (فريد شوقي ـ ممدوح عبد العليم ـ ليلى علوي» حركة ـ اجتماعي، 15,30 برنامج: دردشة، 16,15 الفرسان الثلاثة «اسماعيل ياسين ـ عبد السلام النابلسي ـ محمود المليجي» كوميدي، 18,00 بياع الخواتم (فيروز ـ نصري شمس الدين) غنائي، 19,40 برنامجك سينما ومهن، 20,15 المكالمة القاتلة (معالي زايد ـ رانيا فريد شوقي) مغامرات، 22,05 فلم عرض اول: حبيبتي يا حب التوت.

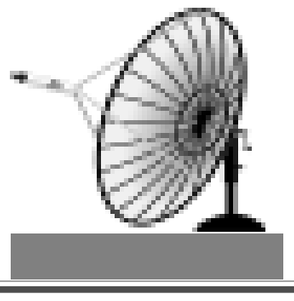

اوربت . القناة الثانية

00,00 برنامج من القاهرة (مباشرة)، 1,45 برنامج مع المشاهير (اعادة)، 2,15 برنامج احداث القرن العشرين (اعادة)، 2,45 برنامج الانسان والقيم (اعادة)، 3,00 القرآن الكريم، 10,00 القرآن الكريم، 10,30 برنامج الكاميرا الخفية (اعادة)، 11,00 برنامج نوادر القرن العشرين (اعادة)، 11,30 برنامج طبق الاصل، 12,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 14,00 برنامج احداث القرن، 14,30 برنامج الانسان والقيم، 14,45 صلاة المغرب، 15,15 برنامج مع المشاهير، 15,45 برنامج نوادر القرن العشرين، 16,15 برنامج الكاميرا الخفية، 16,45 صلاة العشاء، 17,15 برنامج عيون بيروت (مباشر)، 20,30 برنامج مقابلة شخصية، 22,30 اغاني، 22,45 برنامج من القاهرة (مباشر)،

قناة ART

7,10 خيمة من القاهرة، 10,10 مسلسل سوري، 11,10 فوازير، 11,45 مسلسل سوري، 12,30 قهوة الصباح، 1,35 لدوه حصل، 2,10 لقمة هنية، 2,40 انت والشريعة، 4,35 ابتهالات دينية، 4,55 تخاريف دائمية، 5,30 مسلسل عربي، 7,00 فتاوى رمضانية، 8,50 مسلسل، 9,50 مسابقة قرآنية، 11,00 خيمة من دبي، 2,00 مسلسل عربي.

ANN

9,00 الاخبار، 9,10 ضوء على حدث، 9,15 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05 رحلة الى جزء ثاني، 10,30 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 11,00 الاخبار، 11,30 عالم الرياضة، 12,00 الاخبار، 12,30ريبورتاج، 13,00 الاخبار، 13,05 اقوال الصحف، 13,30 قضايا عالمية، 14,00 الاخبار، 14,45 اقوال الصحف، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,30 مع الالوسي، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار ـ الطقس، 16,35 اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 سينما 2000، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 اقوال الصحف، 19,05 الحوار المفتوح ـ الجزء الاول، 20,00 الاخبار، 20,05 الحوار المفتوح الجزء الثاني، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 سينما 2000، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 اقوال الصحف، 22,40 الطقس، 22,59 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 السجاد الشرقي، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 الحوار المفتوح.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 اجمل شيء في الكون، 11,15 عمو فؤاد، 12,15 اتكيت، 1,00 دنيا ودين، 2,15 فيلم عربي، 5,20 مسلسل ام كلثوم، 6,15 سامحوني ماكنش قصدي، 7,10 ممنوع الاقتراب، 8,35 الف ليلة وليلة، 9,00 الجائزة الكبرى، 10,15 كلام من ذهب، 11,15 مسلسل لما الثعلب فات، 1,30 الحسن بن الهيثم، 3,00 فيلم السهرة، 5,30 الفضاء في الاسلام.

رالف كوري في كتابه «صناعة قومي عربي مصري: السنوات الاولى في حياة عزام باشا» [11]

عزام في الرحلة الحجازية صار مقربا من ابن سعود وفي الفلسطينية تحول لبطل قومي مصر عارضت المؤتمر الاسلامي في القدس خوفا من تأثيره على طموحات فؤاد بخلافة المسلمين

يقدم الباحث كوري عرضا لرحلة عزام باشا للحج ومحاولته القيام بجهود مصالحة بين ابن سعود والملك فؤاد الذي لم يعترف بسيطرة ابن سعود على الحجاز وطموحات الملك المصري للسيطرة على الحرمين في مكة والمدينة، ويقدم كوري في هذا الاطار عرضا لازمة المحمل المصري ودور «الاخوان» في هذا.

بالاضافة لدلك يتحدث الباحث عن انجازات عزام الشخصية في الرحلة ذلك انها كانت نقطة انطلاق لعلاقة طويلة مع العائلة الحاكمة. ويقدم الباحث كذلك انجاز عزام في فلسطين حينما ذهب للمشاركة في المؤتمر الاسلامي العام في القدس ودور الحكومة المصرية في معارضة فكرة المؤتمر، والنزاعات بين المصريين حول التمثيل المصري، كما يصف الكاتب كوري الدور العام الذي قدمته فلسطين في تعزيز حزب الوفد وشخصية عزام كمتعاطف مع قضايا العرب ومدافع عنها، وكواحد من العروبيين الاوائل الذين كرسوا حياتهم للدفاع عن قضاياها.

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

الرحلة الحجازية

سافر عزام مع الزعيم الوفدي حمد الباسل للحج في أيار (مايو) 1928، وجاءت رحلتهما في وقت توترت فيه العلاقات بين الحجاز ومصر، ويرى الباحث كوري ان العلاقات المصرية ـ السعودية المتوترة يمكن ان ترجع الى اعوام 1925 وبداية عام 1926، حيث تصاعد النزاع بين الطرفين حينما رفض الملك عبد العزيز بن سعود طموحات الملك فؤاد لان يصبح خليفة للمسلمين وبالمقابل رفض فؤاد نفسه تنصيب ابن سعود نفسه ملكا على الحجاز. ولكن العلاقات ازدادت سوءا حول قضية «المحمل المصري» وكسوة الكعبة، حيث كانت مصر ترسل في كل عام محملا للكعبة والذي يتم من خلال كسوة الكعبة كل عام.

ويبدو ان الخلاف برز من خلال رفض «الاخوان» السعوديين اتباع محمد بن عبد الوهاب المحمل المصري لانه كان دائما يصل مكة ترافقه فرقة موسيقية. قام الاخوان الذين اعتبروا هذا التصرف كنوع من الشرك والبدع الوثنية بقذف المحمل بالاوساخ والحجارة مما اضطر امير الحج المصري محمود عزمي لان يأمر الفرقة المصرية المسلحة التي كانت عادة ما ترافق المحمل بفتح النار عليهم مما ادى الى جرح عدد منهم. وكان النزاع سيتطور لمعركة مفتوحة لو لم يتدخل الملك ابن سعود نفسه، حيث بدأ سلسلة من المفاوضات مع عزمي، ونتيجة لجهود شخصيات اخرى مثل الشيخ رضا والشيخ يوسف ياسين فان السلطات السعودية التي بسطت سلطانها على الحجاز سمحت للمحمل بالدخول لمكة.

بالاضافة لازمة المحمل اندلعت مشكلة اخرى تتعلق بالصدقة التي غالبا ما تقدمها مصر كل عام لجهود الحج، فقد قرر امير الحج المصري تقديم المال بدلا من البر الذي اعتاد المكيون على تلقيه كل عام. وحينما احتج المكيون على هذا التصرف غضب عزمي وحمل المال معه عائدا لمصر.

الحادث جعل السلطات السعودية تتخذ عددا من الاجراءات التي وان لم تحل المشكلة الا انها اسهمت وبشكل كبير في توتر العلاقات بينهما حيث وضع ابن سعود شروطا جديدة على دخول المحمل المصري منها ان لا ترافقه الفرق الموسيقية او الجنود لان السلطات السعودية صارت امرا واقعا في الحجاز ولا حاجة والحالة هذه لارسال الجنود اضف لذلك فان الاشخاص الذين سيرافقون المحمل يجب ان يمتنعوا عن التدخين. وبناء على هذا الموقف قررت الحكومة المصرية عدم ارسال المحمل في عام 1927 وظل هذا الامر جاريا حتى عام 1937، حينما بدأ المصريون بارسال المحمل في ظل شروط جديدة، بالاضافة لذلك واصلت الحكومة المصرية رفضها الاعتراف بسيادة ابن سعود على الحجاز وعليه فلم تقم بين البلدين اية علاقات دبلوماسية.

غياب التمثيل الدبلوماسي والعزلة السياسية بين البلدين لا يعني انها كانت مقطوعة بشكل كامل، فالتنافس بين الملك ابن سعود والملك فؤاد كان واضحا الا ان علاقات بمستوى اقل وذات طابع ودي كانت موجودة بين مصر والحجاز، وكما لاحظ حافظ وهبة الوزير الحجازي فان العلاقات بين البلدين وان كانت سيئة الا انها كانت جيدة على المستوى الشعبي، وعلى الرغم من جهود الوزراء المتعاقبين من سعد باشا وثروت والنحاس وغيرهم من الوزراء فان الملك فؤاد ظل على موقفه المعاند من عدم الاعتراف بسيادة الملك ابن سعود على الحجاز.

وكان سعد زغلول وحزبه يعارضان طموحات الملك فؤاد بالخلافة وكذلك حزب الدستوريين الاحرار ومن هنا فان الخلافات بين القصر والاحزاب اثرت ايضا على طبيعة المواقف من الاعتراف والتعامل مع النظام السعودي، فمن جهته حاول الملك عبدالعزيز بن سعود ارسال الوفود والرسائل الايجابية للملك فؤاد والزعماء السياسيين المؤثرين الا ان الموقف المصري ظل كما هو. ففي عام 1927 حينما التقى وهبة بزغلول من اجل طرح موضوع الاعتراف المصري بالملك ابن سعود فانه لم يلق من زغلول الا تطمينات خاصة.

ومن هنا يعتقد الباحث كوري ان زيارة عزام والباسل يمكن بحثها وتحليلها ضمن تلك الجهود التي كانت تسعى لبناء شكل من العلاقات بين البلدين، مع الاخذ بعين الاعتبار انه لا الباسل او عزام سافرا كممثلين شخصيين للحكومة المصرية، ولكن كمواطنين عاديين. هذا البعد العادي في الرحلة لا يخفي انه كان يحمل في طياته مهمة سياسية والتي يمكن اعتبارها كجزء من الجهود التي كان حزب الوفد يقوم بها لتعبيد الطريق لاعادة العلاقات بين البلدين، ولم يخف هذا الطابع السياسي على جريدة «الكشكول» المؤيدة للقصر حينما كتب احد محرريها قائلا ان «عددا من «الحشريين» قالوا ان حجهما لا يقصد به وجه الله ولكن من اجل خاطر حزب الوفد وما يتعلق باعتراف الحكومة المصرية بحكومة الحجاز».

عزام في استعادته لم يتحدث عن مبادرات محددة اتخذها ابن سعود ولكنه اشار ان الرحلة كانت في جزء منها للتشاور والتناقش، وفي هذا الاطار يقول «في عام 1928 ذهبت للحج مع حمد الباسل، ابن سعود احتل جدة في عام 1925، وفي عام 1926 وقعت مشكلة المحمل، وخلال هذه الفترة كان ابن سعود يعرف الكثير عني، خاصة انني كنت دائما ادعم الموقف السعودي، ولكن اللقاء الاول الذي تم بيننا كان في عام 1928، فقد قام نجل ابن سعود بزيارة مصر عام 1926، وقابلته، وكنت مؤيدا للسعوديين، وكان هذا امرا طبيعيا اذا اخذنا بعين الاعتبار معارضتي للاشراف الذين شعرت انهم خانوا الاتراك، وكان الملك فؤاد يأمل بادارة الاماكن المقدسة، وحينما احتلها ابن سعود، قلت لنفسي ان هذا هو الرجل القادر على ادارة البلاد، مما ادى لخلق اتصال بيني وبينه، وبدأ السعوديون بسماع اخباري، وكنت ادعوهم في البرلمان وامام الاعلام وفي عدد اخر من الجمعيات، وكان حمد الباسل يشاركني الرأي»، ويواصل عزام حديثه قائلا انه كان يؤخر الرحلة من عام لعام حتى عام 1928 حينما شعر ان الوقت قد حان لاداء الحج ومن هنا يقول «لم نكن نعتقد ان رحلتنا ستشمل على مؤتمرات، ولكننا عرفنا انها ستحتوي على لقاءات».

كما يقدم كوري تحليلا اخر عن رحلة الحج غير الاعتيادية حينما قال ان وداع الشخصيتين شاركت فيه كافة القيادات السياسية الرسمية والشعبية بمن فيهم رئيس الوزراء، وحينما وصلا الى الحجاز قررت الحكومة استقبالهما على حسابها، واقام ابن سعود حفلة شاي كبيرة على شرفهما حيث دعا اليها العديد من الشخصيات الدينية الاسلامية من الهند واليمن والجزائر واندونيسيا، وقد القى الباسل كلمة بصفته رئيسا للوفد المصري الا انه ترك كعادته المسرح لعزام لكي يتحدث بافاضة اكثر، ومن هنا فان عزام كان الشخص الذي عبر عن حزنه لحادث المحمل ولم يفشل عزام والحالة هذه ان يثني على انجازات ابن سعود في الحجاز، وقال عزام ان ابن سعود الذي كان يخالط عامة الشعب يمثل صورة عن الحاكم المسلم الحقيقي ومن هنا اشار الى تلاحم الديني والسياسي في مملكته حينما قال ان الدين هو اساس المملكة التي اقامها ابن سعود في الجزيرة العربية. واعترف عزام في هذا الاطار بخلافات الرأي الحاصلة بين مصر والسعودية الا انه اكد ان هذه الخلافات يجب ان لا تكون سببا في الانفصال بين الدولتين، وعاد الى موضوعه المحبب عن الوحدة العربية او الامة العربية التي هي بمثابة الجسد الواحد الذي يقوم كل عضو فيه بالتعاون والعمل بانسجام تام. وقام الملك ابن سعود فيما بعد بالحديث قائلا انه اولا وقبل كل شيء مسلم وبعد ذلك عربي.

يقول كوري ان العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لم تتم اعادتها بسبب رحلة عزام والباسل وهذا لا يلغي الحفاوة التي استقبلا بها، كما ان العلاقات على المستوى الشعبي تواصلت حيث بدأ العديد من الطلاب السعوديين بالسفر لمصر من اجل الدراسة كما ان العديد من الاطباء المصريين والعمال والاساتذة بدأوا يرحلون صوب الحجاز للعمل فيها، ومن هنا فان الوكالة التي كان يشرف عليها الشاعر السوري خير الدين الزركلي من اجل رعاية الشؤون السعودية تحولت في عام 1930 الى سفارة كاملة.

يري كوري ان نتائج رحلة عزام للحج وان لم تحقق اعادة في العلاقات بين البلدين الا انها كانت انتصارا شخصيا له على الاقل اذ كانت بداية لعلاقة طويلة ومثمرة مع السعوديين والعائلة الحاكمة فيها. ويبدو ان الزعيم السعودي اعجب بمنطق ولباقة عزام، حيث قربه اليه اكثر مما قرب اليه الزعيم الليبي سيد احمد الشريف، وقد زاد اعجاب الملك السعودي به حينما تدخل لصالح الزعيم الليبي، ومن هنا يستعيد عزام الموقف قائلا «استقبلنا السعوديون كضيوف، وكان سيد احمد الشريف موجودا هناك الا انه كان في وضع بسبب شكوك السعوديين حول القبور التي كانت طريقته الصوفية مرتبطة بها، واعتبروه شيخ طريقة ولهذا لم يعاملوه بشكل جيد، وكنت جمعت مبلغا من المال حيث اخذته اليه، وقال لي لم تنته بعد ساعدني، وقال احمد ان عمر المختار ما يزال يقاتل وكان على اتصال بي»، واضاف عزام قائلا «اخبرته انني ساعمل ما بوسعي، واتذكر اننا كنا نجلس على طاولة كبيرة، وكان حمد الباسل على يمين عبدالعزيز وانا كنت على يساره، وبدون ان اخذ اذنا من الملك قدمت مقعدي لاحمد، وقلت للملك اريدك ان تفهمني فنحن علينا ديون لهذا الرجل، وعبدالعزيز اجاب معلهش معلهش، وبعد ذلك احضر لي كرسيا وضع بجانب سيد احمد، وكان سيد احمد يرتجف من الخوف من انني جعلت موقفه اكثر صعوبة، وفي تلك الليلة ذهبت الى بيت عبد العزيز والححت عليه ان يعتني به، وطلبت منه ان يساعده، وبشكل تدريجي تم تقديم راتب وبيت له».

الشخصية المميزة واللبقة لعزام ساعدته على بناء علاقات جيدة مع العائلة السعودية ومن هنا فان الموقف الذي استعاده عزام مع الملك فيصل في عام 1970، يشير الى هذه الشخصية القادرة على الحديث والتعارف، يقول عزام «سألت الملك فيصل حينما رأيته عام 1970 اذا كان يعرف متى التقينا، فأجابني اننا التقينا حينما كنت ضيفا على والده عام 1928، وكان نائبا لوالده على الحجاز، جاء راكبا فرسا، وبدلا من الحديث اليه، سلمت عليه، وذهبت لفرسه، لقد عرفت الكثير عن الخيول حينما كنت بين البدو في ليبيا، وقلت له بعد ان فحصت الفرس، يمكن ان تحتفظ بالفرس ولكن ليس السرج، والسبب ان السرج كانت عليه صلبان، وابتسم». يتحدث خير الدين الزركلي عن الطريقة العفوية التي دخل فيها عزام للعائلة المالكة السعودية وحاز على اعجابها، حيث يقول «عزام كان محبوبا من السعوديين، وكان مؤثرا، وكانت من عادة فيصل ان يقدم للوفود من الدول العربية المختلفة اموالا، ولكن حينما قدم لعزام بعض المال، رفضها عزام».

بعد عودة عزام لمصر واصل دعمه لابن سعود وأخذ يطرح العديد من القضايا في البرلمان المصري متسائلا عن السبب الذي لم تعد فيه العلاقات بين البلدين.

بالاضافة للاعجاب الذي حاز عليه عزام عند العائلة الحاكمة السعودية فان حظوته زادت اكثر حينما تزوج من مي ابنة الطرابلسي خالد القرقاني الذي كان يعرفه عزام من ايام ليبيا. وكان القرقاني قد لجأ الى اسطنبول في عام 1924 بعد ان رفضت الحكومة المصرية استقباله. وعن طريق حافظ وهبة استطاع القرقاني السفر للحجاز عام 1930 حيث بدأ التجارة مع رجل اعمال الماني يدعى ديهاس الذي صار سفيرا لالمانيا في المملكة، كما صار مستشارا خاصا لابن سعود. وقد تزوج عزام في عام 1929 في اسطنبول التي مر بها بعد زيارته لرومانيا التي ذهب اليها لدراسة طرق الاصلاح الزراعي فيها. وكان عبدالوهاب عزام الكاتب والشاعر قد شجع عمه على الزواج.

ومن هنا ابتسم الحظ لعزام كما يقول المؤلف، فعزام الذي رفض مبلغا رمزيا من الملك فيصل في رحلة الحج قدمت له هدية اكبر حينما تدخل في حل النزاع على واحة البريمي في منتصف الخمسينات، وفي عام 1960 تزوجت ابنته سعاد من الامير محمد الفيصل.

عزام والمؤتمر الاسلامي العام في القدس

رحلة عزام للحج وطدت علاقاته مع السعوديين، ولكن رحلته لفلسطين كانت من اكثر الرحلات اهمية، لانه قام بها كوفدي وممثل لحزبه، ومن هنا يقول كوري ان الرحلة قدمت عزام والحزب الوفد لسياق عربي اكبر من خلال المشاركة في المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد في كانون الاول (ديسمبر) 1931 والذي قام بتنظيمه مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني.

وفي هذا الاطار يعيد الباحث كوري سرد السياق الذي ولدت منه فكرة المؤتمر الاسلامي العام والذي بدأ من خلال محادثات ومراسلات بين الحاج امين وعدد من الشخصيات الاسلامية مثل مولانا شوكت علي، والزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي، حيث طرحت الفكرة على بساط البحث بعد احداث البراق في فلسطين عام 1929 وتحقيقات عصبة الامم في لجنة الاقصى.

ومن هنا تم تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر برئاسة الحاج امين وقامت اللجنة بارسال دعوات كثيرة للشخصيات الاسلامية والعربية. هذه الخطوة التي راجت حولها الشائعات من انها ستكون نافذة لنقاش مسألة الخلافة جعلت الحكومة المصرية تحتج على الفكرة وتعارضها، بالاضافة الى ان الحديث الاخر الذي انتشر عن نية المؤتمر التصديق على انشاء جامعة اسلامية في القدس ادى الى قلق القيادات الازهرية التي اعتقدت ان هذه الفكرة ستؤثر على ريادة الازهر وزعامتها التعليمية في العالم الاسلامي، ولكن الخوف الاكبر الذي عرضته الحكومة المصرية كان يتعلق بامكانية استخدام حزب الوفد المؤتمر كمنبر للهجوم على حكومة صدقي. ومن هنا ازدادت حدة العداء للمؤتمر حينما اخذت الصحافة الموالية للقصر بنشر مقالات تعارض الفكرة ومن ضمن الصحف والمجلات التي شاركت في الهجوم على المؤتمر كانت مجلة «نور الاسلام» الصادرة عن الازهر والتي قالت ان طرح قضية الخلافة لن يخدم مصالح المسلمين.

وبناء على هذه الحملة قرر الحاج امين القيام برحلة للقاهرة للتخفيف من حدة الانتقادات، وقام بلقاء عدد من القيادات الاعلامية والوفدية مثل سليمان فوزي محرر جريدة «الكشكول»، وعبدالحميد سعيد زعيم جمعية «الشبان المسلمين» والذي كان مقربا من القصر، كما التقى برئيس الوزراء المصري وشيخ الازهر الظواهري. وقد اسفرت زيارة الحاج عن نتائج ايجابية خاصة بعد ان قدم العديد من التعهدات بعدم التطرق لموضوع الخلافة، وعليه فقد خفت حدة الهجوم على المؤتمر.

حاول المفتي كذلك اثناء وجوده في القاهرة توثيق صلاته مع حزب الوفد والدستوريين الاحرار والذين كانوا من المؤيدين لفكرة المؤتمر منذ البداية، ومن هنا قام الحاج امين في خطوة اخرى بنشر قائمة من الموضوعات التي ستتم مناقشتها في المؤتمر منها الدفاع عن الاقصى، وانشاء جامعة اسلامية، والحديث عن خط الحجاز الحديدي. وقد احتفى قادة حزب الوفد بالحاج امين حيث دعاه النحاس ومكرم عبيد، بالاضافة الى بهي الدين بركات، والتقى المفتي كذلك عددا من قيادات الدستوريين الاحرار مثل محمد حسين هيكل والشيخ مصطفى المراغي.

عقد المؤتمر الاسلامي العام في الفترة ما بين 7 الي 16 كانون الاول (ديسمبر) عام 1931 بحضور 145 شخصية اسلامية وعربية، وجاء من مصر عدد من القيادات التي مثلت الطيف السياسي والديني في ذلك الوقت، مع ان حزب الوفد لم يرسل وفدا رسميا بهذا الاتجاه ولكن حضور عزام كان تمثيلا للنحاس.

يرى كوري ان عزام ومحمد علي علوبة من الدستوريين الاحرار لعبا دورا هاما في جلسات المؤتمر، حيث كان المؤتمر مناسبة هامة لعزام للتعليق على القضايا العربية والاسلامية المعاصرة، وكان عزام يستخدم العربية والانكليزية كما ترجم كلمة الشاعر والفيلسوف الهندي محمد اقبال للعربية وحسب تعليق مراسل جريدة «الجهاد» فان عزام ورياض الصلح كانا روح المؤتمر حيث اضفى حضورهما على المؤتمر نوعا من الحيوية. ونتيجة لذلك تم انتخاب عزام ليكون مقررا للجنة القانون الاساسي للمؤتمر الاسلامي ومن ثم انتخب في اللجنة التنفيذية في المؤتمر، ويبدو ان روح النقاش التي اضفاها والمشاركة الحيوية التي قدمها عزام جعلت منه نجما في المؤتمر لذلك ان عزام كان شخصية مصرية معروفة بتعاطفها مع قضايا العرب، حيث لعب دورا في الجهاد الليبي، و لهذا فان الباحث والكاتب الفلسطيني محمد عزة دروزة الذي كان ناشطا في حزب الاستقلال علق على اول لقاء له مع عزام بانه وجد في الاخير شخصا قادرا على التعبير والحديث، حيث بدأ عزام بالحديث عن اصله العربي الذي يعود الى قبيلة العزازمة.

مع ان عزام كان شخصية محورية في المؤتمر الا ان حضور عدد من مؤيدي الحكومة المصرية اوجد نوعا من التوتر في داخل المؤتمر، حيث بدا هذا التوتر في جلسة الافتتاح التي تمت في الحرم الشريف حيث القى المفتي كلمة جامعة في الافتتاح وتبعه كل من العلامة سيد كاشف الغطاء، و ضياء الدين الطباطبائي والشاعر الهندي اقبال ونعمان العظمة والشيخ الثعالبي ومن ثم عزام، وهنا عندما اعتلى عزام المنبر لالقاء كلمته قام سليمان فوزي محرر «الكشكول» بالصراخ قائلا «من هو النحاس. لا نريده» وغير ذلك حيث حاول المصريون المؤيدون للحكومة خلق نوع من البلبلة في المؤتمر من اجل اغلاقه وانهاء جلساته، وبعد اسكات سليمان بدأ عزام خطابه مرة ثانية الا ان شخصا اخر قام واخذ بالصراخ «اين الجاسوس»، ومن هنا غضب الشيخ حمد باشا الجازي شيخ عشيرة الحويطات الذي كان يمثل الاردن واخرج سيفه قائلا انه يريد ان يقتل الشخص الذي يصرخ بهذا الكلام، وقام الصحافي محمد علي الطاهر بالامساك به وتهدئته، وبعد ذلك تدخل الحاج امين من اجل السيطرة على النظام في المؤتمر مذكرا الحضور انهم في بيت الله.ومع ذلك فان الهتاف ضد عزام والوفد ظل حاضرا، خاصة حينما قام محمد الصباحي من جريدة «الشعب» المؤيدة للقصر بالهتاف.

تأثيرات هذا الحادث ظلت حاضرة في جلسات المؤتمر لمدة اسبوع فقد قيل ان فوزي قام بالاتصال بحكومة صدقي متهما عزام بانه انتقد الملك فؤاد ورئيس الوزراء وطالب السلطات الانتدابية والقنصل المصري بالتحقيق في الامر. وحينما قامت بعض الصحف الفلسطينية بنشر اخبار حول هذه الشائعات وسؤل محمد عبداللطيف دراز هذه المقالات التي ذكرت عزام وعبدالحميد سعيد واشارت الى ان الشخصيتين اختلفتا حول الشخص الذي يمثل مصر تمثيلا حقيقيا، ورد الشيخ دراز ان هذه الشائعات مختلقة، كما نفى الامر العلامة العراقي محمد بهجة الاثري والشيخ رشيد رضا وغيره.

وعلى الرغم من النفي عن خلافات المصريين الا ان التنافس بينهما استمر، حيث انقسم المؤتمر الى معسكرين الاول معسكر المفتي والاخر معسكر عبدالحميد سعيد ومولانا شوكت علي، وظهر الخلاف الفلسطيني بين الحسيني والنشاشيبي علي تشكيلة المؤتمر، فقد حاول معارضو المفتي منع انتخابه لمنصب رئيس المؤتمر، كما حاول هذا المعسكر ايضا اقتراح عدد من البنى واللجان التي تحرم معسكر المفتي من المراكز القيادية في المؤتمر.

وحاول عزام التدخل في الخلاف الحاصل بين المعسكرين دون جدوى، وكما يقول الباحث كوري ان انغماس عزام في هذه الخلافات الداخلية كان على استحياء، ومع ذلك فان المؤتمر وشعبية عزام كان دليلا على شعبية حزب الوفد، فحزب الاستقلال الذي كان تأييده للمفتي قاطعا كان قريبا من سياساته من حزب الوفد، وكما سجل احمد الشقيري فان المؤتمر كان فرصة ذهبية لحزب الوفد، وفي هذا الاتجاه اشار محمد رشيد رضا قائلا ان محاولات بعض المصريين تعويق مسار المؤتمر ارتدت بشكل سلبي حيث صار كل من محمد علي علوبة وعزام شخصيتين مهمتين ومعروفتين في فلسطين، وكان عزام موضع حفاوة ليس في القدس فقط بل في كل المدن الفلسطينية التي زارها من ضمنها حيفا ونابلس ورام الله حيث كان سكان القرى يخرجون للتلويح واستقبال الوفد، وتصاعدت شعبية عزام الذي تحدث لجريدة «الجامعة العربية» في القدس قائلا ان الشعب الفلسطيني لا يحتاج احدا للدفاع عنه، كما شارك عزام في عدد من النقاشات والاجتماعات عن خطر الامبريالية، والتي اوقفها المفتي لخوفه من اتخاذ البريطانيين الحديث كمناسبة لتعطيل المؤتمر، خاصة ان السلطات الانتدابية لم تكن راضية عن عقد المؤتمر.

ومع ذلك لم يكن عزام قادرا على التحكم بمشاعره حينما قام بالقاء خطاب تحدث فيه عن جهاد الطرابلسيين وهاجم الصهيونية. ومن ها فان البريطانيين الذين كانوا يراقبون المؤتمر صبروا حتى انتهاء جلسته الختامية والتي شارك فيها عزام رشيد رضا بالتعبير عن مشاعر الشكر للفلسطينيين نيابه عن الشخصيات الاسلامية والعربية التي حضرت المؤتمر، وحينما عاد عزام الى غرفته في فندق «غرانديتو» قامت الشرطة الفلسطينية والبريطانية بزيارته في غرفته وطلب منه رجال الشرطة مغادرة فلسطين حالا بناء على امر من المندوب السامي البريطاني. وجاء ترحيل عزام بناء على قانون الهجرة الصادر في عام 1925 الذي يقول ان عزام تم ترحيله لانه قام بالتأثير سلبا على العلاقات البريطانية الايطالية.

لم يكن لدى عزام اي مفر الا ان يستجيب للطلب حيث ترك القدس برفقة رجال شرطة رافقوه الى غزة التي مكث فيها يومين ومنها سافر الى مصر..

قرار المندوب السامي الذي اتخذ من اجل ارضاء الايطاليين كانت له اثار سلبية في داخل فلسطين حسيث انتشرت الاحتجاجات الفلسطينية ضد القرار وادت هذه المظاهرات لتحويل عزام الى بطل اللحظة، حيث تبع عزام العديد من الاصدقاء والمؤيدين الذين رافقوا سيارته وهي تخرج من القدس، واثناء وجوده في غزة قام اعيان المدينة وعمدتها بالاضافة لرئيس الجمعية الاسلامية المسيحية بزيارته. كما تجمع عدد كبير من سكان غزة حول الفندق وطلبوا منه القاء خطاب، الا ان الشرطة منعته من القاء الخطاب خارج الفندق وسمحت له بالقائه في داخل الفندق الذي امتلأ بالحضور وتحدث عزام في هذا الخطاب عن الوحشية والقمع الليبي في طرابلس وبرقة.

بالاضافة لذلك فان العديد من الصحف الفلسطينية انضمت لكورس الداعمين لعزام منها جريدة «فلسطين» التي اثنت على شجاعة وانجازات عزام واصفة اياه بالاستاذ الكبير والمجاهد الاعظم والذي قاتل الايطاليين، كما قامت جمعية الشبان المسلمين في يافا بارسال رسالة احتجاج للمندوب السامي. حزب الوفد قام باستثمار حادث عزام في فلسطين الى اقصى الحدود حيث نشرت صحف الوفد معظم المقالات الفلسطينية كما احتجت قيادات الوفد على هذه المعاملة، بل ان عبدالحميد سعيد الذي كان طرفا في التنافس الذي حدث في المؤتمر اضطر للاحتجاج على هذا الامر ولكنه المح ان الحادث يشير الى ان فلسطين لن تصلح لان تكون مركزا للمؤتمر الاسلامي.

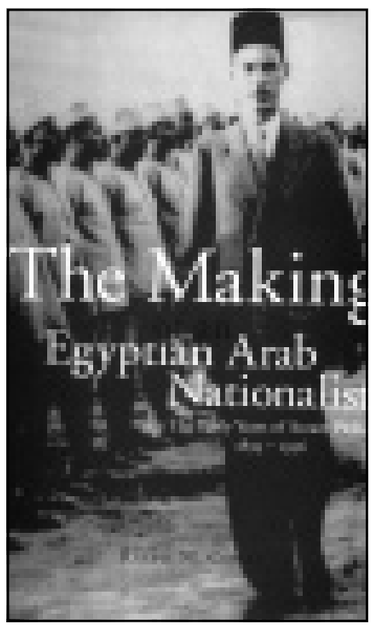

غلاف الكتاب

محمد عزة دروزة

الملك فاروق والملك عبد العزيز بن سعود يستعرضان حرس الشرف اثناء زيارة العاهل السعودي لمصر عام 1946

الزركلي: عزام كان محبوبا من السعوديين وكان مؤثرا، وكانت من عادة فيصل ان يقدم للوفود من الدول العربية المختلفة اموالا ولكن حينما قدمها لعزام رفضها

ايندهوفن يستعيد توازنه في بطولة هولندا

■ لاهاي ـ أ ف ب: استعاد ايندهوفن المتصدر توازنه بفوزه على مضيفه ماستريخت بهدفين لفان بوميل (45) وديركس (64) في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من بطولة هولندا في كرة القدم.

وكان ايندهوفن خسر امام ضيفه هيرينفين صفر–1 في المرحلة الثامنة عشرة.

– ترتيب فرق الصدارة:
1– ايندهوفن 41 نقطة من 18 مباراة
2– هيرينفين 37 من 17
3– اياكس 36 من 17
4– فيينورد 33 من 17
5– تونتي انشكيده 33 من 17

جونيور بايانو الى فاسكو دا غاما

■ ساو باولو (البرازيل) ـ أ ف ب: اكد المسؤولون في نادي باليراس البرازيلي لكرة القدم ان مدافع الفريق الدولي السابق جونيور بايانو انتقل الى فاسكو دا غاما من دون الكشف عن قيمة ومدة العقد.

وسيعزز بايانو صفوف فاسكو دا غاما خلال بطولة العالم الاولى للاندية المقررة في البرازيل من 5 الى 14 كانون الثاني (يناير) 2000.

ويلعب فاسكو دا غاما ضمن المجموعة الثانية الى جانب مانشستر يونايتد الانكليزي بطل اوروبا وساوث ملبورن الاسترالي ونيكاكسا المكسيكي.

فيردر بريمن في قبل نهائي كأس كرة القدم بألمانيا

■ برلين ـ رويترز: اقترب فريق فيردر بريمن خطوة من الاحتفاظ بكأس الاتحاد الالماني لكرة القدم عندما هزم بوخوم 1/2 في دور الثمانية وتأهل للدور قبل النهائي في البطولة.

احرز المهاجم البرازيلي ايلتون هدفي فيردر بريمن في الدقيقتين 79 و88 من المباراة التي اقيمت على ارض بوخوم امام اكثر من 20 الف مشاهد.

اما هدف بوخوم الوحيد فاحرزه لاعبه اكيم فيبر في الدقيقة 63 من المباراة.

واقيمت بقية مباريات دور الثمانية في البطولة امس.

هزيمة نيجيريا امام فريق من الدرجة الثانية

■ سانتياغو دي كومبوستيلا (اسبانيا) ـ رويترز: فاز فريق كومبوستيلا الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم باسبانيا على منتخب نيجيريا 1/4 في مباراة ودية.

وتأتي المباراة التي اقيمت في اطار استعدادات المنتخب النيجيري لكأس الامم الافريقية الشهر المقبل.

البطاقة الصفراء لحارس مرمى استخدم الهاتف النقال اثناء المباراة

■ لندن ـ يو بي آي: رفع حكم البطاقة الصفراء بوجه حارس مرمى استخدم الهاتف النقال اثناء مباراة لكرة القدم في دوري الهواة في بريطانيا.

وكشفت اللجنة التأديبية التي غرمت حارس المرمى 20 جنيها استرلينيا وحرمته من اللعب مدة اربع اسابيع ان اللاعب لم يكن مسجلا اصلا في كشوف اللاعبين وكان من المفترض ان لا يتواجد على ارض الملعب.

ووقعت الحادثة قبل انطلاق مباراة في دوري الهواة لكرة القدم بعد ان عبر الفريق عن غضبه من تأخر انطلاق المباراة عن الموعد المقرر بسبب انشغال حارس مرمى الفريق المنافس باجراء مكالمة هاتفية عبر هاتفه النقال.

ورفع حكم المباراة البطاقة الصفراء بوجه حارس المرمى حين رفض قطع حديثه الهاتفي.

وتوصلت اللجنة التأديبية الى معركة ان حارس المرمى انتحل شخصية لاعب آخر كي يتسنى له المشاركة المباراة فوست الحرمان المفروض ضده الى سنة كاملة.

الفيفا يرشح باتيستوتا وبيكهام وريفالدو لجائزة افضل لاعب في العالم لعام 99

■ باريس ـ اف ب: اكد بيان صادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء ان ثلاثة لاعبين هم الارجنتيني غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا الايطالي) والانكليزي ديفيد بيكهام (مانشستر يونايتد) والبرازيلي ريفالدو (برشلونة الاسباني) رشحوا للمنافسة على جائزة افضل لاعب في العالم لعام 1999.

ويبدو ريفالدو، الذي حصل مؤخرا على جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، الاوفر حظا بين الثلاثة للحصول على جائزة افضل لاعب في العالم، التي يشارك في التصويت على منحها 140 مدربا وطنيا، وسيتم الاعلان عن هوية الفائز خلال الاحتفال الذي سيقام بهذه المناسبة في 24 كانون الثاني (يناير) في بروكسل.

وستوزع في المناسبة جوائز اخرى حيث ستحصل البرازيل على جائزة افضل منتخب لعام 99، وسلوفينيا على جائزة المنتخب الاكثر تدرجا في لائحة التصنيف الدولي حيث قفزت نحو 40 مرتبة واصبحت في المركز الاربعين في الترتيب الصادر امس.

وستحصل نيوزيلندا على جائزة اللعب النظيف، والصينية سون وين والاميركيتان سيسي وميشيل اكيرز، افضل ثلاث لاعبات في كأس العالم للسيدات، على الكرات الذهبية والفضية والبرونزية التي تمنحها شركة اديداس.

وستوزع جوائز مماثلة على افضل ثلاثة لاعبين في بطولة القارات على كأس الملك فهد اذ سيحصل البرازيلي الشاب رونالدينيو على الكرة الذهبية، والمكسيكي كواوتيموك بلانكو على الكرة الفضية، والسعودي مرزوق العتيبي على الكرة البرونزية، بصفتهم أفضل هدافين في تلك المسابقة.

اما الحذاء الذهبي من شركة اديداس فسيكون من نصيب افضل هدافتين في كأس العالم للسيدات وهما الصينية وين والاميركية سيسي، فيما ستنال النروجية آن كريستين الحذاء البرونزي.

وستنال الصين ميدالية اللعب النظيف في كأس العالم للسيدات، والبرازيل عن ادائها في بطولة القارات.

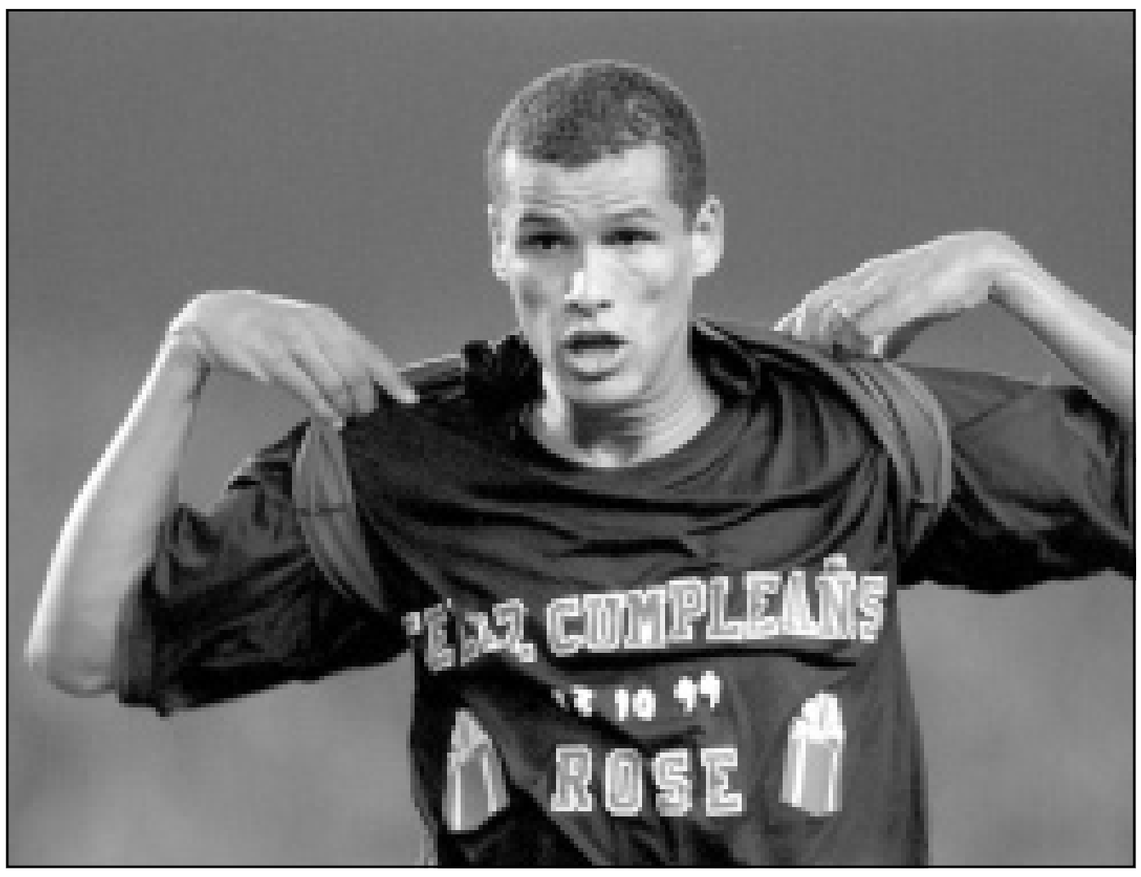

البرازيلي ريفالدو

لاتسيو يحاول شراء ريفالدو

وفي روما قالت صحيفة (غازيتا ديلو سبورت) الرياضية امس الاربعاء ان نادي لاتسيو الايطالي لكرة القدم مستعد لدفع مبلغ قياسي هو 120 مليار ليرة ايطالية (62,57 مليون دولار) مقابل شراء المهاجم البرازيلي ريفالدو الفائز بلقب افضل لاعب في اوروبا هذا العام من فريق برشلونة الاسباني.

واضافت الصحيفة ان سيرجيو كرانيوتي رئيس لاتسيو يحاول منذ اسبوعين التوصل الى اتفاق مع ريفالدو الذي استبعده مدرب برشلونة لويس فان جال من تشكيل الفريق الاول لبرشلونة.

وقالت الصحيفة انه في حالة اتمام صفقة شراء ريفالدو فان لاتسيو سيبيع مهاجمه التشيلي مارسيلو سالاس ليوفنتوس الايطالي مقابل 50 مليار ليرة (26,7 مليون دولار) للمساعدة في توفير مبلغ شراء ريفالدو.

وكان اعلى مبلغ دفع مقابل شراء لاعب كرة هو 49,5 مليون دولار دفعها فريق انترناسيونالي الايطالي مقابل شراء المهاجم الايطالي كريستيان فييري من لاتسيو في حزيران (يونيو) الماضي.

كاماتشو يمدد عقده مع المنتخب الاسباني حتى العام 2002

■ مدريد ـ اف ب: أعلن الاتحاد الاسباني لكرة القدم ان المدرب خوسيه انطونيو كاماتشو عقده مع المنتخب حتى نهائيات كأس العالم المقررة في اليابان وكوريا الجنوبية معا عام 2002. ويأتي هذا القرار ليضع حدا للشائعات التي راجت حول امكانية تعاقد كاماتشو مع نادي ريال مدريد، بيد ان المدرب اعلن ان «الاولية للمنتخب».

وكان كاماتشو خلف مواطنه خافيير كليمنتي في ايلول/سبتمبر 1998 بعد الخسارة التاريخية امام قبرص 2–3، وقد حقق المنتخب تحت اشرافه 10 انتصارات وتعادلين وخسارة واحدة كانت امام الارجنتين صفر–2 في 17 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في اشبيلية.

البرازيل تفوز بجائزة الفيفا للمرة السادسة والمغرب في قمة تصنيف المنتخبات العربية

■ زوريخ (سويسرا) ـ رويترز: للعام السادس على التوالي فاز منتخب البرازيل بجائزة افضل فريق قومي لعام 1999 التي يمنحها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

ويحصل على الجائزة الفريق الذي يأتي على رأس قائمة تصنيف المنتخبات الدولية في كانون الاول (ديسمبر).

وبسبب فوزه بكأس كوبا امريكا تفوق المنتخب البرازيلي على منتخب جمهورية التشيك الذي لم يهزم الا مرة واحدة خلال العام الحالي وجاء في المركز الثاني في القائمة تلاه منتخب فرنسا بطل العالم.

وستقدم الجائزة الى البرازيل خلال احتفال يقام في بروكسل يوم 24 من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وجاءت قائمة تصنيف المنتخبات للشهر الجاري على النحو التالي مع مراعاة ان تصنيف الشهر الماضي وضع بين قوسين على اليمين:

1 البرازيل 839 نقطة (1).
2 جمهورية التشيك 774 نقطة (3).
3 فرنسا 765 نقطة (2).
4 اسبانيا 753 نقطة (4).
5 المانيا 739 نقطة (5).
6 الارجنتين 721 نقطة (7 مكرر).
7 النرويج 718 نقطة (7 مكرر).
8 رومانيا 715 نقطة (9).
9 كرواتيا 713 نقطة (6).
10 المكسيك 706 نقاط (10).
11 الدنمرك 697 نقطة (14).
12 انجلترا 695 نقطة (11).
13 يوغوسلافيا 694 نقطة (13).
14 ايطاليا 685 نقطة (12).
15 البرتغال 672 نقطة (15).
16 السويد 663 نقطة (16).
17 باراجواي 648 نقطة (18).
18 روسيا 643 نقطة (19).
19 هولندا 641 نقطة (17).
20 اسكتلندا 639 نقطة (23).
21 سلوفاكيا 626 نقطة (20).
22 الولايات المتحدة 620 نقطة (21).
23 شيلي 618 نقطة (22).
24 المغرب 615 نقطة (24 مكرر).
25 كولومبيا 614 نقطة (24 مكرر).
26 مكرر اسرائيل 609 نقاط (24 مكرر).
26 مكرر اوكرانيا 609 نقاط (28).
28 النمسا 603 نقاط (24 مكرر).
29 تركيا 598 نقطة (33).
30 جنوب افريقيا 597 نقطة (31).

تصنيف المنتخبات العربية:
24– المغرب 615 نقطة
31– تونس 596
38– مصر 556
السعودية 556
53– الامارات 515
77– العراق 441
82– الكويت 429
86– الجزائر 422
92– عمان 405
107– قطر 357
109– سورية 339
111– لبنان 334
115– الاردن 317
130– ليبيا 247
132– السودان 244
136– البحرين 223
158– اليمن 149
160– موريتانيا 145
170– فلسطين 114
195– جيبوتي 21
197– الصومال 14

بطولة العالم للاندية تشكيلة نيكاكسا المكسيكي

■ مكسيكو ـ اف ب: اذاع نادي نيكاكسا المكسيكي قائمة باسماء 25 لاعبا للمشاركة في بطولة العالم الاولى للاندية في كرة القدم المقررة في البرازيل من 5 الى 14 كانون الثاني/يناير 2000. ويلعب نيكاكسا ضمن المجموعة الثانية الى جانب مانشستر يونايتد الانكليزي بطل اوروبا وفاسكو دا غاما البرازيلي وساوث ملبورن الاسترالي، وتقام مبارياتها على ملعب ماراكانا الشهيرفي ريو دي جانيرو.

ويخوض نيكاسكا مباراته الاولى ضد مانشستر يونايتد في 6 المقبل، ثم يلعب مع ساوث ملبورن في 8 منه، قبل ان يلتقي فاسكو دا غاما في المباراة الثالثة.

يذكر ان المجموعة الاولى تضم الرجاء البيضاوي المغربي بطل افريقيا وريال مدريد الاسباني والنصر السعودي وكورينتشيانز البرازيلي، وتقام مبارياتها على ملعب مورومبي في ساو باولو الذي يتسع لـ100 الف متفرج.

وهنا اسماء اللاعبين:
ـ للمرمى: هوغو بينيدا والبرتو غوادارراما.
ـ للدفاع: سالفادور كابريرا وسيرجيو الماغير واندريس سكوتي وصامويل بيريس وخوسيه ماريا هيغاريدا واوكتافيو بيسيريل وخايمي هرنانديز واسرائيل فيلازكيز.
ـ للوسط: ايغناسيو امبريز وميغل اكوستا واليكس اغيناغا ولويس بيريز وماركوس لوبيز وهرنان فيغنا والكسندرو الفاريز وخوسيه ميلان ودييغو مارتينيز.

بطولة اسبانيا: ريال مدريد يتابع صحوته

■ مدريد ـ اف ب: استمر ريال مدريد في صحوته وحقق انتصاره الثاني على التوالي بعد سلسلة من النتائج المخيبة حين افتتح المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم بفوز مهم على مضيفه الافيس 3–1 وضعه في المركز الثامن مؤقتا برصيد 23 نقطة.

وتقدم ريال مدريد، اعرق الفرق الاسبانية على الاطلاق واكثرها القابا مع غريمه التقليدي برشلونة، 3–صفر بواسطة الدوليين فرناندو هييرو (38) وغوتي (77) وراوول غونزاليز (86)، بيد ان موراليس قلص الفارق بتسجيله هدف الشرف لاصحاب الارض في الدقيقة الاخيرة.

ولم يكن فوز ريال مدريد سهلا، لكن هدف هييرو من ركلة حرة اعطى زملاءه جرعة معنوية، ثم جاء طرد لاعب الافيس كونترا في الدقيقة 72 ليسهل المهمة قليلا ويتمكن بعدها الضيف من اضافة هدفين عبر غوتي وراوول.

ويحتل الافيس المركز السادس برصيد 26 نقطة.

تشكيلة البرازيل الرسمية في تصفيات اولمبياد سيدني

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: استدعى مدرب المنتخب البرازيلي لكرة القدم واندرلي لوكسمبورغو 20 لاعبا للمشاركة في تصفيات المنطقة الامريكية الجنوبية المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000.

وتقام التصفيات في لوندرينا وكاسكافيل في ولاية بارانا من 18 كانون الثاني/يناير الى 6 شباط/فبراير المقبلين بمشاركة 10 منتخبات وزعت على مجموعتين من 5 منتخبات.

وتضم المجموعة الاولى منتخبات البرازيل وكولومبيا وتشيلي والاكوادور وفنزويلا، في حين ضمت الثانية منتخبات البارغواي والارجنتين وبوليفيا والاوروغواي والبيرو.

ويتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني في المجموعتين الى الدور النهائي الذي يقام بنظام الدوري حيث يتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني الى النهائيات مباشرة.

واوضح لوكسمبورغو انه اختار اللاعبين الاساسيين لان قوانين المسابقة تحدد العدد في 20 لاعبا.

ويبدأ المنتخب البرازيلي تجمعه التدريبي في 26 كانون الاول/ديسمبر الحالي في تيرسيبوليس.

واللاعبون هم:
ـ للمرمى: فابيو كوستا (فيتوريا باهيا) وسيلفيو (سان كايتانو).
ـ للدفاع: مانشيني (اتلتيكو مينيرو) وفابيو اوريليو (ساو باولو) واثيرسون (فلامينغو) وفابيو بيليكا (فينيتسيا الايطالي) والفارو (غوياس) وكريس (كروزيرو) ولويس البرتو (فلامينغو).
ـ للوسط: فابيانو (ساو باولو) وموزار (كوريتيبا) وبايانو (سانتوس) وماركوس باولو (كروزيرو) واليكس (باليراس) وادريانو (اتلتيكو بارانايسي) ورونالدينيو غاوتشو (غريميو).

نجوم القرن العشرين

فرانتس بكنباور «قيصر» بكل ما للكلمة من معنى

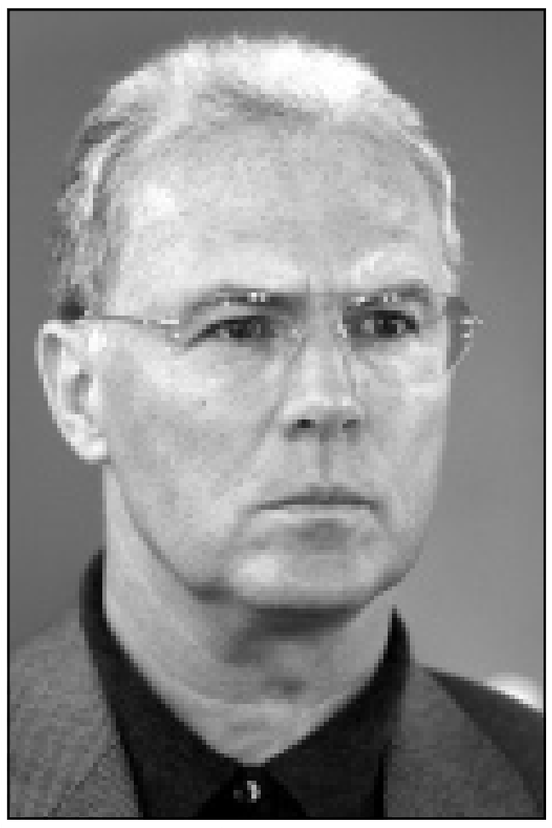

■ نيقوسيا ـ اف ب: بين مباراته الرسمية الاولى مع بايرن ميونيخ عام 1963 ومباراته الوداعية في صفوف هامبورغ عام 1982، لم يترك القيصر الالماني فرانتس بكنباور لقبا الا واحرزه سواء كان محليا او قاريا او عالميا.

ولم يكتف بكنباور بهذا القدر بل شارك في مباريات تاريخية لا تنسى ابرزها تلك التي جمعت منتخب بلاده وايطاليا في نصف نهائي مونديال مكسيكو عام 1970 وانتهت بفوز الاخير 4–3 بعد تمديد الوقت في مباراة وصفت بانها الاجمل في تاريخ كأس العالم.

ونظرا لسجله الناصع وموهبته وثبات مستواه والجاذبية التي كان يتمتع بها، يستحق بكنباور ان يكون في المراكز الاولى لافضل لاعب في العالم.

وكان بكنباور يتمتع بلمسة سحرية مرهفة خلافا لمعظم اللاعبين الالمان الذين كانوا وما زالوا يعتمدون على اللياقة البدنية العالية، وكان لم يبلغ العشرين من عمره حين استدعي للمرة الاولى الى صفوف المنتخب الالماني حيث ابلى بلاء حسنا، فتم اختياره ضم التشكيلة الرسمية المشاركة في كأس العالم في انكلترا عام 1966.

وفي المونديال، لفت بكنباور الانظار بادائه الرفيع وذكائه الحاد في الملعب ومساندته خط الهجوم علما بانه لعب في وسط الملعب قبل ان يتراجع بعد ذلك ليشغل مركز الليبيرو (الظهير القشاش) حيث فرض نفسه افضل لاعب يشغل هذا المركز في التاريخ.

ويؤكد بكنباور ان لعبة كرة القدم تحتاج الى ذكاء وليس الى قوة فقط بقوله «العب كرة القدم ليس فقط بواسطة ساقي بل ايضا استعمل عقلي».

ولد فرانتس بكنباور في 1 ايلول (سبتمبر) عام 1945 في ميونيخ اي بعد اربعة اشهر فقط على هزيمة بلاده في الحرب العالمية الثانية، فلم تكن اطلالته على الحياة سهلة.

وكان ابوه ويدعى فرانتس ايضا عامل بريد، اما امه انطوني فكانت ربة منزل، ويؤكد بكنباور ان طفولته كانت سعيدة خلافا لما يظن البعض. ومنذ نعومة اظفاره اظهر بكنباور ميلا الى الكرة المستديرة، لكن والدته كانت تحثه على اكمال دراسته والحصول على شهادة في التأمين.

وبدأت مسيرة بكنباور عند اشبال فريق تي اس في ميونيخ، وكان مرشحا للانتقال الى صفوف الفريق الاول في فترة قريبة، لكنه لفت خلال احدى مباريات الاشبال بين تي اس في ميونيخ وبايرن ميونيخ انظار احد كشافي الاخير فضمه الى صفوف النادي البافاري موسم 58–59 حيث مكث 20 عاما وقاده الى الكثير من البطولات.

وخاض اول مباراة رسمية له في بطولة الدوري الالماني «البوندسليغه» عام 1964، ثم لعب اول مباراة دولية له ضد السويد وكانت حاسمة لتحديد هوية المنتخب المتأهل الى مونديال انكلترا، وبالفعل نجح المنتخب الالماني في حجز بطاقته.

ولم يتمكن كثيرون من تحديد مركز بكنباور في الملعب اهو لاعب وسط ام مدافع، لكن بكنباور كان قائد الاوركسترا فهو غالبا ما راقب اخطر مهاجمي المنتخب المنافس امثال الانكليزي بوبي تشارلتون او سجل اهدافا حاسمة كما كانت الحال في مرمى الاتحاد السوفياتي (2–1) في نصف نهائي مونديال 1966 بتسديدة قوية من 20 مترا فشل في التصدي لها الحارس الشهير ليف ياشين.

ومنذ ذلك الحين دخل بكنباور عالم الشهرة وفي العام التالي قاد بايرن ميونيخ الى احراز بطولة المانيا، وفي كأس العالم عام 1970 في مكسيكو، بدأ نفوذه واضحا في المنتخب حتى انه فرض على المدرب انذاك هلموت شون صاحب الشخصية القوية استبعاد بعض اللاعبين كان ابرزهم مهاجم هامبورغ هلموت هالر. وتألق بكنباور في النهائيات وثأر لخسارة منتخب بلاده في نهائي البطولة السابقة وتغلب على انكلترا 3–2 في ربع النهائي وسجل الهدف الاول.

وفي نصف النهائي التقى المنتخب الالماني مع نظيره الايطالي في مباراة مشهودة، وبعد ان انتهى الوقت الاصلي بالتعادل 1–1، تعرض بكنباور لاصابة بالغة في كتفه لكن ذلك لم يمنعه من اكمال المباراة بعد ان وضع ضمادة وتغلب على الامه، لكن منتخب بلاده سقط 3–4 في مباراة مثيرة سجلت في شوطيها الاضافيين 5 اهداف.

وكان لا يمكن لبكنباور ان يفوت فرصة استضافة بلاده مونديال 1974 من دون ان يدون اسمه باحرف من ذهب في سجلات كأس العالم. وعلى الرغم من البداية العادية التي حققها المنتخب الالماني الغربي خصوصا خسارته المباراة الشهيرة امام جاره الالماني الشرقي صفر–1 (المرة الوحيدة التي التقى فيها المنتخبان)، فان اداءه تحسن في الدور الثاني قبل بلوغ المباراة النهائية ضد هولندا التي رشحها الجميع لاحراز اللقب بقيادة الهولندي الطائر يوهان كرويف.

وكم كانت الدهشة كبيرة على الجمهور الالماني في الملعب الاولمبي في ميونيخ عندما افتتح الهولنديون التسجيل في الدقيقة الاولى من ركلة جزاء احتسبها الحكم الانكليزي تايلور. لكن بكنباور شد من ازر زملائه وما لبث منتخب بلاده ان ادرك التعادل من ركلة مماثلة في الدقيقة 20، قبل ان يمنحها «المدفعجي» غيرد مولر هدف الفوز قبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين.

وشكل الفوز بكأس العالم قمة المجد بالنسبة الى بكنباور ليضمها الى كأس الامم الاوروبية التي احرزها قبل سنتين في بروكسل ايضا.

وفي تلك الحقبة ايضا نجح بكنباور في احراز كأس ابطال الاندية الاوروبية مع بايرن ميونيخ ثلاثة اعوام متتالية: عام 1974 حين هزم اتلتيكو مدريد الاسباني 4–1 في مباراة معادة (الاولى انتهت بالتعادل 1–1)، وعام 1975 تغلب على ليدز الانكليزي 2–صفر، وعام 1976 فاز على سانت اتيان الفرنسي 1–صفر.

وخاض بكنباور 103 مباريات دولية كان اخرها امام فرنسا في 23 شباط/فبراير 1977 على ملعب بارك دي برانس في باريس وخسرتها المانيا صفر–1.

وبعد ان اعتزل دوليا انتقل الى الولايات المتحدة حيث كانت كرة القدم تتلمس خطواتها الاولى وانضم الى نيويورك كوزموس ولعب الى جانب الاسطورة البرازيلي بيليه وامضى هناك ثلاث سنوات عاد بعدها الى صفوف هامبورغ الغريم التقليدي لبايرن في تلك الحقبة فقاده الى احراز الكأس المحلية والى نهائي كأس الاتحاد الاوروبي التي خسرها امام غوتبورغ السويدي.

ودخل بكنباور تجربة التدريب بعد اعتزاله مباشرة حيث استلم المنتخب الالماني عام 1985 بعد الفشل في بلوغ الدور الثاني من كأس الامم الاوروبية عام 1984 خلفا ليوب درفال.

وعلى الرغم من تقدم سن لاعبي المنتخب والخلافات الداخلية بين افراده نجح بكنباور في قيادة المنتخب الى نهائي مونديال مكسيكو وخسره امام الارجنتين 2–3.

لكن ذلك لم يثنه عن المحاولة مرة ثانية وكانت ناجحة هذه المرة واسفرت عن احراز المنتخب كأس العالم عام 1990 في ايطاليا للمرة الثالثة في تاريخه بعد عامي 1954 و74، وليصبح بكنباور ثاني شخص في التاريخ يحرز اللقب العالمي لاعبا ومدربا بعد ان سبقه الى ذلك البرازيلي الشهير ماريو زاغالو (58 لاعبا و70 مدربا).

وليس غريبا ان يتم اختيار بكنباور رياضي القرن في المانيا من قبل الصحافيين الرياضيين الالمان في استفتاء لمجلة «كيكر» المتخصصة لانه قيصر بكل ما للكلمة من معنى.

ويرشح كثيرون بكنباور لتولي رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم في المستقبل نظرا لما يملكه من احترام لدى الجميع وخبرة واسعة وهو من الاشخاص الذين يتمتعون بارادة قوية واحترام في الاوساط الكروية العالمية.

فرانز بيكنباور يتسلم كأس العالم بعد فوز منتخب بلاده المانيا به في العام 1974 (اف ب)

فريق الاهلي المصري في احدى المباريات (صورة من الارشيف)

الاهلي يعزز تصدره لقائمة الدوري المصري لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويترز: عزز الاهلي تصدره لقائمة الدوري المصري العام لكرة القدم بفوزه الثلاثاء 2/صفر على فريق المصري في مباراة مؤجلة من الاسبوع السابع للبطولة.

واحرز علاء ابراهيم الهدف الاول في الدقيقة 39 من كرة عرضية رفعها سامي قمصان من جهة اليمين ليسددها ابرهيم براسه في مرمى المصري.

وسجل سعد عبد العزيز الهدف الثاني في الدقيقة 59.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد الاهلي الى 33 نقطة بينما توقف رصيد المصري عند 14 نقطة وللاهلي مباراة مؤجلة مع المقاولون العرب. وبهذا زاد الفارق بين الاهلي الذي يتصدر قائمة الدوري والزمالك في المركز الثاني برصيد 26 نقطة الى سبع نقاط.

لي ميونغ هوون لاعب كرة السلة الكوري الشمالي (الثاني من اليسار) وسونغ هوجيونغ (الى اليسار) نائب رئيس الجمعية الكورية الشمالية للسلام يتسلمان باقة زهور من اطفال كوريا الجنوبية لدى وصولهما الى سيول امس (اف ب)

الانصار في قبل نهائي كأس الاتحاد اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريق الانصار للدور قبل النهائي لمسابقة كأس الاتحاد اللبناني الثانية لكرة القدم اثر فوزه على فريق شباب الساحل 2/3 ضمن المجموعة الثانية الثلاثاء واحتل الانصار الذي سبق وتغلب في المباراة الاولى على فريق الصفاء 1/3 صدارة مجموعته برصيد ست نقاط من مباراتين يليه فريق الساحل برصيد ثلاث نقاط. وجاء فريقا الصفاء والعهد في المركزين الثالث والرابع دون نقاط من مباراة واحدة. وفاجأ فريق الانصار الذي سيطر على الشوط الاول خصمه بهدف في الدقيقة 17 سجله البرازيلي طونينيو بعد كرة مررها العراقي ليث حسين.

واثمرت صحوة الساحل في الشوط الثاني عن هدف التعادل في الدقيقة 46 الذي سجله علي غنوم بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء. وفي الدقيقة 61 وضع محمد جواد فريق الانصار بالمقدمة بتسجيله الهدف الثاني لكن فريق الساحل رد سريعا بهدف التعادل الثاني في الدقيقة 65 وسجله العراقي عدنان محمد من ركلة جزاء. وانتزع فادي غصن نقاط المباراة الثلاث للانصار بتسجيله هدف الفوز الثالث لفريقه في الدقيقة 79 بعد كرة رفعها العراقي حبيب جعفر.

ويبقى للانصار مباراة ثالثة مع فريق العهد يوم السبت المقبل لا تؤثر نتيجتها على صعوده للدور قبل النهائي للمسابقة.

بطولة عمان: المرحلة الثامنة اليوم

■ مسقط ـ أ ف ب: تقام المرحلة الثامنة قبل الاخيرة من دور الذهاب في الدوري العماني لكرة القدم اليوم الخميس، وهي تعتبر مرحلة عنق الزجاجة بالنسبة الى اكثر من فريق كالسيب وصحار والنصر التي تتقاسم المركز الثاني برصيد 13 نقطة بفارق 5 نقاط عن العروبة المتصدر.

ويهم جميع الفرق الظفر بالنقاط الثلاث لان اضاعة اي نقطة تعني الابتعاد عن المنافسة والزحف نحو الصدارة مما سيصعب مهمتها في دور الاياب.

والامتحان الصعب الاول في هذه المرحلة سيكون بانتظار العروبة نفسه حيث سيحل ضيفا على السويق الخامس (11 نقطة) الطامح الى مواصلة صحوته بعد فوزه الكبير على صحار 3–1 وفرملته في المرحلة السابقة.

الدوحة تستضيف بطولة اسيا للشباب في آب

■ الدوحة ـ اف ب: وافق الاتحاد الاسيوي لكرة السلة على اقامة بطولة اسيا للشباب (دون 21 عاما) في الدوحة في آب (اغسطس) 2000 بدلا من كانون الاول (ديسمبر) من العام ذاته حسب طلب الاتحاد القطري للعبة.

ويشارك في البطولة 16 منتخبا بينها الدول التي حلت في المراكز الاولى في الدورة السابقة وهي كوريا الجنوبية والصين والسعودية وكازاخستان والفيليبين اضافة الى قطر الدولة المنظمة.

وقسم الاتحاد الاسيوي الدول الى مجموعات حسب المناطق الجغرافية، وعليه ستقام تصفيات رباعية في مجموعة الخليج بعد تأهل السعودية وقطر تلقائيا، بين الامارات والبحرين والكويت وعمان يتأهل منها اثنان.

وتأهلت كوريا والصين تلقائيا عن مجموعة شرق اسيا التي تضم ايضا اليابان وتايوان فتأهلت الاخيرتان مباشرة بدورهما.

بطولة قطر: مباريات صعبة في المرحلة السادسة ابرزها الاتحاد ـ قطر

■ الدوحة ـ اف ب: تشهد المرحلة السادسة من الدوري القطري لكرة القدم اليوم الخميس وغدا الجمعة مباريات قوية وصعبة ابرزها بين الاتحاد وقطر.

على استاد حمد الكبير، يلعب اليوم الاهلي السابع (3 نقاط) مع السد الثاني (9 نقاط) في مباراة متكافئة نظريا، لكن الكفة قد ترجح لمصلحة السد الذي قدم عروضا لافتة في مبارياته الثلاث السابقة وجمع فيها النقاط المحتملة دون ان يضيع اي نقطة.

وستزيد عودة المحترف النيجيري جوزيف اوجو بعد غياب 3 اسابيع بداعي الايقاف قوة السد الذي يضم نخبة من اللاعبين في مقدمهم الحارس الدولي احمد خليل وعبد الناصر العبيدلي وعادل درويش، في حين سيغيب عن الاهلي المحترف السنغالي سليمان سيسي، وسيقع العبء بالتالي على المدافع الدولي الكويتي جمال مبارك.

ويطمح السد الى تأكيد فوزه في الموسم الماضي ذهابا وايابا 3–1 و3–2.

وعلى استاد حمد بن خليفة، سيحاول العربي الثالث (9 نقاط) تعويض خسارته السابقة امام السد حين يلتقي التعاون السادس (7 نقاط) لكن مهمته لن تكون سهلة لان الاخير تحدوه الرغبة ذاتها بتحقيق الفوز والمزاحمة على المراكز الاولى. في الموسم الماضي تعادلا 1–1 ذهابا وفاز العربي 4 ـ صفر ايابا.

وتختتم المرحلة بعد غد بلقاءين، فيلعب الشمال التاسع الاخير من دون نقاط مع الريان الرابع (7 نقاط) على استاد سعود بن عبد الرحمن في مباراة قد تكون من طرف واحد لان الاول يعاني من حالة انعدام وزن مستمرة.

وسيحاول الريان عدم تفويت الفرصة وتجديد فوزه على منافسه اذ هزمه في اياب الموسم الماضي بنتيجة كبيرة 5–1 بعد تعادلهما ذهابا 3–3.

متفرقات من ملاعب العالم

● رفض الارجنتيني خورخي فالدانو عرضا للاشراف كمدير عام على فريق ريال مدريد، وذكر الاخير «ان وضع فالدانو المهني الحالي لا يتوافق مع الوظيفة المعروضة عليه».

ويحاول رئيس نادي ريال مدريد لورنزو سانز تعزيز الجهاز الفني للفريق بعدما اقال الويلزي جون توشاك وعين مكانه الاسباني فيسنتي دل بوسكي قبل ثلاثة اسابيع.

من جانبه، قال فالدانو، الذي درب ريال مدريد من تموز (يوليو) 94 حتى كانون الثاني (يناير) 96، في مؤتمر صحافي «لم تتقدم المفاوضات بيننا لان هناك اهتمامات اخرى بالنسبة الي. انا فخور ان يكون ريال مدريد مهتما بي»

واضاف «لدي واجبات مهنية لا استطيع التوفيق بينها وبين متطلبات النادي ولا استبعد ان انضم اليه في المستقبل، فريال مدريد جزء من حياتي وهو افضل ناد في العالم، والمكان الامثل لاضع خبرتي وافكاري فيه، وابوابه لا تزال مفتوحة امامي».

● اعرب لاتسيو متصدر الدوري الايطالي عن اهتمامه بضم البرازيلي ريفالدو لاعب برشلونة الاسباني الحائز على جائزة الكرة الذهبية من مجلة «فرانس فوتبول» كأفضل لاعب في اوروبا واحد ثلاثة مرشحين لنيل جائزة الاتحاد الدولي لافضل لاعب في العالم عام 99.

وذكرت صحيفة «لاغازيتا ديللو سبورت» ان رئيس لاتسيو سيرجيو كرانيوتي مستعد لدفع مبلغ قياسي مقداره 120 مليار لير (63 مليون دولار) للحصول على ريفالدو رغم معارضة مدرب برشلونة، الهولندي لويس فان غال.

واضافت الصحيفة ان اندية روما وبارما الايطاليين ومانشستر يونايتد الانكليزي مهتمة ايضا بضم ريفالدو.

من جانبه، اكد ريفالدو انه لن يقابل خطوة فان غال بابعاده عن المباراة الاخيرة في العام الحالي ضمن الدوري الاسباني بالحقد وسيبقى يعمل على مساعدة برشلونة.

وقال في تصريح للتلفزيون المحلي «اؤكد انه لن يحدث شيء لان فان غال لم يرسل في طلبي. اني العب مع برشلونة وسابقى العب معه. اريد ان اتدرب والعب لاساعد الفريق على الفوز بلقب بطل اسبانيا وبطل اوروبا».

وكان فان غال استبعد امس ريفالدو عن التشكيلة التي سافرت الى مدريد لملاقاة رايو فاليكانو بعد انتقاد اللاعب البرازيلي اسلوب وخطط المدرب.

● حصل البرازيلي رافائيل فيليبي شيت المنتقل الى سلتيك على رخصة عمل من وزارة العمل الاسكتلندية التي بدونها لا يستطيع اللعب في الدوري المحلي.

وكان المدافع الدولي في فريق غريميو (24 عاما) وقع قبل 8 ايام عقدا مدته 4 سنوات مع سلتيك وصيف بطل الموسم الماضي لقاء 7 ملايين دولار.

● حل القضاء الاسباني مجلس ادارة نادي اتلتيكو مدريد الذي يرأسه خيسوس جيل.

وعين قاضي المحكمة الوطنية، اعلى سلطة قضائية جزائية، مانويل غارسيا كاستيلون، الذي اتخذ قرار الحل، مشرفا اداريا قضائيا كلفه تقديم تقرير قبل 31 آذار (مارس) المقبل حول الوضع الحقيقي للنادي وامكانية استمراره.

ويتهم القضاء خيل وعددا من الاشخاص في النادي بالتهرب من الضرائب وبالفساد.

● اوقف الاتحاد الدولي اللاعب الصيني سون جي هاي مدافع كريستال بالاس الانكليزي سابقا عن اللعب دوليا لمدة عام بسبب توجيهه ضربة بالرأس لاحد مراقبي الخطوط خلال مباراة بين الصين وكوريا الجنوبية ضمن التصفيات المؤهلة لاولمبياد سيدني 2000.

وكان الاتحاد الصيني عاقب سون الذي يلعب مع داليان ويندا، وهو لا يستطيع المشاركة في اي مباراة محلية خلال شهر.

الملاكم الاسترالي تشيو يدافع عن لقبه امام المكسيكي احمد سانتوس

■ سيدني ـ رويترز: سيدافع الملاكم الاسترالي كوستيا تشيو حامل لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن فوق الخفيف عن لقبه امام المكسيكي احمد سانتوس في مطلع العام المقبل.

وقالت الجهة التي تدير اعمال تشيو امس الاربعاء ان المباراة ستقام بولاية كونيتيكت يوم 12 شباط (فبراير) المقبل.

ويتوقع ان يواجه تشيو ملاكما مكسيكيا آخر في وقت لاحق من العام المقبل.

وكان تشيو فاز بلقب وزن فوق الخفيف بعد ان هزم المكسيكي ميغيل انجيل جونزاليس في اغسطس الماضي.

ماجد عبدالله ظاهرة لن تتكرر في ملاعب كرة القدم السعودية

نجوم القرن العشرين

الرياض ـ من عيسى الجوكم:

يعد ماجد عبدالله نجم منتخب كرة القدم السعودي ونادي النصر سابقا ظاهرة لن تتكرر في السعودية، وقد امضى 20 عاما في الملاعب حافلة بالانجازات التي قلما يستطيع اي لاعب ان يحقق جزءا بسيطا منها.

البداية

ولد ماجد في مدينة جدة وكان طفلا هادىء الطباع ضعيف البنية، وعندما بلغ السادسة من عمره كان والده قد اصبح مدربا يتمتع بحضور في الوسط الرياضي لكرة القدم.

وعندما انتقلت اسرته الى مدينة الرياض بدأت اهتماماته بالكرة بالظهور، وذلك مدرسة ابتدائية تمسى «الجزائر»، وفي العاشرة من عمره دعاه رفاقه الى اللعب معهم واعطوه مركز حراسة المرمى لانهم وجدوه غير مهتم باللعب وليس له طموح بان يكون مهاجما مثلا ويحرز الاهداف.

وبدأ والده يصطحبه وشقيقه عبدالله معه لمشاهدة تدريبات فريق النصر، فتعزز تعلقه الفعلي بكرة القدم. ومع الوقت بدأ يمارس الكرة في الحي الذي يقطنه مع رفاقه ولعب مع فرق الاحياء «الحواري» الى ان اصبح معروفا، ثم تحول بمشاعره الى نادي النصر وتعلق بنجمه محمد سعد العبدللي، قلب الهجوم.

وبدأت عيون كشافي الفرق تلاحق «الغزال الاسمر» الصغير بعد ان اصبح لاعبا معروفا في فرق الاحياء وكان اداريو النصر يعرفون والده لذا كانوا يعتبرون انتقاله للنادي امرا مفروغا منه.

وكان محمد الهدياني زميله في فريق الحي يلعب في الوقت ذاته مع النصر في الدرجة الاولى، وحدث عنه رئيس النادي الذي وافق على ضمه بعد ان اعجب بقدراته الفنية العالية وكان عمره آنذاك 16 عاما.

وفي عام 1976، قام احمد البربري مندوب النادي بالذهاب الى مدرسة ماجد واخرجه من الحصة الدراسية وذهب الى مكتب رعاية الشباب الرياضي وتم تسجيله رسميا في كشوفات فريق النصر، الا ان بدايته مع الفريق لم تكن موفقة حيث لم يهتم به المدرب وكان يشركه في ربع ساعة الاخير فقط من المباراة.

وكان هدفه في مرمى احد الفرق الانكليزية خلال معسكر الفريق في لندن فأل خير له حيث تغيرت نظرة المدرب له وراح يهتم به ويرى فيه موهبة رائعة، وبعد العودة من المعسكر ضمه الى اللائحة الاساسية للفريق.

خاض النصر مباراة ودية مع الفتح المغربي، فوضعه المدرب احتياطيا ثم اشركه في ربع الساعة الاخير وقدم خلال هذه الفترة البسيطة اداء رائعا، ومن هنا عرفه جمهور النادي، ثم لعب اول مباراة كاملة ضد الوحدة في الدوري السعودي لموسم 76–77.

بدأ ماجد اول خطواته الدولية مع المنتخب السعودي للناشئين وكان ذلك عام 1977 في دورة تبريز الدولية واستطاع بموهبته ان يفوز بلقب الهداف برصيد 7 اهداف، ثم انضم الى صفوف المنتخب السعودي الاول عام 1978 وشارك في دورة دولية نظمها الاتحاد السعودي في الرياض وسجل فيها 4 اهداف في مرمى باكستان وكينيا.

وفي الدورة الرياضية الاسلامية الاولى في تركيا عام 1980، سجل ماجد هدفين ولعب 4 مباريات، و3 اهداف في التصفيات الاسيوية المؤهلة الى مونديال اسبانيا 1982 في 6 مباريات تألق فيها بشكل لافت.

وفي دورة الالعاب الاسيوية التاسعة في الهند عام 1982، سجل هدفا واحدا في 5 مباريات، وفي بطولة العالم العسكرية عام 1983 سجل 3 اهداف في 3 مباريات، وفي التصفيات التمهيدية لاولمبياد لوس انجليس 1984 سجل 13 هدفا في 12 مباراة.

وفي دورة الخليج العربي السابعة، بعجمان 1984 سجل هدفا في 6 مباريات، وفي نهائيات اولمبياد لوس انجليس سجل هدفا واحدا في مرمى البرازيل.

وخاض التصفيات التمهيدية لكأس اسيا الثامنة 1984 وسجل 8 اهداف في 4 مباريات، وفي نهائيات كاس امم اسيا في سنغافورة سجل 3 اهداف في 6 مباريات، وفي البطولة الافرو–اسيوية عام 1985 لعب مباراة واحدة امام الكاميرون، وفي الدورة العربية السادسة في المغرب عام 1985 سجل 3 اهداف وتصدر قائمة الهدافين، وفي دورة الخليج الثامنة سجل 4 اهداف، وفي المسابقة الافرو اسيوية العاشرة بكوريا الجنوبية عام 1986 سجل 4 اهداف.

الى ذلك، شارك ماجد للمرة الثانية في التصفيات الاولمبية قبل اولمبياد سيول 1988 وسجل 4 اهداف، وفي دورة الخليج التاسعة في الرياض سجل هدفين، وفي بطولة الكأس الذهبية في استراليا سجل 3 اهداف ولعب 4 مباريات وكان ذلك عام 1988، لكن الحظ جانبه في كأس الامم الاسيوية في الدوحة ولم يسجل الا هدفا واحدا، ثم دون اسمه مرتين في تصفيات مونديال 1990، ومثلهما في دورة الالعاب الاسيوية الحادية عشرة في الصين.

اهداف لا تنسى

سجل ماجد عددا من الاهداف التاريخية اهمها: هدفه مع منتخب بلاده في مرمى الصين في نهائي كأس امم اسيا عام 1984 في سنغافورة، وهدفه في مرمى حسين المكيمي حارس الكويت الثاني في التصفيات المؤهلة لمونديال 1994، وكذلك في مرمى فريق هامبورغ الالماني عندما لعب مع منتخب الخليج امام الفريق الالماني بمناسبة ذكرى استقلال دولة الكويت وقد راوغ اكثر من لاعب وسجل هدفا رائعا.

ولا شك ان هدفه المذهل بالرأس في مرمى منتخب ايران في مباراة دولية ودية، والهدف الرأسي الشهير في مرمى خالد الدايل حارس الهلال في موسم 1986 الذي اهدى النصر كأس الملك، لا يزالان مضرب مثل في التسديد الرأسي المحكم.

انجازات تاريخية

وحقق ماجد لقب هداف الدوري الممتاز 6 مرات، وهو رقم قياسي، وافضل لاعب اسيوي ثلاث مرات اعوام 1984 و1985 و1986، وكان صاحب اول هدف اولمبي في تاريخ السعودية في اولمبياد لوس انجليس عام 1984 بالولايات المتحدة وكان في مرمى البرازيل.

حصل على الحذاء الذهبي مرتين عامي 1998 و1989 والحذاء الفضي عام 1986 وهو اول لاعب سعودي يحصل على هذه الجائزة، واعتبر عميدا للاعبين الدوليين من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد ان خاض 147 مباراة دولية، لكن ما لبث الاخير ان سحب منه اللقب بعد ان تبين له ان ماجد لم يشارك في 7 مباريات.

ساهم في حصول المنتخب السعودي على كأس الامم الاسيوية مرتين عامي 1984 و1988، وفي التأهل الى اولمبياد لوس انجليس 1984، وبلوغ نهائيات كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة.

الالقاب الشرفية

نال ماجد عبدالله العديد من الالقاب ابرزها «ماجدونا وقمر النجوم وجوهرة العرب والسهم الملتهب وبيليه الصحراء وجلاء الحراس وسيد المهاجمين وكبير الهدافين والسحابة 9 وعاشق الاهداف والمرعب».

موقف

يتمتع ماجد كانسان بخلق رفيع رفع من اسهمه كثيرا في الاوساط الرياضية وجعله محل اعجاب الكثيرين وقدوة للنشء الرياضي، ومن ابرز هذه المواقف اعتراضه امام حكم مباراة فريقه النصر ضد احد بان الهدف الذي سجله واحتسبه الحكم غير صحيح وان الكرة دخلت المرمى من فتحة جانبية، مما ادى الى الغاء الهدف واحتساب ضربة مرمى لفريق احد وكان ذلك عام 1980.

رأس ذهبية

عرف ماجد بانه افضل ضارب رأس في قارة اسيا وصنف ضمن افضل اللاعبين الذين يملكون هذه الميزة على مستوى العالم، وراسه الذهبية ارتبطت بتسجيل عدة اهداف في نهائيات الكؤوس فقد سجل بالرأس في نهائي الدوري الممتاز عام 1979 في شباك الهلال وكررها في موسم 1986، وفي نهائي كأس الملك موسمي 1989 و1994 كذلك في شباك الهلال، ومرة اخيرة امام كاظمة الكويتي في المباراة الفاصلة لتحديد بطل كأس اندية الخليج الرابعة عشرة والتي فاز بها النصر.

يعتبر ماجد هداف بطولات الخليج سواء على صعيد الاندية او المنتخبات، حيث سجل 32 هدفا منها 17 مع المنتخب، و15 مع النصر في شباك العربي وكاظمة الكويتيين والدفاع الغربي البحريني والاهلي والنصر وظفار العمانيين، اضافة الى هدفين في بطولات اسيا امام الانصار اللبناني والريان القطري، رغم انه تخلف عن المشاركة في البطولات العربية موسمي 92 و95 وكأس الكؤوس الاسيوية موسم 92.

جفاء مع الجزاء

على الرغم كونه هدافا من طراز نادر، جافاه الحظ في بعض ركلات الجزاء حيث فاهدر 4 مع النصر، وواحدة مع المنتخب امام ايران في نهائيات كاس الامم الاسيوية 1988، واخرى امام البحرين في البطولة ذاتها. ساهم ماجد عبدالله بفوز النصر بالعديد من البطولات المحلية والخارجية، لكن ابرزها على وجه التحديد ببطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين عام 1995، وبطولتي مجلس التعاون الخليجي اللتين اقيمتا في المنامة والدوحة عامي 1996 و1997.

عبد المجيد عبد الله كابتن فريق النصر يتسلم كأس اسيا بعد فوز فريقه به في 99/4/12 من الامير سلطان بن فهد (ا ف ب)

ماجد في سطور

– ولد ماجد عبدالله في 11 ايلول/سبتمبر 1959 في جدة

– احترف مع نادي النصر الذي انضم اليه عام 1976

– سجل 363 هدفا خلا مسيرته مع النصر والمنتخب.

– خاض 140 مباراة دولية

– ساهم في وصول المنتخب السعودي الى نهائيات لوس انجليس 1984، وكأس العالم 1994، وبفوزه بكأس امم اسيا عامي 1984

ثبات المخزون الامريكي يهبط بسعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال سماسرة ان سعر خام برنت انخفض في بورصة لندن الدولية للبترول امس الاربعاء اذ كان رد الفعل محايدا لبيانات المخزون الامريكي التي اظهرت انخفاضا بسيطا.

واظهرت بيانات معهد البترول الامريكي انخفاضا طفيفا في المخزون من الخام بلغ 199 الف برميل مقابل التوقعات بانخفاض 2,4 مليون برميل. وقال محللون ان تعديل ارقام الاسبوع الماضي يعني ان مخزون الخام زاد فعليا في الاسبوع الاخير الا ان اجمالي المخزون ظل دون 300 مليون برميل.

وفي الاسبوع الماضي عدل المخزون بزيادة 0,7 مليون برميل ليكون صافي التغيير في الاسبوع الاخير زيادة 0,5 مليون برميل. وفي الساعة 1141 بتوقيت غرينتش بلغ سعر خام برنت تسليم شباط (فبراير) 25,25 دولار للبرميل بانخفاض أربعة سنتات. واستقر سعر السولار في عقود كانون الثاني (يناير) دون تغيير على 213,50 دولار للطن.

الامارات تمول شراء طائرة بقرض

■ دبي ـ رويترز: وقعت شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي اتفاقا قيمته 85 مليون دولار مع بنك كريدي أغريكول اندوسويز الفرنسي لتمويل شراء طائرة سادسة من طراز ايرباص ايه.200/33.

وقالت الشركة في بيان تسلمته رويترز امس الاربعاء ان صفقة التمويل رتبها كريدي أغريكول اندوسويز باعتبارها اتفاق ايجار تشغيل ياباني مدته 12 عاما بسعر فائدة ثابت 5,89 في المئة.

واضاف البيان أن الاتفاق ضمنته الادارة البريطانية لضمان ائتمان الصادرات ومؤسستا هيرميس الالمانية وكوفاس الفرنسية.

اليمن: صفقة تنقيب عن النفط مع اجيب

■ صنعاء ـ رويترز: أقرت الحكومة اليمنية امس الاربعاء اتفاقا لانتاج النفط وقع مع شركة أجيب الايطالية التابعة لمجموعة اينى في المنطقة الثانية بحقل شبوة.

وقال المسؤول ان الاتفاق رفع للبرلمان لاقراره ويجب ان يصدق عليه فيما بعد الرئيس اليمني.

وفي ايلول (سبتمبر) وقعت اجيب اليمن بي.في. اتفاقا لبيع 40 في المئة من امتيازها في المنطقة الثالثة لشركة سوناطراك الجزائرية.

ويتوقع اليمن ان يرتفع اجمالي انتاجها الى 412 الف برميل يوميا في نهاية عام 1999 من 385 الف برميل في العام الماضي.

منظمة تابعة للامم المتحدة تتوقع نموا عربيا يقوده ارتفاع اسعار النفط

بيروت ـ من جاك ريدن:

توقعت دراسة أعدتها الامم المتحدة ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في جميع البلدان العربية بالشرق الاوسط العام المقبل مدعوما بارتفاع أسعار النفط.

وصدر امس الاربعاء تقرير أولي أعدته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) متوقعا ان يدعم ارتفاع أسعار النفط المنطقة كلها عام 2000.

واضاف «يتوقع تصاعد الناتج المحلي الاجمالي الفعلي في جميع بلدان اسكوا العام المقبل. وباستثناء العراق يتوقع ان تحقق منطقة اسكوا نموا بمعدل 4,1 في المئة عام 2000».

وقال التقرير ان ارتفاع أسعار وعائدات النفط ضمن العوامل الدافعة للاقتصاد. وسجلت أسعار الخام هذا العام أعلى مستوياتها منذ حرب الخليج 1991/1990 بفضل اتفاق المنتجين على تقييد الانتاج لرفع الاسعار.

وتوقع التقرير ارتفاع معدل النمو الاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي 3,8 في المئة العام المقبل من 2,2 في المئة هذا العام. ويبلغ معدل نمو هذا العام مثلي المعدل في 1997.

وأضاف ان معدلات النمو ستتراوح بين 4,7 في المئة في الامارات و 3,6 في المئة في السعودية و2,6 في المئة في الكويت. بينما توقع ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في بلدان اسكوا ذات الاقتصادات الاكثر تنوعا وهي مصر والاردن ولبنان وسورية واليمن الى 4,7 في المئة من 4,1 في المئة هذا العام و3,7 في المئة في 1998 غير ان التقرير اوضح ان معدلات النمو ستتباين كثيرا من 6,2 في المئة في مصر الى 1,8 في المئة في لبنان و1,7 في المئة في الاردن.

وقال التقرير «سيستمر النمو الاقتصادي المصري في أعقاب زيادة الاستثمار المباشر المحلي والاجنبي والنمو المطرد في قطاع السياحة ومشروعات التنمية العملاقة التي تنفذ في سيناء والوادي الجديد (في الجنوب)». وتعتمد منطقة اسكوا الى حد بعيد على دخل النفط وتقدم الدول العربية في منطقة الخليج الغنية بالنفط استثمارات ومساعدات الى البلدان العربية الاخرى فضلا عن توظيف الالاف من أبناء هذه البلدان.

وقال التقرير ان مؤشرات اقتصادية مهمة تبدو ايجابية في المنطقة مع السيطرة على التضخم وتحسن المواقف المالية لمعظم الحكومات. وأضاف «باستثناء لبنان الذي يتوقع تراجع نسبة العجز في موازنته الى الناتج المحلي الاجمالي في 2000 الى 12,2 في المئة يتوقع ان تشهد بلدان اسكوا نسبة عجز الموازنة الى الناتج المحلي الاجمالي تقل عن ثلاثة في المئة».

غير ان توقعات الوظائف ليست متعادلة حيث تشير التوقعات الى تحسن فرص العمل في بلدان مجلس التعاون الخليجي بالنسبة للمواطنين وليس للعمالة الاجنبية التي يجري احلال المواطنين محلها تدريجيا.

واستبعد التقرير حدوث تحسن كبير العام المقبل في معظم الاقتصادات الاكثر تنوعا.

من جهة ثانية قالت الاسكوا ان أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يمكنهم زيادة الانتاج أكثر من خمسة في المئة عام 2000 بينما يظل متوسط السعر 22 دولارا للبرميل.

واضافت «يتوقع ان يسجل قطاع النفط في منطقة اسكوا اداء فائقا عام 2000». ولم يفصح التقرير عن توقعه زيادة الانتاج غير انه أشار الى تراجع مخزونات النفط وسط ارتفاع الطلب في معظم البلدان المستوردة للنفط.

واضاف التقرير «يمكن ان يزيد أعضاء أوبك انتاجهم النفطي بما يزيد عن خمسة في المئة ويظل متوسط السعر نحو 22 دولارا للبرميل في عام 2000». وتابع «وفي النهاية سيفوق مثل هذا المستوى السعري مستوى 21 دولارا للبرميل الذي تستهدفه أوبك لعدة سنوات كما سيزيد بنسبة تزيد عن 25 في المئة عن متوسط سعر البرميل في عام 1999 وهو 17,5 دولار». وارتفع سعر مزيج برنت القياسي امس طفيفا عن 25 دولارا للبرميل. وتجتمع أوبك أواخر اذار (مارس) المقبل لتحديد سياسة الانتاج اثر انتهاء أجل اتفاق تقييد الانتاج الذي أسفر عن زيادة الاسعار هذا العام الى مثليها.

وتضم منطقة اسكوا مصر والعراق والاردن والكويت ولبنان وعمان وقطر والسعودية وسورية والامارات واليمن والاراضي الفلسطينية.

دراسة: انتعاش اسعارالنفط يخفف حدة مشاكل سورية الاقتصادية لكنه قد يؤجل الاصلاحات

بيروت ـ من جاك ريدن:

افاد تقرير للامم المتحدة ان أسعار النفط المرتفعة هذا العام خففت من المشاكل الاقتصادية التي تعرضت لها سورية الا انها اجلت فيما يبدو التغييرات التي يحتاجها الاقتصاد بشكل ملح.

وتعاني سورية من اسوأ موجة جفاف منذ نحو نصف قرن وفي تقرير صدر امس قدرت اللجنة الاقتصادية الاجتماعية في غرب اسيا التابعة للامم المتحدة (اسكوا) معدل نمو اجمالي الناتج المحلي هذا العام عند 0,5 في المئة فقط انخفاضا من واحد في المئة في عام 1998 و1,3 في المئة في عام 1997.

وبما ان معدل نمو السكان في سورية يقترب من 3,5 في المئة سنويا وهو من اعلى المعدلات العالمية فان هذا يعني ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي تراجع خلال الفترة التي يغطيها التقرير بنسبة 2 %.

وتابع التقرير «تراجع اجمالي الانتاج الزراعي في البلاد بشكل كبير في عام 1999 ويرجع ذلك بصفة اساسية الى انخفاض معدل هطول الامطار بنسبة 60 في المئة هذا العام مقارنة بالمتوسطات السابقة». وتابع «القطاع الزراعي يسهم بشكل رئيسي في اقتصاد البلاد».

وفي بداية العام عانت سورية من ضعف دخلها من صادرات النفط التي تبلغ 550 الف برميل يوميا في المتوسط الا ان الارتفاع الحاد في اسعار الخام العالمية قلص من اثار هبوط الاسعار.

بيد ان تقرير الامم المتحدة افاد ان ارتفاع دخل النفط ربما يكون قد قلل الضغوط من اجل اجراء تغييرات هامة على الاقتصاد السوري. وتابع التقرير «بينما كان اداء قطاع النفط طيبا فان ارتفاع دخل النفط اجل فيما يبدو تنفيذ اصلاحات اقتصادية واجراءات تعديل هيكلي ملحة».

وافاد التقرير ان من المحتمل ان يبلغ معدل النمو في سورية في العام المقبل اثنين بالمئة اذ ان تحسن اقتصاديات الدول الكبرى المنتجة للنفط في الخليج اثر على المنطقة باسرها. وتحصل سورية على استثمارات ومعونات وتستقبل سائحين من دول الخليج.

واجريت الابحاث الخاصة بالتقرير قبل ان تستأنف اسرائيل وسورية في الشهر الجاري محادثات السلام لانهاء النزاع الدائر منذ نحو خمسين عاما الذي ادى الى ضعف الاستثمارات الاجنبية وحركة السياحة.

وذكر التقرير ان من المتوقع ان يساعد ارتفاع اسعار النفط على خفض كبير في العجز التجاري في سورية هذا العام. وادى هبوط قيمة صادرات النفط الى تنامي العجز الى مليار دولار في عام 1998 من 112 مليون دولار فقط في العام السابق.

ونجحت الحكومة السورية في خفض نسبة التضخم من 8,8 في المئة في عام 1996 الى 2,2 في المئة في عام 1997 الا ان الكساد الاقتصادي ادى الى انكماش اقتصادي بنسبة 1,2 في المئة. وتابع «على الرغم من ان الانشطة الاقتصادية ظلت راكدة في عام 1999 فان الجفاف الشديد الذي شهدته البلاد قلص انتاج القطاع الزراعي الهام بشكل حاد».

مستثمر استرالي يقرأ اسعار الاسهم على شاشة الكترونية خارج المبنى الجديد لبورصة سيدني التي بلغ مؤشرها امس مستوى قياسيا

تخصيص مؤسسات الاتصالات العربية يوسع الاسواق

توقع مشاركة دولية واسعة بمعرض «اتصالات 2000» في دبي

دبي ـ قدس برس:

قالت مصادر في شركة كيوتل القطرية للاتصالات انها حققت ارباحا وصلت إلى 41 مليون دولار في النصف الأول من العام الحالي متجاوزة بذلك حجم الأرباح المسجلة في نفس الفترة من العام الماضي. وقد سجلت خدمات الهاتف المحمول وخدمات الاتصالات الدولية أعلى نسب النمو في أرباح كيوتل. وحقق عدد المشتركين في الخدمة نموا بنسبة 39 في المئة بعد أن وصل إلى 64 ألف مشترك.

إما في دولة الإمارات فقد أعلنت مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات» عن نمو في عائداتها للعام الماضي بنسبة 23 في المئة بعدما وصلت إلى 5 مليارات درهم كما حققت نموا بنسبة 8,5 في المائة في الأرباح بعد أن وصلت أرباحها إلى 2 مليار درهم. ويعود الفضل في النتائج المسجلة إلى النمو الكبير في الطلب على خطوط الهاتف الأرضية والنقالة التي حققت معدلات نمو وصلت إلى 12 و57 في المئة على التوالي وكان النمو الأكبر في الطلب على خدمات الاتصالات من نصيب قطاع شبكة «انترنت» الذي سجل نموا كبيرا بلغت نسبته 71 في المئة.

وجاء الاعلان عن هذه الارقام في الوقت الذي تستعد فيه كبريات شركات الاتصال في المنطقة للمشاركة في معرض الشرق الاوسط الدولي للاتصالات 2000 الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي خلال الفترة من 29 شباط (فبراير) إلى 2 آذار (مارس) المقبلين. وسيتضمن المعرض الذي يقام بالتزامن مع معرض الشرق الأوسط الدولي لمعدات الكيبل والأقمار الصناعية والبث «كابسات 2000» عرضا لمجموعة من أحدث المنتجات والأنظمة والمعدات الخاصة بقطاع الاتصالات.

ويشهد قطاع الاتصالات في أسواق المنطقة تطورات متسارعة ما يوفر فرصا مميزة للشركات الدولية الراغبة في تعزيز تواجدها في أسواق المنطقة والافادة من هذه التطورات.

ويأتي هذا النمو في ظل سعي معظم دول الشرق الأوسط إلى خصخصة قطاع الاتصالات وإصدار تراخيص بتقديم هذه الخدمات لشركات خاصة.

فقد أصدرت الحكومة الأردنية في حزيران (يونيو) الماضي ترخيصا يجيز لشركة الاتصالات الأردنية تقديم خدمة اتصالات عبر الهواتف المتحركة ليكون بذلك ثاني ترخيص من هذا النوع يمنح في المملكة، بالاضافة الى خصخصة 40 في المئة من الشركة وبيعه لصالح شركة فرنسية.

كما تسجل عمليات الخصخصة لهذا القطاع في مصر نموا متسارعا بعدما منحت الحكومة لشركة مصر فون التي يملكها تحالف شركات تقوده شركة فودافون البريطانية ترخيصا لتقديم خدمات «جي إس إم» للهاتف المحمول لتكون بذلك ثاني الشركات التي تقدم هذه الخدمة في مصر. كما أعطت الحكومة المغربية الإذن بتقديم خدمات «جي إس إم» لثاني شركاتها. وأعلنت الحكومة اليمنية عن طرح عطاء يسمح من خلاله لشركتين بإدارة وتشغيل شبكة اتصالات محمولة «جي إس إم».

وقال ريتشارد ديفيس مدير معرض الشرق الأوسط الدولي للاتصالات «يسجل معرض الاتصالات معدلات نمو متسارعة ويوفر فرصة مثالية لشركات الاتصالات المحلية للتعرف على أحدث التقنيات والتطورات التي طرأت على القطاع».

واضاف «مع النمو المتزايد في الطلب على معدات نقل الصوت والبيانات في أسواق المنطقة يوفر معرض الاتصالات فرصة مميزة للشركات الدولية للتعرف على فرص النمو في أسواق الشرق الأوسط من خلال التعرف على اتجاهات السوق».

وتحرص الشركات الدولية الراغبة في تعزيز فرص استفادتها من التطورات الراهنة في أسواق المنطقة على المشاركة في معرض الشرق الأوسط للاتصالات لتتعرف على أحدث اتجاهات السوق واحتياجات المنطقة من الخدمات والتجهيزات.

وستشارك في المعرض شركة إكزارتيك المتخصصة في تقديم تقنيات الـ«آي إس دي إن» وبعض الأنظمة الرقمية الأخرى. وستعرض الشركة خلال مشاركتها في الحدث أحدث معداتها الرقمية وأكثرها تطورا والتي توفر أداء عاليا ومرنا لشبكات الاتصالات. وتسعى الشركة إلى إقامة شبكة من الموزعين لمنتجاتها في المنطقة لتتمكن من تقديم أفضل الخدمات لشركات الاتصالات في المنطقة. ويتيح المعرض فرصة متميزة للجمع بين المزودين لخدمات الاتصالات وصناع القرار في كبرى المؤسسات والشركات الحكومية والخاصة التي تعمل في قطاعات مختلفة مثل النفط والغاز والشحن والتمويل والطيران والهندسة والبناء حيث تسعى هذه المؤسسات لتطوير أنظمة الاتصالات لديها.

المصاعب الاقتصادية لدول اسيا الوسطى تبعدها عن الاهتمام بمشكلة الفية الكمبيوتر

ألما آتا ـ من سوياتا راو:

على رقعة شاسعة وغنية بالموارد الطبيعية تمتد من روسيا حتى الصين يقول كثيرون ان لديهم من المشاكل ما يغنيهم عن الاهتمام بمشكلة عام 2000 الالكترونية.

قالت ايلينا جيورجفنا مدرسة الموسيقى في ألما آتا «لندع البلاد الغنية تقلق من هذه المشكلة. لم أتسلم مرتبي منذ ثلاثة أشهر ولا أستطيع حتى شراء هدايا العام الجديد».

ويتوزع سكان آسيا الوسطى وعددهم 50 مليون نسمة على خمس دول (قازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان) وكلها جمهوريات سوفييتية سابقة.

وبعد ثماني سنوات من الاستقلال عن موسكو لم تتحق الطفرة الاقتصادية المنتظرة من النفط والغاز والتنقيب عن المعادن ولا تزال المنطقة فقيرة.

وتعترف حكومات آسيا الوسطى بأن صغر حجم شبكات الكمبيوتر نعمة لانها تجنب هذه البلاد مشاكل تواجهها الدول المتقدمة.

وتثير السنة الجديدة ما يعرف بالمشكلة الرقمية حيث قد لا تتجاوب أنظمة الكترونية مع الصفرين الاخيرين لعام 2000 وتقرأه على انه 1900 فتتوقف أجهزة كمبيوتر تدير منشآت ومرافق حيوية.

وتنصح دول غربية مواطنيها بعدم زيارة الاتحاد السوفييتي السابق في الالفية الجديدة بسبب مخاوف بأن خدمات مثل الهاتف والتدفئة ربما لا تعمل في العام الجديد.

وعلى أي حال فان أغلب قرغيزستان بدون كهرباء أو تدفئة هذا الشتاء ويواجه المسافرون بالسكك الحديدية أو الطائرات تأخيرا طويلا بسبب قلة الاموال لشراء الوقود.

قال شو أكرم أحد سكان طشقند عاصمة أوزبكستان «ماذا... مشكلة الالفية لم أسمع عنها أبدا.0 عفوا تعني أجهزة الكمبيوتر. سمعت أحدا يتحدث عنها في التلفزيون ولكنها لا تهمني في شيء». ويصر مسؤولون في الدول الخمس وقاعدة بايكونور الفضائية التي تستأجرها روسيا من قازاخستان على أن أغلب البنية التحتية التي تعمل بالكمبيوتر تمت مواءمتها لعام 2000.

وقالت شبكة الكهرباء في قازاخستان انها وفقت أوضاعها لاستقبال الالفية الجديدة. قال مسؤول «يستطيع الناس مشاهدة التلفزيون بدون انقطاع حتى الصباح».

بيد أن طاجيكستان أكثر دول الاتحاد السوفييتي فقرا والتي دمرت حرب أهلية من 1992 الى 1997 اقتصادها تخشى ان تسبب المشكلة الرقمية أعطالا في الاتصالات السلكية واللاسلكية. وقالت أيضا ان صناعة الالومنيوم التي تعتمد عليها ستتوقف اذا انقطع التيار الكهربائي.

والمعروف ان شبكات المياه بكل دول آسيا الوسطى الخمس لا تعمل بالكمبيوتر وحتى قطاع الطاقة في تركمانستان الغنية بالغاز تدار ميكانيكيا. وتم ادخال التشغيل الالكتروني حديثا في قطاعات مثل الطيران.

وفي موقع على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) قالت وزارة الخارجية الامريكية ان القطاعات التي تعمل بالكمبيوتر في المنطقة يمكن الاعتماد عليها الى حد ما.

قال مسؤول بادارة مشكلة 2000 الرقمية في أوزبكستان «فعلنا كل ما في مقدورنا. ولكن لا توجد دولة واحدة في العالم حتى الولايات المتحدة تضمن أن شيئا لن يحدث».

في بشكيك عاصمة قرغيزستان قالت جلنار التي تعيش في المدينة في سخرية عندما سئلت عن المشكلة «نحن بدون كهرباء أو تدفئة منذ عدة أسابيع. نضطر لطهي العشاء في الفناء في درجة حرارة عشرة تحت الصفر».

وفي عشق اباد عاصمة تركمانستان يقول الناس ان رأس السنة الجديدة ستكون مثل أي سنة ماضية.

وفي ألما آتا المركز التجاري الرئيسي وأكبر مدينة في قازاخستان تكاد لا توجد اضاءة في الشوارع بعد منتصف الليل وتتوقف اشارات المرور في الواحدة صباحا.

غير أن الموقع النائي لدول المنطقة والذي يعرقل تطوير ثرواته الطبيعية يعتبر عاملا ايجابيا.

قال فولكه فون كنوبلوخ رئيس هيئة السياحة بآسيا الوسطى «لا أرى مشكلة كبيرة. حركة الطيران في قازاخستان ليست كبيرة».

وبينما قال فون كنوبلوخ انه لم يسمع عن أجانب غادروا المنطقة خوفا من المشكلة الرقمية فان كثيرين اتخذوا الاحتياطات اللازمة.

قال أمريكي يعمل في ألما آتا «لدينا رصيد من الشمع. اذا انقطعت الكهرباء سأجتمع مع زملائي في المكتب لننعم بالدفء».

سيمابا البرتغالية تشتري اسمنت قابس التونسية

■ لشبونة ـ رويترز: قالت شركة سيمابا البرتغالية لانتاج الاسمنت الثلاثاء ان الحكومة التونسية اختارت عرض شركة سيسل التابعة لها لشراء حصة نسبتها 99,77 في المئة من شركة الاسمنت بقابس.

وجاء في بيان لشركة سيمابا انها تقدمت بعطاء قيمته 311,1 مليون دينار تونسي (246,3 مليون دولار). واضافت ان الحكومة التونسية طلبت من سيسل الانتهاء من الصفقة بحلول 13 كانون الثاني (يناير) عام 2000.

وتقول الشركة ان اجمالي الطاقة الانتاجية لشركة الاسمنت بقابس قد يصل الى 1,15 مليون طن من الاسمنت سنويا.

وقالت الشركة ان الصفقة ستضعف ارباح سيمابا خلال الاعوام الثلاثة المقبلة بسبب بنود في الاتفاق تتعلق بسداد ديون الشركة.

دارسة: الاسهم أفضل استثمار في بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: أظهر بحث أعلنت نتيجته امس الاربعاء ان أداء أسواق الاسهم البريطانية منذ بداية القرن العشرين كان أقل من المتوقع من قبل لكن الاسهم مع ذلك جاءت على رأس أفضل الاستثمارات.

وقال اساتذة في كلية لندن للاعمال في بيان ان العائد السنوي على الاستثمارات في الاسهم منذ بداية القرن حدد بنسبة 10,2 في المئة أو 5,9 في المئة بعد احتساب أثر التضخم.

وقال البيان ان هذا يعني ان الجنيه الذي تم استثماره في الاسهم عام 1900 أصبح الان 16499 جنيها.

أما عائد الاستثمار في السندات الحكومية البريطانية فقد بلغ 5,4 في المئة تنخفض الى 1,2 في المئة بعد احتساب معدل التضخم. وبلغ عائد الاستثمار في اذون الخزانة قصيرة الاجل 5,1 في المئة.

وسينشر بنك ابه.بي.ان امرو الهولندي نتائج الدراسة التي اجريت لحسابه في العام المقبل.

الاتحاد الاوروبي يجدد اتفاقا يسمح بدخول زيت الزيتون التونسي بشروط تفضيلية

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولو وزارة الزراعة امس الاربعاء ان اتفاق زيت الزيتون بين تونس والاتحاد الاوروبي الذي ينتهي في نهاية العام الجاري تم تمديده حتى نهاية العام المقبل.

ويسمح الاتفاق لتونس وهي مصدر رئيسي لزيت الزيتون بتصدير 46 الف طن من زيت الزيتون لدول الاتحاد الاوروبي كل عام وفقا لرسوم جمركية تفضيلية في الفترة من اذار (مارس) الى تشرين الاول (اكتوبر).

وقال مسؤول بوزارة الزراعة «المفاوضات بشأن اتفاق زيت الزيتون مع الاتحاد الاوروبي التي كانت مقررة في عام 1999 والخاصة بعام 2000 تأجلت بسبب تغيير قيادة اللجنة الاوروبية لذا تبادلنا خطابات تمديد الاتفاق لمدة عام حسب نفس الشروط. وفي عام 2000 سنبدأ مفاوضات زراعية كما هو مقرر في اتفاق الاتحاد الاوروبي وتونس وسيكون زيت الزيتون على جدول الاعمال». ومن المقرر ان يبدأ تنفيذ اتفاق تحرير تجارة المواد الغذائية بداية من عام 2001. وبلغت صادرات زيت الزيتون في اول 11 شهرا من هذا العام 158700 طن بقيمة 370 مليون دينار. ويتوقع ان يبلغ انتاج الزيتون في موسم 2000/1999 الذي بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) مليون طن. ولم تنشر ارقام خاصة بتوقعات انتاج زيت الزيتون.

اكسمبانك يستجيب لضغوط الحكومة الامريكية ويرفض تقديم ضمان قروض لشركة نفط روسية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت متحدثة باسم بنك التصدير والاستيراد الامريكي اكسمبانك لرويترز ان البنك اذعن لضغوط من ادارة الرئيس بيل كلينتون وقرر عدم الموافقة على ضمانات قروض قيمتها 500 مليون دولار لقطاع النفط الروسي.

واتخذ بنك التصدير والاستيراد قرارا رسميا بعد ان ارسلت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت رسالة تقول ان منح القرض لشركة تيومن اويل الروسية النفطية لن يكون في مصلحة الولايات المتحدة القومية.

وقالت المتحدثة «سنتصرف وفقا لقرار الوزيرة».

وسعت تيومن للحصول على القرض لتطوير حقل نفطي في سيبيريا وتحديث مصفاتها النفطية.

وأرجأ البنك المستقل تصويته الذي كان مقررا الثلاثاء على ضمانات القروض بعدما لجأت اولبرايت الى قانون نادرا ما يستخدم ويجيز للادارة الامريكية منع القروض اذا رأت ان «المصلحة القومية» للبلاد تقتضي هذا.

وتعرضت الادارة الامريكية لضغوط كي تمنع القرض احتجاجا على الحملة العسكرية الروسية الدموية في الشيشان وفشل الحكومة الروسية في حماية الاستثمارات الاجنبية.

والبنك وكالة مستقلة يقضي ميثاقها بان توافق على القروض وفقا لمعايير اقتصادية لا سياسية غير انه سيكون مطالبا بالالتزام بالقانون الامريكي في حالة القرض الروسي هذه.

وسعت بريتيش بتروليوم اموكو بقوة لمنع القروض بعدما خسرت معركة مع تيومن للسيطرة على شركة شيرنغورنيفت الروسية للنفط.

وقد تأسس بنك التصدير والاستيراد الامريكي عام 1934 ويهدف لتقديم مساعدات تمويلية ومالية اخرى لتعزيز الصادرات الامريكية.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL BAYDAR

محلات ومخبز البيدر

بمناسبة شهر رمضان المبارك

يسر ادارة محلات ومخابز البيدر فرع لندن ان تعلن لزبائنها الكرام انه نظرا للنجاح الكبير والسمعة الحسنة التي اكتسبتها محلات البيدر لما لديها من تشكيلة كبيرة من المأكولات العربية والشرقية. وخاصة القسم المميز للحم الحلال الطازج يوميا الذي يوضب كما ترغبون على ايدي نخبة من امهر القصابين وبأسعار منافسة، وكذلك لدينا تشكيلة كبيرة خاصة للمأكولات الرمضانية والحلويات والمعجنات والخبز الساخن كل ذلك يحضر امامكم في مخبز البيدر

* خروف مشوي بالفرن 65 جنيها فقط
* خروف محشي بالارز واللحمة والمكسرات 85 جنيها فقط
* سعر الخروف بالكامل حاليا 95 بنسا للرطل مع التقطيع مجانا
* ستجدون في البيدر ما يلزم لمطبخ جميع الجاليات العربية من المحيط الى الخليج

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالرقم التالي: 0171 385 2242

اسعارنا مميزة

أو زيارة ملتقى الجالية العربية «البيدر» على العنوان التالي

389 North End Rd, Fulham, London SW6 1NR

محطتا الانفاق:

(West Kensington) OR (Fulham Broadway)

مع تحيات رجب شملخ واخوانه

الاردن يريد توسيع التعاون النفطي مع العراق

■ بغداد ـ اف ب: افادت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان وزير الخارجية الاردني عبدالاله الخطيب اكد امس الاربعاء سعي بلاده لتوسيع التعاون النفطي مع العراق.

وقال الخطيب خلال لقاء مع نائب رئيس الوزراء العراقي حكمت العزاوي ان «الاردن يحرص على ادامة التعاون المشترك وتوسيع آفاقه في الميدان النفطي والتجاري وغيرهما».

من جهته، اشار العزاوي الى «الثوابت القومية التي يرتبط بها العراق في علاقاته التجارية والاقتصادية مع الاقطار العربية الشقيقة وحرصه في كل الظروف على اعطائها الاولوية وبما يخدم المصالح القومية المشتركة».

وكان وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب وصل الثلاثاء الى بغداد حاملا رسالة من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الى الرئيس العراقي صدام حسين.

واوضح مسؤول اردني في عمان ان الرسالة تتعلق بـ«العلاقات الثنائية، وخصوصا تجديد الاتفاق النفطي الذي سينتهي العمل به في نهاية الشهر» الحالي.

وهي الرسالة الاولى التي يبعث بها العاهل الاردني الى الرئيس العراقي منذ اعتلائه العرش في شباط (فبراير) الماضير اثر وفاة والده الملك حسين.

وتعتبر زيارة الخطيب الاولى من نوعها لمسؤول اردني في هذا المستوى الى العراق منذ عام 1995. وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد اجرى مطلع كانون الاول (ديسمبر) محادثات في عمان، لكن الطرفين لم يتوصلا الى تجديد الاتفاق الذي يزود العراق بموجبه الاردن بالنفط. ويعتمد الاردن على العراق في تزويده بالنفط. وكان الاتفاق حدد الصادرات العراقية النفطية الى الاردن بـ4,8 مليون طن للعام 1999 على ان يتم تسليم نصف هذه الكمية مجانا والبقية وفق اسعار تفضيلية، بحسب بغداد.

وتوقع مسؤولون اردنيون ارتفاعا بنسبة خمسة في المئة في حاجات البلد من النفط الخام في العام 2000 (خمسة ملايين طن).

تغطية كاملة لسندات زارة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: قال مدير الاكتتاب في سندات شركة زارة الاردنية القابضة للاستثمار امس الاربعاء ان السندات وقيمتها عشرة ملايين دينار (14 مليون دولار) جرى تغطيتها بالكامل من مؤسسات استثمارية محلية ومستثمرين أفراد.

وقال علي الحصري رئيس مجلس ادارة بنك الصادرات والتمويل ان الطرح جرى تغطيته بالكامل وان السندات غير المضمونة معدة لاضفاء جاذبية تسويقية على السندات وسهولة تداولها.

واكتتب خمسون مستثمرا في السند لاجل خمس سنوات بسعر فائدة ثابت عشرة في المئة. وأغلق باب الاكتتاب الثلاثاء في السندات التي تستحق عام 2004.

وفازت سبعة بنوك محلية بنحو 60 في المئة من الاصدار. وحصلت ستة مؤسسات مالية وشركات سمسرة وثلاث شركات تأمين وصندوقا ادخار و33 مستثمرا وشركة خاصة على النسبة الباقية.

ويتراوح متوسط العائد على الودائع المحلية بالدينار بين سبعة وثمانية في المئة.

وشركة زارة أكبر شركة فندقية في البلاد ويبلغ اجمالي أصولها نحو 182 مليون دينار معظمها حصص ملكية في فنادق رئيسية ومنتجعات في أهم مواقع البلاد.

وطرح السندات جزء من خطة زارة لزيادة رأس المال الى 125 مليون دينار من 80 مليون دينار لتمويل التوسعات وتقليل المديونية.

محكمة بريطانية تجمد اصول عائلة غوكال لحين تسديد ديونها

مصفو بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار يكسبون دعوى بقيمة 750 مليون دولار

لندن ـ «القدس العربي»:

كسب مصفو بنك الاعتماد والتجارة الدولي دعوى قضائية رفعوها ضد ثلاثة من كبار مديني البنك المنهار طالبوهم فيها بإعادة 750 مليون دولار كانوا اقترضوها دون ضمانات كافية وامتنعوا عن تسديدها بعد انهيار الاعتماد في صيف عام 1991.

فقد قضت محكمة عليا في لندن أمس الأول أنه يتوجب على عباس غوكال واثنين من أشقائه تسديد 750 مليون دولار مع فوائدها المتراكمة، وقضت أيضاً بتجميد الأصول المملوكة لهم في مختلف دول العالم.

وقال كريستوفر موريس، الذي رفع الدعوى نيابة عن شركة المحاسبة والتدقيق ديلويت آند توش (توش روس سابقاً) التي تقوم بدور مصفي البنك المنهار، إنه بحساب الفوائد المتراكمة فإن إجمالي الأموال المطلوب من الإخوة غوكال تسديدها يصل إلى حوالي 600 مليون جنيه استرليني (960 مليون دولار).

وأضاف أنه يعتزم مواصلة بذل الجهود التي بدأها منذ 4 سنوات إلى أن يتم تطبيق قرار المحكمة بالكامل.

ويقضي عباس غوكال حالياً حكماً بالسجن في بريطانيا مدته 14 سنة بعد أن أدين قبل عامين بتهمتي احتيال تتصلان بانهيار بنك الاعتماد وسط فضيحة فساد واحتيالات كانت الأكبر من نوعها في تاريخ المصاريف.

وإلى جانب عباس غوكال يشمل قرار ضرورة تسديد الدين وتجميد الأصول إلى حين تحقق ذلك، شقيقه مصطفى الذي كان وزيراً في حكومة الجنرال ضياء الحق بين عامي 77 و 1980. والشقيق الثالث هو مرتضى، والاثنان الأخيران موجودان حالياً في الباكستان.

ويمتلك الإخوة غوكال عدداً كبيراً من المصالح التجارية في باكستان ودول أخرى بعضها أوروبية. غير أن موريس المكلف متابعة ملفهم في مؤسسة تصفية بنك الاعتماد تمكن من حصر غالبية هذه الأصول، وبعضها حسابات في مصارف وعقارات وأسهم أوروبية.

وكانت مجموعة الخليج (غلف غروب) المملوكة لعائلة غوكال من أكبر مديني بنك الاعتماد. وحسب ما قاله موريس أمام المحكمة كانت المجموعة تقترض من بنك الاعتماد بمعدل مليون دولار يومياً بالفترة الأخيرة التي سبقت انهياره. ولم تكن إدارة البنك تدقق كثيراً بالأحوال المالية للمجموعة أو بالضمانات التي تقدمها مقابل الاستدانة منه.

وحالياً فإن مجموعة الخليج تكاد تكون متوقفة عن العمل بعد أن وضع مصفو بنك الاعتماد يدهم على عدد من السفن التي كانت تملكها حسبما قال موريس، الذي أضاف أن قسماً منها كان عليه رهن كبير والقسم الآخر كان بحالة سيئة جعلتها بمثابة خردة.

ولغاية حكم المحكمة أمس الأول تمكن موريس من استعادة 60 مليون دولار من بيع أصول عائدة لعائلة غوكال.

يذكر أن كل مئة مليون دولار من أصول بنك الاعتماد ينجح المصفون في استعادتها ترفع تعويض مودعي ودائني بنك الاعتماد بنسبة واحد بالمئة.

وفي حالة نجاح المصفين في استعادة ما قضت به المحكمة مع الفوائد المتراكمة، فإن نسبة التعويض ترتفع بمقدار 9 %.

وحالياً يخطط مصفو بنك الاعتماد لتقديم دفعة أخرى من التعويضات، بمعزل عن قرار المحكمة وتحقيقه، مما يرفع نسبة التعويضات إلى 65 % على الأقل. ويقول موريس إنه يتوقع أن يبدأ صرف الدفعة الجديدة في أوائل العام المقبل.

يذكر أن مصفي بنك الاعتماد رفعوا دعاوى قضائية ضد عدد من مديني البنك الكبار ستنظرها المحاكمة المختصة بالإدانات المحددة.

كما سبق وتوصلوا بالشهور القليلة الماضية إلى تسويات مع مدققي حسابات بنك الاعتماد قام الأخير بموجبها بدفع مئات ملايين الدولارات مقابل سحب المصفين دعاوى قضائية كانوا رفعوها ضدهم يطالبونهم فيها بتعويضات على فشلهم في اكتشاف عمليات الاحتيال التي كانت تجري داخل البنك المنهار بالوقت المناسب.

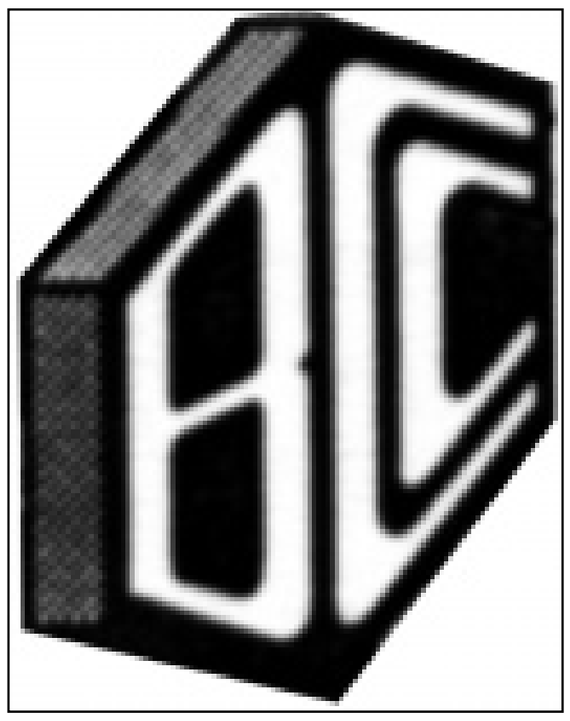

السعودية تسدد قريبا جزءا من ديون مستحقة لمزارعي الشعير عن مبيعات محصول 1997/96

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الزراعة والمياه السعودي عبد الله بن عبد العزيز بن معمر امس الاربعاء ان المملكة تعتزم ان تبدأ خلال الاسبوع المقبل دفع أكثر من 2,8 مليار ريال (746 مليون دولار) مستحقات متأخرة للمزارعين عن محصول 1997/1996.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الوزير ان الملك فهد أمر بدفع مستحقات المزارعين عن محصولي القمح والشعير اللذين تسلمتهما المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق.

ولم تذكر الوكالة تفاصيل عن كيفية تسليم المدفوعات غير انها نقلت عن الوزير ان المدفوعات ستسلم للمزارعين في الوقت المناسب بما يتيح لهم السيولة اللازمة للموسم الجديد.

والسعودية أكبر مستوردي الشعير في العالم وتشتري محصول الشعير المحلي من نحو 15300 مزارع بأسعار مدعومة.

وفي وقت سابق امس قال وزير المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم عبد العزيز العساف في مقابلة مع التلفزيون السعودي ان وزارته تنسق مع المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بشأن المدفوعات التي توقع تسليمها خلال أيام.

وتحاول السعودية دفع مستحقات المزارعين والموردين التي تراكمت منذ حرب الخليج 1991 وعبر عدة سنوات انخفضت فيها أسعار النفط.

وفي تموز (يوليو) أعلنت المملكة انها ستدفع لمزارعي القمح والشعير المحليين 770 مليون ريال (205,3 مليون دولار) لتغطية اجمالي المتأخرات عن محصول 1996/1995 بعدما دفعت 1,4 مليار ريال العام الماضي.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

الحكومة السعودية تخطط لمشاريع جديدة تتجاوز قيمتها الملياري دولار

■ الرياض ـ اف ب: قال وزير المالية والاقتصاد السعودي ابراهيم بن عبد العزيز العساف امس الاربعاء ان الموازنة السعودية للعام 2000 تشمل مشاريع جديدة بقيمة ثمانية مليارات ريال (2,13 ملياري دولار).

واوضح الوزير ان «قرابة الثمانية الاف مليون ريال ستنفق في العام القادم على المشروعات الجديدة».

واضاف في تصريح لوكالة الانباء السعودية «ان هناك مشروعات مهمة في قطاع المياه والتحلية بالذات اضافة الى العديد من الطرق الرئيسية وكذلك الطرق الزراعية».

ونشرت الحكومة السعودية الثلاثاء موازنتها للعام 2000 التي توقعت ان ترتفع النفقات بنسبة 2 % لتصل الى 49,33 مليار دولار (185 مليار ريال) في مقابل 181 مليار ريال العام الماضي.

واستعادت المملكة العربية السعودية اول منتج للنفط في العالم، عافيتها الاقتصادية بفضل تحسن اسعار النفط الخام خلال العام 1999.

مساهمو صافولا يقرون زيادة رأسمالها

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة صافولا العزيزية المتحدة امس الاربعاء ان مساهميها أقروا زيادة رأسمال الشركة الى 628,5 مليون ريال (167,6 مليون دولار) من 550 مليون ريال حاليا.

وجاء في بيان للشركة من مقرها في جدة ان زيادة رأس المال ستتم عن طريق منح سهم مجاني لكل سبعة أسهم وذلك باصدار اكثر من 1,5 مليون سهم مجاني تمنح للمساهمين عن طريق رسملة جزء من الاحتياطي النظامي.

وقال البيان ان الجمعية غير العادية التي عقدت امس وافقت كذلك على تعديل اسم الشركة ليصبح «مجموعة صافولا».

وقال رئيس مجلس الادارة عادل محمد فقيه ان من المتوقع ان تصل ارباح الشركة الى حوالي 200 مليون ريال بنهاية العام الجاري. وقال ان مبيعات المجموعة ستتجاوز ملياري ريال.

ودمجت شركة صافولا مع شركة العزيزية بندة المتحدة في نهاية 1998 وأسفر الاندماج عن اكبر شركة خدمات أغذية في الشرق الاوسط.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

شركتان عمانية وكويتية تنشآن مؤسسة تمويل بمسقط

■ مسقط ـ رويترز: قالت مجموعة غولدن غروب العمانية امس الاربعاء انها بصدد انشاء شركة مالية مقرها مسقط برأسمال 50 مليون دولار بالمشاركة مع بيت التمويل الكويتي.

وقال متحدث باسم غولدن غروب لرويترز ان المؤسستين العمانية والكويتية استكملتا التفاصيل المالية لتكوين شركة عمان للتمويل التي ستوفر التمويل للمشروعات والشركات والافراد.

وأضاف المتحدث ان غولدن غروب ستضطلع بدور رئيسي في تجميع 35 في المئة من رأس المال من شركات ورجال أعمال محليين مشيرا الى ان حصة 65 في المئة الباقية ستخصص لبيت التمويل الكويتي باعتباره الشريك الرئيسي.

وأوضح ان الشركة الجديدة يتوقع ان يبدأ تشغيلها في اذار (مارس) 2000 بفرع واحد فحسب في مسقط لتتسع بعد ذلك الى بقية أنحاء البلاد.

ولم يتضح على الفور ما اذا كانت الشركة ستعمل طبقا للمبادئ المالية في الشريعة الاسلامية.

وقال مدير الاستثمار المصرفي في بنك عمان المركزي ان المشروع المشترك حصل بالفعل على موافقة أولية بشرط اعلان مركزه المالي الختامي.

شيفرون تحفر بئر نفط جديدة بالبحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير النفط والصناعة البحريني الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان شركة شيفرون الامريكية ستحفر بئر نفط جديدة في المياة الاقليمية للبحرين في شباط (فبراير).

ونقلت الصحف عن الشيخ عيسى قوله امام مجلس الشورى يوم الثلاثاء ان البحرين تبحث مع شركات اجنبية اخرى اجراء عمليات مسح وتنقيب.

وقال الشيخ عيسى ان شيفرون ستحفر في شهر فبراير بئرا في مياه البحرين الاقليمية.

ووقعت البحرين وهي منتج صغير للنفط في 1998 مع شيفرون اتفاقا لحفر ابار في شمال غربي المناطق البحرية القريبة من السعودية.

ووقعت البحرين كذلك في اب (اغسطس) مع شركة تكساس الامريكية اتفاقية لدراسة جدوى التنقيب عن النفط والغاز.

وتنتج البحرين حوالي 40 الف برميل في اليوم من حقولها النفطية وتحصل على كامل انتاج حقل بحري تشارك فيه السعودية ينتج 140 الف برميل في اليوم.

اريكسون السويدية تفوز بعقد اتصالات بحريني

■ المنامة ـ رويترز: فازت شركة اريكسون السويدية بعقد قيمته 1,4 مليون دينار (3,7 مليون دولار) من شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) لتركيب اجهزة وانظمة جديدة لنظام خدمات البطاقات المدفوعة الاجر.

وقال بيان من بتلكو امس الاربعاء ان اريكسون ستركب نظاما يشمل معالجا وخادما ومنصة وبرامج كمبيوتر في شهر آذار (مارس) العام المقبل.

وجاء في البيان «يأتي هذا المشروع لتلبية الزيادة المطردة في خدمات البطاقات المدفوعة الاجر الذي يشهد نموا متواصلا منذ بدء العمل به في شباط (فبراير) الماضي».

العراق يتسلم 500 شاحنة من صنع فرنسي

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الاعلام» الاسبوعية العراقية امس ان العراق تسلم 500 شاحنة رينو الفرنسية الصنع في اطار برنامج «النفط في مقابل الغذاء».

واضافت الصحيفة ان الشاحنات موجهة الى وزارة النفط العراقية.

واوضح مصدر مسؤول في الوزارة للصحيفة ان «وزارة النفط العراقية تسلمت خلال الاسبوع الحالي الوجبة الثانية والمؤلفة من 500 شاحنة رينو فرنسية الصنع موديل 1998 كان قد تعاقد عليها العراق ضمن برنامج «النفط مقابل الغذاء».

ويسمح هذا البرنامج للعراق ببيع كميات من النفط الخام لتمويل شراء سلع اساسية من اغذية وادوية وتجهيزات مدنية.

مؤسسة نقد البحرين ترحب باندماج بنكين

■ المنامة ـ رويترز: رحبت مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) امس الاربعاء باندماج مقترح بين البنك الاهلي التجاري البحريني وبنك الكويت المتحد ومقره لندن.

وقالت مؤسسة نقد البحرين انها تعتقد ان القطاع المصرفي والمالي سيستفيد من الاتحادات والتحالفات بين المؤسسات المالية.

وقال بيان لمؤسسة نقد البحرين ان المؤسسة تشجع منذ بعض الوقت المؤسسات على البحث عن افضل السبل للعمل معا لتحقيق قدرة افضل على المنافسة في الالفية الجديدة.

واعلن البنك الاهلي وبنك الكويت المتحد امس الثلاثاء انهما اتفقا من ناحية المبدأ على الاندماج بعد موافقة المساهمين والسلطات التنظيمية في البحرين وبريطانيا.

وقالت ادارتا المصرفين ان وحدة مصرفية للمعاملات الخارجية (اوفشور) ستنشأ في البحرين المركز المالي والمصرفي الرئيسي في الخليج وسيندمج فيها البنكان. وسيحتفظ كل من البنكين باسمه الحالي وهويته كمؤسسة.

وقال بيان مؤسسة نقد البحرين ان المؤسسة تتطلع لمواصلة العمل مع البنكين ومع الهيئات التنظيمية المناظرة لها فيما يتعلق بالاندماج.

محللون يتوقعون طفرة للاسهم المصرية وتزايد اهتمام المستثمرين الدوليين ببورصة القاهرة

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

قال محللون ان البورصة المصرية تتجه نحو طفرة في بداية الالفية الجديدة تجد فيها لنفسها مكانا على خريطة الاسواق الناشئة الرئيسية والمستثمرين الدوليين.

وقال زياد معلوف نائب رئيس مؤسسة ميدل ايست كابيتال غروب في بيروت «في محادثاتنا مع المستثمرين ومديري الصناديق شهدنا عديدين يتخذون موقفا اكثر تفاؤلا تجاه مصر». وتابع «مصر بين عدد قليل جدا من الاسواق في الشرق الاوسط المؤهلة للانضمام الى محافظ عالمية واصبحت لها افضلية متزايدة لدى مديري المحافظ العالمية».

وقال معلوف ان من بين مؤهلات مصر السيولة الكامنة والحجم الجيد للسوق والعدد الكبير من الشركات وتابع «اساسيات الاقتصاد الكلي لا تزال تدعو للتفاؤل. انها الافضل والاقوى في الاقتصاديات التي لا تعتمد على النفط في المنطقة».

وقال انغوس بلير من مؤسسة ايه.بي.ان امرو سيكيوريتز في لندن ان مؤسسته تتوقع صعودا في السوق العام المقبل.

وتابع «اعتقد ان العام المقبل سيشهد تغييرا كبيرا. السوق كان خاملا هذا العام حتى قبل اسابيع قليلة».

وتوقع ان يصل مؤشر المجموعة المالية المصرية بسهولة الى مستوى 6700 في نهاية العام المقبل بزيادة بنسبة 25 في المئة عن مستويات امس الاربعاء.

وقال طاهر جرجور المحلل في اتش.اس.بي.سي سيكيوريتز ان معدل السعر الى العائد في معاملات البورصة قبل الانتعاش الاخير في الثامن من الشهر الجاري كان تسعة ارتفاعا من سبعة قبل شهرين.

واضاف ان المعدل السليم هو 11 واضاف انه يجب ان نضع في الاعتبار ان السوق يعيبه اقبال كبير على شراء عدد قليل من الاسهم ذات الاداء الممتاز مثل سهم البورصة المفضل وهو الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل).

وارتفع مؤشر هيرميس 50 في المئة خلال ثلاثة اشهر من الثامن من ايلول (سبتمبر) الى 12 كانون الاول (ديسمبر) ليبلغ 13747,54 نقطة من 9174,29 نقطة بعد اشهر من الركود.

وعقب تعيين الحكومة الجديدة في تشرين الاول (اكتوبر) انتعشت الاسهم المصرية بعد سلسلة من التوصيات «القوية» من دور سمسرة عالمية. واستشهد المحللون بالتزام الحكومة الجديدة باصلاحات السوق ورخص قيم الاسهم واساسيات الاقتصاد الكلي القوية واحتمال انضمام مصر في بداية عام 2000 الى مؤشرات مورغان ستانلي التي يتابعها المستثمرون عن كثب.

وقالت محللة من دار سمسرة دولية في لندن طلبت عدم ذكر اسمها ان صناديق اجنبية اقبلت على الاسهم المصرية خلال فترة الانتعاش الاخيرة وان المستثمرين الاجانب والمحليين ابدوا تفاؤلهم الكبير تجاه الحكومة الجديدة وسياساتها. وأضافت «انها بداية اتجاه صعودي في السوق. المستثمرون يحتلون مراكز الان ويتوقعون صعودا قويا في يناير».

وقال بلير ان الصعود الاخير للاسهم يميل الى التركيز على اسهم بعينها الا انه قال ان القاعدة قد تتسع مع مرور الوقت.

وكانت موبينيل الى حد بعيد اكبر مستفيد من الصعود الاخير وظهر امس سعر السهم 138,19 جنية (40,2 دولار) بينما كان سعر الاصدار في ايار (مايو) 1998 عشرة جنيهات.

ومن ابرز الاسهم من حيث الاداء اوراسكوم للانشاء والصناعة الذي ارتفع الى 68,64 جنيه مقابل 43 جنيه عند الاصدار في اذار (مارس) من هذا العام.

وينبغي ان تساعد مجموعة من الاصدارات الجديدة الواعدة لاصدارت اولية من القطاع الخاص واسهم الخصخصة على توسيع اهتمام المستثمرين ليشمل عددا من الاسهم الرائجة لشركات كبيرة.

وقال بلير العام المقبل سيشهد اختبارا هاما اذ سيتضح ما اذا كان المستثمرون المحليون والاقليميون يستطيعون توسيع وتعميق نطاق السوق واثبات انهم لايهتمون بحفنة من الاسهم فقط.

وزارة التجارة الامريكية تنظم حملة ترويج لزيادة صادرات شركات بلادها للدول العربية

ديترويت ـ «القدس العربي»:

قال وزير التجارة الامريكي ويليام ديلي ان وزارته تطبق حاليا برنامج ترويج لزيادة الصادرات الامريكية لدول الشرق الاوسط يعمل لتطبيقه 70 موظفا بوظائف كاملة.

وانتقد الوزير في سياق كلمة القاها الاسبوع الماضي في مؤتمر غرفة التجارة الامريكية العربية في مدينة ديترويت (ولاية ميتشيغان) ضعف التجارة البينية بين الدول العربية واعتبره عائقا امام تطور التجارة في المنطقة وامام اجتذاب استثمارات اجنبية.

واشار الوزير، الذي قام مؤخرا بجولة تجارية بالدول العربية برفقة عدد من رؤساء كبريات الشركات الامريكية، الى ان الوسيلة الرئيسية لتعزيز اي تسوية سلمية للصراع العربي ـ الاسرائيلي يتم التوصل اليها هي معالجة القضايا الاقتصادية للمنطقة.

وقال ان الجالية العربية الكبيرة في ولاية ميتشيغان، ومدينة ديترويت خصوصا، يمكنها ان تلعب دورا هاما في ايجاد فرص للشركات الامريكية لتصدير سلع وخدمات للدول العربية التي يميل ميزان التجاري بينها وبين امريكا لمصلحة الثانية.

وفيما يلي اهم المقاطع التي وردت في خطاب الوزير الامريكي:

النقطة التي أود أن أركز عليها هذه الليلة هي التالية: حتى لو سوينا كل القضايا السياسية المتنازع عليها، فإننا لن نحصل رغم ذلك على سلام دائم، ما لم نعالج المسائل الإقتصادية كذلك. وما لم يتلمس الناس العاديون مزايا السلام في حياتهم اليومية، وما لم تكن لديهم وظائف وأمل، فان السلام لن يترسخ، برأيي.

وتماما كما حدث في مدن مثل ديترويت في السنوات السبع الماضية، وهي الفترة التي شهدت فيها هذه المدن تحسنا اقتصاديا وتراجعت فيها الجريمة، فان شعوب الشرق الأوسط بحاجة لفرص عمل اذا ما أريد لوضعها أن يتحسن.

وأفضل شيء على الاطلاق يمكنكم القيام به كأمريكيين من أصل عربي، وأفضل شيء يمكن لأمريكا، أن تقوم به، هو مساعدة الشرق الأوسط على صياغة الفصل المقبل، فصل يكون عنوانه «التجارة».

وسيكون هذا العمل مفيدا للشرق الأوسط ولولاية مشيغان كذلك. ان الشرق الأوسط هو جزء من الأجزاء القليلة في العالم التي لدينا معها فوائض تجارية. ففي العام الماضي، صدرت شركات في مشيغان بضائع بقيمة حوالي 650 مليون دولار الى هناك. وهذا الرقم يمثل زيادة نسبتها 7 في المئة قياسا بالعام السابق

لكن حقيقة الأمر انه في الوقت الحالي تتخلف منطقة الشرق الأوسط عن مناطق أخرى في العالم في مجال الاستثمارات الأجنبية، اذ تتلقى هذه المنطقة نسبة 2 في المئة من مجموع الاستثمارات الأجنبية في العالم. ومرد بعض ذلك استمرار القلق بشأن عدم الاستقرار في المنطقة. ويعود بعض ذلك ايضا الى حقيقة انه من الأصعب القيام بصفقات تجارية هناك بالمقارنة مع الأسواق الناشئة الأخرى.

ان الشرق الأوسط ينظر اليه كسوق فيها 4 ملايين هنا و5 ملايين هناك و 20 مليون شخص في مكان آخر منه، بدلا من أن ينظر اليه على أنه منطقة فيها 200 مليون مستهلك. وينظر اليه على انه مجموعة من البلدان المعزولة اقتصاديا بدلا من سوق اقليمية أوسع، مثل آسيا او أوروبا.

وحاليا لا تزيد نسبة التجارة الداخلية بين دول اقليم الشرق الأوسط نسبة 8 في المئة. وهذا يمثل تناقضا واضحا مع نسبة التجارة الداخلية في منطقة كأوروبا حيث نسبة التجارة داخلها تمثل ثلثي مجمل تجارتها، وهو أيضا يتناقض مع الوضع بالنسبة الى أمريكا الشمالية حيث كما تعلمون أن أكبر شريكين تجاريين لنا هما جارتانا، المكسيك وكندا.

وقد طلب مني الرئيس كلينتون أن أترأس بعثة تجارية الى الشرق الأوسط، وهو ما قمت به في تشرين الأول (أكتوبر). وقد اصطحبت معي ممثلين من 20 شركة، من بينها «سي ام اس إنرجي» من هنا، مشيغان، والتي لديها مشروع كبير في دولة الإمارات حيث تقوم بتحلية مياه البحر.

ولا ريب أننا فتحنا بعض الأبواب، واطلع كثير من (هذه الشركات) على فرص تجارية جديدة، وأرسى علاقات وأقام اتصالا تجديدة، كما كانت لي فرصة مقابلة العديد من الزعماء ـ كثير منهم زعماء جدد في المنطقة. وقد فاجأني أمران: أولا، الجميع يريد أن يكون جزءا من الإقتصاد العالمي وهم يعلمون ان ذلك ينطوي على ارساء تغييرات اقتصادية وقانونية تستأثر باهتمام أكبر لمجموعة الأعمال.

وقد قام عاهل الأردن الملك عبدالله بعمل رائع من هذا القبيل. فالأردن سيصبح في وقت قريب عضوا في منظمة التجارة العالمية. وقد حدث هذا بصورة اسرع، بصراحة، مما كان يعتقده الجميع. كما تتخذ العربية السعودية وعمان خطوات (في هذا المسار) كذلك. ونحن ندعم جهودهما ايضا.

ثانيا، لمست تلهفا جديدا من جانب البلدان العربية لعقد صفقات تجارية بين بعضها، وفي بعض الحالات مع اسرائيل.

وسأعطي مثلا على ذلك، قبل عام حينما زرت المنطقة، طلبت من عدد من وزراء التجارة ان يلتقوا بي. وحينما أفتتح أحدهم الاجتماع وصفه بأنه لقاء تاريخي. لماذا؟ لأنهم لم يجلسوا في نفس القاعة لسنوات. لكن في هذه المرة حينما التقينا لم يكن ذلك بالأمر المهم لأن مكاتبهم تقيم اتصالات روتينية.

وشهدت تعاونا أكبر في الخليج، وقد وافقت دوله على التفاوض حول نظام تعرفة مشتركة. وهي تريد شبكة كهرباء اقليمية، وتريد ربط أسواق الأسهم فيها وتسهيل عمل فروع المصارف، كل هذه الخطط ستجعل المنطقة أكثر جاذبية للمستثمرين.

وشهدت تعاونا أكبر في جميع أرجاء المنطقة، وفي مصر عقدت اجتماعا لممثلي غرفة التجارة الأمريكية من حوالي عشر دول تقريبا، ولم يحدث أي شيء من هذا القبيل من قبل في الشرق الأوسط.

وكان من الرائع حتما أن أرى رجال أعمال يتحدثون عن سبل جعل المنطقة أكثر انفتاحا أمام الأعمال. وقد طلبت منهم متابعة هذه الأفكار حول زيادة التجارة الاقليمية – وهي أفكار يمكننا أن نناقشها مع حكومات المنطقة.

وذلك سيفيد التجارة، لكن ما يساوي ذلك أهمية انه سيفيد الشركات الأمريكية التي تريد الاستثمار في التجارة هناك. والهدف النهائي هو تأسيس حوار منتظم بين الشركات والحكومات عبر الشرق الأوسط والولايات المتحدة، وأنا آمل أن تكون جزءا من ذلك مؤسسات الأعمال في هذه المنطقة التي تمثل أكبر تجمع للعرب في أي مكان في أمريكا.

نقطة أخيرة أود أن اوضحها: أحيانا أعتقد بأن أكبر سر في واشنطن ـ وهي مدينة يصعب فيها الاحتفاظ بسر ـ هو حقيقة ان لدى وزارة التجارة موارد هائلة لمساعدة مؤسسات الأعمال على التصدير. فلدينا 70 موظفا تقريبا في جميع انحاء الشرق الأوسط، بما في ذلك مكتب جديد في بيروت. كما ننوي فتح مكتب في عمان كذلك.

وهذه المكاتب ترتبط بشبكة من المكاتب التجارية في هذه البلاد، بما فيها مكتب ديترويت. وهناك مكاتب في مدن بونتياك، وآن آربور، وغراند رابيدز، ولدى جميعها هدف واحد: زيادة صادراتنا. لذا اذا كان لديكم منتوج تعتقدون بانه قابل للبيع في الشرق الأوسط، أي مكان في العالم، أريد منكم أن تتصلوا بنا او تزورونا.

لقد ساعد موظفونا هنا في مشيغان مئات الشركات على التصدير للمرة الأولى، وهم أعدوا مؤخرا مساقا دراسيا لتشجيع مؤسسات اعمال الأقليات على التصدير. وهو سيقدم في جامعة وين ستيت خلال فصل الشتاء ورسومه مناسبة جدا لأنه مجاني

وفي ضوء العدد الكبيرمن العرب في منطقة ديترويت الكبرى، طلبنا من ريتشارد كارسون الذي يعمل في مكتبنا في بونتياك، ان يترأس مجهودا خاصا لتجنيد مصدرين جدد للشرق الأوسط.

وفي الحقيقة طلبنا منه أن يبذل مجهودا في مشيغان وتنسيقه على صعيد البلاد بأكملها، وريتشارد موجود بيننا هذا المساء وأريد من 50 شخصا على الأقل أن يلتقوا به وأن يتركوا لديه بطاقاتهم الشخصية ويبلغونه بأنهم مهتمون بالتصدير الى الشرق الأوسط ثم ابلغوني ما اذا كان سيراعيكم.

وأود أن أنهي كلمتي بقول ما يلي: خلال زيارتنا التجارية في شهر تشرين الأول (أكتوبر)، خاطب أحد الأشخاص رجال أعمال قائلا: أنتم صناع السلام. لانهم مع استثماراتهم في المنطقة انما يجلبون النشاط الاقتصادي الى الشرق الأوسط، وفي الحقيقة انهم يساعدون في جلب النوع الوحيد من السلام الذي سيدوم – السلام الذي سيؤول الى حصول الناس على الوظائف والأمل.

على عتبة الالفية الثالثة، العرب في اسوأ حال و«الآخر» في قمة انجازاته [2.1]

استعادة حضارتنا المجيدة حُلم كاذب يجب محاربته للانتقال الى القرن الجديد

علاء الاعرجي *

في مطلع الالفية الثالثة «الآخر» يتسابق مع الزمن لتحقق اعظم الانجازات، في مختلف الميادين الحضارية، بأسرع وقت، الى الحد الذي اصبح ما يحققه خلال عقد من السنين يعادل ما حققته البشرية بأسرها خلال الف عام مضت. اما نحن فأننا نتقدم في ميدان الضعف بأسرع وقت، فننتقل من سيئ الى اسوأ، فيتزايد تخلفنا يوما بعد يوم. بل لا نزال نحلم باستعادة ماضينا المجيد الذي افل منذ اكثر من ستة قرون على الاقل. ان هذا الحلم الذي يراودنا يضاعف تخلفنا، لانه يعتبر نكوصا regression الى الماضي. كالغني الذي فقد ثروته فأصبح معدما، ففقد عقله وراح يتغنى بمجده الغابر.

وفي افضل الاحوال، فانه عامل تحديدي بل تنويمي، يزيدنا تواكلا واعتمادا على سبحانه وتعالى، الذي لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، اولا، او على «الاخر» ثانيا، وهو ـ ويا للمفارقة ـ عدونا الذي نعتمد عليه في كل مقومات الحياة، بما فيها الغذاء والكساء والدواء ووسائط النقل والخدمات، ووسائل الترفيه.. الخ.

في مطلع الالفية الثالثة التي يستقبلها العالم المتقدم بالتفاؤل بالوصول الى المريخ، بعد القمر، وفك الغاز الجينات الحياتية ومحتوياتها (DNA) او لغز الحياة بالذات، بعد ان حقق الاستنساخ الاحيائي!، ترى هل نستقبلها بالتفاؤل الكاذب، ام التشاؤم المشوب بالامل وحسب، خاصة اذا استعدنا هذا العقد الاخير من القرن العشرين، وما حل به على الامة من كوارث لا تزال تستعيد نفسها كل يوم، بتقتيل مئات الاحياء الابرياء وتعذيبهم بالتجويع والاذلال؟! وهكذا فان حالنا قبل بداية العقد الاخير من القرن العشرين، كان افضل نسبيا من حالنا في نهايته.. وقياسا على ذلك، ترى كيف سيكون حالنا في نهاية العقد الاول من القرن القادم؟!

هل سيؤدي تقدم الآخر الى دمار هذه الامة او استعبادها؟!

نحن نعاني من ازمة حادة، بل ونحن في اشد محنة شهدها تاريخنا الحديث، فضلا عن اننا نتردى في كل يوم في هاوية سحيقة قد تؤدي الى دمار هذه الامة العظيمة او استعبادها. وامامنا شواهد متعددة هاك بعضها:

1 ـ التقدم السريع الذي يحققه «الاخر» على مختلف المستويات وبوجه خاص على صعيد الاعلام والتكنولوجيا والعلوم والمعارف وبالتالي، او في ذات الوقت، على الصعيد الاقتصادي والمالي والصناعي وما يتبعه من تطور في القدرات الهجومية والردعية لاي حركة قد تهدد مصالح ذلك الاخر من قريب او بعيد.

2 ـ ان اي مرحلة يقطعها «الاخر»! في مجال ذلك التقدم الحضاري، يؤدي تدريجيا من حيث نشعر اولا نشعر، الى التأثير على «الانا» بشكل سالب. لان هذا التقدم سيؤدي الى فرض «الاخر» سلطنة الاقتصادية والتكنولوجية ثم السياسية على «الانا» وبالتالي استعبادها.

3 ـ ان التقدم الضئيل الذي حققنا او سنحققه في اي مجال من المجالات ان وجد، يبزه تقدم «الاخر» ويتجاوزه بمراحل كبيرة. فسرعة تقدمنا تقارن مثلا بسرعة سير الحصان، بينما تقارن سرعة تقدم الاخر بسرعة تقدم السيارة بل الطائرة، خاصة في السنوات الاخيرة من القرن العشرين، وكلما سيتقدم الزمن، حيث تتسارع وتيرة المكتشفات والانجازات العلمية وخاصة التكنولوجية. ويؤدي ذلك الى زيادة سعة وعمق الشقة بيننا وبين «الاخر». فالفارق التطوري الذي كان يفصلنا عن الاخر قبل نصف قرن هو اقل منه اليوم.

ومعنى ذلك انه تقدم الزمن فان الفارق الحضاري يتزايد، بل يتضاعف احيانا، مما يؤدي، اضافة الى امور اخرى، الى «العولمة» بما فيها التأثير الاقتصادي والاعلامي والثقافي وبالتالي السياسي والاجتماعي، فضلا عن السيطرة المباشرة او غير المباشرة كما ورد في الفقرة (2) اعلاه.

4 ـ ومن الشواهد المباشرة الاخرى على تزايد تردي هذه الامة في مطلع القرن الحادي والعشرين هي ان اوضاعنا قبل نصف قرن كانت افضل من اوضاعنا اليوم، من معظم الجوانب، فبالاضافة الى السيطرة الاعلامية والثقافية والتقانية والمالية والاقتصادية، هناك السيطرة المباشرة على مصيرنا من احتلال وجود القواعد العسكرية، في قلب الوطن العربي، والحصار المفروض اليوم على بعض البلدان العربية بما فيها السودان وليبيا والعراق، يذل ويجوع ويقتل (برفع الاول وتشديد الثالث) الشعوب العربية يوميا تحت سمع العالم وبصره، بل بموجب ما يدعى بالشرعية الدولية، وفي هذا الشأن قالت منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتخدة في تقرير عن محنة المدنيين العراقيين المتفاقمة:

«توفى اكثر من مليون عراقي بينهم 567 الف طفل كنتيجة مباشرة للعقوبات الاقتصادية.. واكثر من 12 في المئة من الاطفال الذين شملهم المسح في بغداد مصابون بالهزال و28 في المئة مصابون بعوق النمو الطبيعي و29 في المئة وزنهم اقل من الوزن الطبيعي!

العمى عن ادراك واقعنا المتخلف

نعم، نحن ضحية الظلم الواقع علينا من امريكا واذنابها..

نعم، نحن ضحايا الحيف الذي اصابنا من جراء قرارات الامم المتحدة التي تطبق بقساوة غير انسانية على الشعب العراقي البرىء في حين لم يطبق اي منها ولو جزئيا على اسرائيل التي تنتهك يوميا حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتحتل الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية دون ان تتعرض للشرعية الدولية والتزامات القانون الدولي التي تتشدق بها امريكا.

نعم، نحن نتعرض لحملة اعلامية عنيفة من جانب معظم وسائل الاعلام الغربية سواء في تضليل الرأي العام العالمي شأن قضايا شعبنا المنكوب في العراق وفلسطين ولبنان، او في تقديم صورة مشوهة عن العرب بوجه خاص، والمسلمين بوجه عام للشعب الاوروبي والامريكي.

نعم، اصاب الغرب عصفورين بحجر واحد حين اقام اسرائيل في قلب العالم العربي، فقد تخلص من معظم اليهود خاصة المقيمين في اوروبا، من جهة، واقام قاعدة دائمة ومتطورة لوجوده ومصالحه وسيطرته على بلدان الوطن العربي الكبير، بحكم تشابك مصالحه الوثيق مع ذلك الكيان السرطاني الذي اصبح يسيطر، في مطلع القرن الحادي والعشرين، على مقدرات الامة العربية من خلال ما يفرضه من شروط صلح مجحفة، وما يليها من تطبيع يؤدي في النهاية الى توسع اسرائيل الاقتصادي والثقافي والاعلامي والسياسي وبالتالي تدعيم كيانها ومركزها وسيطرتها على مصير الامة العربية بأسرها.

نعم، ونحن على اعتاب القرن الحادي والعشرين، نواجه العولمة، التي ستؤثر على قيمنا وثقافتنا وهويتنا بل وعلى مصيرنا كأمة لها خصائصها وتاريخها وتراثها ودينها وآمالها المشتركة.

كل ذلك وغيره وارد وصحيح دون ادنى شك بالنسبة لكاتب هذه السطور، وبالنسبة لعدد كبير من المراقبين الحياديين على الصعيد العالمي، وهو من باب اولى، صحيح الى درجة اليقين المطلق، لدى معظم الكتاب العرب الذين يتزايدون على ابراز الظلم الواقع على هذه الامة المنكوبة، ويضجون بالعويل والصراخ على مصيرها الذي ضاع بسبب ظلم «الآخر» وعسفه وجوره.. الخ

ولكن كم من هؤلاء الكتاب العرب كتب عن دورنا، نحن كعرب، في وقوع هذه الازمة التي تحل بالامة العربية، بل هذه النكبات المتكررة التي حلت بها خلال هذا القرن العشرين الذي تقف على بوابته الخارجية؟ وكم منهم استطاع ان يحللها بعلمية وموضوعية؟ (2) بل كم منهم تكلم بصراحة وشجاعة ونقد..؟

للاجابة المنصفة على هذا السؤال المركب، ينبغي ان نستثني عددا قليلا جدا من الكتاب العرب الذي قاموا بهذه المهمة العسيرة. وهو عدد قد يتجاوز قليلا عدد اصابع اليد(3).

* * *

لقد آن الاوان، ان نعترف بشجاعة وتأكيد وفهم واصرار، ان السبب الاول في كل ما اصابنا من مظالم ونكبات، هو تخلفنا عن الركب الحضاري المنطلق بسرعة صاروخية لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

وان الفجوة القائمة بيننا وبين العالم المتقدم تتزايد سعة وعمقا في كل يوم.

يقول قسطنطين زريق:

«لا جدال في ان هذه العلة الاساسية ـ علة التخلف ـ هي مبعث العلل الاخرى التي انتابتنا ومصدر المصائب التي حلت بنا. فلولاها لما خضعنا اصلا للاستعمار ولما تفشى فينا الفقر والجهل، ولما نكبنا في فلسطين وفي غيرها من الميادين ولما تعثرت خطانا في طريق التعاون والاتحاد.. وحري بنا ونحن نعالج عللنا البارزة الا نهمل باطنها ومبعثها بل ان نبقيه دوما نصب العين ومصبَ القلق والاهتمام»(4).

ان العمى او التعامي عن ادراك هذه الحقيقة ونشرها، يؤدي الى زيادة الجهل والامعان في التجهيل، وبالتالي الى تفاقم احوالنا المتردية اصلا والى سرعة الانزلاق في الهاوية.

والدليل على ان تخلفنا الحضاري، بالمعنى الحديث، كان سببا اساسيا في تعاقب نكباتنا، هو ادراك امة اخرى، كانت اكثر تخلفا منا، في حوالي منتصف القرن الماضي، هذه الحقيقة، وعملها الدائب المكثف على ردم هذه الفجوة، مما دفعها الى مصاف الدول الكبرى المرشحة لاشغال مقعد دائم في مجلس الامن مع انها خرجت من الحرب العالمية الثانية مدمرة ومغلوبة وذلك لانها ادركت انها لو لم تأخذ بالحضارة الغربية، في اهم عناصرها على الاقل، فانها ستخضع للدول الغربية، شأنها شأن الهند وافريقيا، واندونيسيا، والهند الصينية والصين، في ذلك الوقت ـ منتصف القرن الثامن عشر ـ

واعني بهذه الامة اليابان، كما لا يخفى على احد، التي ادركت ان العلم والتكنولوجيا والابداع الفكري، هي اهم مقومات الحضارة الحديثة، فعملت على تبنيها بمختلف الوسائل (5).

واكرر هنا ما اورده المؤرخ ارنولد توينبي في نظريته العامة بشأن التحدي والاستجابة (6). فبعد ان يستعرض التحديات الطبيعية التي واجهت بعض الشعوب فأدت الى نهضتها، خلافا لشعوب اخرى ادت نفس التحديات الى كبوتها، او على الاقل ثبات حالتها المتخلفة، يورد كمثال على التحدي البشري، ما واجهته اليابان من تحد عسكري وتجاري، اختزلته بالتحدي العلمي والتكنولوجي، كسبب اساسي لذلك التفوق، قررت الاخذ به بجدية والحاح فيقول:

«وهكذا فان تبني رجال الدولة في الشرق الاقصى (اليابان) للتكنيك الغربي في القرن التاسع عشر كان يعتبر شرا لا بد منه وهذا يفسر لنا لماذا اخذوا في تلك الحقبة عن الغرب ما كان يبدو بالغ الضرر، ولكنه مع ذلك افضل من الاحتلال والخضوع لارادة الاجنبي الغربي كما حدث في الهند والهند الصينية وافريقيا وغيرهما.. لقد قرروا اذن ان ان يتبنوا اسلحة هذا الغرب لتكون درعا واقيا عسكريا وسياسيا (7).

كيف نستطيع ان نكسر حلقة التخلف؟

لعل الخطوة الاولى في محاولة كسر حلقة التخلف تكمن في وعينا العميق به، والاعتراف به بدون استحياء وادراك ابعاده وتحليل اسبابه، ثم تفهم نتائجه على المدى القريب والبعيد، تلك النتائج التي ترتبط بمصير هذه الامة.

والخطوة الثانية هي ادراك ان فلسفتنا الاستاتيكية او بالاحرى الرجعية، تتناقض تماما مع فلسفة هذا العصر وفلسفة «الآخر» الديناميكية المتغيرة. فان اهم ما يميز هذه الحضارة، وما ادى الى تفوقها وتطورها وسيطرتها او نفوذها، او عالميتها وعولمتها، هو قابليتها للحركة والتطور السريع.

اما نحن، فان معظمنا على الاقل، اذا فكر في المستقبل فانه يفكر فيه في اطار استعادة الماضي التليد، وليس التوصل الى مستقبل يستجيب لاحتياجات ومستلزمات حياتنا المعاصرة. وعلى وجه العموم فان العربي المسلم، العادي خاصة، لا يزال يعيش في الماضي، ويفتقر الى النظرة التاريخية، باعتبار التاريخ سلسلة من الاحداث والمراحل التي ترتبط كل منها بزمانها ومكانها وظروفها.

ويستحيل استعادة الماضي، في اي حال، لاختلاف كل هذه العوامل الثلاثة. ولم نعرف، على وجه التحديد، ان استعادت اية امة حضارتها السابقة، بنفس خصائصها وانساقها التي كانت سائدة في مرحلة تاريخية معينة في الماضي.

وهذا لا يعني اننا يجب ان نهمل الماضي وننبذ التراث الثر (بالتشديد) الذي يتميز به تاريخنا، بل على العكس، ينبغي ان نتفهم تاريخنا وتراثنا، وندرسه بامعان وموضوعية، بل وبروح نقدية متحفزة، قادرة على استخراج البعد الانساني وجميع ابعاده الاخرى بما فيها الايجابية والسلبية، ومع اننا كثيرا ما نتشدق بتراثنا وتاريخنا، الا اننا قليلا ما درسناه بحصافة وتعمق (8). والملاحظ ان المؤرخين والمستشرقين الغربيين قد دأبوا على دراسة تاريخنا وتمحيصه بتعمق اكثر مما حاول علماؤنا المسلمون. مع ملاحظة ان بعض هذه الدراسات غير مخلصة، وبعضها الاخر جدير بالاعتبار.

ومع ذلك ينبغي ان ننوه ببعض محاولات مفكرينا العرب في مجال اعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي ومنهم، على سبيل المثال، محمد اركون، ومحمد عابد الجابري وحسن حنفي وغيرهم.

***

ان اي محاولة لكسر حلقة التخلف تبدو غير مجدية اذا لم تعالج، بشكل جذري، العوامل الرئيسية لتخلفنا الحضاري من جهة والتحرك الى العوامل الهادفة الى انقاذ ما يمكن انقاذه لإصلاح شأن هذه الامة، في المستقبل وخلال القرن الحادي والعشرين من جهة اخرى.

اما العوامل الاولى فقد حاولنا ان نمسها مساً خفيفا في هذا المقال المختصر بقدر ما يسمح به المقام، واما العوامل الثانية فسنحاول ايجازها وتركيزها في مسألة التربية والتعليم بين امور اخرى.

---

*كاتب من العراق يقيم في نيويورك

المراجع والهوامش

1) Food and Agriculture Organization (FAO) DECEMBER 1995.

2) انظر، محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الرابعة، بيروت، 1992.
فيه يستعرض ويحلل الكاتب فشل الخطاب العربي المعاصر في معالجة الازمة الحضارية للوطن العربي.
انظر كذلك، جورج طرابيشي، المثقفون العرب والتراث، التحليل النفسي لعصاب جماعي، رياض الريس للكتب والنشر الطبعةالاولى، لندن 1991.
وفيه يحلل الكاتب «نكوص» الكتاب العرب الى الماضي باعتباره «عُصاب جماعي» وتفسيرا لذلك نورد اقوال ثلاثة مفكرين. يقول جمال الدين الافغاني: «العربي.. يعجب بماضيه واسلافه، وهو في اشد الغفلة عن حاضره ومستقبله». ويقلو فيبلي ريف: «العصاب هو عجز الانسان عن الافلات من قبضة الماضي ومن عبء تاريخه». ويقول سيغموند فرويد: «العصابي هو الذي يشيح عن الواقع لانه يجده لا يطاق بتمامه وفي بعض اجزائه».

3) نذكر منهم على سبيل المثال، لا الحصر، الجابري والطرابيشي، (انظر الحاشية اعلاه) ومحمد اركون، وعبد الله العروي، وقسطنطين زريق وزكي نجيب محمود، وحسن صعب، وعلي حرب، وعلي الوردي، ومطاع صفدي.

4) قسطنطين زريق، في معركة الحضارة، دراسة في ماهية الحضارة واحوالها وفي الواقع الحضاري، الاعمال الفكرية العامة، المجلد الثاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 282. علما بان هذا المفكر من الكتاب القلائل الذين عالج هذه النقطة بتعمق وفهم.

5) علاء الاعرجي، المايجي ايشين، ثورة حقيقية نقلتها الى الحضارة: ماذا يمكن ان تتعلم نهضتنا الفاشلة من التجربة اليابانية. دراسة منشورة في صحيفة «القدس العربي» لندن، 1999/11/9.

6) انظر مختصر كتابه الهام «دراسة للتاريخ»:
A.TOYNBEE, A STUDY OF History, ABRIDGED, Portland HOUSE, New York, 1972.
وخاصة الفصل الخامس بالتحدي والاستجابة Challenge - and - Re- sponse. ص97.

7) آرنولد توينبي، العالم والغرب، الترجمة العربية، ص 12.

8) انظر محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني، كيف نفهم الاسلام اليوم؟ ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، 1998.

اهداف وامال حول لجنة حقوق الانسان البحرينية:

أقلام جاهلة تشوه صورة المعارضة وتحاول منع صدور العفو الأميري

محمد جابر صباح *

في اليوم العاشر من كانون الثاني (ديسمبر) 1999، يحتفل العالم بمرور نصف قرن على اعتماد الجمعية العامة للامم المتحدة «الاعلان العالمي لحقوق الانسان»، وبهذه المناسبة الانسانية العالمية الجليلة، اذ تذكر الشعوب المناضلة لنيل حقوقها المنصوص عليها في هذا الاعلان، بكل اجلال وتقدير واكبار مواقف اولئك الشرفاء الاحرار الذين اخذوا على عاتقهم، بدافع النبل الاخلاقي، والاحساس بقيمة الانسانية، تبني قضايا الشعوب، ومساندة مطالبها العادلة لنيل حقوقها المنصوص عليها في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وارساء حكم العدالة والحرية والديمقراطية اللائقة بالكرامة والانسانية.

واذ نحن في البحرين نشارك تلك الشعوب احساسها النبيل وتقديرها الرفيع لتلك النخبة من الاحرار الشرفاء، ونقدر لها مواقفها المناصرة والمؤيدة لمطالبنا. فان الضرورة الاخلاقية تحتم علينا كمسؤولين في اوساط المعارضة البحرينية السلمية والديمقراطية ان نفخر بصورة عامة بمواقف البرلمان البريطاني والبرلمان الاوروبي وكل الجمعيات المناصرة والمؤيدة لنضالنا العادل. ونفخر بصورة خاصة بمواقف اللورد «ايفبوري» المتفهمة والمدركة لعدالة نضال شعبنا في البحرين.. فلك منا يا سيدي، ولكل السادة من شرفاء العالم المناصرين والمدافعين عن حقوق الانسان من اجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسياسية، تحية اجلال واكبار.

ان انشاء لجنة حقوق الانسان من قبل اية حكومة في العالم، ومن ثم السماح بانشاء لجان شعبية، تعتبر مؤشرا ايجابيا لنقل العلاقات الاجتماعية لطور افضل، واكسابها مزيدا من الانفتاح على جميع المستويات التي تؤدي الى مزيد من التفاهم والتلاحم بين مختلف فئات الشعب وحكومته. واذ تعني خطوة من هذا النوع في جملة ما تعنيه من امور، فانما تعني ان تلك الحكومة قد حزمت امرها واتخذت قرارها بتحمل كامل المسؤولية الاخلاقية والانسانية تجاه انسان بلدها، بالتعهد امام الاسرة الدولية، بالالتزام بتطبيق ما نص عليه الاعلان العالمي وأقره المجتمع الدولي من حقوق للانسان، في ظل نظام حكم ديمقراطي يتيح لشعب تلك الحكومة الاشتراك في ادارة شؤون بلاده العامة طبقا لما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان في مادته (21 ـ 1 و 3)، وسنأتي على ذكر نصها في المكان المناسب.

من هذا المنطلق، فاننا نرى في مبادرة سمو الامير، بانشاء لجنة حقوق الانسان، مدخلا لتحقيق هذه الاهداف الحضارية، والتطويرية التي تعيد للبحرين وجهها المشرق وشرعيتها الدستورية التي افتقدتها منذ حل المجلس الوطني عام 1975، خاصة ان دستورنا يتماثل وما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان، اضافة الى ان قرار سمو الامير بانشاء لجنة حقوق الانسان، اذا ما روعي تطبيق ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان، بالامانة والنزاهة والصدق، فان ذلك من شأنه ان يكون مدخلا يؤدي الى حل الازمة السياسية التي تعصف بمجتمعنا منذ ما يزيد على خمس سنوات، ويفتح الابواب واسعة امام البحرين لتتبوأ مكانة في الساحة الدولية، وتجني ثمار عضويتها في المجلس الاقتصادي والاجتماعي الدولي، كدولة قانونية متحضرة، مؤهلة لتتحمل مسؤوليتها، وتسهم بنصيبها في ارساء اسس العدالة بمطالبتها الدول الاخرى وحضها بتشجيعها على تبني الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعمل بموجب نصوصه. الا ان ممارسة مهمة من هذا النوع، وتحمل مسؤولية دولية بهذا الحجم، لا يمكن ان تضطلع بها دولة في العالم. صغرت تلك الدولة ام كبرت. ما لم تكن هذه الدولة نفسها متبنية وملتزمة قولا وعملا بتطبيق اسس هذه العدالة مع شعبها، والا اصبحت تلك الدول نموذجا للدول السيئة السمعة، المنافقة والمخادعة التي تبدي عكس ما تخفي، و«أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم»، اولئك هم لشعوبهم ظالمون، وللمجتمع البشري مخادعون. وبالوقوف وقفة تأمل واستنتاج، ازاء هذا الانجاز التاريخي الذي اقدم عليه سمو الامير، وتحليله تحليلا واقعيا، والتعامل معه بروح من المسؤولية والتعقل، بعيدا عن اللغو والخيال الشاطح، والتيهان في تصورات ميتافيزيقية خيالية، بغية سبر غور ما يعنيه هذا الانجاز، للوصول الى نتيجة تؤدي الى تقبل هذه المبادرة وامكانية التعامل معها والركون اليها ان سلبا او ايجابا، لهذا نرى:

اولا: ان قرار انشاء لجنة حقوق الانسان يعتبر بمثابة عقد، تتعهد بموجبه الحكومة بالالتزام بتبني ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان مع الجهة الحاضنة لهذا الاعلان والمسؤولة عن متابعة تنفيذه، وهي الامم المتحدة، من قبل الدول الاعضاء، وهي جهة تملك القدرة على الزام أية حكومة بالوفاء بتعهداتها وتنفيذ التزاماتها المطلوبة في حالة الاخلال بما يتطلبه ويوجبه الاعلان العالمي، وخاصة اذا ما جاءت شكوى من جهة شعب تلك الحكومة.

ثانيا: ان تشكيل لجنة حقوق الانسان من قبل اية حكومة في العالم يعني ان هذه الحكومة قد حزمت أمرها، واتخذت قرارها لسبب يوجبه حال من الاحوال، بانشاء جسور واقامة علاقات بينها وبين المؤسسات الدولية العاملة في مجال حقوق الانسان، وتطوير علاقاتها بشعبها، والدفع بها نحو الافضل، في ظل حياة ديمقراطية برلمانية، تؤسس لها وترسيها انتخابات حرة ونزيهة، يعبر الشعب عن طريقها عن ارادته الحرة في اختيار ممثليه بعيدا عن القسر وفرض ما هو خلاف ذلك.

ثالثا: بما ان توصيات الامم المتحدة بالنسبة لحقوق الانسان، يجب ان تعامل بمثابة مكملات للدساتير، لا بد من الاخذ بها لتأكيد عدم التلاعب بها او اغفالها. وان الامم المتحدة ترى ان احسن وسيلة لصيانة وتحقيق هذه الحقوق الانسانية هي ادماجها كجزء لا يتجزأ من دساتير دول العالم ويتحتم حينها تطبيق الدستور لكي يتم تطبيق توصيات الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

رابعا: ان البحرين قد اصبحت عضوا فعالا في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة، فان هذه العضوية قد القت على كاهلها المساهمة بمتابعة مدى التزام الدول الاعضاء بتطبيق قرارات هذين المجلسين الدوليين وحثها على احترام هذه القرارات، فانه لا محالة ان تكون حكومة البحرين نفسها ملتزمة ومحترمة لهذه القرارات مع شعبها.

خامسا: في حالة عدم التزام اية حكومة بأي نص من نصوص هذا الاعلان او محاولة التلاعب به، او التنصل من تطبيقه، او تفسيره تفسيرا يوحي بالتهرب، ويفضي الى الانحراف عن تطبيق اهدافه في تحقيق حقوق الشعب فان هذه المحاولات ستصطدم بنص المادة 30 من هذا الاعلان وهي: «ليس في هذا الاعلان نص يجوز تأويله على انه يخول لدولة او جماعة او فرد اي حق في القيام بنشاط او تأدية عمل يهدف الى هدم الحقوق او الحريات الواردة فيه».

سادسا: ان مواد هذا الاعلان العالمي تأتي مطابقة لمواد دستورنا، باستثناء المادة 1,16، والتحفظ الى حد ما، على نفس المادة في فقرتها 2، فانه امر لا مفر منه للايفاء بتطبيق الاعلان العالمي لحقوق الانسان مع تطبيق الدستور، وخاصة تلك المواد المعطلة بفعل تعطيل المادة 65، مثل المادة (1 د) و(هـ)، ونصها:

د ـ نظام الحكم في البحرين ديمقراطي، السيادة فيه للشعب مصدر السلطات جميعا، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور.

هـ ـ للمواطنين حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية، بدءاً بحق الانتخاب، وذلك وفقا لهذا الدستور وللشروط والاوضاع التي بينها القانون.

يقابلها في الاعلان العالمي المادة 21 ـ 1 و3 ونصها.

1 ـ 21 لكل فرد الحق في الاشتراك في ادارة الشؤون العامة لبلاده اما مباشرة او بواسطة ممثلين يختارون اختيارا حرا.

3 ـ 21 ان ارادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة، ويعبر عن هذه الارادة بانتخابات نزيهة دورية تجرى على اساس الاقتراع السري، وعلى قدم المساواة بين الجميع، او حسب اي اجراء مماثل يضمن حرية التصويت، على ان التعامل مع المادة 1 ـ (د) و(هـ) المعطلة، يفضي الى ابطال مفعول الامر الاميري رقم 4 لسنة 1975 بمادتيه 1 و2 وتنصان على:

مادة 1: يؤجل انتخاب اعضاء المجلس الوطني الى ان يصدر قانون انتخاب جديد.

مادة 2: يوقف العمل بنص المادة 65 من الدستور وغيرها من المواد التي تتعارض مع الحكم الوارد في المادة السابقة.

ولما ان النية كانت مبيتة في ذلك الوقت على انتهاك الدستور، ووأد الحياة البرلمانية، ومصادرة الحكم الديمقراطي، للتخلص من دور السلطة التشريعية في المراقبة والاشراف لينطلق كل حسب مزاجه، ويتصرف حسب هواه دون رقيب او حسيب، فانه لم يصدر قانون انتخاب جديد حتى كتابة هذه الاسطر بعد ربع قرن. وحينما هب الشعب مطالبا باحترام الدستور وعودة الحياة البرلمانية، تم الالتفاف على هذا المطلب، باتهام الحركة الدستورية بالارهاب والطائفية، وعلى هذا الاساس تعاملت الحكومة مع الحركة الدستورية السلمية والديمقراطية، بتهمة يدرك المسؤولون قبل غيرهم ان الحركة منها براء، وايغالا في التهرب من المطلب الدستوري وخرق الدستور، وتجاهل الوعد باصدار قانون انتخابات جديد اصدر الامير الراحل رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته امرا اميريا غير دستوري بتشكيل مجلس شورى، وما أدل على ذلك من انه قد مضى على حل المجلس الوطني آنذاك 18 عاما، وان قرار انشائه اتخذ مباشرة بعد تقديم العريضة النخبوية عام 1992 ولما ان مجلس الشورى غير دستوري، فانه قد حمل دحض نفسه بنفسه من ان يرقى الى مستوى السلطة التشريعية ولو شكليا، او ان يتمكن من تجسيد حتى «لطخة» من الديمقراطية، برغم الحقن الاعلامية، لان فاقد الشي لا يعطيه، ولتلك الاسباب، فانه لا يعنى الشعب من امره شيئا لا من قريب ولا من بعيد، وليس بذي أهمية، ادخلت فيه المرأة ام اخرجت منه، كادخال روح ابي العلاء المعري الى جسده واخراجها منه، او تم انتخاب نصفه وتعيين النصف، اذ ان المعينين زائدا الوزراء سيجعلون من المنتخبين، ان كان هناك من سينتخبهم، شعرة بيضاء في كيس اسود، لان الشعب لم ولن يلتفت الى هذه الانتخابات، لان المعارضة تشكل اكثر من 25 الف مواطن ممن يحق لهم الانتخاب، وهذا العدد يشكل ما يقارب تسعين في المائة من مجموع الناخبين في انتخابات عام 1973، ناهيك عن ان الشعب ليس معنيا بانتخاب موظفين للسلطة التنفيذية، لأن مثل هذه العملية لم تحدث في اي مجتمع ديمقراطي.

على ان الذي يهمنا في هذا المجال هو الرجوع الى صلب موضوعنا، مع ما يعنيه انشاء لجنة حقوق الانسان، بعد خروجنا خروجا فرضته علينا ضرورة توضيح بعض الحقائق التي لفها الزمن برداء الغموض، وانتشالها من تحت ركام الغبار، حيث لم يبق بعد اليوم للصمت الجبان اي مبرر، ونحن نقترب من الالفية الثالثة، ولسنا مستعدين لأن ندخلها بأرجل عرجاء، وانجازات لا تعدو كونها «زبد الوعود». وكفى ربع قرن على تغييب الدستور والغاء الحياة البرلمانية ومصادرة الديمقراطية. وتأسيسا على ما تناولناه بالتحليل والشرح والتوضيح، واجملناه في النقاط الست سالفة الذكر، رأينا بشكل واضح، ترابطا وثيقا بين مواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومواد دستورنا، وان هذا الترابط يؤكد التكامل او التقارب بين اهداف الوثيقتين، ويحتم على حكومتنا الموقرة، اذا ما ارادت ان تتبنى ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وتطبيقه تطبيقا سليما، ان تعود لتفعيل الدستور، وان تجري انتخابات برلمانية، وتطلق الحريات العامة، وتشيع الديمقراطية، وان هذه النتائج والمتطلبات تمثل حقيقة ثابتة، وانها لا يمكن ان تكون بمنأى عن فكر سمو الامير، او انها غائبة عن اعتباراته وتقديراته، او اعتبارات او تقديرات مستشاريه المحترمين، حين التداول والتحاور وتبادل الآراء قبل الاقدام على انشاء لجنة حقوق الانسان ومتطلباتها، وما لا بد ان ينشأ عنها ويترتب عليها من التزامات تجاه الشعب على المستوى الداخلي، وتجاه الهيئات والمؤسسات الدولية التابعة للامم المتحدة على المستوى العالمي.

اننا نرى ونقدر ان مجمل هذه الامور المتداخلة والمتشابكة المترابطة، والمتساندة المتكاملة مع بعضها التي تشكل وحدة التوحد بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان والدستور، وانها ليست بغائبة عن مدارك سموه وتقديره لها، وانه اتخذ قراره بانشاء لجنة حقوق الانسان، وسموه واضع نصب عينه كل هذه الامور، ونكون قد توصلنا الى استنتاجات سليمة واحكام دقيقة تؤكد على جدية سموه حول ما اطلقه من تصريحات ووعود للشعب حول عزمه على التطوير والاصلاح، ولعل ما يرسخ ثقافتنا بسلامة هذا الاستنتاج، وبأنه لا بد ان يكون ملبيا لمطالب الشعب، ونابعا من ارادة الدستور والاعلان العالمي لحقوق الانسان، هو رصدنا وتتبعنا لبعض المؤشرات الدالة عليه وهي:

1 ـ استناد سموه على الدستور في مادته 1 ـ ب، عند استلامه سدة الحكم.

2 ـ مبادرة سموه باطلاق عدد من المعتقلين السياسيين والمحكومين والسماح لعودة المبعدين والمبتعدين هروبا من المضايقات وتتبع حركاتهم ورصد خطواتهم، باطلاق عبارته «ان ارض الوطن تسع الجميع».

3 ـ تشكيل لجنة حقوق الانسان بمرسوم اميري يستند الى الدستور.

4 ـ المبادرة بتفعيل الاعلان العالمي وهو تفعيل للدستور بالسماح لعودة 20 مبعدا ومبتعدا.

ان هذه المؤشرات والتوجهات الخيرة التي نرى فيها ونستشف منها ترجمة ودليلا على جدية الامير وتوجهاته الاصلاحية والتطويرية، تشجعنا على ان نتقدم لسموه برجائنا الصادق، لحسم أمر بقية المعتقلين والمحكومين والمبعدين والمبتعدين، باصدار مرسوم اميري بالعفو الشامل، على غرار ما قام به كل من الملك عبد الله في الاردن، والملك محمد في المغرب، وان خطوة من هذا القبيل، تتبعها خطوة لتحديد موعد لاجراء انتخابات للمجلس الوطني، وهو امر لا محالة قادم، سيدخل اميرنا الشاب التاريخ من اوسع ابوابه، كما ان من شأن هذا الاجراء التاريخي ان يقطع دابر تلك الاقلام الثرثارة والجاهلة، «التي تجهل بأنها جاهلة، فتعيش في جهل مركب» على حد تعبير المستشار محمد سعيد العشماوي، وانها بهذا الجهل المركب، وبأقلامها المنفلتة في الثرثرة وتشويهها صورة المعارضة، انما تبذر بذور الفرقة والانشقاق، وتكدر صفو قلوب من صدر العفو الاميري لهم ليرسم على وجوههم ابتسامة الامل، وهي بهذا التصرف الاحمق توحي الى العالم، بأن الامير، وحاشا لله ان يكون كذلك، يحلو له ان يتبع الحسنة السيئة، وانه يستهويه ان يرى ابناء شعبه اذلاء مهانين مطأطئي الرؤوس، وانه يتطلع لأن يحكم حفنة شعب من العبيد بدل ان يحكم شعبا من الاحرار، وهكذا يحذف حفنة من الجهلة بأقلامهم البليدة خطوات الخير التي يخطوها سمو الامير، فيما نحن في المعارضة بصورة عامة، وفي اوساط التجمع الوطني الديمقراطي بصورة خاصة، نرحب بتلك الخطوات الخيرة، ونقف بجانب اميرنا نشد من أزره، ونفسر خطواته الخيرة والخطوات الحاسمة التي يتطلع اليها الشعب، بأن سمو الامير يهدف من ورائها الى تحرير الانسان البحريني من ضيم يسكن نفسه، وحزن يعتصر قلبه، لانه امير حر، ويريد ان يجعل من شعبه شعبا حرا، ذلك انه لا يعرف الحر الا احرار مثله،

---

* أحد قادة المعارضة في البحرين وعضو المجلس الوطني المنحل

بريد القدس

رأي القدس

نصائح انديك للزعماء العرب

■ لا يحتاج الزعماء العرب الى «نصيحة» مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية التي وجهها اليهم عبر سفرائهم في الاسبوع الماضي، وقال لهم فيها ان عليهم اتخاذ قرارات راديكالية بعد توصل الطرفين السوري والاسرائيلي الى معاهدة سلام. فمعظم هؤلاء باشروا فعلا في التكيف مع الوضع الجديد وبشكل مبكر.

فها هي مصر تعرب عن استعدادها لاستضافة المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط، وتعلن عن توصلها الى اتفاق لبيع الغاز الى الدولة العبرية. وها هي المملكة العربية السعودية تستضيف اول صحافية اسرائيلية وصلتها على طائرة السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في جولتها الاخيرة. اما موريتانيا فقد بزّت حكومتها الجميع عندما اقامت علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء مع الدولة العبرية.

ولا نختلف مع المستر انديك في جعل الاتفاق السوري الاسرائيلي نهاية مرحلة وبداية اخرى في العلاقات العربية الاسرائيلية، فمعظم الحكومات العربية تنتظر بلهفة يوم التوقيع حتى تتخلص من ضغوط نفسية كبيرة عليها، وتبدأ في تطبيع العلاقات وفتح السفارات في تل ابيب وربما القدس المحتلة ايضا.

فدول الخليج والسعودية والكويت على وجه التحديد، ترتبط مع سورية بصيغة اعلان دمشق الذي ضم تحالف دول حفر الباطن، ولا تريد ان تبادر باقامة اي علاقات مع الدولة العبرية قبل حدوث تحرك جدي على المسار السوري اللبناني، حتى لا تتهم بنكران الجميل تجاه سورية التي ارسلت قوات الى الجزيرة العربية لتقاتل جنبا الى جنب مع القوات الامريكية لاخراج القوات العراقية من الكويت.

ولم يكن من قبيل الصدفة ان تطالب السيدة اولبرايت مضيفيها السعوديين اثناء زيارتها الاخيرة للرياض بالمساعدة «لتليين» الموقف السوري، وبما يؤدي الى استئناف المفاوضات، والمساهمة ماليا في حال التوصل الى معاهدة سلام سورية ـ اسرائيلية.

وربما هذا ما عناه المستر انديك في نصائحه او بالاحرى توجيهاته الى الزعماء العرب التي بعثها اليهم عبر سفرائهم الذين التقاهم في واشنطن، فالمطلوب اكبر من تبادل السفراء.

وبكلمات اخرى يريد انديك وادارته شرق اوسط جديدا تتحول فيه الدولة العبرية الى دولة رائدة تتحكم بمقود القيادة لما تملكه من مؤهلات تضعها في المقدمة اقتصاديا وعلميا.

وشمعون بيريس وزير التنمية الاقتصادية الاسرائيلي، وصاحب فكرة المؤتمرات الاقتصادية، كان اول من صرح بهذه الافكار اثناء انعقاد المؤتمر الاقتصادي الاول في الدار البيضاء عام 1995 عندما التفت الى مسؤولين عرب وقال لهم «انظروا اين وصلتم بعد خمسين عاما من قيادة مصر الى المنطقة.. اتركوا لنا زمام القيادة وسنريكم الفرق في النتائج».

السيد فاروق الشرع كان اقرب الى الصواب عندما قال ان توقيع معاهدة سلام سورية ـ اسرائيلية سينهي الصراع العربي ـ الاسرائيلي، لان سورية ستكون آخر الموقعين من دول المواجهة وتبدأ بعدها الهرولة نحو التطبيع، لانه سيتساوى الجميع في هذه الحالة، وليس هناك احد افضل من احد، لان الصراع بعدها سيدخل مرحلة التنافس العلمي والاقتصادي على حد وصف السيد الشرع نفسه.

ويظل من المفيد التريث قليلا، والتذكير بان سلام الحكومات ليس بالضرورة هو سلام الشعوب، والشيء نفسه يقال ايضا عن التطبيع.

مقدسي ممنوع من الصرف

عطا القيمري

■ بعد ستة أعوام من اتفاق اوسلو والتي انهت الانتفاضة عمليا ورسميا اعتقدت لسذاجتي ان المنع الذي فرض علي من دخول قطاع غزة ذات مرة لا شك سيزول مع زوال اسبابه. وقد انتهزت فرصة وجود الطاقم التلفزيوني الياباني الذي اعد له منذ زمن طويل لافلامه الوثائقية والاخبارية ورغبته في تغطية نمط الحياة الاسلامي في قطاع غزة بعد انفصاله عن اسرائيل كي ازور القطاع الحبيب بعد انقطاع طويل فالتقي بالكثيرين من الاصدقاء الذين اتوق لرؤيتهم.

فاتخذت السبيل المقرر في مثل هذه الحالات لنا نحن سكان القدس الشرقية. حيث ابرقت فاكسا لقيادة حاجز ايرز الاسرائيلية موضحا سبب الزيارة وموعدها. ولدى الاستيضاح الهاتفي ابلغتني المجندة عاملة الهاتف ان طلبي لاسفها مرفوض. فطلبت اليها ان تحولني الى قائد الحاجز الذي كرر الرفض بدوره داعيا اياي الى ان احصل على دعوة فلسطينية قد تتيح لي الدخول.

اخذت العرض فرصة واستدعيت لي دعوة من مكتب صحافي فلسطيني معتمد بادر بنفسه الى إرسال الدعوة الى الضابط الفلسطيني في وحدة التنسيق والارتباط فحولها هذا بدوره الى الجانب الاسرائيلي وبلغني ان لدي رقما متسلسلا للعبور.

فأخذت نفسي فرحا للقاء غزة بعد فراق طويل غير انهم ابلغوني على الحاجز ان ما املكه من رقم ليس سوى رقم الطلب الفلسطيني وليس رقم الموافقة الاسرائيلية واني بصفتي اسرائيليا (حسب الهوية الزرقاء) فان اسرائيل هي الوحيدة التي يمكنها ان تمنحني او تحرمني حق الخروج منها الى القطاع او غيره فاضطررت الى ترك زملائي الصحافيين اليابانيين يدخلون القطاع بمفردهم وانتظارهم على الحاجز الى ان يعودوا.

لا ريب ان سلوك الاسرائيليين هذا لا يعكس سوى ما يعانونه من تحجر فكري لا يتيح لهم المعرفة المتواصلة لتطور الناس وتحولاتهم. فانا بالنسبة لما يرد في حواسيبهم وسجلاتهم من معلومات قديمة لا ازال النشيط الانتفاضي من شرقي القدس والذي يحظر عليه بالتالي دخول القطاع لاعتبار ما يمكن ان اشكله من خطر على أمنهم.

ومع ذلك فلا بد ان ليس «خطورتي» هي التي منعتي من دخول القطاع فلا شك ان هذا الحاجز يشهد يوميا مرور عشرات وربما مئات من رجال قيادة الثورة والانتفاضة الاشد «خطورة» مني بالتأكيد.

وهكذا فانه بعد حسم كل الشوائب والاثار الشخصية بل وجوانب الفكاهة في هذه الحكاية فانها تبقى في نظري عينة على الوضع المأساوي الذي نعيشه نحن اهل القدس الشرقية في ظل تسوية شرائح السلامي المسماه اوسلو هذه. فقد تركتنا اوسلو لمصيرنا حتى المفاوضات النهائية. وفي هذه الاثناء فان اسرائيل هي الجهة السياسية الوحيدة المسؤولة عنا او الاحرى غير المسؤولة عنا. فلئن كان بوسع بطاقة هويتي الزرقاء ان تمنعني بحجة اني اسرائيلي من دخول قطاع غزة رغم اني فلسطيني قلبا وقالبا فانها لا تمنحني أي تأشيرة دخول لردهات بلدية اولمرت او داخلية شيرانسكي او قلوبهم ذلك انه في ذلك الحين يجري التنقيب والاكتشاف باني لست مواطنا اسرائيليا بل مجرد مقيم ومن شرقي القدس بالذات أي تنطبق علي المواصفات الامنية فاعود في الحال لاكون فلسطينيا حتى في نطاق هويتي الاسرائيلية الزرقاء.

تمنحني هويتي الزرقاء حرية الحركة في اسرائيل ولكني لا ازور تل ابيب الا لماما ولغرض التنزه على شاطئ البحر مرة او مرتين في السنة. ولكنها بذات القوة تحرمني من أي جواز سفر يتيح لي حرية الحركة الاوسع الى العالم اجمع. فجواز سفر اسرائيلي محظور علي اسرائيليا مرفوض مني فلسطينيا وجواز سفر اردني منوط بعوامل سياسية وجغرافية معقدة اما الجواز الفلسطيني فالحصول عليه قد يكلفني حقي في الاقامة في قدسي التي ولدت واحب مواصلة الحياة فيها.

فهل من مخرج لهذه المأساة؟.

أدبيات الصراع بين البشير والترابي وآفاق المستقبل

د. يوسف نور عوض *

■ اثارت التطورات الاخيرة في السودان جدلا واسعا حول موقفي الدكتور الترابي والرئيس عمر حسن البشير، وتنظر معظم الاراء الى القضية من مواقف سياسية مسبقة، هو ما يفقدها الموضوعية في فهم ما جرى.

ويختلف موقفنا لانه يحاول ان يوازن بين الموقفين وينظر الى ما سيسفر عنه هذا الصراع، ونقطة البدء عندي هي الاعتراف الصريح الذي جاء على لسان الدكتور الترابي الذي قال فيه انه العقل المدبر لانقلاب عام 1989، وقد اتفق مع الفريق البشير على ان يذهب هو الى السجن ويذهب الفريق البشير الى القصر ويعني ذلك ان الدكتور الترابي انقلب عامدا على الديمقراطية وسببه في ذلك كما زعم ان الحكومة الديمقراطية رفضت اشراك الجبهة القومية الاسلامية في الحكم، ولم يكن ذلك سببا معقولا، لان وجود الجبهة الاسلامية في المعارضة لم يكن ليقلل من مكانتها وجهودها.

واذا تأملنا ما قاله الدكتور الترابي وجدنا انه اعترف صراحة بالتآمر والانقلاب على القانون والدستور والديمقراطية، وهو بالتالي لا يستطيع ان يدعي انه حام لهما، ولا يستطيع احد ان يبرر موقف الترابي على انه يتوافق مع السياسة العامة السائدة في العالم العربي لان السودان لم يكن بحاجة الى انقلاب عسكري كي يقيم نظاما ايديولوجيا.

وتتجه الان الجهود في داخل السودان للتقريب بين الرجلين، وتستخدم في ذلك المصالحة، ولكن الجميع يخطئون فهم ما يعنيه هذا المصطلح عند الطرفين، فالذين يتكلمون بالنيابة عن الدكتور حسن الترابي يأملون بان تطوى صفحة القرارات التي اتخذها الفريق البشير وتعود المياه الى مجاريها كما كانت قبل اتخاذ القرارات، وما يعنيه الفريق البشير هو ان يقبل الدكتور الترابي بالامر الواقع ويقبل حل المجلس الوطني وابعاد حزب المؤتمر الوطني عن السلطة، وما يجنيه الدكتور الترابي في مقابل ذلك هو ان يكف البشير يده عنه ويسمح له بالاستمرار في العمل السياسي في السودان بالطرق المشروعة.

ويدرك الدكتور الترابي مرمى البشير ولكنه لا يريد ان يعترف به وما يزال يعتقد انه سيد الموقف في السودان، وقادر على الاطاحة به وذلك فحوى تهديده لأنه يعطي البشير فرصة شهر كي يعيد النظر في قراراته والا عليه ان يواجه ما يسميه الدكتور الترابي قوة الشارع السوداني الذي يفترض انه يقف الى جانبه ويعني الدكتور الترابي بذلك بكل تأكيد المليشيات التي كونها تحت شعارات الجهاد في جنوب السودان، وهي في الحقيقة قوة حزبية يريد بها مواجهة مثل هذه المواقف وهو ما يدعونا الى ان ننظر الى مواقف القوة والضعف عند الطرفين.

اولا: لا شك ان الدكتور الترابي استطاع خلال السنوات العشر الماضية ان يحول نفسه من شخص يكافح من اجل انشاء حركة اسلامية الى زعيم يؤمن به جيل لا يعرف كثيرا عن الزعامات القديمة، ولكنه لم ينجح من الجانب الاخر في وضع مشروعه الحضاري موضع التنفيذ بحيث يتحول الى قيمة اقتصادية واجتماعية وثقافية تمس حياة المواطنين في البلاد، وبالتالي فان الجمهور السوداني العريض لا يرى فيه بديلا لاي وضع سياسي وانما يرى فيه خطرا يهدد الامن العام في حال دخول البلاد في صراعات مسلحة.

ثانيا: لم يحاول الدكتور الترابي ان يوحد قيادات الحركة خلف زعامته، بسبب ما يعتبره الكثيرون منهجه الدكتاتوري والمتسلط، والذي جعل كثيرا من الاتجاهات الاسلامية تنصرف عنه، مثل اتجاه الاخوان المسلمين الذي يقف في الجانب المعارض له، وكذلك موقف زملائه في الحركة الذين انحازوا بصورة واضحة الى البشير في الوقت الحاضر.

ثالثا: ظل الدكتور الترابي يعمل وفق نظرية الابتلاء التي تتيح له ان يتجاهل دول الجوار والعالم الخارجي على اعتبار ان هؤلاء جميعا يقفون في معسكر الاعداء وان قدره ان يبتلى من اجل ان يحقق الانتصار عليهم جميعا من خلال عزيمة الصمود.

رابعا: لم يطور الدكتور الترابي نظرية سياسية حقيقية وانما كان يعمل وفق مبدأ ولاية الفقيه، التي تمهد له ان يكون زعيما طائفيا يكتسب قوته من ولاء الجماهير المؤمنة وليس من السياسات العملية.

ومن ناحية اخرى فان الفريق البشير وجد نفسه مورطا في هذا الوضع بأسره فهو لا يعمل لصالح نفسه ولا لصالح الجيش او البلد، وانما يعمل من اجل نظام ضبابي لا يدري الى اين سيقوده وجاءت اللحظة الحاسمة عندما تراكمت بعض المواقف جعلت البشير يشعر انه يسير في طريق مسدود لا يوصله الى شيء ولا يحقق مصالح البلاد، وكانت اللحظة الحاسمة عندما وصل البشير الى مرحلة شعر فيها بالاهانة الشخصية وان عليه ان يتصرف كسوداني عادي في مثل هذه المواقف، وكان موقف البشير ينطلق من التالي:

اولا: هو يدرك انه لا يحظى بالاحترام او السلطة التي يستوجبها منصبه كرئيس لجمهورية السودان، ويصر الدكتور الترابي على الاستمرار في اضعاف موقفه.

ثانيا: يدرك البشير انه لا يعامل على المستوى الدولي سواء على مستوى دول الجوار او دول العالم بصورة عامة، بما يحقق مصالح السودان وبالتالي هو يقود نظاما مشلولا وغير قادر على الانطلاق.

ثالثا: توصل البشير الى اقتناع ان ترك المجال مفتوحا امام الدكتور الترابي كي يرتب المصالحة الوطنية بحسب اهدافه لن يقود الى مصالحة حقيقية وانما سيعقد الاهداف التي تسعى اليها المصالحة.

رابعا: ادرك البشير ان هذا الوضع بأسره لا يحقق له طموحا شخصيا وهو خاسر في جميع الحالات.

وكانت مفاجأة البشير كبيرة، عندما لمس التأييد الشعبي والدولي لموقفه، وهو تأييد ادركه الطرف الاخر الذي بدأ يتراجع عن مواقفه المتشددة، واخذ يبحث عن وسيلة للمصالحة مع الفريق البشير، ولكن البشير يدرك انه وضع ظهره على الحائط كما يقولون، وهو لا يستطيع ان يتراجع عن موقفه لان التراجع سينهيه بصورة كاملة، ولان الترابي لن ينسى له هذا الموقف الاخير وسيطيح به بكل تأكيد في مرحلة قادمة، ولا شك ان موقف البشير سيكتسب قوة بمرور الايام اذا ما تمكن من الصمود في وجه تهديدات الترابي. وما يحتاجه البشير كي يحقق اهدافه ما يلي:

اولا: ان يستمر دعم دول الجوار والعالم الخارجي له حتى يتمكن من تجاوز المرحلة الراهنة.

ثانيا: ان يتغير موقف المعارضة تغيرا جذريا بتقديم الدعم الكامل له، حتى يتمكن من اجراء انتخابات عامة، يسحب من خلالها البساط نهائيا من تحت اقدام الدكتور الترابي.

ويلاحظ حتى الان ان احزاب المعارضة لم تنظر الى هذا الواقع نظرة سليمة، وتعتبر الصراع الدائر في السودان صراعا بين اجنحة السلطة ولا اختلاف في نظرهم بين زعامة الترابي وزعامة البشير، وذلك منطق ينطوي على كثير من الخطأ لان البشير يوفر فرصة ذهبية للمعارضة للعودة الى السلطة بطرق ديمقراطية، لان الترابي لن يستطيع ان يحقق طموحاته عن طريق صناديق الاقتراع، وستكون الانتخابات مفاجأة كبيرة له.

ولا ننفي في نفس الوقت ان البشير سوف يواجه موقفا صعبا في حال اجراء انتخابات عامة، لان دوره عندئذ سيختلف اختلافا كبيرا، ولكننا نفترض ان البشير يدرك ذلك وانه على استعداد لان يسلم السلطة الى الشعب اذا ما كانت تلك رغبته، ولا شك انه اكرم له ان يفقد سلطته من هذا الطريق بدلا من ان يفقدها عن طريق التجميد السياسي الذي يهدف اليه الدكتور الترابي والذي يعني استمرار الوضع الحالي دون غاية واضحة.

والسؤال المهم هل سيستسلم الدكتور الترابي لكل ذلك ام انه سيستخدم قوته من اجل مواجهة اي تطورات جديدة؟

الظاهر ان الترابي يلوح باستخدام القوة، ولكنه لا يستطيع ان يستخدمها فعلا، أولا لان الظروف الجغرافية في عاصمة السودان لا تتيح له ذلك دون خسائر كبيرة لن يؤيده الشعب السوداني فيها كما انه سيكون مسؤولا عن مجزرة لا اعتقد انه قادر على تحمل مسؤوليتها كما اعتقد انه اذا قرر الترابي دخول المواجهة فلن يواجه البشير وحده، وانما سيواجه جميع القوى السودانية وذلك صراع لا معنى له ولا يخدم اغراضا حقيقية، كما هو يحتاج الى درجة عالية من التمويل: والمرجح ان الفريق البشير لن يسمح للدكتور الترابي بان يوصل البلاد الى هذا المدى، واغلب الظن انه اذا شعر ان الترابي جاد في ادخال البلاد الى هذه المتاهة فسوف يتخذ ضده اجراءات صارمة، وسوف يجد تأييدا متزايدا من فصائل الشعب ومن القوى الخارجية، والمرجح ان الوضع في السودان سيواجه في الاسابيع القادمة مرحلة حسم حقيقية لان حالة اللاسلم واللاحرب لن تستمر طويلا.

* كاتب من السودان يقيم في لندن

حول قرار مجلس الامن والنتائج الخطيرة التي ستترتب عليه

عوني القلمجي *

■ حين يعلن مجلس الأمن قراره بعودة المفتشين في مقابل وعود وهمية بتعليق العقوبات في وقت غير معلوم، فإنه يضع العراق بين امرين: اما قبول الحصار كأمر واقع ودائم، واما مواجهة عاصفة جديدة من عواصف الصحراء المدمرة. ولا يغير من هذه المعادلة الصعبة، تراجع العراق عن رفضه للقرار والقبول بعودة لجان التفتيش. فلقد سبق وعادت هذه اللجان الى العراق دون قيد او شرط، لانهاء ازمة «القصور الرئاسية». ومع ان التحريات اثبتت عدم وجود اي اثر لأي نوع من الاسلحة المحظورة لا في القصور الرئاسية ولا في غيرها، فان المكافأة التي نالها العراق كانت امريكية الطراز. والمقصود هنا «ثعلب الصحراء» الامر الذي ترك اعضاء المجلس في حالة من الذهول وعدم التوازن، تدعو الى السخرية والرثاء معا.

اعضاء مجلس الأمن يدركون هذه الحقيقة، لكن «العين بصيرة واليد قصيرة». فقد اعترف ثلاثة من مندوبي الدول «العظمى» علنا فرنسا وروسيا والصين، بأن امريكا بذلت جهدا كبيرا ومارست ضغوطا هائلة على المجلس واصرت على صدور القرار بنصه الحالي. ورفضت اي تعديل مقترح لكي يكون القرار مقبولا من العراق. والغريب ان يقر المجلس بضرورة عودة المفتشين، ولا يقر بضرورة رفع الحصار عن شعب يموت منه الآلاف كل شهر جراء استمراره وهنا نسأل:

لماذا تصر امريكا على مواصلة الحصار الى ما لا نهاية؟ هل لانها مقتنعة فعلا بأن العراق لم يزل يحتفظ حتى الان بأسلحة دمار شامل؟ هل ان رفع الحصار يشكل خطرا فعليا على امريكا او حلفائها في المنطقة؟ هل تريد ارضاء دول الخليج وتحديدا الكويت والسعودية الذين يصرون على بقاء العراق تحت الحصار الى شعار آخر؟ ام ان امريكا تريد افتعال ازمة تبرر لها القيام بعدوان عسكري جديد له هدف واحد ومحدد وهو تدمير العراق دولة ومجتمعا؟

عندما يعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون متحديا كل القوانين والاعراف الدولية، عزمه على اسقاط النظام ويكون قبلها قد وقع «خطة تحرير العراق» التي اقرها الكونغرس الامريكي، فانه يدخل عنصرا جديدا في المواجهة التي تقودها امريكا ضد العراق. فالحصار وحده لم يعد كافيا لتحقيق الهدف المرجو. فالمراهنات على حدوث انفجار داخلي او حروب اهلية او تخلخل في مؤسسات الدولة والمجتمع او حتى انهيار النظام، قد باءت جميعها بالفشل الذريع. وخلافا للتوقعات الكثيرة ـ وهنا مكمن الخطر ـ فلقد ارتأت امريكا ان تنفذ هذه الخطة بالاعتماد على آلتها العسكرية العملاقة. «فالمعارضة» التابعة لها غير جديرة للقيام بهذه المهمة الصعبة والمعقدة. وما عملية ثعلب الصحراء التي اندلعت بعد شهر واحد من اعلان تلك اللحظة الا تأكيدا على ذلك. لكن امريكا في ذات الوقت تريد من هذه المعارضة ان تكون مستعدة للتعاون معها في الوقت المناسب. وان ما يجري من محاولات لبعث الروح فيها وتوحيد صفوفها وتقديم الدعم المالي والسياسي والعسكري لها، واقامة محطة بث اذاعي موجه للعراق لتذكير الناس بها، كلها تصب في هذا الاتجاه.

الادارة الامريكية تشعر بأنها اضاعت فرصة كبيرة عندما لم تحقق «ثعلب الصحراء» اهدافها. لذلك راحت تتحين الفرص وتهيىء الاسباب وتعيد ترتيب اوراقها وتوفر الغطاء السياسي لها تحسبا لليوم الموعود، ونعتقد بأنها اختارت الوقت المناسب وهي تفتح الملف العراقي عبر مجلس الامن، فعلى مدى الشهور الماضية حققت انتصارات عديدة وجنت مكاسب هامة مكنتها من استعادة سيطرتها المطلقة على آلية النظام العالمي الجديد بجوانبه المختلفة وبما يؤمن لها تحقيق اهدافها اللاحقة بسهولة ومن دون منغصات، ابرز هذه الانتصارات كانت في البلقان، فهذا الانتصار تم من دون خسائر تذكر. اضافة الى ان هذه الحرب اظهرت امريكا بمظهر حامي حمى العدالة والقانون والمدافع الغيور عن المسلمين الألبان. وبالتالي سيصبح من «الظلم» اتهام امريكا بالانحياز والكيل بمكيالين. بالمقابل فانها حين زجت دول اوروبا في هذه الحرب تحت لواء الحلف الاطلسي، فان امريكا قد وضعتها من الآن فصاعدا تحت سيطرتها. ولنتصور حال حلف الاطلسي ودوله حين تقوم امريكا بعدوانها العسكري ضد العراق فاستراتيجية الحلف الجديدة التي تعدت حدوده السياسية والجغرافية وذهبت بعيدا لتعطي الحق لدول الحلف «بالتدخل العسكري» في المنطقة العربية واوروبا لا يسعها والحال هذه الا التأييد او السكوت. فالمنطقة العربية تعني العراق اولا واخيرا. بالمقابل وعلى جانب دول الجوار، فانه لن يكون هناك من بين البلدان العربية والاقليمية من يرفع عاليا حجة الاثار المترتبة على انفجار الكيان العراقي تحت الضغط العسكري. فها هي الحرب في البلقان التي تعتبر اكثر المناطق القابلة للانفجار في العالم، تضع اوزارها بسلام وهدوء. وما دمنا «نعيش» اجواء هذه «الانتصارات» والمكاسب، فلا يجوز ان ننسى ما تحقق وما سيتحقق من «نصر» في عملية «السلام» فأمريكا في طريقها الى انهاء الصراع بين الانظمة العربية والكيان الصهيوني. الامر الذي سيضع هذه الدول رهن الاشارة الامريكية. مقابل هذا النجاح فهذه الدول تجد في خيار السلام والاعتراف بالكيان الصهيوني والتطبيع الكامل معه، حلا للمشاكل التي تعاني منها والتهديدات الاقليمية التي تواجهها، ويمكن القول بأن امريكا قد وفرت الغطاء السياسي. كما اقنعت دول الجوار ليس بالموافقة على «خطة تحرير العراق» وانما الاشتراك فيها بهذا الشكل او ذاك وفي هذا الخصوص توصلت امريكا مع هذه الاطراف الى صيغة تضمن المصالح المشتركة للجميع من خلال تنازلات ومساومات متبادلة، والاتفاق على خطة امن تضمن تداعيات الكيانات الجديدة من الانتقال للأطراف الاخرى ذاتها. وعلى سبيل المثال فان واحدا من السيناريوهات المعدة هو ان الكيان «المرتقب» في الجنوب سيحظى بالحماية الامريكية على ان تكون حدوده متاخمة لاماراة الكويت وبينها وبين ايران منطقة عازلة، بهدف طمأنة الخليجيين وخاصة السعودية ومنع تواصل بري بين الكيان الجديد وايران.

ان من بين هذه الجهود ما يقوم به حسني مبارك والملك عبد الله الذي ارسل الى العراق وزير خارجيته اضافة الى جهود ياسر عرفات. ومن الجدير بالذكر ان هذه الجهود هي امتداد لمحاولات سابقة بنفس الاتجاه. هذه الجهود تتمحور حول اقتراحات عديدة منها استبعاد الرئيس العراقي صدام حسين عن منصب الرئاسة، ليشغل منصبا اخر ويستطيع ممارسة سلطاته على طريقة الرئيس خامنئي في ايران. ثم يأتي بعد ذلك حل مجلس قيادة الثورة وتشكيل مجلس شورى بديلا عنه ووضع دستور دائم للبلاد واقامة نظام ديمقراطي اساسه التعددية السياسية وتداول السلطة كخطوة لابعاد حزب البعث الحاكم. ولم يغفل السيناريو وضع الكرد في شمال العراق حيث اعدت صيغة اقرب للفيدرالية منها للحكم الذاتي. ليس هذا كل شيء، فهناك ايضا عودة لجنة الطاقة الذرية اولا لانها مقبولة من العراقيين تعقبها عودة لجان التفتيش ونظام الرقابة الدولية طويلة الامد، كل ذلك مقابل رفع جزئي للحصار كخطوة لرفع الحصار في فترة لاحقة غير محددة!

يمكننا القول ومن دون مجازفة بأن هذه الجهود وهذا السيناريو سيكون نصيبهما الفشل لأنهما يشترطان ابعاد الرئيس العراقي صدام حسين وهذا لن يتم لا بطلب من امريكا ولا غيرها. ومن المعروف فان اي حل لمسألة الحصار بوجود صدام حسين سيكون مرفوضا قطعا من قبل الامريكان.

ومن وجهة نظرنا فان امريكا في صراعها مع العراق تستهدف هدفا نهائيا واحدا هو تدمير العراق دولة ومجتمعا وبكل الوسائل.

وكنا قد اشرنا الى المرحلة الاولى من الحرب التي جرت ضد العراق وقلنا: «ان جانبا من هذه الضربة العسكرية المحتملة هو تدمير اهداف محددة ومنها الالة العسكرية العراقية ومواقع تجمعاتها والمرافق التي تستخدمها والاسلحة التي تخفيها... وقد يستغرق ذلك عدة ايام وحتى عدة اسابيع»... لكن ايقاف الحرب جراء حملة الادانة العربية والدولية حال دون تحقيق الاهداف الاخرى. ونرى من الضروري ذكرها لأننا على يقين بأن امريكا لم تزل مصرة على تحقيقها في الحرب القادمة. قلنا «هناك فرضية تدور حول احتمالات قوية لدخول قوات امريكية في جنوب العراق من جهة الحدود الكويتية ودخول ميليشيات مسلحة من ايران تحت راية فيلق «بدر» التابع «للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية». في ذات الوقت جرى الاتفاق مع الطالباني على احتلال كركوك ومع مسعود البرزاني على احتلال الموصل. والهدف اقامة دولة كردية في الشمال واخرى في الجنوب. وقد تبدو هذه الخطة مثيرة للجدل، ولكونها لا تخلو من بصمات افلام رامبو او افلام (الاكشن) لكن غلواء امريكا وعنجهيتها والثقة المتناهية بقدرتها العسكرية الى جانب استهتارها بالشعوب وبقدرتها على الدفاع عن نفسها، تجعل من وجهة النظر الامريكية، امكانية قابلة للتحقيق.

اذا حدث وقامت الحرب، فليس لدينا من شك فان مصيرها سيكون ذات المصير الذي انتهت اليه ثعلب الصحراء على الرغم من الدمار الشامل الذي تخلفه.

من هنا لا بد لنا ان ندعو القائمين على السلطة واعني بذلك الحزب الحاكم ان يتخلى عن سياسته المعتمدة وان ينتقل دون ابطاء من حزب حاكم وفق منطق اولوية الانتماء للحزب على الانتماء للحركة الوطنية، الى حزب مؤمن بمفهوم المشاركة وبحق الاحزاب والقوى الوطنية الاخرى في الحياة وفي الحكم. ففي هذه المفهوم تكمن حقيقة الانتقال الوطني نحو الديمقراطية تحت وطأة العدوان وسياسة الابادة. هذا هو الطريق الوحيد للمواجهة، الطريق القائم على الديمقراطية والتعددية السياسية وتداولية السلطة، لان التحول الوطني نحو الديمقراطية شرط للمواجهة الوطنية، التي قد تؤدي الى دحر العدوان وتحقيق النصر. وعلى النظام القائم ان لا يرفض هذا الطريق ويضع امامه الحجج والعقبات مما يضع البلاد امام احتمالات خطيرة وكارثية، لقد دعونا ومنذ العام 1995 عبر جريدة «القدس العربي» الى مصالحة وطنية، اساسها التعددية السياسية. ولا زلنا نعتقد بأن جهة بمفردها مهما بلغت من قوة لا تقدر على مواجهة ما تعده الامبريالية ضد العراق، صحيح ان العراقيين سيقاتلون دفاعا عن الوطن حتى في ظل حكم الحزب الواحد، لكن المشاركة الوطنية والسياسة في الحكم وفي صياغة القرار من شأنه ان يحشد كل طاقات الشعب العراقي وقواه الحية من تجمعات واحزاب وتيارات مختلفة، وقوميات ومذاهب، في المواجهة مع العدو المتغطرس. بالمقابل فان القوى والاحزاب الوطنية مدعوة الى ذلك الموقف والتوجه الى الحوار مع النظام من اجل انجاز هذه المهمة، كما نوجه الدعوة الى التجمعات والاحزاب ذات التاريخ الوطني ان تتوقف عن التعامل بأي شكل من الاشكال مع اعداء العراق، فالشعب العراقي لن يغفر مثل هذه الجريمة في المستقبل، الوطن بحاجة لتكاتف الجميع.

* كاتب عراقي يقيم في الدانمارك

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk* * *Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 **Fax:** (301) 5909358

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3306 الخميس 23 كانون الاول (ديسمبر) 1999 ـ 15 رمضان 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3306 Thursday 23 December 1999

من بينها «ام.بي.سي» وشبكتا «اي. آر. تي» و«اوربت»

فضائيات عربية تستعد لنقل مكاتبها واداراتها الانتاجية الى عمان

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

ابلغت ادارات محطات تلفزيونية فضائية عربية مهمة وزارة الاعلام الاردنية عن استعدادها نقل مكاتبها واداراتها الانتاجية الى العاصمة عمان في حالة توفر ضمانات اساسية لعملها دون قيود ضريبية او فنية في مشروع قانون مدينة اعلام المستقبل الذي اعلنت الحكومة الاردنية انها ستؤسسها.

وتقدمت شبكة تلفزيون الشرق الاوسط «ام.بي.سي» بالاضافة الى شبكة «اي. آر. تي» وشبكة «اوربت» بطلبات رسمية اعلنت فيها انها تفكر جديا بنقل عملها وكوادرها واجهزتها الى عمان في حالة التأكد من عدم وجود معوقات من اي نوع في مدينة الاعلام الحر.

وعلم ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد آل ثاني ابلغ الحكومة الاردنية بان شبكة «الجزيرة» القطرية مستعدة لانشاء استديوهات ضخمة لها في عمان في حالة وجود قوانين ضامنة ايضا فيما يتردد ان رجل الاعمال البارز رياض الشعيبي الذي كان يخطط لشراء استديوهات الحكومة الاردنية في الماضي ابلغ الاردن بنيته استثمار مبالغ كبيرة في المجال التلفزيوني في المدينة الاردنية.

ويبدو ان العروض التي تلقتها الحكومة الاردنية حتى الان شجعتها على تجريد الصياغة الاولية لمشروع قانون المدينة من اي نصوص ضبابية او قيود يمكن ان تكون لها تفسيرات متعددة.

وعلم ان رئيس الحكومة عبد الرؤوف الروابدة طلب من لجنة الصياغة اجراء مراجعة اخيرة على مشروع قانون مدينة الاعلام الحر للتخلص من النصوص والتعبيرات الفضفاضة واقر مبدأ ان تكون النصوص مغرقة في دقتها ووضوحها وتمنح المستثمر تصورا نهائيا ودقيقا عن ما يمكن له تقديمه.

ولذلك من المقرر ان تختفي نصوص مثل «ما يسيء للاخلاق العامة» او«الانتاج الجنسي» او «ما يسيء للعلاقات» من بنود القيود المعتمدة للعمل داخل المدينة فيما يتم استبدالها بنصوص دقيقة وواضحة تمنع فقط انتاج برامج تسيء للشريعة الاسلامية والشرائع السماوية او تروج للمخدرات وللجنس غير الشرعي.

واتخذت الحكومة خطوات بارزة بعد العروض التشجيعية واهمها عدم اخضاع ما ينتج داخل المدينة الاعلامية لشروط التقاضي الجزائية لدى القضاء الاردني وكان الروابدة قلص من أي تأثيرات مفترضة لمشروع المدينة الاعلامية على العلاقات بين الاردن والدول المجاورة.

عقوبة شديدة بالسجن لقاتلين أحرقا رجلا اسود

■ لندن ـ اف ب: حكم امس الاربعاء بالسجن المؤبد والسجن 12 عاما على الشخصين اللذين اقدما في كانون الثاني (يناير) 1997 على احراق رجل اسود حيا في لندن.

وحكم على ماريو بيريرا (26 عاما) المتهم بارتكاب جريمة القتل بالسجن المؤبد في حين حكم على هاري كوستانتينو (27 عاما) بالسجن 12 عاما بتهمة القتل غير العمد.

واشاد القاضي عند اصداره الحكم بـ«عزم وتصميم» اسرة مايكل منسون التي بدأت ملاحقات احبطتها تحقيقات الشرطة في مرحلة اولى.

وكان منسون (30 عاما) تعرض للضرب واحرق في اعتداء عنصري اصرت الشرطة طوال 18 شهرا على اعتباره انتحارا بالرغم من شهادات عائلة الضحية.

وكان اعيد فتح التحقيق تحت اشراف وحدة من الشرطة لمكافحة العنصرية شكلت خصيصا في اعقاب تحقيق آخر تعرض للتخريب حول مقتل شاب اسود يدعى ستيفن لورانس.

منى إبراهيم عزام (21 عاماً) ابنة الفنان المطرب الفلسطيني المقيم في لندن إبراهيم عزام فازت بلقب ملكة جمال آسيا التي أقيمت في لندن يوم 19 من الشهر الحالي.
«منى» التي تنافست على اللقب مع 29 من الجميلات الآسيويات المقيمات في بريطانيا .. قالت إنها تواصل الدراسة بكلية «رويال هولواي» وتتخصص في اللغات الحديثة كما أنها تحب الغناء والعزف والتأليف الموسيقي ولها نشاطات خيرية لرعاية الأطفال المعوقين.

منع البدينات من الظهور بالتلفزيون المصري

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأ التلفزيون المصري في تدريب واعداد عشرين مذيعة جديدة ليتولين في الفترة القادمة تقديم البرامج والنشرات الاخبارية بدلا من المذيعات اللاتي منعن من الظهور في التلفزيون وذلك في اطار الخطة التي وضعها وزير الاعلام صفوت الشريف بتطوير العمل بعد التغيير الوزاري الاخير وتضمنت الغاء اكثر من نصف البرامج وعدم ظهور المذيعات الحوامل والبدينات.

الحكم على 13 قرصانا بالاعدام في الصين

■ بكين ـ ا ف ب: حكمت محكمة صينية امس الاربعاء على 13 من قراصنة البحر بالاعدام لاشتراكهم العام الفائت في اخطر عملية قرصنة تشهدها الصين منذ 1949.

ويشكل الحكم منعطفا في سياسة الصين التي تتعرض للانتقاد بسبب تقاعسها في مكافحة اعمال القرصنة التي باتت اكثر تكرارا لديها وحيث يتمكن معظم القراصنة من الافلات من الشرطة او يطلق سراحهم لانتفاء الادلة.

وقالت محكمة شانوي (جنوب) في بيان ان القراصنة وهم 12 صينيا واندونيسي قاموا بقتل 23 بحارا كانوا على متن سفينة لشحن الفحم خطفوها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 قبالة شانغهاي. والمحكومون كانوا ضمن مجموعة من 38 قرصانا برأت المحكمة ستة منهم في حين حكم على الباقين بالسجن بين عشرة اشهر ومدى الحياة.

وكان القراصنة تنكروا في زي حرس السواحل واعترضوا سفينة تشانغ شنغ ثم قيدوا بحارتها وعصبوا عيونهم قبل ان يقتلوهم ويلقوا بهم في البحر.

ونهب القراصنة السفينة وباعوها في بلد اخر.

الصاروخ اريان يطلق اكبر قمر صناعي تجاري

■ كورو (جيانا الفرنسية) ـ رويترز: قال متحدث باسم كونسرتيوم اريان سبيس الاوروبي الغربي ان صاروخا من طراز اريان/4 وضع اكبر قمر صناعي تجاري للاتصالات يطلق حتى الان في مدار حول الارض.

وسيقوم القمر الصناعي غالاكسي الذي يبلغ وزنه 4,5 طن وهو من تصنيع شركة هيوز للفضاء والاتصالات بتغذية شبكات تلفزيونية وشبكات للمعلومات من امريكا الشمالية الى البرازيل.

وانطلق اريان/4 من منصة الاطلاق في كورو بجيانا الفرنسية على الساحل الشمالي لامريكا الجنوبية في الساعة 21,50 من مساء الثلاثاء بالتوقيت المحلي (0050 من صباح الاربعاء بتوقيت غرينتش).

وهذه هي عملية الاطلاق العاشرة لصواريخ اريان هذا العام والاطلاق الخامس والعشرين بعد المئة منذ بدء البرنامج. واطلقت ثلاثة صواريخ من كورو هذا الشهر بينها صاروخ من الجيل الجديد اريان/5 اطلق في اول رحلة تجارية في العاشر من كانون الاول (ديسمبر).

مقتل 26 شخصا في حادث طائرة في غواتيمالا

■ غواتيمالا سيتي ـ رويترز: قال مسؤولون ان 26 شخصا على الاقل لقوا حتفهم وجرح 44 آخرون عندما انزلقت طائرة ركاب كوبية تقل 314 شخصا عن الممر بعد هبوطها في مطار غواتيمالا سيتي.

وقال مسؤول بادارة مكافحة الحرائق في غواتيمالا سيتي في مؤتمر صحافي «لدينا قائمة تضم 26 قتيلا و44 جريحا». واضاف ان القتلى هم ثمانية كوبيين من افراد طاقم الطائرة وتسعة ركاب وتسعة من سكان مدينة غواتيمالا سيتي.

وقال مدير الطيران المدني في غواتيمالا سيتي انه لم يتضح على الفور سبب الحادث وان تحقيقا سيجرى. واضاف ان هذا هو احد اسوأ حوادث الطيران في تاريخ غواتيمالا.

امساكية رمضان

المدينة	إمساك	فجر	افطار
لندن	5,59	6,09	15,57
باريس	6,39	6,49	17,00
برلين	6,09	6,19	15,58
واشنطن	5,36	5,46	16,53
نيويورك	5,28	5,38	16,33
روما	5,42	5,52	16,46
جنيف	6,16	6,26	16,56
بروكسل	6,38	6,48	16,43
ستوكهولم	6,26	6,36	14,53
كوبنهاغن	6,27	6,37	15,42
مدريد	6,45	6,55	17,55
اثينا	5,51	6,01	17,13
امستردام	6,42	6,52	16,33
زيوريخ	6,10	6,20	16,41
لشبونة	6,04	6,14	17,22
اوسلو	6,59	7,09	15,17
فيينا	5,41	5,51	16,06
نيقوسيا	5,09	5,19	16,41

صادرة عن المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا

خرافة اسمها الحداثة

إدريس الخوري

كثر الكلام وما زال لم ينقطع بعد، عن الحداثة بشكل فج دوخ جيل الشعراء المبتدئين حتى صارت الكلمة عندهم موضة شائعة ومفتاح السر للانتماء إلى القبلية أكثر مما هي إنجاز شعري حقيقي ونوعي يراهن على التغيير والإضافة: تغيير المشهد الشعري الراهن وتغيير نظرة القراء إليه، فما الذي نريده اليوم من هذه الحداثة التي تتسول، باسم الشعر، في المهرجانات والمنابر الثقافية؟ أي أفق يدعون إليه لارتياد عوالم سحرية متخلية؟ عند قراءتنا لهذا الركام الهائل من الشعر في الصحف والمجلات، وحتى في كثير من الدواوين الشعرية، نجد أن القصيدة الحداثية لا تترسخ في الذاكرة، فهي مثل «ساندويتش» تكاد تشبه بعضها، ذلك لأنها مطبوخة بسرعة لتؤكل بسرعة تراوح مكانها وتلف وتدور ثم تنكفئ على نفسها من تلقاء نفسها، كأنها لم تكتب أصلاً، كأن الشعر من السهولة بحيث أضحى يكتبه من هب ودب، وإني لأتساءل: كيف ينشر بعض الشعراء قصائدهم كل أسبوع في الجرائد، وفي المجلات كل شهر ألا يفكرون في حوليات أجدادهم؟ أمر مثير للاستغراب والتساؤل فعلاً أن نرى هذا الاندفاع النرجسي نحو كتابة الشعر دون دافع أساسي له: قصيدة هنا، قصيدة هناك، والنتيجة أن الحداثة تنسخ نفسها.

وإذا كان الغرب قد سبقنا إلى الحداثة، بثورته الصناعية والفكرية، حتى انتشرت خارج حدوده الجغرافية في كل الأصقاع، وانعكست، بصورة إيجابية على مستعمراته، فإن العالم العربي كان وما زال مشدوداً إلى الماضي رغم التقدم النسبي الذي حصل في بنياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية، إذ يجب أن لا ننخدع بمظاهر الحداثة في بعدها الاستهلاكي الهجين: عمارات ـ فيلات ـ طرقات ـ أبناك، إلخ.. فالحداثة لا تترسخ، كمشروع حضاري، في المجتمع العربي، إلا بالقطيعة مع الماضي في صورته المظلمة، ومن المحزن أن يزداد هذا الظلام كثافة وانتشاراً بشكل لم يكن عليه في السابق، ثمة الثورة الديمقراطية التي حررت الإنسان من أغلال الكنيسة والإقطاع، ثمة الثورة التكنولوجية والإعلامية التي نشهد طفرتها الآن في عصرالعولمة التي ليست في الحقيقة إلا هيمنة، إن كل هذه التحولات الجذرية والمتسارعة ما كان لها أن تكون لولا أفكار الحداثة التي بشر بها المفكرون والسياسيون والكتاب والشعراء والمربون، كل من عصره ومرحلته التاريخية.

فأين العرب اليوم من هذا التحديث على مستوى الأفكار والنظريات؟ أين هم على مستوى المفاهيم؟ لا شيء سوى اجترار مقولات ومفاهيم الغرب دون أن تجد لها صدى في المجتمع الذكوري المرتكن إلى غيبياته، باستثناء مصر التي كانت السباقة إلى استيعاب الحداثة، عن طريق غزوة نابليون. كان المشرق العربي الآخر يرمم كيانه البشري الممزق بين هويته، في ظل الهيمنة العثمانية، وبين الأفكار الحديثة كما سادت في القرن التاسع عشر، ذلك أن العقلية العربية آنذاك وإن كانت لها قابلية موضوعية للاقتباس من الغرب وإنجازاته العلمية، في مختلف الميادين، فإنها ما تزال تصطدم بعقليات غيبية حاكمة وبطابوهات أخرى لا داعي لذكرها، هذا فضلاً عن الوضعية السياسية المتردية التي تقف سداً منيعاً أمام أي مشروع حداثي وعلى رأسه مشروع الديمقراطية المرتبط بدوره بالحداثة في كل مظاهرها، ذلك أن لا حداثة بدون ديمقراطية سياسية.

تلك صورة الغرب وهؤلاء نحن: قبائل شعرية وعشائر شعرية وهويات ومصالح وزعامات شعرية وهمية، طاووسيون يتبعهم الغاوون. إن الغرب ينجز نفسه، عبر أجناس ثقافية مختلفة، بروح عقلانية مبرمجة، ونحن نكتب بالصدفة، فلا علاقة لنا مع الزمن، نكتب لا لنضيف، ولكن لننسخ صورتنا الشعرية المتشابهة.

لا تقتصر الحداثة فقط على عنصر الشعر وحده، باعتباره إحساساً فردياً وإنسانياً، والعرب يتوهمون ذلك، ولكنها تشمل أيضاً مناحي عديدة في الكتابة والحياة، هناك النثر في أشكاله الروائية والقصصية والمذكرات والروبرتاجات، المسرح، السينما، النحت، الرسم، الموسيقى، المعمار، التصوير الفوتوغرافي، اللباس، الموضة، الملصق، طبع الكتب والمجلات، الأكل، الحديث، إلخ.. فلماذا يكثر الحديث عن الشعر دون الحديث عن وسائل التعبير الأخرى؟ وهي عناصر تمنحنا إمكانيات التخييل والسباحة في عوالم جمالية، مثلما يمنحنا إياها الشعر نفسه. ننصت إلى موسيقى باخ مثلاً وإلى موزارت، هل انتهتا؟ وموسيقى الإيطالي فيفالدي؟

يبدو لي أن الشعراء العالميين الذين خلقتهم المنابر وليس الشعر، واستثني جيل الرواد والذي يليه، ممن يكتب بحرقة ولوعة وقلق لا حد له، يبدو لي بأنهم مهووسون بحرق المراحل بسرعة، كما ولو كانوا متابعين من طرف ماضيهم الشعري السحيق الذي يشكل في نظرهم عائقاً كبيراً نحو الانطلاق إلى أفق القرن المقبل، في حين أنهم لا يتعبون على الكتابة ولا يشتغلون بشكل جيد من أجلها، ناهيك عن اللغة كعنصر أساسي من مكونات القصيدة، لقد انتهت حكاية الحداثة في الغرب وما زلنا نحن نجتر الكلام حولها.

المكوك ديسكوفري يلتحم بالتلسكوب هابل

■ هيوستن (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: التحم المكوك الفضائي الامريكي ديسكوفري في الساعة 00,34 ت غ من امس الاربعاء على ارتفاع 600 كيلومتر من الارض بالتلسكوب الفضائي هابل الذي ينتظر منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) هذه الزيارة حتى يستأنف مهامه.

وتمكن الرائد الفرنسي جان فرانسوا كليرفوي من الامساك بالتلسكوب الاسطواني الشكل بفضل ذراع المكوك الالية التي يبلغ طولها 15 مترا، بعد مناورة بسيطة قام بها قائد المكوك كيرت براون. ووضع التلسكوب الذي يزن 12 طنا ويبلغ حجمه حجم حافلة من طبقتين في المكان المخصص لاصلاحه خلف خزان وقود المكوك. والزيارة هي الاولى الى المكوك منذ اخر عملية اصلاح اجريت له في 1997.

واصبح التلسكوب خارج الخدمة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب عطل في اجهزة توجيهه. وشكلت عملية الالتحام بين المركبتين اللتين كانت تسيران بسرعة 27 الف كيلومتر في الساعة تحديا نظرا لان العطل الذي اصاب اجهزة توجيه هابل تجعله قابلا لان يزيح من مكانه. وتمكن المكوك من تخفيض سرعته حتى اصبح تحت التلسكوب من الاسفل. وسيقوم الرواد بتغيير اجهزة التوجيه خلال ثلاث طلعات الى الفضاء خلال الايام المقبلة تستمر كل منها ست ساعات. ومن المقرر ان تبدأ الطلعة الاولى في الساعة 19، 40 ت غ امس الاربعاء.

احوال الناس

● بدعوة من المشرف العام على مركز الابحاث الاستراتيجية، ومجمع الثقافة في ابوظبي بدولة الامارات يلقي الكاتب والصحافي **ناصر الدين النشاشيبي** محاضرة في مقر المركز عنوانها «الصخور القاتلة في مسيرة السلام» ومحاضرة اخرى في مجمع الثقافة موضوعها: «القدس ومسيرتهم» وذلك في مساء يومي الاحد والاثنين 99/12/27 وقد دعي للحضور والاستماع جمهرة من المثقفين والاعلاميين.

● **عمر السيد** عميد فرقة ناس الغيوان الغنائية المغربية كان ضيف اتحاد كتاب المغرب بالرباط في لقاء مفتوح حول تجربة المجموعة التي شكل تأسيسها بداية السبعينات انطلاقة المجموعات الغنائية الملتزمة بالمغرب.

● الصحافي الاردني **سليمان النمر** يقوم بزيارة خاصة لعُمان الان يغادر بعدها الى بيروت ثم الى المملكة العربية السعودية.

● **احمد البياز** مدير مطارات الدار البيضاء ترأس حفلا تكريميا للمتدربين الفلسطينيين الذين انهوا دورات تدريبية في المطارات المغربية في مجال الطيران المدني.

● امس الاربعاء مرت الذكرى العاشرة لوفاة الفنانة والمطربة المصرية **مها صبري** والتي اعتزلت الفن بعد زواجها من **علي شفيق** مدير مكتب المشير عبد الحكيم القائد الاسبق للجيش المصري حتى هزيمة 1967.

● الدكتور **مفيد شهاب** وزير التعليم العالي والبحث العلمي اصدر قرارا بانتداب الدكتور **علي عبد العظيم** نائب رئيس المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية للعمل رئيسا للمعهد.

● نادي الاسرة التابع لمسرح **محمد الخامس** بالرباط استضاف الناقد المغربي **سعيد يقطين** في حوار مفتوح حول قضايا ومعضلات الثقافة والعمل الثقافي بالمغرب.

● استضافت الكاتبة اللبنانية **حياة الحويك العطية** في ندوة خاصة بصحيفة «الدستور» المفكر الفرنسي الاسلامي الشهير **رجاء غارودي** الذي تحدث عن «الاساطير المؤسسة للسياسات الامريكية».

● رواية «البيضا» التي ألفها الكاتب المصري الراحل **يوسف ادريس**، ستتحول الى مسلسل تلفزيوني تلعب بطولته الفنانتان **سناء جميل وشيرين سيف النصر**.. وسيقوم باخراجه **مجدي احمد علي**، وكتب السيناريو والحوار **محمد الرفاعي**.

غواصة روسية للبيع عبر الانترنت

■ ميامي ـ يو بي آي: عرضت غواصة روسية تسللت خلسة ذات مرة الى الساحل الشرقي للولايات المتحدة للبيع عبر الانترنت على الراغبين باقتنائها قبل وقت قصير من بداية عيد الميلاد.

وتريد شركة المزاد الامريكية عبر الانترنت «ايبي» بيع الغواصة الروسية بقيمة مليون دولار او افضل عرض يصل الشركة من قبل الراغبين في تقديمها هدية بمناسبة عيد الميلاد.

وقال رجال الاعمل الروسي الكساند شفتمان مالك الغواصة والساعي الى التخلص منها «ان الغواصة تشكل الهدية المثالية لشخص يمتلك كل شيء».

واضاف ان الغواصة التي تعمل بوقود الديزل كانت من بين ست عشرة غواصة بنيت في الستينات واستخدمت لحراسة المياه الاقليمية للاتحاد السوفييتي السابق اثناء الحرب الباردة، غير انها عرضت للبيع عام 1994 كمؤشر لنهاية تلك الحرب. وتعد واحدة من اضخم الغواصات التي بنيت حتى الان، والغواصة الوحيدة من نوعها التي تصممها امرأة.

وسلحت الغواصة برؤوس نووية ثقيلة الى جانب 22 طوربيدا وقذائف مطاطية ثقيلة لتخريب اجهزة الكشف عن الغواصات بواسطة الموجات الصوتية المنبعثة منها والتي تعمل تحت الماء.

وترسو الغواصة حاليا في ميناء سانت بيترسبورغ في ولاية فلوريدا الامريكية حيث انهى شفتمان وشركته (صب اكسبو المحدودة) خلافا ماليا بلغ 92 الف دولار تكاليف رسوها في الميناء لمدة عام.

واستعملت الغواصة كمتحف ومطعم في العاصمة الفنلندية هلسنكي لمدة ثلاث سنوات ثم اجرت بعدها الى شركة كندية قامت بنقلها الى سانت بيترسبورغ لاستخدامها كمتحف هناك. غير ان المياه الضحلة لم تمكن الغواصة من الرسو بالقرب من الرصيف الممتد في البحر فنقلت الى ميناء بيترسبورغ وتعرضت الى اضرار في هيكلها جراء نقلها بين الرصيف والميناء.

واعلنت الشركة الكندية افلاسها وتمكن شفتمان وشركته من استعادتها. ويقول شفتمان انه لم يتلق اي عرض حتى الان لشراء الغواصة باستثناء امرأة من بالم بيتش عبرت عن رغبتها في امتلاك الغواصة.

الاردن: بسبب نكتة استدعى المحافظ الشرطة

عمان ـ «القدس العربي»:

دفع مواطن اردني حاول ان يكون «لطيفا ومرحا» ثمنا غاليا نظير «نكتة» من العيار الثقيل اطلقها في محل «جزارة» في احدى المحافظات البعيدة عن العاصمة عمان، فقد اتصل رجل انيق يتواجد بالصدفة في المحل عبر جهاز اللاسلكي بجهة مجهولة بعد ان سمع نكتة المواطن الذي فوجئ وخلال دقائق بدوريات الشرطة تحضر لاعتقاله و«تأديبه».

والقصة طريفة فقد دخل المواطن وشاهد «رأس عجل» معلقا على واجهة المحل فسأل عن سعره فأجابه الجزار قبل ان يعلق على عدم اعجابه بالسعر قائلا «والله لو كان رأس المحافظ وليس رأس عجل ما دفعت فيه هذا المبلغ». وبعد لحظات معدودات اكتشف الرجل ذو الحظ العاثر ان المحافظ شخصيا سمع النكته وانه الرجل الانيق المتواجد في المحل. وغضب المحافظ من النكتة التي اساءت اليه فاستدعى الشرطة على الفور قبل ان يطلب منهم تأديب المواطن.

النعاس والاجهاد سبب رئيسي في حوادث المرور

■ واشنطن ـ رويترز: اظهرت اول دراسة ميدانية من نوعها عن الاسباب الحقيقية لحوادث المرور ان سائقي السيارات في الورديات الليلية هم اكثر عرضة للتورط في حوادث سببها النعاس والاجهاد بزيادة تصل الى اربعة او خمسة امثال اقرانهم النهاريين.

وجاء في الدراسة التي اجرتها جامعة نورث كارولينا ومولتها رابطة منتجي السيارات الامريكيين ان نسبة الحوادث التي سببها النعاس تتضاعف بين سائقي السيارات الذين يشتغلون باكثر من مهنة واحدة.

وقال نصف السائقين الذين غلبهم النعاس وخروا في سبات عميق على عجلة القيادة انهم لم يشعروا باي مقدمات قبل وقوع الحادثة.

وقال باحثون ان دراستهم وهي بعنوان «عالم الحوادث الحقيقي» فريدة من نوعها لانها دراسة ميدانية ولعدد السائقين الذين شملتهم الدراسة.

اغلى اعضاء بشرية في العالم

■ لندن ـ يو بي آي: صنفت مجلة امريكية لائحة لمشاهير الطرب والتمثيل الذين يؤمنون على اعضاء في اجسادهم، واعتبرت اللائحة تضم اغلى اعضاء بشرية في العالم.

وقالت صحيفة (اكسبريس) البريطانية ان مجلة «تايم» الامريكية وضعت مؤخرة الممثلة والمغنية الامريكية جنيفر لوبيز على رأس اللائحة بعد ان ذكرت ان لوبيز امنت على خلفيتها بمبلغ 187 مليون جنيه استرليني، مع ان الممثلة التي تحولت مؤخرا الى الغناء تنكر ذلك.

وجاءت ساقا الراقص الايرلندي مايكل فلاتلي في المرتبة الثانية الذي امن عليهما بمبلغ 25 مليون جنيه استرليني

وشملت لائحة الاعضاء البشرية ايضا صوت المغني الامريكي بروس سبرينغستين (3,375 مليون جنيه استرليني)، والسبابة اليمنى لعازف الغيتار عضو فرقة رولنغ ستون البريطانية كيث ريتشارد (مليون جنيه استرليني) ثم صدر الممثلة والمغنية الامريكية دولي بارتون المؤمن عليه بمبلغ 370 الف جنيه استرليني.

ونسبت اليومية البريطانية الى ادريان بيبي من شركة لويدز للتأمين قوله «ان المشاهير يقبلون على تأمين اعضائهم الحساسة لتعويض اي خسارة قد تلحق بهم في المستقبل خاصة وان اصابتهم بالتشوه قد ينهي بسهولة مستقبلهم في حقلي الغناء والتمثيل».

القضاء يؤيد رهانا على الحمل خارج الزواج

■ لوساكا ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاربعاء ان المحكمة العليا في زامبيا ايدت حق زوجة في ان تزني لتثبت لزوجها انها غير عاقر في اطار رهان بينهما ينتهي يوم 22 شباط (فبراير) عام 2000.

وذكرت صحيفة (تايمز اوف زامبيا) ان دوروثي ماباني (37 عاما) لم تنجب من زوجها افاس اونديا (56 عاما) وتبادل الاثنان الاتهامات. فقال الزوج ان زوجته عاقر بينما قالت الزوجة ان زوجها غير قادر على الانجاب.

وراهن الزوج زوجته على 200 دولار تدفعها له اذا لم تحمل من رجل اخر قبل يوم 22 شباط (فبراير) عام 2000.

وقالت المحكمة العليا في حيثيات حكمها «هناك اقرار واضح بان الزوج سمح لزوجته بممارسة الجنس مع رجل اخر. والرهان رهان».

وكان الزوجان قد لجآ الى المحكمة العليا للبت في امر هذا الرهان وتداعياته على زواجهما.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 21 نيسان
لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

الثور: 21 نيسان 21 ايار
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

السرطان: 23 حزيران ـ 22 تموز
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يجب عليك زيادة دخلك بشكل او باخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للاثار السلبية المترتبة على ذلك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.